



## مجلة ألفا للدراسات الإنسانية والعلمية

مجلة علمية محكمة

متخصصة بنشر الدراسات الإنسانية والعلمية باللغتين العربية  
والانجليزية

المجلد 1 العدد 4



## هيئة تحرير المجلة

الرقم	الاسم	الدولة	الرتبة الإدارية
.1	أ. د معزوز جابر علاونة	فلسطين	رئيس هيئة التحرير
.2	د. يوسف جابر علاونة	فلسطين	مدير المجلة
.3	أ. فلسطين سلمان	فلسطين	نائب مدير المجلة
.4	د. رشا عبد الحسن	العراق	عضو هيئة تحرير
.5	أ. بشرى بدوي	فلسطين	سكرتير المجلة

## العنوان الاداري للمجلة

نابلس-فلسطين

البريد الالكتروني

[\\_info@ajhssps.com](mailto:info@ajhssps.com)

الموقع الالكتروني:

<http://ajhssps.com/>

واتساب مباشر

00972597506443

رئيس التحرير:

أ.د معزوز علاونة

## الهيئة الاستشارية للمجلة

الرقم	الاسم	مكان العمل	الدولة
1.	أ.د. نايل الشرعة	الجامعة الأردنية	الأردن
2.	د. جميل علاونة	جامعه القدس المفتوحة	فلسطين
3.	أ.د. ابراهيم زريقات	الجامعة الأردنية	الأردن
4.	أ.د. علم الدين الخطيب	جامعه الخليل	فلسطين
5.	د. عبد الوهاب العتيبي	وزارة التربية والتعليم	السعودية
6.	د. سهيل صالحه	جامعه النجاح الوطنية	فلسطين
7.	أ.د. ايمن ميدان	جامعة القاهرة	مصر
8.	د. جعفر أبو صاع	جامعة فلسطين التقنية "خضوري"	فلسطين
9.	د. مالك الزبون	الجامعة الأردنية	الأردن
10.	د. مروان حسن	جامعة الاستقلال	فلسطين
11.	د. شيماء البدري	جامعة بابل	العراق
12.	د. يوسف سماره	دائرة البحث والتطوير جمعيه اصدقاء فلسطين	فلسطين
13.	أ.د. حسين الشمري	وزارة التربية والتعليم.	السعودية
14.	أ. جمانة خصيب	جامعه فلسطين التقنية "خضوري"	فلسطين
15.	د. حسين عبد العزيز	جامعة القاهرة.	مصر
16.	أ. ارشد احمد سمو	جامعة الشرق الأدنى	قبرص
17.	د. محمد عمران صالحه	الجامعة العربية الامريكية	فلسطين
18.	أ.د. فايز الدويري	جامعة بغداد.	العراق
19.	د. محمود عبيد	الجامعة العربية الامريكية	فلسطين
20.	أ.د. محمد عبد العزيز	جامعة تيارت.	الجزائر
21.	أ.رحيق العنزي	وزارة التربية والتعليم	السعودية
22.	أ.د. معزوز جابر علاونة	جامعه القدس المفتوحة.	فلسطين
23.	أ. فلسطين سلمان	الكلية العصرية الجامعة.	فلسطين
24.	د. يوسف جابر علاونة	مجلة ألفا للدراسات الإنسانية والعلمية.	فلسطين

## افتتاحية العدد الأول

على الرغم من الأسبقية التي اكتسبتها مجلات عديدة في نشر الدراسات الإنسانية والعلمية باللغتين العربية والإنجليزية فإن مجلتنا لها سبق في الغايات والطموحات التي ترمي إلى تحقيقها، فهي تركز على البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في العلوم الإنسانية والعملية من باحثين متميزين من ناحية وتعنى بوضع هذه الأبحاث موضع التطبيق بغية الإفادة العملية من ناحية أخرى، وآملين أن تكون هذه المجلة إضافة ولو إضافة بسيطة للمكتبة العربية، ونسأل الله العلي القدير ونحن نصدر باكورة، هذه المجلة وعددها الأول أن يأخذ بأيدينا نحو النجاح في وضعها موضع المجلات العالمية المتخصصة.



## شروط النشر

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 35 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث على البريد الالكتروني الحاص بالمجلة على حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 2.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة.
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 200 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الاستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الاجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع.
- الالتزام بكافة تعديلات واجرائها خلال أسبوعين كحد اقصى.

## فهرس المحتويات

### فهرس المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البحث	الرقم
7	مستوى تحفيز مديري المدارس وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في محافظة الخليل من وجهة نظر معلميها د. منال ماجد ابو منشار أ. نفين اسامة الناظر	1.
37	فاعلية برنامج تدريبي قائم على توظيف استراتيجية فكر وزوج وشارك في تدريس الرياض على تنمية مهارات التفكير المنطقي وخفض قلق الرياضيات لدى طلبة الصف الثامن د. عبد الله وربكات	2.
75	دولوز ومشكل الديمقراطية ريم منصور	3.
96	الاغتراب اللغوي في الأوطان العربية الدكتورة روضة مبادرة تونس	4.
113	تقنين اختبار تورانس لقياس التفكير الإبداعي على عينة فلسطينية بصورته اللفظية (أ) والشكلية (ب) حنان صبحي 'محمد صالح' العملة سوسن جمال محمد قباجة نداء سمير أسمر عواودة	5.
142	المستوى الصوتي: دراسة تقابليه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الدكتور خالد عبد الله القضاة	6.
160	الضغوط النفسية وعلاقتها بالصلاية النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا أ. لطفية عارف ابراهيم غريب أ.د. معزوز جابر علاونة	7.
200	قلق المستقبل وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا أ. علاء الدين محمد أبو بكر أ.د. معزوز علاونة	8.
237	العوامل النفسية والاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من الأحداث الجانحين في مراكز الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية أ. نسرين هشام اتيم أ.د. معزوز جابر علاونة	9.
274	السمات المرتبطة بأعراض اضطراب طيف التوحد واستراتيجيات أخصائيي التأهيل في التعامل معهم، شيرين أحمد عواد	10.
309	The reality of Using Working Groups for Teaching and Learning Process in Palestinian Schools اسيل حنبي	11.
321	الثوابت والمرتكزات الاستراتيجية في السياسة الخارجية الامريكية هرمان صدقي محمد.	12.

## مستوى تحفيز مديري المدارس وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في محافظة الخليل من وجهة نظر معلميها

اعداد

د. منال ماجد ابو منشار

استاذ مساعد جامعة الخليل

أ. نفين اسامة الناظر

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية

(مديرة مدرسة)

### الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى تحفيز مديري المدارس وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في محافظة الخليل من وجهة نظر معلميها واختارت الباحثتان عينة الدراسة وفقاً لطريقة العينة العشوائية البسيطة، حيث بلغت عينة الدراسة (105) معلماً ومعلمة، وأعدت استبانة لقياس مستوى تحفيز مديري المدارس وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في محافظة الخليل من وجهة نظر معلميها وتكونت من (23) فقرة، واستبانة لقياس الرضا الوظيفي تكونت من (40) فقرة موزعة على المحاور الآتية: (الإدارة المدرسية، بيئة العمل، العلاقات الاجتماعية، الإشراف التربوي)، وتحققت الباحثتان من صدقها وثباتها، أظهرت النتائج أن مستوى تحفيز مدراء المدارس لدى معلمي المدارس الخاصة مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة متوسطة، وكذلك مستوى الرضا الوظيفي كذلك بدرجة متوسطة، كما تبين وجود علاقة طردية قوية دالة إحصائياً بين تحفيز مديري المدارس والرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تحفيز مديري المدارس وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير (الجنس، المؤهل العلمي)، وبناءً على النتائج خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها أن تعمل وزارة التربية والتعليم ومديرياتها بمنح مديريها صلاحيات أكثر من أجل تحفيز المعلمين وزيادة مستوى الرضا الوظيفي لديهم، وكذلك العمل على تفعيل أنظمة الحوافز بناءً على الأداء من أجل تحقيق مستوى عالي من الرضا لدى المعلمين وتعزيز الشعور بالعدالة خلال أداء مهامهم.

**الكلمات المفتاحية:** تحفيز، الرضا الوظيفي، مديري المدارس، المعلم.



### Abstract

The study aimed to identify the relationship between school principals' motivation and job satisfaction among private school teachers in Hebron Education Directorate from the teachers' point of view. Schools of private school teachers in Hebron Education Directorate from the teachers' point of view and it consisted of (23) items, and a questionnaire to measure job satisfaction consisted of (40) items distributed on the following axes: (School administration, work environment, social relations, educational supervision), The researcher verified its validity and reliability by scientific methods, and reached the following The results showed that the level of motivation of school principals among teachers of private schools in Hebron Directorate of Education came to a medium degree, as well as the level of job satisfaction to a medium degree. Hebron Education Directorate from the point of view of teachers. The results showed that there were no differences in the average responses of the study sample members about school principals' motivation and its relationship to job satisfaction among private school teachers in the Hebron Education Directorate from the teachers' point of view due to the variable (gender, educational qualification, specialization). Based on the results, the study concluded with a set of recommendations, the most important of which is that the Ministry of Education and its directorates work to grant principals more powers in order to motivate teachers and increase their level of job satisfaction, as well as work to activate incentive systems based on performance in order to achieve a high level of satisfaction among teachers and enhance the feeling of justice during the performance of their duties.

**Key words:** motivation, job satisfaction, school principals, teacher.

## المقدمة:

يعتبر التحفيز الوظيفي محركاً للأفراد على التميز والعطاء في جميع المؤسسات والمؤسسات التربوية بشكل خاص لذلك لا بد ان يسعى المدرء إلى تحفيز موظفيهم لتحسين و زيادة العطاء والعمل، ورفع الكفاءة، وتحقيق أكبر قدر من الاهداف المرجوة كما ان التحفيز ينعكس ايجابا على المدير نفسه حيث انه يسمح بتفعيل دور الموظفين لديه وزيادة شعورهم بالثقة والتحفيز لا كمال العمل ومساعدة المدير مما يساهم في تخفيف الابعاء المطلوبة منه.

وبما ان المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تسهم مع غيرها من المؤسسات في تربية الإنسان، أي مساعدته على النمو في جميع جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والنفسية والروحية والاجتماعية، إلى أقصى درجة ممكنة من النمو وفقاً لقدراته وميوله واتجاهاته، ومع توجيه هذا النمو وجهة اجتماعية ولتؤدي المدرسة وظيفتها التربوية خير أداء فإنها تحتاج إلى إمكانيات مادية وبشرية وتحتاج إلى إدارة تتولى القيام بمجموعة عمليات يتم بمقتضاها تعبئة القوى البشرية والمادية وتنظيمها وتوظيفها بصورة موجهة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة (جبري، 2015).

ويعتبر المدير أحد أهم عناصر العملية التربوية، فهو قائد البيئة التعليمية الذي تقع عليه مسؤولية تحقيق المدرسة رسالتها، ومتابعة النظام التربوي لبلوغ أهدافه، كما أنه المسؤول الأول الذي يقف على رأس التنظيم المدرسي، ويتحمل المسؤولية الأولى والكاملة أمام السلطة التعليمية والمجتمع. وعلى الرغم من أن نوعية المعلمين لها التأثير الأكبر على دافعية وتحصيل الطلبة، إلا أن نوعية القيادة أيضاً تؤثر في دافعية المعلمين ونوعية تعليمهم، والتي تؤثر فيما بعد على أداء الطلبة (أبو حامد، 2013).

تحتاج المدرسة كمنظمة إلى إدارة وبناء وظيفي يتناسب مع مسؤولياتها ويسعى إلى تحقيق أهدافها ويدير المدرسة المدير وهو الموظف الإداري الذي يشارك رجال الإدارة العامة مسؤولياتهم وواجباتهم وحقوقهم، ولا بد أن يكون على مستوى يتناسب مع هذه المسؤوليات، ويتصف بالديمقراطية وعليه أن يكون مطلعاً على أساليب الإدارة المدرسية ومشاركاً في البرامج المدرسية، وأن يسعى إلى تهيئة جو ومناخ اجتماعي سليم وأن يجعل من المدرسة أسرة متماسكة (رضواني، 2012).

النظام التربوي أحد الأنظمة الاجتماعية المهمة، لذا أصبحت الإدارة التربوية في هذه الأيام معقدة جداً، فمجتمع اليوم يتوقع من مدير المدرسة تحمل مسؤولية أكبر وتحقيق مستويات نجاح أعلى. وتقوم القيادات التربوية في القطاع التعليمي بدور هام وفعال، وذلك لتحقيق النجاح المرغوب وصولاً للأهداف التربوية والتعليمية، ويتوقف العطاء الفعال للإدارة التعليمية على ما تتمتع به القيادة فيها من وعي وإدراك فيما تقوم به من تخطيط لاستمراريتها، ويدل على ذلك ما ألمحت إليه الدراسات التي تناولت العنصر الإنساني في التنظيم من حيث التأهيل والخبرة، وتعتبر الكوادر القيادية في مختلف مستويات الإدارة

التربوية أحد المدخلات الرئيسية في النظام التعليمي الذي لا ينصلح حاله ولا يستقيم أمره ولا يحقق أهدافه بدون توفر الكوادر المؤهلة والمؤمنة برسالة التعليم، إلا أن مشكلة النظم التعليمية المعاصرة تكمن في نقص العناصر القيادية المؤهلة المميزة بخصائص وسمات الفرد القادر على القيام بهذه المهمة (الفليتيه، 2014).

وشهد العالم في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، تغييراً ملحوظاً في مختلف مناحي الحياة، اجتاحت جميع المؤسسات بمختلف أنواعها وظهرت الطرق المبتكرة لانجاز المهمات التعليمية، مما غير من شكل العملية التعليمية التعلمية وهدفها. وظهرت البيئة التنافسية العالية مما زاد الاهتمام بطبيعة الجهود المبذولة لانجاز المهام والأعمال، للوصول الى الفاعلية والتركيز على كل ما يبذله المديرون والمعلمون لتجاوز حدود أدوار الوظيفة الرسمية ومتطلباتها (سميرات ومقابلة، 2014).

يمكن القول بأن الإدارة التربوية في جوهرها هي عملية قيادة في المقام الأول، حيث تتأكد فيها قدرة المدير على التأثير في البشر وحفزهم لتحقيق أهداف المؤسسة التربوية والسعي الدائم لتطويرها، وهذا الفهم لطبيعة الإدارة التربوية يؤكد على أهمية الأدوار التي ينبغي أن يمارسها المدير بصفته قائداً مسؤولاً عن إحداث التغيير الذي تتأكد الحاجة إليه في المؤسسات التربوية استجابة للحاجات الفردية والاجتماعية المتغيرة (السبيعي، 2009).

كما ان تحفيز مدراء المدارس ذو أهمية على مستوى الفرد والمنظمة وذلك لتداخل العوامل التي تؤثر على التحفيز وتنوعها، فالتحفيز يؤدي إلى مخرجات وأهداف تسعى المدرسة إلى تحقيقها، أي أن التحفيز يربط بين أوجه النشاط وبين الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها عن طريق مهام وواجبات يقوم بها المدراء للمدرسين داخل المدارس (الكردي، 2011).

ويعمل التحفيز على تقوية الشعور بروح العدالة التنظيمية وتحسين صورة المنظمة في المجتمع، فهو يؤدي إلى إشباع حاجات الموظف ويرفع من ولائه وانتمائه وتعاونه مع بقية الأفراد داخل المنظمة، كما أن التحفيز يوجه المدراء إلى الاهتمام بالعنصر البشري نحو العمل ويظهر من خلال ذلك الإبداع في العمل من خلال المكافآت التي يحصل عليها سواء كانت مادية أو معنوية أو ترقية (معاني، 2015).

ويعد الرضا الوظيفي أحد أهم الموضوعات التي استحوذت على اهتمام الباحثين والمهتمين في الاتجاهات السلوكية للعاملين في المنظمات الحديثة، بحيث اعتبر بعض الباحثين أن الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من الرضا تجاه عملهم سيكون لديهم الاستعدادات الكافية لأن يقدموا المزيد من الجهد والمثابرة في أعمالهم وهؤلاء الأفراد يسعون بصورة دائمة للمحافظة على استقرارهم واستمرار وارتباطهم وولائهم لمنظمتهم (النوافعة، 2018).

كما اكدت الدراسات ان الرضا الوظيفي أحد العوامل المهمة التي تحول دون إظهار السلوك غير المرغوب فيه في المنظمة كالغياب وترك العمل، فالعامل غير السعيد أو غير الراضي في وظيفته يكون أكثر ميلا لتكرار الغياب عن عمله أو حتى ترك العمل ثم البحث عن عمل في مكان آخر أكثر راحة، ولقد دلت الدراسات على وجود علاقة سلبية بين الرضا الوظيفي وكل من دوران العمل والغياب (أبو تايه بندر، والحيارى، خليل، والقطاونة، 2012).

#### مشكلة الدراسة:

علاقة التحفيز بالرضا من الموضوعات ذات الأهمية والتي تحتاج إلى دراسة في ظل التغيرات التي تمر بها المدارس في ظل أزمة التعليم بسبب جائحة كورونا التي ظهرت لتحويل التعليم من تعليم وجاهي إلى تعليم مدمج، ويمثل التحفيز الحد الفاصل بين الرضا والنجاح والإخفاق، فعلى أساس ذلك تتخذ القرارات الهامة في تحديد مستوى رضا المعلمين وتحديد مستوى الاقتراب أو الابتعاد عن الأهداف، ومن خلال ذلك ترى الباحثان أنه لا بد من معرفة أثر تحفيز المدراء على تحقيق هذا الهدف وهو الرضا الوظيفي فالرضا الوظيفي أمر لا بد من الإدارات السعي لتحقيقه، كما و حظي موضوع التحفيز والرضا الوظيفي باهتمام عند عدد من العاملين في المؤسسات المختلفة، ومن خلال عمل الباحثة في المدارس لاحظت أن هناك اختلافات في مستوى الرضا الوظيفي عند العاملين، كما أن هناك اختلاف في مستويات تحفيز المدراء وأنواع هذا التحفيز، لذلك جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما علاقة تحفيز مديري المدارس بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين؟ ويتفرع من السؤال الرئيسي الاسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مستوى تحفيز مدراء المدارس لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين؟
2. ما مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى تحفيز مديري المدارس الخاصة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الخاصة في محافظة الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى تحفيز مديري المدارس لمعلمي المدارس الخاصة في محافظة الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

7. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحفيز مديري المدارس والرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين؟  
أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى علاقة تحفيز مديري المدارس بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين.
2. التعرف على مستوى تحفيز مدراء المدارس لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين.
3. التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين.
4. التعرف على الاختلاف في مستوى تحفيز مديري المدارس والرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين باختلاف المتغيرات التالية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص).

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال البحث في علاقة تحفيز مديري المدارس بالرضا الوظيفي لدى المعلمين حيث يعتبر الرضا الوظيفي من أهم المتغيرات التي تدعم المعلمين من الناحية النفسية والمادية، فإذا تحقق الرضا لدى المعلمين يكون العطاء والجهد مضاعفاً، مما يحقق الأهداف التربوية التي تسعى لها التربية والتعليم، ومن الناحية التطبيقية يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة من خلال التعرف على مستوى التحفيز التي يتم تقديمه للمعلمين، والدور الذي يلعبه في تحقيق الرضا، كما يمكن لوزارة التربية والتعليم بأخذ توصيات هذه الدراسة بعين الاعتبار من أجل دعم المعلمين لتحقيق أهداف التعليم بأفضل مستوى، ومعرفة كيفية ومدى رضاهم الوظيفي.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية:

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2021/2022.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على المدارس الخاصة في محافظة الخليل.

**الحدود البشرية:** اقتصرَت الدراسة على معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل.  
**مصطلحات الدراسة:**

**التحفيز:** "وهو ما يُقدّم للموظف من دعم مادي أو معنوي يؤدي إلى تعميق شعوره بقدراته وأهميته، وهو قوة تُمكن الأفراد من المضي بمهامهم في اتجاه تحقيق أهداف منظماتهم" (اللوزي، 2010: 136)، ونعرفه إجرائياً بأنه الاساليب التي يتم استخدامها من قبل المدراء والتي تشجع حاجات المعلمين بحيث تشجع المعلم على زيادة أدائه، وتقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المعلمون من الإجابة عن فقرات مقياس التحفيز الذي أُعدّ لهذا الغرض.

**الرضا الوظيفي:** "هو ردة فعل الموظفين ومشاعرهم العاطفية الناتجة عن عملهم وخبراتهم الوظيفية، وتعتبر عن موقف الموظفين نحو ظروف عملهم أو البيئات التي تؤثر على رغبتهم بالعمل، مما يؤدي إلى إظهارهم للمشاعر الإيجابية نحو العمل" (النوافعة، 2018: 9)، وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه شعور المعلم بالارتياح نتيجة لتوفر شروط معينة في محيط عمله، منها المعاملة الإنسانية الحسنة، في نمط الإشراف والراحة النفسية، ويقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المعلمون من الإجابة عن فقرات مقياس الرضا الوظيفي الذي أُعدّ لهذا الغرض.

### الإطار النظري

#### التحفيز:

يعد التحفيز بنوعيه المادي والمعنوي من الأمور المهمة لتحقيق رضا الموظفين، والتأثير في أدائهم وإنتاجيتهم، ومن ثم تحقيق النجاح للمنظمة. والموظفين الذين يتم منحهم حوافز على العمل تكون لديهم قابلية العمل بجهد أكثر من غيرهم إلى جانب إصرارهم الكبير في مواجهة الصعوبات التي تصادفهم، كما أنهم يتمتعون بحماس عال تجاه عملهم لتحفيز أهدافهم الوظيفية لتحسين أدائهم الوظيفي (K. A., Haji, A. Y., & Dino , 2018, Ouso).

عرفه الحاج (2018) بأنها العوامل التي تهدف إلى إثارة القوى الكامنة في الفرد، والتي تحدد نمط السلوك أو التصرف المطلوب عن طريق إشباع كافة احتياجاته الإنسانية، ولقد تم التركيز على أهمية الحاجات الإنسانية؛ لأنها المصدر الأساسي لدوافع الأفراد، والمحدد الرئيس لسلوكهم داخل المؤسسة التي ينتمون إليها، وبما أن الدوافع تتبع من داخل الفرد فإن الحوافز هي عوامل خارجية تجذب الفرد إليها، باعتبارها وسيلة لإشباع الحاجات التي تحركه.

وعرفه شاويش (2011) بأنه مثير خارجي يعمل على خلق أو تحريك الدافع (مثير داخلي) ويوجه الفرد إيجابياً نحو الحصول على الحافز؛ مما يؤدي لإشباع الفرد لسلوك معين يتفق مع الأداء الذي تطلبه الإدارة .

### أهمية التحفيز:

يحتل موضوع الحوافز مكانا بارزا، منذ بدء الاهتمام بالبحث عن الأفراد القادرين على العمل بكفاءة، وبما يكفل الإنجاز الفعّال لأهداف المنظمة؛ حيث أن الحوافز تلعب دورا فعّالا ومهما في إنتاجية العاملين، وتتبع أهمية الحوافز من حاجة الفرد إلى الاعتراف بأهمية ما يقوم به من مجهودات وإنجازات، فتقدير الغير لذلك الجهد عن طريق الحوافز، يعتبر من الأمور المهمة، التي تساهم في إشباع مجموعة الحاجات الأساسية المتفاعلة في نفس الفرد، فمهارات الأفراد وقدرتهم، لا تعتبر كافية للحصول على إنتاجية عالية، ما لم يكن هناك نظام للحوافز قادر على تحريك دوافع الأفراد، بهدف الاستخدام الأمثل للطاقات الكامنة لديهم (عوض الله، 2012).

يعد التحفيز والحوافز عالمين واسعين من القيم المادية والمعنوية ومحورين مركزيين لفعاليات ونشاطات المنظمات المعاصرة في بيئة العمل؛ فالحوافز المادية هي ما يطلق عليها بأنظمة التعويضات المباشرة مثل الرواتب والأجور والعلاوات ... ومنها المعنوية أو ما يطلق عليها بأنظمة التعويضات غير المباشرة فهي تتعلق بالأمن والرضى الوظيفيين مثل: استقرار العمل، المشاركة في صنع القرار، الالتزام والانتماء، والترقية وتقدير جهود العاملين بالشكر والثناء... الخ. ومن هنا يتضح أن الحوافز بمثابة المقابل للأداء المتميز سواء كان ذلك في الكمية أو الجودة أو الوفرة في وقت العمل أو في التكاليف (السقا، 2013).

إن إجراءات التحفيز التي تتجح في التأثير على سلوك وأداء الأفراد العاملين وفعاليتهم في المنظمة نادرة، وكلنا يعلم بأن أهم عامل من عوامل الإنتاج في المنظمة هو العنصر البشري الذي يعتبره الباحثون ركيزة من الركائز التي تبني المنظمة استراتيجيتها بناءً عليه، حيث أن هذا العنصر الثمين القادر على التطور والسعي إلى تحقيق وتعظيم أهداف المنظمة إذا أحس بالولاء والانتماء، والخوف على مصالحها وهي بدوره تحقق له الجو الملائم للاستفادة من كفاءته، وذلك باستعمال نظام تحفيز فعال والذي يعتبر كسياسة تنتهجها المنظمة لرفع معنويات العاملين وزيادة الطاقة المحركة لهم لتقديم الأداء الراقي (الجساسي، 2011).

### أنواع التحفيز:

أنواع التحفيز كما ورد في (السقا، 2013) هي:

1- الحوافز المادية: تتعدد أشكال الحوافز المادية وتختلف صورها من قطاع إلى آخر، وتتمثل هذه الحوافز في المكافآت المادية، ويعتبر الحافز النقدي المادي من أهم طرق الحوافز في هذا الوقت، حيث أنه عن طريق المال تشبع ضروريات الحياة، كما أنه ضروري للصحة والتعليم، بالإضافة إلى توفير كماليات الحياة والمركز الاجتماعي، كل ذلك يعتمد على المال إلى حد كبير، ويتمثل المال في

الأجر الذي يتقاضاه الفرد مقابل ما يقوم به من عمل، ويوزع هذا الأجر على العامل أو الموظف بطرق شتى، وهي تختلف من منظمة الأخرى طبقاً لطبيعة العمل، ونظام الأجور المتبع داخل كل منظمة وكل طريقة من هذه الطرق لها أثرها البالغ في حفز ودفع العامل لزيادة الأداء والاستمرار في العمل.

2- الحوافز المعنوية: هي تلك الحوافز التي تشبع الحاجات المعنوية، فلا يكفي أبداً أن تشبع الحوافز المادية، وإنما يتطلب استقرار وفعالية أعضاء جماعات العمل أن تشبع حاجاتهم المادية والمعنوية بشكل متكامل.

### مقومات فاعلية نظام التحفيز

إن اختيار الفرد لسلوك معين يتوقف على درجة توقعه أن هذا السلوك سيعود عليه بنتائج معينة، وكلما وجد الفرد أن الحافز المقدم -أياً كانت طبيعته- فاعلاً من خلال إشباع الحاجة المطلوب إشباعها، كلما كان هذا الحافز أكثر دفعاً له على إتباع السلوك المؤدي للحافز، ويتطلب نجاح نظام الحوافز - بشكل عام - توافر عدة مقومات أساسية يسهم هذا النظام في رضاء العاملين عن أعمالهم، وزيادة إنتاجيتهم وولائهم للمنظمة، وتتمثل هذه المقومات في كما ورد في أبو شرح (2010) بالآتي:

- 1) دراسة الإدارة للعاملين (شخصياتهم ومشكلاتهم الاجتماعية والعملية).
- 2) اختيار مزيج الحوافز المناسبة والفاعلة.
- 3) تقديم نظام الحوافز بشكل واضح للعاملين وإقناعهم بمزاياه.
- 4) التقييم المستمر للنظام، بما يضمن تقديمه لنفس المستوى من المزايا لكل من الإدارة والعاملين.

### نظريات التحفيز

**النظرية الكلاسيكية:** تعتبر هذه النظرية أساساً من التطور لمبادئ الإدارة العامة التي نادى بها (فريدريك تايلور) حيث يعتبر مؤسس النظرية، وترتكز أساساً في مجال الحوافز على أن النقود هي خير دافع للعمل في المؤسسات، وأن العامل بطبيعته يسعى دائماً إلى زيادة أجره، وتعتبر نظرية "تايلور" بداية لتطور مفاهيم وأسس الإدارة وكانت مساهماتها ثيرة على بعض المفاهيم السائدة، وانطلاقة نحو المزيد من الدفع للحركة الإنتاجية في المؤسسات، وقد أنشاء "فريدريك تايلور" نظريته في الإدارة العلمية للأفراد على فرضين أساسيين هما: إن تطبيق الأساليب العلمية في العمل يؤدي إلى الكفاية في الإنتاج. وإن تطبيق الحوافز النقدية يؤدي إلى زيادة الإنتاج (الشريف، 2010).

**نظرية العلاقات الإنسانية:** وقد جاءت هذه النظرية كردة فعل للنظرية الكلاسيكية، حيث وجهت هذه النظرية اهتمامها للعنصر البشري، وعلاقات الأفراد مع رؤسائهم وجماعة العمل في داخل المؤسسة، وترى هذه النظرية أن العامل له حاجات ودوافع لا تنحصر فقط في الحاجات الجسمية وحاجات الأمان، ولكن

هناك حاجات نفسية واجتماعية عند العاملين، أهمها احترام النفس، وتأكيد الذات، واحترام الآخرين، لذا فإن الحوافز التي تقدمها الإدارة يجب أن لا تقتصر على الحوافز المادية فحسب، بل تتعداها إلى الحوافز المعنوية (الجساسي، 2011).

**نظرية الحاجات لإبراهام ماسلو:** وتتطلق نظرية إبراهيم ماسلو من عدة مسلمات، وهي وفقا لآل ناجي (2011):

1. إن حاجات الإنسان غير المشبعة هي ما تدفعه للسلوك، أما الحاجات المشبعة فلا تحرك السلوك لأنها تترك نوعاً من الإحساس بالاتزان.
2. إن حاجات الإنسان ليست جميعها بنفس القوة والتأثير، فالحاجات الأولية أشد إلحاحاً من الحاجات الثانوية.
3. إن الحاجات متدرجة بصورة هرمية، يشترك الناس بصورة واضحة في اندفاعهم لإشباع الحاجات التي تأتي في قاعدة الهرم، ويتباينون في قوة اندفاعهم لإشباع الحاجات التي تمتد باتجاه قمة الهرم".

#### الرضا الوظيفي

يعتبر الرضا الوظيفي من المفاهيم التي يصعب قياسها وتعريفها، نظراً لأنها تتضمن عوامل متعددة، وقد اختلفت النظريات في تحديد العوامل المسببة له، ولذلك فليس هناك تعريف موحد يتفق عليه جميع الباحثين (عطيانى وأبو سلمى، 2014).

ويعرفه (Stephen&Ayaga, 2014) بأنه مدى قناعة الموظف بالجهد الذي يبذله في إنجاز المهام الموكلة له، مما ينعكس ذلك على مدى إمكانية تحقيق حاجاته بكفاءة وفاعلية بما ينعكس إيجاباً أو سلباً على أدائه الوظيفي.

أشار البعض إلى أنه بعد مناقشة النواتج السلبية لعدم الرضا، فإنه من المنطقي أن تحاول المنظمة الاهتمام بزيادة رضا الأفراد عن عملهم، وأن تحاول تجنب عدم رضاهم عن العمل، وبالرغم من أن عدم رضا الأفراد قد لا يكون بالضرورة سبباً في تحديد أداء الفرد، إلا أن هذا لا يمنع من محاولة زيادة الرضا عن العمل، على الأقل لكي نزيد من شعور الأفراد بالسعادة في عملهم، لأن الرضا عن العمل هو غاية في حد ذاته كما أشار برو (2019).

#### أهمية الرضا الوظيفي

يعتبر الرضا الوظيفي أحد الموضوعات التي حظيت باهتمام الكثير من علماء النفس، وذلك لأن معظم الأفراد يقضون جزءاً كبيراً من حياتهم في العمل، وبالتالي من الأهمية بمكان أن يبحثوا عن الرضا الوظيفي ودوره في حياتهم الشخصية والمهنية، كما أن هنالك وجهة نظر مفادها أن الرضا الوظيفي، قد

يؤدي إلى زيادة الإنتاجية، ويترتب عليه الفائدة بالنسبة للمؤسسات والعاملين، مما زاد من أهمية دراسة هذا الموضوع، وبالتالي كثرت البحوث والدراسات في مجال علم النفس الإداري حول موضوع الرضا الوظيفي وكشفت بعض نتائج البحوث النقاب عن أن الأفراد الراضين وظيفياً يعيشون حياة أطول من الأفراد غير الراضين وهم أقل عرضة للقلق النفسي وأكثر تقديراً للذات وأكثر قدرة على التكيف الاجتماعي، ويؤكد البعض إلى أن هناك علاقة وثيقة بين الرضا عن الحياة والرضا الوظيفي، أي بمعنى أن الراضين وظيفياً راضين عن حياتهم والعكس صحيح (موساوي وبرياح، 2016).

وقد ذكر (Campbell, 2007) أنه يصعب تحقيق مستوى إنتاج رفيع على مدى طويل من الزمن في ظل عدم الرضا، كما أشار إلى أن الجمع بين زيادة الإنتاج وعدم الرضا في آن واحد لا بد أن يؤدي إلى تسرب العناصر الرفيعة المستوى في المنظمة إضافة إلى تدني مستوى منتجاتها، ومن ثم فإن ثمة نوعاً من الاتفاق بأن من أوضح الدلالات على تدني ظروف العمل في منظمة ما يتمثل في انخفاض مستوى الرضا لدى العاملين.

ويمكن أن نحدد أهم خصائص الرضا الوظيفي فيما يلي:

1. تعدد مفاهيم طرق القياس: أشار الكثير من الباحثين في ميدان الرضا الوظيفي إلى تعدد التعريفات وتباينها حول الرضا الوظيفي، وذلك لاختلاف وجهات النظر بين العلماء الذين تختلف مداخلة وأرضياتهم التي يقفون عليها (أبو شهاب، 2020).
2. النظر إلى الرضا الوظيفي على أنه موضوع فردي: غالباً ما ينظر إلى أن الرضا الوظيفي على أنه موضوع فردي، فإن ما يمكن أن يكون رضا لشخص قد يكون عدم رضا لشخص آخر، فالإنسان مخلوق معقد لديه حاجات ودوافع متعددة ومختلفة من وقت لآخر، وقد انعكس هذا كله على تنوع طرق القياس المستخدم (الريح، 2018).
3. الرضا الوظيفي يتعلق بالعديد من الجوانب المتداخلة للسلوك الإنساني: نظراً لتعدد وتعقيد وتداخل جوانب السلوك الإنساني تتباين أنماطه من موقف لآخر ومن دراسة لأخرى، وبالتالي تظهر نتائج متناقضة ومتضاربة للدراسات التي تناولت الرضا؛ لأنها تصور الظروف المتباينة التي أجريت في ظلها تلك الدراسات (الريح، 2018).
4. الرضا الوظيفي حالة من القناعة والقبول: يتميز الرضا الوظيفي بأنه حالة من القناعة والقبول ناشئة عن تفاعل الفرد مع العمل نفسه ومع بيئة العمل وعن إشباع الحاجات والرغبات والطموحات، ويؤدي هذا الشعور بالثقة في العمل والولاء والانتماء له، وزيادة الفاعلية في الأداء والإنتاج لتحقيق أهداف العمل وغاياته (الريح، 2018).

5. للرضا عن العمل ارتباط بسياق تنظيم العمل والنظام الاجتماعي: حيث يعد الرضا الوظيفي محصلة للعديد من الخبرات المحبوبة وغير المحبوبة المرتبطة بالعمل فيكشف عن نفسه في تقدير الفرد للعمل وإدارته، ويستند هذا التقدير بدرجة كبيرة على النجاح الشخصي أو الفشل في تحقيق الأهداف الشخصية وعلى الأسلوب الذي يقدمه للعمل وإدارة العمل في سبيل الوصول إلى هذه الغايات (باجة، 2014).

6. رضا الفرد عن عنصر معين ليس دليلاً على رضاه عن العناصر الأخرى: إن رضا الفرد عن عنصر معين لا يمثل ذلك دليل كافي على رضاه عن العناصر الأخرى، كما أن ما قد يؤدي لرضا فرد معين ليس بالضرورة أن يكون له نفس قوة التأثير وذلك نتيجة لاختلاف حاجات الأفراد وتوقعاتهم (أبو شهاب، 2020).

#### النظريات التفسيرية للرضا الوظيفي

نظرية هرتزبرج: ومن النظريات المفسرة للرضا الوظيفي هرتزبرج والتي تسمى بنظرية العاملين وهي ترتبط بتطبيق نظرية ماسلو للحاجات في مواقع العمل حيث رأى "هرتزبرج" أن هناك مجموعتان من العوامل إحداهما تعتبر بمثابة دوافع تؤدي إلى رضا العاملين عن أعمالهم وأطلق عليها عوامل مرتبطة بالوظيفة أو العمل نفسه، وقد حصرها في إحساس الفرد بالإنجاز، وتحمل المسؤولية، وتوفير فرص الترقية للوظائف الأعلى والمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالعمل، أما المجموعة الأخرى من العوامل فيعتبرها بمثابة دوافع تؤدي إلى عدم رضا العمال عن أعمالهم، وأطلق عليها عوامل محيطة بالوظيفة أو العمل وقد حصرها في تلك الظروف التي تحيط بالعمل كالرئاسة أو الإدارة أو الإشراف أو نمط القيادة، وطبيعة العلاقات بين الفرد وزملائه، وبينه وبين رؤسائه، وظروف البيئة المحيطة بالعمل (الشيخ وشيرير، 2008).

نظرية فروم: هنا ينبغي الإشارة لنظرية عدالة العائد وبيانها لمدى الرضا الوظيفي عبر محاولة الفرد الحصول على العائد أثناء أداءه لعمله، وترتبط رضاه بمدى إتفاق العائد الذي يحصل عليه من عمله، بما يعتقد أن يستحقه وهذا يؤكد مدى أهمية الخدمة التي تقدمها المؤسسة التربوية للمعلم وانعكاسها على أداءه، لذا فيعتقد "إن هناك ارتباطاً عكسياً بين العائد الفائد والعائد الفعلي من جهة والرضا الوظيفي عن العمل من جهة أخرى، حيث يقوم الفرد بعملية متوازنة بين عملية العائد وما يقدمه الفرد للمؤسسة، فإذا تساوى العائد بما يقدمه الفرد للمؤسسة يزداد الشعور بالرضا، وأي اختلال بالتوازن لصالح المؤسسة يقل الرضا الوظيفي (الشيخ وشيرير، 2008).

## الدراسات السابقة:

هدفت دراسة على (2020) إلى إيجاد العلاقة بين التحفيز والرضا الوظيفي بين العاملين بالمدارس الليبية بماليزيا داخل نطاق كوالالمبور وسيلانجور، وكانت عناصر التحفيز كالتالي: العنصر الأول هو الرواتب والعنصر الثاني بيئة العمل والعنصر الأخير هو العدالة، وقد قام الباحث باستخدام المنهج الارتباطي من خلال تطوير إستبيان وتوزيعه على العاملين بتلك المؤسسات، وكانت النتائج قد أثبتت علاقة قوية بين الرضا الوظيفي والعوامل الثلاث للتحفيز كالتالي: يوجد علاقة إيجابية قوية جداً بين بيئة العمل والرضا الوظيفي من خلال حساب معامل الارتباط والذي كان كالتالي  $r=0.60$ ، وكذلك يوجد علاقة قوية بين الرضا الوظيفي والرواتب من خلال حساب معامل الارتباط والذي كان كالتالي  $r=0.54$ ، وكذلك يوجد علاقة قوية بين الرضا الوظيفي والعدالة من خلال حساب معامل الارتباط والذي كان كالتالي  $r=0.050$ .

تتطرق دراسة شتيايت (2018) إلى بيان مدى ارتباط الرضا الوظيفي بتطوير أداء المعلمين في مدارس لواء بني كنانة، واستخدم الباحث استبانة مكونة من خمس مجالات وتكونت عينة الدراسة من (100) معلماً ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم عوامل الرضا الوظيفي التي تسهم في تطوير أداء المعلمين كانت: انضباط العملية التعليمية واستقرار النظام المدرسي، مراعاة احتياجات المعلمين المهنية في الجدول المدرسي، شعور المعلم بقدر كبير من الحرية الأمان ومساهمته في صنع القرار التربوي، استخدام أساليب متنوعة وحديثة في الإشراف التربوي، وجود فروق دالة إحصائية بين عوامل الرضا الوظيفي وتطوير فعالية أداء المعلمين المدرسي طبقاً للجنس لصالح الذكور، وطبقاً للمرحلة التعليمية لصالح المرحلة الأساسية، وطبقاً للمؤهل لصالح حملة الشهادات العليا، ولا توجد فروق دالة إحصائية بالنسبة لسنوات الخدمة.

هدفت دراسة الريح (2018) للتعرف إلى الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة الأساس وأثره في تحسين الأداء المهني في مدارس الجودة أساس، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي من خلال استبانة كأداة لجمع المعلومات حيث تم توزيعها على (30) معلم ومعلمة كعينة ممثلة للمجتمع، وتوصلت الباحثة إلى أن مستوى الرضا الوظيفي جاء مرتفعاً، كما أن هناك علاقة بين مستوى الرضا الوظيفي ومستوى الأداء المهني لدى معلمي ومعلمات مدارس الجودة أساس، ولا توجد علاقة ارتباطية لاستجابات أفراد العينة على مقياس الرضا الوظيفي ومستوى الأداء المهني تعزى لمتغيرات النوع والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

تهدف دراسة أوزو وآخرون (Ouso et al, 2018) إلى دراسة دور الحوافز في تحقيق الرضا الوظيفي للموظفين في جامعة زاخو، منطلقاً من مخطط فرضي يأخذ بالاعتبار اتجاه العلاقة بين المتغيرين،

وتحقيقاً لهدف البحث وإكمال متطلباته باشر الباحثون بإعداد اطار نظري بالإفادة من ادبيات الموضوع، واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة لاستطلاع آراء عينة البحث، والمكونة من الموظفين الذين بلغ عددهم (53) موظفاً، وتم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتحليل النتائج واختبار الفرضيات، تمثلت أهم الاستنتاجات بتدني مستويات رضا الموظفين في الجامعة عن الرواتب والأجور الممنوحة لهم، وكذلك ضعف أو محدودية وجود عدالة في توزيع العمل بين الموظفين في الأقسام العلمية للجامعة، وتوصل البحث الى مجموعة من المقترحات تمثلت أهمها بضرورة تحقيق الرضا للموظفين وخاصة فيما يتعلق بالرواتب والأجور الممنوحة لهم، وكذلك تحقيق العدالة في توزيع العمل بين الموظفين في الأقسام العلمية للجامعة.

هدفت دراسة نوافعة (2018) لبيان أثر الرضا الوظيفي على الولاء الوظيفي في الجامعات الأردنية الخاصة، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في عدم استقرار الموظفين ، بالإضافة إلى الدوران الوظيفي لدى أعضاء الهيئة الإدارية في الجامعات الأردنية الخاصة في مدينة عمان، وقد تم بناء استبانة كأداة لتطبيق للدراسة، حيث بلغت عينة الدراسة (96) مفردة، وتبين أن مستوى الرضا الوظيفي والولاء الوظيفي في الجامعات الأردنية في عمان بدرجة متوسطة، وأن هناك أثر للرضا الوظيفي بمتغيراته على بمتغيراته على الولاء الوظيفي، وقد أظهر الدراسة أنه يجب الاهتمام بالحوافز من أجل رفع مستوى الرضا الوظيفي.

هدفت دراسة البليبيسي (2017) إلى التعرف على درجة استخدام مديري المدارس الثانوية الخاصة في العاصمة عمان للحوافز من وجهة نظر المعلمين، واختلاف وجهات النظر باختلاف متغيرات الجنس، والتخصص، وسنوات الخبرة. و لتحقيق أهداف الرسالة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتم تطوير استبانة مكونة (34) فقرة، وتكونت عينة الدراسة من (524) معلماً ومعلمة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة استخدام مديري المدارس الثانوية الخاصة في عمان للحوافز من وجهة نظر المعلمين بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (3.76)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين متوسطات استجابة المعلمين لدرجة استخدام مديري المدارس الثانوية الخاصة في العاصمة عمان للحوافز تبعاً لمتغيرات الجنس، والتخصص، وسنوات الخبرة.

تسعى دراسة بليد (Belleid,2016) إلى اختبار علاقة الرضا الوظيفي ببعض المتغيرات المؤثرة في مستوياته لتقدم للمنظمة معلومات حول علاقة الرضا بهذه المتغيرات للعمل على تحسينها لتحقيق المستوى المرغوب من الرضا بشركة الخليج العربي للنفط بليبيا، حيث هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين بعض المتغيرات وهي: (الأجر، فرص الترقية، الظروف المادية للعمل)، ومستوى الرضا الوظيفي للعاملين، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لإبراز المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث استخدمت الاستبانة لجمع المعلومات الأولية من عينة الدراسة لتحليلها

والحصول على النتائج. وخلصت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فيما يتعلق بالعلاقة بين الرضا الوظيفي والمتغيرات (الأجر، فرص الترقية، ظروف العمل المادية)، ووجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي وكل من المتغيرات (فرص الترقية، الأجر، ظروف العمل المادية)، إضافة إلى ذلك وفيما يتعلق بالفروق النوعية في مستوى الرضا الوظيفي تعزى للعوامل الديموغرافية (الجنس، العمر، سنوات الخبرة، المستوى التعليمي، المستوى الوظيفي، الدخل الشهري).

هدفت دراسة معاني (2015) إلى التعرف إلى درجة التحفيز والرضا الوظيفي والعلاقة بينهما من وجهة نظر مدراء المدارس الحكومية الثانوية في محافظات شمال الضفة الغربية، كما هدفت إلى التعرف على أثر متغيرات الدراسة مثل الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة ومستوى الدخل، واستخدام في ذلك استبانة تتكون من قسمين هما التحفيز والرضا الوظيفي، وتكونت الاستبانة من (60) فقرة طبقت على (385) فرداً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وأشارت النتائج إلى وجود استجابة كبيرة جداً في المجال الأول والثاني (أنظمة الترقيات والحوافز، والتحفيز عبر التقدير واحترام الذات) وكبيرة على المجال الثالث (التحفيز عبر التعامل)، ومتوسطة على المجال الرابع (التعزيز والمكافآت) ووجود استجابة كبيرة على الدرجة الكلية للتحفيز، وكذلك كانت استجابات عينة الدراسة كبيرة على المجال الأول والثاني والثالث (طبيعة العمل، أنظمة الرواتب، والعلاقة مع مديرية التربية والتعليم) وقليلة على المجال الرابع (الدورات التدريبية) فيما يتعلق بالرضا الوظيفي مع وجود استجابة كبيرة على الدرجة الكلية للرضا الوظيفي، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين التحفيز وتحقيق الرضا الوظيفي لدى مدراء المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي ومستوى الدخل، بينما ظهر هناك فروق لصالح ذوي الخبرة 5-10 سنوات في استجابات أفراد العينة على الدرجة الكلية للرضا الوظيفي.

هدفت دراسة الثبيني والعنزي (2014) إلى التعرف إلى عوامل الرضا الوظيفي من وجهة نظر معلمي محافظة القريات، وقد تكونت عينة الدراسة من (307) معلماً، اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد قام الباحثان باستخدام استبانة كأداة للدراسة تكونت من (79) فقرة، تغطي خمسة أبعاد وهي: القيادة المدرسية وبيئة العمل، الجوانب المادية والحوافز، وأساليب الزيارة الإشرافية، والتأهيل والتدريب، وقد أظهرت النتائج أن عوامل الرضا جاءت مرتبة كما يلي: القيادة المدرسية، بيئة العمل، أساليب الزيارة الإشرافية، الجوانب المادية والحوافز وأخيراً التأهيل والتدريب، كما تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا للمعلمين تعزى إلى متغير الخبرة التعليمية فوق (10) سنوات، ولا توجد فروق تعزى إلى المتغير المرحلة التعليمية.

هدفت دراسة غانا وبابا (Gana & Bababe, 2011) التعرف إلى مدى تأثير التحفيز على أداء العاملين، ولتحقيق غرض الدراسة تم تقييم العاملين بغية دراسة أثر التحفيز على أدائهم، وتحديد هوية المتغير فيما إذا كان مسؤولاً بشكل مباشر أو غير مباشر عن أداء العاملين، وتكونت عينة الدراسة من (60) عاملاً، وخلصت الدراسة إلى أن معظم سياسات التحفيز في الشركة لم تكن كافية لتلبية احتياجات العمال، بل إنها لم تكن ذات صلة باحتياجاتهم، كما خلصت الدراسة إلى أنه فيما لو تم تعديل الحوافز بحيث تلبي احتياجات العاملين فإنه سيلاحظ تحسن كبير في أدائهم.

هدفت دراسة الزهراني (2010) إلى التعرف على الواقع الفعلي والمأمول للحوافز الوظيفية المادية والمعنوية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف من وجهة نظر المعلمين والمديرين. وقد تم استخدام المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (101) مدير و(446) معلم وتم استخدام الاستبانة لجمع بيانات الدراسة. وخلصت الدراسة إلى أن الواقع الفعلي للحوافز الوظيفية المادية والمعنوية لدى معلمي المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمديرين كانت بدرجة قليلة. وأن المأمول الفعلي للحوافز الوظيفية المادية والمعنوية لدى معلمي المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمديرين كانت بدرجة كبيرة جداً.

#### ثالثاً التعقيب على الدراسات السابقة

تمحورت الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة هو التحفيز والرضا الوظيفي حيث تشابهت هذه الدراسة مع دراسة معاني (2015) ودراسة (Beleid,2016) ولكن تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة انها درست العلاقة بين التحفيز والرضا لدى المعلمين في محافظة الخليل و في المدارس الخاصة بالتحديد. تميزت الدراسة بأن العينة الخاضعة للدراسة هي المعلمين حيث أن المعلمين هم من يشعرون بالرضا نتيجة التحفيز الذي يتلقونه من قبل المدراء لذا فإن التحفيز يؤثر على أداء المعلمين بدرجة تتناسب مع مستوى الرضا لديهم لذا تم اختيار عينة الدراسة على المعلمين. وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة من خلال الاطلاع على الجهود السابقة حول الرضا الوظيفي والتحفيز، وإضافة مادة علمية مما أغنى الجانب النظري بالمعلومات الهامة، كما تم الاطلاع على المقاييس المستخدمة في تلك الدراسات وقد تم الاعتماد على دراسة الزهراني (2010)، ودراسة البلبيسي (2017) ودراسة معاني (2015) لصياغة فقرات مقياس التحفيز، ودراسة شتيات (2018)، ودراسة معاني (2015) لصياغة فقرات مقياس الرضا الوظيفي.

## منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، نظراً لملاءمته لأغراض الدراسة، لقياس علاقة تحفيز مديري المدارس بالرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين، وتم تحليل البيانات بالطرق الإحصائية المناسبة.

## مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الخاصة العاملين في مديرية الخليل والبالغ عددهم (736) معلماً ومعلمة، منهم (91) معلماً و(654) معلمة، وتم اخذ ما نسبة (14%) من خلال العملية

الإحصائية التالية: عينة الدراسة = حجم مجتمع الدراسة \* حجم العينة

## حجم المجتمع الإحصائي

من مجتمع الدراسة كعينة بالطريقة العشوائية البسيطة، فأصبح عدد أفراد العينة (105) معلم ومعلمة.

## عينة الدراسة

قامت الباحثتان بتوزيع (152) استبانة على المعلمين في المدارس الخاصة في مديرية الخليل، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث بلغت الاستبانات المسترجعة والصالحة للتحليل (105) استبانة، لذلك تكونت عينة الدراسة الفعلية التي أجريت عليها عمليات التحليل الإحصائي من (105) معلم ومعلمة من المدارس الخاصة في مديرية الخليل، والجدول التالي يوضح خصائص العينة الديموغرافية.

## جدول (1): الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	6	5.7
	أنثى	99	94.3
	المجموع	105	100
المؤهل العلمي	دبلوم	9	8.6
	بكالوريوس	84	80.0
	ماجستير فأعلى	12	11.4
	المجموع	105	100

## أدوات الدراسة

قامت الباحثتان بتطوير مقياس تحفيز مديري المدارس لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل، وذلك بعد مراجعة عدد من مقاييس التحفيز في الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع

الدراسة، كدراسة الزهراني (2010)، ودراسة البلبيسي (2017) ودراسة معاني (2015)، حيث تضمّن المقياس بصورته النهائية (23) فقرة.

كما طوّرت الباحثان مقياس الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل بالاعتماد على المقاييس الواردة في عدد من الدراسات المتعلقة بموضوع الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل مثل دراسة شتيايت (2018)، ودراسة معاني (2015)، حيث تضمّن المقياس بصورته النهائية (40) فقرة موزعة على المحاور الآتية: (الإدارة المدرسية، بيئة العمل، العلاقات الاجتماعية، الإشراف التربوي)، ويتم الإجابة على فقرات المقياس عن طريق اختيار المعلم على سلم الاستجابة الذي يتبع الفقرة وفق تدرج ليكرت الخماسي، وهي كالتالي: درجة كبيرة جداً وتعطى (5) درجات، درجة كبيرة وتعطى (4) درجات، درجة متوسطة وتعطى (3) درجات، درجة قليلة وتعطى (2) درجات، درجة قليلة جداً وتعطى (1) درجات، وتكون الدرجة العليا عليه  $40 \times 5 = 200$ ، والدرجة الأدنى عليه  $40 \times 1 = 40$ .

#### صدق أدوات الدراسة:

للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس قامت الباحثتان بعرض المقياس بصورته الأولية على (9) محكمين من الأساتذة العاملين في الجامعات الفلسطينية من ذوي الاختصاص والخبرة، وذلك من أجل التوصل إلى الصدق الظاهري للمقياس، وبعد الأخذ بأراء المحكمين من حيث الإضافة والحذف.

#### ثبات أدوات الدراسة

بلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس تحفيز مديري المدارس لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين كانت مرتفعة، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.87)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة يصلح للتطبيق لتحقيق أهداف الدراسة.

وأن قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين كانت مرتفعة، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.89)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، ويصلح للتطبيق وتحقيق أهداف الدراسة.

#### متغيرات الدراسة

- المتغيرات المستقلة: تحفيز مديري المدارس لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين
- المتغيرات التابعة: الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين

– المتغيرات المستقلة المعدلة: الجنس، المؤهل العلمي، التخصص.

### الأساليب الإحصائية

لتحليل بيانات الدراسة تمّ استخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

حيث تمّ استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية لمعرفة خصائص المجتمع الديموغرافية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات المقياس.
- اختبار (ت) (Independent samples t-Test) لمعرفة الفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين.

– اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة الفروق في متوسطات أفراد المجتمع على

مقياسي تحفيز مديري المدارس والرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية

وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين.

### مفتاح التصحيح

جدول (2): مفتاح التصحيح لمقياسي تحفيز مديري المدارس والرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس

الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين

الدرجة	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
منخفضة	20% - 46.6%	2.33-1.00
متوسطة	46.7% - 73.4%	3.67-2.34
مرتفعة	73.5% - 100%	5.00-3.68

### نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول: ما مستوى تحفيز مدراء المدارس لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية

وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين

وللإجابة على السؤال، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس مستوى

تحفيز مدراء المدارس لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر

المعلمين، وذلك كما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس مستوى تحفيز مدراء المدارس لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	رقم الفقرة	ترتيب الفقرة
مرتفعة	0.93	3.85	يشجع المدير علاقات التفاهم والانسجام في المدرسة	.1	18
مرتفعة	0.85	3.68	يتيح لي المدير تكوين علاقات اجتماعية داخل المدرسة	.2	10
متوسطة	0.95	3.65	يشعرني المدير بأني شخص كفء وفعال	.3	16
متوسطة	0.83	3.62	يناقشني المدير في تقرير زيارة المشرف لي	.4	8
متوسطة	0.83	3.62	يعتقد المدراء أن طرق منح المكافآت تؤثر على الأداء الوظيفي	.5	22
متوسطة	0.87	3.51	يقوم المدير بتفويض بعض الصلاحيات لي	.6	1
متوسطة	1.27	3.37	الهدايا التي تقدم لي في المناسبات المختلفة تمنحني رضاء معنوياً	.7	15
متوسطة	0.67	3.34	تزداد إنتاجيتي حين أحصل على حوافز معنوية من المدير	.8	7
متوسطة	0.92	3.34	يستند المدير إلى معايير إدارية واضحة للتحفيز المعنوي	.9	14
متوسطة	0.97	3.28	يقدم لي المدير كل ما أحتاجه من تسهيلات للعمل	.10	4
متوسطة	1.08	3.28	هناك عدالة في منح المكافآت	.11	19
متوسطة	1.05	3.25	أتلقي خطابات الشكر عند إتقاني لعمل مميز	.12	2
متوسطة	0.84	3.25	أشعر بأن الفرص التي يتيحها مدير المدرسة لي مناسبة	.13	6
متوسطة	0.93	3.22	يرى المدير أن معظم المكافآت تمنح لذوي الأداء المتميز	.14	21
متوسطة	0.81	3.14	يرى المدير أن التدرج الوظيفي مناسب في قانون الترقيات	.15	23
متوسطة	1.11	3.08	أشعر بأني حصلت على ما أستحقه من تحفيز في الوقت المناسب كلما أنجزت عملاً مميزاً	.16	9
متوسطة	1.12	3.01	هناك سياسة واضحة للتحفيز عند الإدارة	.17	11
متوسطة	1.18	2.97	يستشيرني المدير في العديد من الأمور الهامة	.18	3
متوسطة	1.03	2.97	ترى الإدارة أن الراتب الشهري يسد حاجاته الأساسية	.19	20
متوسطة	1.34	2.91	أشعر بالأمان الوظيفي في مدرستي	.20	12
متوسطة	1.25	2.91	أشارك في اتخاذ القرارات مع الإدارة	.21	17
متوسطة	1.31	2.85	أشعر بأن التشجيع والتحفيز يتم على أساس العلاقات الشخصية مع المدير	.22	13
متوسطة	1.05	2.62	أشعر بمحدودية الفرص التي يتيحها المدير للنمو المهني والتقدم في المدرسة	.23	5
متوسطة	0.53	3.29	الدرجة الكلية		

تشير المعطيات الواردة في الجدول (3) إلى أن مستوى تحفيز مدراء المدارس لدى معلمي المدارس في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.29) وانحراف معياري (0.53).

ويتضح من الجدول (3) أن أعلى درجة حصلت عليها الفقرة (يشجع المدير علاقات التفاهم والانسجام في المدرسة) جاء بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.85) وانحراف معياري (0.93) بدرجة مرتفعة، بينما أقل درجة حصلت عليها الفقرة (أشعر بمحدودية الفرص التي يتيحها المدير للنمو المهني والتقدم في المدرسة) جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (2.62) وانحراف معياري (1.05).

ترى الباحثتان أن تحفيز المعلمين في المدارس يقتصر على أنواع محددة من التحفيز وغالبيتها تكون من النوع المعنوي، كما أن المدراء لا يمتلكون الصلاحيات الكاملة من أجل منح التحفيز لمعلميهم فهم يمتلكون بعض الصلاحيات ولكن هذه الصلاحيات قد لا تلبي احتياجات المعلمين ولا تتناسب مع ما يقدمونه من أداء خلال عملهم، مما يؤدي إلى ظهور درجة متوسطة للتحفيز، فالمعلم عندما يشعر أنه حصل على التحفيز الذي يستحقه تزداد إنتاجيته ولكن هناك محدودية في منح التحفيز من قبل المدراء فالتحكم في الدرجات والترقيات ليست من اختصاص المدير مثلاً. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة البلبيسي (2017) ودراسة معاني (2015) التي أظهرت أن استخدام الحوافز جاء بدرجة مرتفعة، بينما أظهرت دراسة الزهراني (2010) دراسة (Gana, Bababe, 2011) مستوى منخفض لمنح الحوافز.

**نتائج السؤال الثاني: ما مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين ؟**

وللإجابة على السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين، وذلك كما هو موضح في الجدول (4).

**جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين**

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأبعاد
متوسطة	0.53	3.46	البعد الأول: الإدارة المدرسية
متوسطة	0.38	3.42	البعد الثاني: بيئة العمل
مرتفعة	0.51	3.74	البعد الثالث: العلاقات الاجتماعية
متوسطة	0.48	3.45	البعد الرابع: الإشراف التربوي
متوسطة	0.39	3.52	الدرجة الكلية

تشير المعطيات الواردة في الجدول (4) إلى أن مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط

الحسابي للدرجة الكلية (3.52) وانحراف معياري (0.39)، فقد تراوحت المتوسطات الحسابية للمحاور بين (3.42 – 3.74).

ويتضح من الجدول (4) أن أعلى درجة حصل عليها بعد (العلاقات الاجتماعية) بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.74) وانحراف معياري (0.51)، جاء بعده (الإدارة المدرسية) جاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.46) وانحراف معياري (0.53)، ثم (الإشراف التربوي) جاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.45) وانحراف معياري (0.48)، ثم (بيئة العمل) جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.42) والانحراف معياري (0.38).

ترى الباحثان أن مستوى تحقيق الرضا يحتاج إلى صلاحيات كاملة من قبل المدرء وذلك لأنهم يلاحظون ما يتم تحقيقه من قبل معلمهم فهم أقدر على تقدير عملهم ولكن لا توجد صلاحيات للمدير لتحقيق ما هو مناسب لكل معلم من أجل الوصول إلى مستوى عالي من الرضا، ولكن هناك بعض المجال يلعب المدير دوراً هاماً فيها تمثلت في العلاقات الاجتماعية، فالعلاقات الاجتماعية بين جميع العاملين تتال مستوى عالي من الرضا لأنهم يعملون كفريق واحد، ويتواصلون مع بعضهم البعض في معظم المناسبات لذلك نجد أن الرابط الاجتماعي بين المعلمين يتميز بالقوة، ولكن بيئة العمل والإشراف التربوي يحكمه العديد من الأنظمة والقوانين لذا نجد أن درجة الرضا ذات درجة متوسطة وخاصة أن تهيئة البيئة المناسبة من أجل التعلم تحتاج بنية تحتية وتكاليف مادية للوصول إلى أفضل مستوى من تعليم الطلبة للمهارات التعليمية، لذا نجد أن تقارير الإشراف التربوية مبنية على مستوى أداء المعلم ولكن البيئة التعليمية لا تدعم عملية التعلم بشكل فعال فلا يمكن استخدام أساليب التدريس الحديثة في المدرسة بشكل فعال بحيث تناسب مهارات الطلبة. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة نوافعة (2018) التي أظهرت أن هناك مستوى متسوط من الرضا لدى العاملين، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Ouso et al, 2018) التي أظهرت مستوى متدنٍ من الرضا، بينما أظهرت دراسة معاني (2015) ودراسة الريح (2018) وجود درجة مرتفعة من الرضا.

**السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول**

**مستوى تحفيز مديري المدارس الخاصة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس؟**

ومن أجل الإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) (Independent Sample t-Test) لإيجاد الفروق في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى تحفيز مديري المدارس الخاصة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس

الجدول (5): نتائج اختبار (ت) (Independent Sample t-Test) للتعرف على الفروق في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى تحفيز مديري المدارس الخاصة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس

الدالة الإحصائية		قيمة ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	المتغير
غير دالة	0.452	0.775	0.11	3.45	6	ذكر	تحفيز المدراء
			0.54	3.28	99	أنثى	

\* دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، درجات الحرية = 103

تشير النتائج في الجدول (5) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى تحفيز مديري المدارس الخاصة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس ، حيث بلغت الدلالة الإحصائية المحسوبة (0.45) وهذه القيمة أكبر من مستوى دلالة (0.05)، وهذا ما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى تحفيز مديري المدارس الخاصة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس وترى الباحثتان ان المعلمين والمعلمات يخضعون لنفس ظروف العمل كما ان الاساليب الادارية المتبعة من المدراء للتعامل مع المعلمين لا اختلاف جوهري بينها وهذا يتفق مع دراسة معاني (2015) ودراسة الريح (2018).

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس؟

ومن أجل الاجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) (Independent Sample t-Test) لإيجاد الفروق في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى تحفيز مديري المدارس الخاصة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس.

الجدول (6): نتائج اختبار (ت) (Independent Sample t-Test) للتعرف على الفروق في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الخاصة محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس

الدالة الإحصائية		قيمة ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	المتغير
غير دالة	0.413	0.822	0.19	3.65	6	ذكر	الرضا الوظيفي
			0.40	3.51	99	أنثى	

\* دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، درجات الحرية = 103

تشير النتائج في الجدول (7) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت الدلالة الإحصائية المحسوبة أكبر من مستوى دلالة (0.05).

## السؤال الخامس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى تحفيز مديري المدارس الخاصة في محافظة الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة الفروق في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تحفيز مديري المدارس لمعلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك كما هو موضح في الجداول (7).

جدول (7): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للتعرف على الفروق في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تحفيز مديري المدارس لمعلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين

## تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية
تحفيز المدراء	بين المجموعات	0.634	2	0.317	1.123	0.329
	داخل المجموعات	28.804	102	0.282		
	المجموع	29.438	104	-----		

\* دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من الجداول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لتحفيز مديري المدارس لمعلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث كانت الدلالة الإحصائية المحسوبة أكبر من (0.05)، وهي غير دالة إحصائية. وترى الباحثتان أن ذلك يعود للدورات المشتركة التي يلتحق بها المديرون كما أن الانظمة الادارية التي يتبعها المديرون متشابهة و تخضع لمتابعة دائمة من وزارة التربية والتعليم والمشرفين. وتتفق هذه النتيجة مع كل من دراسة الثبتي والعززي (2014).

## السؤال السادس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الخاصة في محافظة الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة الفروق في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تحفيز مديري المدارس لمعلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك كما هو موضح في الجدول (8).

جدول (8): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للتعرف على الفروق في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية
الرضا الوظيفي	بين المجموعات	0.254	2	0.127	0.815	0.445
	داخل المجموعات	15.879	102	0.156		
	المجموع	16.133	104	-----		

يتضح من الجداول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث كانت الدلالة الإحصائية المحسوبة أكبر من (0.05)، وهي غير دالة إحصائياً. وترى الباحثتان ان ذلك يعود الى ان الظروف التي يعيشها المعلمون داخل المدارس متشابهة كما ان القوانين والاجراءات التي يتبعها المدرء في التعامل معهم متشابهة ولا يوجد فرق في الاجراءات الادارية من مدرسة الى اخرى ولا يوجد فرق في التعامل مع المعلم بناء على مؤهله العلمي فجميعهم يتعامل معهم المدير بنفس الطريقة . وتتفق هذه النتيجة مع كل من دراسة الثبتي والعنزي (2014).

السؤال السابع: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحفيز مديري المدارس والرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين؟ للإجابة على السؤال السابق تم استخدام معامل ارتباط (بيرسون) لإيجاد العلاقة بين تحفيز مديري المدارس والرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين، كما هو واضح من خلال الجدول (9).

جدول (9): نتائج معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين تحفيز مديري المدارس والرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين

المتغيرات	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
التحفيز	0.667**	0.000
الرضا الوظيفي		

\* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)

وتشير المعطيات الواردة في الجدول (9) إلى وجود علاقة طردية قوية دالة إحصائياً بين تحفيز مديري المدارس والرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين، حيث بلغ معامل الارتباط (0.667) بدلالة إحصائية (0.000)، أي أنه كلما زاد استخدام

التحفيز زاد الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين.

وترى الباحثان أن هناك ارتباطاً مباشراً بين التحفيز وتحقيق الرضا الوظيفي فالمعلمون عندما يعملون يحتاجون إلى من يقدر عملهم لذلك نجد أن المعلم عندما يقوم بعمل متميز ينتظر من يقدر هذا العمل فالتحفيز أفضل عامل يمكن أن يتلقاه المعلم تقديراً للجهود التي يبذلها، والتحفيز يعمل على زيادة مستوى المثابرة على العمل لدى المعلمين لذا نجد أن التحفيز يؤدي إلى شعور الفرد بقيمة ذاته مما يؤدي إلى ظهور مستوى من الرضا وتقدير الذات لدى المعلمين؛ فالتحفيز يعمل على زيادة مستوى شعور الفرد بتقدير ذاته وتقدير الآخرين للعمل الذي يقوم فيه، لذلك يلعب دوراً في الشعور بالرضا لدى المعلمين، كما أن عملية التحفيز تحث المعلمين على العمل بأقصى طاقة لديهم وهذا بسبب شعور المعلمين أن هناك تقدير للعمل الذي يقومون به مما يؤدي إلى ظهور مستوى من الرضا، ولكن ظهور دور متوسط لدور التحفيز في تحقيق الرضا بسبب محدودية الحوافز التي يمكن أن يحصل عليها المعلم عندما يعمل بكامل كفاءته وخاصة أنه لا يوجد محفزات مادية في المدارس تمنع للمعلمين على أدائهم و تنفق هذه النتيجة مع دراسة علي (2020) ودراسة (Beleid,2016) ودراسة معاني (2015) ودراسة نوافعة (2018).

#### التوصيات:

من خلال النتائج السابقة التوصيات جاءت كما يلي:

1. أن تعمل وزارة التربية والتعليم ومديرياتها بمنح المدرء صلاحيات أكثر من أجل تحفيز المعلمين وزيادة مستوى الرضا الوظيفي لديهم.
2. العمل على تفعيل أنظمة الحوافز بناءً على الأداء من أجل تحقيق مستوى عالي من الرضا لدى المعلمين وتعزيز الشعور بالعدالة خلال أداء مهامهم.
3. إشراك المدرء في تقييم المعلمين من خلال تقديم الحوافز للمعلمين عن طريق ما يتم تقديمه من أفكار ابداعية خلال العمل في المدارس.
4. إشراك المعلمين في دراسة احتياجاتهم المهنية من أجل تحقيق أعلى مستوى من الرضا الوظيفي لديهم.
5. زيادة فرص التقدم والنمو المهني من خلال منح الحوافز المادية والمعنوية للمعلمين التي تحثهم على المثابرة العمل من أجل تطوير مهنتهم.
6. ضرورة توجه الإدارات العليا في وزارة التربية والتعليم لمنح الترقيات والدرجات بناءً على مستوى النمو المهني للمعلم.

7. إجراء دراسات مستقبلية من خلالها يتم فحص العلاقة بين الرضا الوظيفي والحوافز وتأثيرهما على تطوير الأداء المهني للمعلمين.

8. وإجراء دراسات مستقبلية حول تحفيز المدراء وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى المعلمين في محافظات الضفة الغربية من وجهة نظر المدراء.

#### المصادر والمراجع:

#### المراجع العربية

أبو تايه، بندر، والحياري، خليل، والقطاونة، منار. (2012). العلاقة بين المناخ التنظيمي والرضا الوظيفي في بعض منظمات الأعمال الأردنية، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية*، جامعة البلقاء، 20(1): 159-188.

أبو حامد، عارف. (2013). تقييم أداء المدير كقائد تعليمي من وجهة نظر معلمي المدارس الأساسية في مدينة القدس (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بيرزيت: فلسطين. يتم توثيق كافة الرسائل وفق هذه الطريقة تم التعديل لكل المراجع

أبو شرح، نادر (2010). تقييم أثر الحوافز على مستوى الأداء الوظيفي في شركة الاتصالات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الأزهر، غزة.

أبو شهاب، منذر. (2020). أثر برنامج تدريبي مقترح لتحسين الرضا الوظيفي وفق نظرية الذكاء العاطفي لدى مديري المدارس في محافظة إربد، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 28 (3): 360-385

آل ناجي، محمد. (2011). الإدارة التعليمية والمدرسية نظريات وممارسات في المملكة العربية السعودية. ط4، جدة: مطبعة السروات.

باجة، حميد. (2014). دور التحفيز في تحقيق الرضا بالمؤسسة (دراسة حالة شركة توزيع الكهرباء والغاز للوسط بالبويرة) (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة أكلي محند أولحاج، الجزائر.

برو، هشام. (2019). أثر النمط القيادي لرؤساء الأقسام على الرضا لدى المرؤوسين المباشرين بالمؤسسة الاقتصادية الجزائرية (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

البليسي، محمود. (2017). درجة استخدام مديري المدارس الثانوية الخاصة في العاصمة عمان للحوافز من وجهة نظر المعلمين (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الشرق الأوسط، عمان

الثبتي، محمد، والعنزي، خالد. (2014). عوامل الرضا الوظيفي لدى معلمي محافظة القريات من وجهة نظرهم دراسة إدارة التربية والتعليم بمحافظة القريات، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، 99-118.

جبري، إيمان. (2015). *مدى تطبيق مدرء المتوسطات لوظائف الإدارة المدرسية من وجهة نظر الأساتذة* (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.

الجباسي، عبد الله. (2011). *أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان* (رسالة ماجستير غير منشورة) الأكاديمية البريطانية للتعليم العالي.

الحاج، محمد. (2018). *درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث بمحافظة غزة للقيادة الفاعلة وعلاقتها بمستوى أداء معلميهم* (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الإسلامية، غزة.

خليل، جواد. (2008). *الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى الموظفين، مجلة الجامعة*، 16(1): 683-711.

رضواني، نسرین. (2012). *العوامل المؤثرة على أداء المعلم، مذكرة ليسانس في علم النفس العيادي*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر.

الريح، غيداء. (2018). *الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة الأساس وأثره في تحسين الأداء المهني* (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

الزهراني، حسين. (2010). *الواقع الفعلي والمأمول للحوافز الوظيفية المادية والمعنوية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف من وجهة نظر المعلمين والمديرين* (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة أم القرى، السعودية.

السبيعي، عبيد. (2009). *الأدوار القيادية لمديري التربية والتعليم في ضوء متطلبات إدارة التغيير* (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة أم القرى، السعودية.

السقا، عون. (2013). *الدوافع النفسية والحوافز وعلاقتها بأداء العاملين في حقل القطاع المصرفي في قطاع غزة* (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الإسلامية، غزة.

سميرات، سمر، ومقابلة، عاطف. (2014). *درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة للقيادة التحويلية وعلاقتها بدافعية المعلمين نحو عملهم، دراسات، مجلة الجامعة الأردنية التربوية* (41) (1): 513-536.

شاويش، مصطفى. (2011). *إدارة الموارد البشرية - إدارة الأفراد*، عمان: دار الشروق.

شتيات، محمد. (2018). *الرضا الوظيفي وعلاقته بتطوير أداء المعلمين في مدارس لواء بني كنانة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، (41): 559-569.

- الشيخ، خليل وشرير، عزيزة. (2008). الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى المعلمين، مجلة الجامعة الإسلامية، 16(1): 683-711
- عباس، سهيلة. (2003). إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي، ط1، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.
- عطيانى، مراد سليم وأبو سلمى، وعبد الله جميل. (2014). أثر ممارسة أخلاقيات عمل إدارات الموارد البشرية على تحقيق رضا العاملين دراسة ميدانية في شركات الاتصالات الخلوية في الأردن، دراسات، 41 (2): 1-35.
- العكش، علاء. (2007). نظام الحوافز والمكافآت وأثره في تحسين الأداء الوظيفي في وزارات السلطة الفلسطينية في قطاع غزة (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الإسلامية، غزة.
- عوض الله، مرفت. (2012). أثر التحفيز ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين (رسالة ماجستير غير منشورة) الأكاديمية العربية بالدنمارك.
- الفليتية، بدرية. (2014). القيادة التحويلية وعلاقتها بالتخطيط الاستراتيجي لمديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي في محافظة جنوب الباطنة (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة نزوى.
- الكردي، رياض. (2011). دراسات في الإدارة التربوية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- اللوزي، موسى. (2010). التنظيم الإداري الأساليب والاستشارات، زمزم ناشرون وموزعون، عمان.
- معاني، ناجح. (2015). درجة التحفيز والرضا الوظيفي وعلاقة بينهما من وجهة نظر مدراء المدارس الحكومية الثانوية في محافظات شمال الضفة الغربية (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح، نابلس.
- موساوي، يحيى وبرياح، محمد. (2016). تأثير الرضا الوظيفي على أداء الموارد البشرية دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية بمغنية (ماجستير غير منشورة) جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.
- النوافة، راجي. (2018). أثر الرضا الوظيفي لأعضاء الهيئة الإدارية على الولاء الوظيفي في الجامعات الأردنية الخاصة (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الشرق الاوسط.



المراجع الأجنبية:

- Beleid, M., & Adel, M. (2016). Job Satisfaction and Its Relation to Remuneration, Promotion and Physical Working Conditions. **Ulum Islamiyyah**.
- Gana, A, Bababe F. (2011). **The Effects of Motivation on Workers Performance: A Case Study off Maiduguri Flour Mill LTD. Borno State**, Master Thesis, University of Maiduguri, Borno State, Nigeria
- Ololube, N. P. (2006). Teachers job satisfaction and motivation for school effectiveness: **An assessment. Essays in Education**, 18(1), 9.
- Ouso, K. A., Haji, A. Y., & Dino, C. I. (2018). The role of incentives in achieving job satisfaction for employees at the University of Zakho **Humanities Journal of University of Zakho**, 6(1), 344-357.
- Dugguh, S. I., & Dennis, A. (2014). Job satisfaction theories: Traceability to employee performance in organizations. **IOSR journal of business and management**, 16(5), 11-18.
- Campbell, D. (2007, March). **An Empirical Investigation of Implicit Incentives for Nonfinancial Performance Improvement. AAA.**

فاعلية برنامج تدريبي قائم على توظيف استراتيجيات فكر وزوج وشارك في تدريس الرياض على تنمية مهارات التفكير المنطقي وخفض قلق الرياضيات لدى طلبة الصف الثامن

اعداد

د. عبد الله وريكات

وزارة التربية والتعليم الاردنية

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر برنامج تدريبي في تدريس الرياضيات مستندا إلى استراتيجيات فكر وزوج وشارك على تنمية مهارات التفكير المنطقي وخفض قلق الرياضيات لدى طلبة الصف الثامن بلواء الجامعة، ولتحقيق هذا الهدف، أعدّ الباحث برنامجا تدريبيا في تدريس الرياضيات مستندا إلى استراتيجيات فكر وزوج وشارك، وقام بتحليل الوحدة الأولى (الأعداد الحقيقية) من كتاب الرياضيات للصف الثامن الأساسي لتحديد مهارات التفكير المنطقي وإعداد الأدوات، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وتم تجريب الإستراتيجية على عينة (130)، حيث تكونت من (65) طالب منهم (31) طالب و(34) طالبة، في حين يمثل الصف الثاني المجموعة الضابطة وعددها (65) طالب منهم (29) طالب، و(36) طالبة، من طلبة الصف الثامن الأساسي في محافظة العاصمة - مديرية التعليم الخاص / لواء الجامعة الأردنية، وقد أشار نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تدريس الرياضيات مستندا إلى استراتيجيات فكر وزوج وشارك في تنمية مهارات التفكير المنطقي وخفض قلق الرياضيات لدى طلبة الصف الثامن بلواء الجامعة.

**الكلمات المفتاحية:** الرياضيات - استراتيجيات فكر وزوج وشارك - التفكير المنطقي - قلق الرياضيات.



### Abstract

The current study aimed to find out the impact of a training program in the teaching of mathematics based on a strategy of thought and marriage and participated in the development of logical thinking skills and reduce the anxiety of mathematics in eighth grade students in the university brigade, and to achieve this goal, the researcher prepared a training program in the teaching of mathematics based on the strategy of thought, marriage and participation, and analyzed the first unit (real numbers) of the mathematics book for the eighth grade basic to identify logical thinking skills and prepare tools, the researcher used the experimental curriculum, and the strategy was experimented on sample (130), It was made up of 65 students, including 31 students and 34 female students, while the second grade represents the 65-student control group, of whom 29 are students, and 36 are female students. From the students of the eighth grade of basic in the province of the capital - Directorate of Special Education / Brigade of the University of Jordan, the results of the study indicated the effectiveness of the training program in teaching mathematics based on the strategy of thought and marriage and participated in the development of logical thinking skills and reduced the anxiety of mathematics among eighth graders in the university brigade.

**Keywords:** Mathematics - Thought strategy, marriage and participation - logical thinking - mathematics anxiety.

## المقدمة:

شهد البحث التربوي خلال العقدین الأخيرین تحولات رئيسة في النظر للعملية التعليمية من قبل الباحثين، وتضمن ذلك التحول من إثارة التساؤل حول العوامل الخارجية المؤثرة على التعلم مثل متغيرات المعلم كشخصيته، ووضوح تعابيره وحماسته وطريقة ثنائيه إلى إثارة التساؤل حول ما يجري بداخل عقل المتعلم، مثل: معرفته السابقة، وفهمه الساذج، وقدرته على التذكر، وقدرته على معالجة المعلومات، ودفاعيته وانتباهه، وأنماط تفكيره، وكل ما يجعل التعلم لديه ذا معنى واضح، وقد أسهم الباحثون بمساهمات كبيرة وواضحة في هذا المجال، وظهر ذلك من خلال تركيزهم على كيفية تشكيل هذه المعاني للمفاهيم العلمية عند المتعلم، ودور الفهم السابق في تشكيل هذه المعاني، واستند الباحثون في هذا التوجه إلى مدرسة فلسفية تسمى (بالنظرية البنائية) (Theory Constructivism) (الخليلي وآخرون، 1996).

كما ويواجه تدريس مادة الرياضيات الكثير من المشكلات التي أسهمت طبيعتها في إبرازها، ولعل من المشكلات التي تواجه العملية التدريسية في مادة الرياضيات هي تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى الطلبة، والتي دعت الحاجة إلى تنميتها في ظل ما يشهده العالم في عصرنا من ثورة علمية وتكنولوجية هائلة، وما ترتب عليها من تغيرات كبيرة وعميقة وشاملة في مختلف مجالات الحياة، الأمر الذي يتطلب مستوى عالٍ من التفكير والتعليم، حتى يستطيع الفرد أن يواكب ما يدور حوله، حيث أن التقدم أصبح الآن يقاس بما لدى الدول من رصيد معلوماتي، وما تمتلكه من عقول مفكرة، وعلماء يصنعون المعرفة، ويسخرونها للإبداع.

وقد حظيت الرياضيات بنصيب وافر من تلك التحولات والتطورات وذلك لإعادة النظر في مناهج الرياضيات، ونظراً لما تتمتع به الرياضيات من أهمية وتداخلها في كافة الأنشطة الحياتية، وسعت الدول المتقدمة إلى بناء المناهج الحديثة في الرياضيات على أساس نشاط المتعلمين ومشاركتهم في اكتشاف مفاهيمها بأنفسهم (عبيد وآخرون، 1998).

ومن بين الاستراتيجيات المنبثقة عن النظرية البنائية استراتيجيات التعلم النشط القائمة على مبادئ التعلم التعاوني، ومن بينها: إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) إذ تتميز هذه الإستراتيجية بأنها تعطي الطالب فرصة للتأمل داخلياً مع نفسه وخارجياً مع زملاءه والتفكير والمراجعة قبل الإجابة ومن ثم التعاون والمشاركة في الأفكار والحل تعاونياً (زيتون، 2002).

واستراتيجية (فكر - زوج - شارك) ذات تسلسل منطقي متتالي ومتتابع، وتعتمد هذه الإستراتيجية على عدة مراحل بحيث لا تبدأ خطوة إلا بانتهاء الخطوة التي تسبقها، فلا تبدأ الخطوة الثانية (المزوجة) إلا عندما تنتهي الخطوة الأولى (التفكير)، ولا تبدأ الخطوة الثالثة (المشاركة) إلا عندما تنتهي الخطوة

الثانية (المزوجة)، وهذه الإستراتيجية من ضمن الاستراتيجيات التي تعتمد على الطالب، والذي يكون هو محور العملية التعليمية، وهي إحدى استراتيجيات التعلم النشط بتوفيرها فرصاً عديدة أمام المتعلمين لاكتساب واختبار ما يحيط بهم، وهم يتبعون التكرار والتقليد والتجربة والخطأ، من أجل أن يفهموا عالمهم، ويوسعوا مداركهم، فيتعلموا مهارات الاتصال والتفاوض، والتعامل مع المشاعر والصراعات (شاهين، 2011).

وبما أن التفكير هو عبارة عن معالجة عقلية للمدخلات الحسية فلا بد من تنمية هذا التفكير، ومن المعلوم أن تنمية تفكير الفرد يمكن أن يتم من خلال المناهج الدراسية المختلفة داخل المؤسسات التعليمية، والمناهج باختلافها تساهم في تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات لدى الطلبة وتسهم في زيادة قدراتهم في أنواع التفكير المختلفة إذا توفر لتدريسها الإمكانيات اللازمة. ويعد التفكير المنطقي أحد أنواع التفكير الذي يتم به الحصول على نتيجة من مقدمات تتضمن النتيجة بما فيها من علاقات. والتفكير المنطقي ضرورة لازمة للتفكير العلمي من زاوية أن التفكير العلمي هو تفكير افتراضي استنتاجي، حيث نصوص الفرضيات ونختبر صحتها تجريبياً لتتوصل إلى استنتاجات تخضع لقواعد منطقية (أبو غالي، 2010).

أما من ناحية قلق الرياضيات، وبالرغم من هذه الأهمية وما طرأ على الرياضيات وطرائق تدريسها في المدارس من تطوير إلا أن هناك شعوراً بالكره والخوف والقلق تجاه هذه المادة، ويبدو أن ذلك يعود إلى الحرج الذي قد يواجهه بعض الطلبة عند التعامل مع الأرقام أو حل مسألة حسابية أو مشكلة رياضية بسيطة في مواقف الحياة العامة أو المواقف التعليمية مما يؤدي إلى كره المادة والرغبة منها، وهو ما يعرف بقلق الرياضيات، والتي كما يرى شيوننج (Chewning, 2002) ظاهرة وجدانية نفسية أكثر من كونها عقلية، إلا أنها تضعف قدرة الطالب على تعلم المادة وتؤدي إلى ضعف في الأداء أكثر من كونها مرتبطة بالتأخر، كما ركز على ذلك أيضاً مركز الإرشاد بجامعة جنوب غرب تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية الذي بين أن قلق الرياضيات لدى الطلبة يتحدد بشعورهم بالخوف منها مما حدا بالمسؤولين على هذا المركز أن يخصصوا قسمًا خاصًا في هذا المركز لإرشاد الطلبة الذين يعانون من قلق الرياضيات (South West Texas University, 2003) في هذا. ويرى كلا من بروبيرت وفيرنون (Probert & Vernon, 1997) أن قلق الرياضيات يظهر عندما يتطلب الأمر القيام بأداء بمستوى معين من الخبرة في الرياضيات، ويشعر الطالب أنه لا يمتلك تلك الخبرة؛ مما يؤدي إلى عدم إتمام تلك الأنشطة، ومما سبق تتضح الحاجة إلى تدريس الرياضيات استناداً إلى استراتيجية (فكر - زوج - شارك)، سواءً في تنمية مهارات التفكير المنطقي أو خفض قلق الرياضيات لدى الطلاب.

## مشكلة الدراسة:

ومن خلال تدريس الباحث لمادة الرياضيات لاحظ أن العديد من الطلبة لديهم ضعف في المادة نتيجة لخوفهم ورهبتهم وقلقهم من الرياضيات، وهذا الخوف عندما تعرض على الطالب فكرة أو مسألة رياضية، كما يظهر هذا القلق والخوف في الامتحان والذي كان أحد أسباب كره الطلبة لهذه المادة، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى الجهود التي يبذلها الباحثون والقائمون على العملية التعليمية في مجال تعليم الرياضيات لتخفيض قلق الرياضيات؛ حيث أشارت بعض البحوث والدراسات إلى إمكانية استخدام إستراتيجيات تدريسية في تخفيض قلق الرياضيات، ومن هذه الاستراتيجيات إستراتيجية التعلم التعاوني كما في دراستي كل من (الرياشي والبار، 2000)؛ و(علي، 2006)، وبناء عليه فقد حدد الباحث مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي:

ما أثر برنامج تدريبي في تدريس الرياضيات مستندا إلى استراتيجية فكر وزوج وشارك على تنمية مهارات التفكير المنطقي وخفض قلق الرياضيات لدى طلبة الصف الثامن؟ وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- هل توجد فروق بين متوسطي درجات اختبار مهارات التفكير المنطقي لدى طلاب المجموعة التجريبية وبين طلاب المجموعة الضابطة؟
- 2- هل توجد فروق بين متوسط درجات اختبار مهارات التفكير المنطقي لطلبة المجموعة التجريبية الذكور وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذكور؟
- 3- هل توجد فروق بين متوسط درجات اختبار مهارات التفكير المنطقي طالبات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة؟
- 4- هل توجد فروق بين متوسطي درجات اختبار مهارات التفكير المنطقي لدى الطلبة الذين درسوا باستخدام إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) تعزى لمتغير الجنس؟
- 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مقياس قلق الرياضيات لدى طلبة المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة؟
- 6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مقياس قلق الرياضيات لدى طلبة المجموعة التجريبية الذكور وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذكور.
- 7- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مقياس قلق الرياضيات لدى طالبات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة؟
- 8- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على متوسط درجات مقياس خفض قلق الرياضيات لدى الطلبة الذين درسوا باستخدام إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) تعزى لمتغير الجنس؟

## فروض الدراسة:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين متوسط درجات اختبار مهارات التفكير المنطقي لدى طلبة المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين متوسطي درجات اختبار مهارات التفكير المنطقي لدى طلاب الذكور المجموعة التجريبية وبين طلاب المجموعة الضابطة الذكور.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين متوسطي درجات اختبار مهارات التفكير المنطقي لدى طالبات المجموعة التجريبية وبين طالبات المجموعة الضابطة.
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين متوسطي درجات اختبار مهارات التفكير المنطقي لدى الطلبة الذين درسوا باستخدام إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) تعزى لمتغير الجنس.
- 5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين متوسط مقياس قلق الرياضيات لدى طلبة المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة.
- 6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين متوسط مقياس قلق الرياضيات لدى طلبة المجموعة التجريبية الذكور وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذكور.
- 7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين متوسط مقياس قلق الرياضيات لدى طالبات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة.
- 8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  على متوسط درجات مقياس خفض قلق الرياضيات لدى الطلبة الذين درسوا باستخدام إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) تعزى لمتغير الجنس.

## أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- الكشف عن تأثير برنامج تدريبي في تدريس الرياضيات مستندا إلى استراتيجية فكر وزوج وشارك على تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى طلبة الصف الثامن.
- 2- الكشف عن تأثير برنامج تدريبي في تدريس الرياضيات مستندا إلى استراتيجية فكر وزوج وشارك على خفض قلق الرياضيات لدى طلبة الصف الثامن.
- 3- بناء قائمة بمهارات التفكير المنطقي.
- 4- تحديد كيفية توظيف الاستراتيجية في عملية التعلم.

5- الوقوف على مدى وجود فروق بين متوسط درجات طلاب ومتوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي.

**أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. قد يستفيد القائمون على التعليم في وزارة التربية والتعليم من البرنامج التدريسي المقترح في تصميم مماثلة لأي موضوع من مواضيع مادة الرياضيات.

2. قد يستفيد القائمون على التعليم في وزارة التربية والتعليم عند صياغة وتطوير منهاج الرياضيات، أو عند وضع خطط وبرامج مساعدة وإثرائية لرفع مستوى مهارات التفكير المنطقي وخفض القلق عند طلبة الصف الثامن الأساسي.

3. قد تفيد هذه الدراسة العاملين في حقل الإشراف التربوي في عقد دورات تدريبية للمعلمين من أجل تدريبهم على مهارات التفكير المنطقي الواردة في المنهاج المقرر، وطرائق تدريسها وبعض الخطط العلاجية التي يمكن أن تسهم في تنمية مهارات التفكير المنطقي وخفض قلق الرياضيات لدى الطلبة.

4. تعد هذه الدراسة إستراتيجية جديدة لتطوير مهارات التفكير المنطقي وخفض قلق الرياضيات لدى الطلبة وباستخدام إستراتيجية (فكر- زوج - شارك) التي يمكن أن يستفيد منها معلم الرياضيات.

5. تزويد معلمي رياضيات المرحلة الأساسية بمقياس خفض قلق الرياضيات ومقياس التفكير المنطقي الذي قد يفيد في إعداد مقاييس مماثلة.

6. تسهم هذه الدراسة في المساعدة في تنمية مهارات التفكير المنطقي لديهم عن طريق استخدام إستراتيجية (فكر- زوج - شارك).

**مصطلحات الدراسة:** قام الباحث بتعريف مصطلحات الدراسة إجرائيا كما يلي:

1- إستراتيجية (فكر- زوج - شارك): هي إحدى إستراتيجيات التعلم التعاوني النشط والتي تعتمد على حركة وتفاعل ومشاركة التلاميذ في الأنشطة التعليمية وتهدف لتنشيط وتحسين ما لدى طلبة الصف الثامن من معارف وخبرات سابقة والمتعلقة بوحدة الأعداد الحقيقية، وتتكون هذه الاستراتيجية من ثلاث خطوات وهي التفكير ومن ثم المشاركة من ثم مهارات التفكير المنطقي.

2- **قلق الرياضيات:** هو حالة من التوتر والضييق والإحساس بالخوف من الفشل يشعر به طالب الصف الثامن الأساسي في أثناء تعلم وحدة "الأعداد الحقيقية" المقررة في رياضيات الصف الثامن الأساسي ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب بالمقياس المعد خصيصا لذلك.

## الدراسات السابقة:

أجرى الثلاب وعمر دراسة (2013) هدفا من خلالها إلى معرفة أثر استراتيجية (فكر. زوج. شارك) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات وتفكيرهن الاستدالي، حيث قام الباحثان باختبار عينة مكونة من (44) طالبة، موزعة على شعبتين في كل شعبة (22) طالبة، إحداهما تمثل المجموعة التجريبية التي تدرس حسب استراتيجية (فكر - زوج - شارك) والأخرى تمثل المجموعة الضابطة التي تدرس حسب الطريقة العتيادية، وقد تطلب البحث توفير أداتين: بناء اختبار تحصيلي مكون من (22) فقرة، واعتماد اختبار التفكير الاستدلالي الذي أعدته بطرس (2004) مكون من (30) فقرة. وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً باستخدام الاختبار (t-test) لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي تدرس حسب استراتيجية (فكر - زوج - شارك) على المجموعة الضابطة في التحصيل والتفكير الاستدلالي.

وأجرت النجار (2013) دراسة هدفت من خلالها إلى معرفة أثر توظيف استراتيجية (فكر، زوج، شارك) في تنمية التحصيل والتفكير التأملي في الجبر لدى طالبات التاسع الأساسي بمحافظة خان يونس. وقد اتبعت الباحثة المنهج التجريبي الذي تضمن اختيار التصميم التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة حيث تدرس المجموعة التجريبية وفق استراتيجية (فكر، زوج، شارك)، في حين تدرس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وقد تكونت من (74) طالبة مقسمة بالتساوي (37) طالبة كمجموعة تجريبية و (37) طالبة كمجموعة ضابطة، وقد تم بناء أدوات الدراسة المتمثلة بالاختبار التحصيلي واختبار التفكير التأملي من إعداد الباحثة، وكانت الدراسة في وحدة (العلاقات والاقترانات) من كتاب الرياضيات (الجزء الثاني) للصف التاسع الأساسي، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لصالح طالبات المجموعة التجريبية. كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التأملي، لصالح طالبات المجموعة التجريبية. كما أشارت إلى وجود تأثير لاستراتيجية (فكر، زوج، شارك) على التحصيل، وكذلك وجود تأثير لاستراتيجية (فكر، زوج، شارك) على التفكير التأملي.

وأجرى القاضي (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني (استراتيجية التعلم معاً، استراتيجية تكامل المعلومات المجزأة، استراتيجية (فكر، زوج، شارك) في التحصيل المعرفي، وبقاء أثر التعلم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مقرر العلوم، وأجريت الدراسة على عينة من طلبة الصف الثاني الإعدادي ببلوان، وقد استخدمت الدراسة بعض تصميمات

المنهج الوصفي في مرحلة الدراسة والتحليل والتصميم والمنهج التجريبي عند قياس فاعلية شبكة الويب الاجتماعية التعليمية في مرحلة التقويم، وتكونت العينة من ثلاث مجموعات تجريبية، كل مجموعة تدرس بإحدى الاستراتيجيات التي اختارها الباحثة، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار التحصيل المعرفي، وبقاء أثر التعلم ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أنه يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية الثالثة التي درست باستخدام استراتيجية (فكر، زوج، شارك) من خلال شبكة ويب اجتماعية تعليمية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التحصيل المعرفي لصالح التطبيق البعدي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعات التجريبية في التحصيل المعرفي عند التعلم من خلال شبكة ويب اجتماعية تعليمية ترجع إلى التأثير الأساسي لاختلاف استراتيجية التعلم التعاوني المستخدمة.

وأجرى غفور (2012) دراسة هدفت إلى معرفة اثر استخدام استراتيجية (فكر - زوج-شارك) في اكتساب المفاهيم الرياضية لدى طلاب الصف الثالث/ معهد إعداد المعلمين. وتتكون المرحلة الثالثة في معهد إعداد المعلمين صباحي في بعقوبة من شعبتين اختار الباحث شعبة (أ) كمجموعة تجريبية، والشعبة (ب) مجموعة ضابطة. وقد تم تطبيق التجربة من قبل الباحث على المجموعتين، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى أبو غالي (2010) دراسة هدفت إلى التعرف أثر توظيف استراتيجية (فكر، زوج، شارك) على تنمية مهارات التفكير المنطقي في العلوم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، وأجريت في مدرستي النيل الإعدادية للبنين، ومدرسة رقية العلمي الإعدادية للبنات بغزة، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي، وتكونت العينة من (161) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثامن الأساسي وتحددت الأدوات في اختبار مهارات التفكير المنطقي واستخدم الباحث المعالجات الإحصائية التالية: اختبار(ت)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أنه توجد فاعلية لاستخدام تلك الاسراتيجية، وأنه لا يوجد فروق بين متوسط درجات الطالبات عن متوسط درجات الطلاب في اختبار مهارات التفكير المنطقي، وأوصى الباحث بضرورة استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، ومنها استراتيجية (فكر، زوج، شارك) في تعلم العلوم من قبل المعلمين، والموجهين، والطلبة كأحد الأساليب الفعالة للتعلم.

وأجرى علي (2009) دراسة هدفت إلى تقصي أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس الاحتمالات لطلاب المرحلة المتوسطة على زيادة التحصيل وتنمية التفكير الرياضي وخفض القلق الرياضي لديهم. واقتصرت عينة الدراسة على بعض طلاب الصف الأول المتوسط بمحافظة أسيوط بمصر، وعددهم (83) طالباً ووزعت على مجموعتين الأولى تجريبية وعددهم (42) طالباً درست وحدة

الاحتمالات باستخدام المدخل المنظومي، والثانية ضابطة وعددهم (41) طالباً درست نفس الوحدة بالطريقة المعتادة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (01,0) لصالح طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار كل من التحصيل، واختبار التفكير الرياضي، ولمقياس القلق الرياضي.

وأجرى صالح (2008) دراسة هدفت إلى تقصي أثر استراتيجية مقترحة للبحث عن نمط للحل في تنمية مهارات البرهان الهندسي وخفض القلق منه. وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من طلاب الصف الثاني المتوسط بإدارة الداخلة بمصر وعددهم (219) طالباً، ووزعت على مجموعتين: الأولى تجريبية درست وحدة "التباين" بالاستراتيجية المقترحة وعددهم (103) طالباً، والثانية ضابطة درست الوحدة نفسها بالطريقة المعتادة وعددهم (116) طالباً. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (01,0) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس قلق البرهان الهندسي، لصالح المجموعة الضابطة.

وقام الشهري (2008) بدراسة هدفت إلى تعرف استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات لتنمية مهارات حل المشكلة واختزال القلق الرياضي لدى طلاب الكلية التقنية. ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحث قائمة بمهارات حل المشكلة الرياضية، واستخدم عدداً من استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنميتها لدى طلاب المستوى الثاني قسم التقنية الإلكترونية، وهي استراتيجيات: التساؤل الذاتي، والتفكير بصوت مرتفع، والنمذجة. وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار مهارات حل المشكلة الرياضية، ومقياس قلق حل المشكلة الرياضية. وبلغت عينة الدراسة (53) طالباً، قسمت إلى مجموعتين الأولى تجريبية وعددهم (26) طالباً درست باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة، والثانية ضابطة وعددهم (27) طالباً درست بالطريقة العادية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائياً عند مستوى (01,0) بين درجات الطلاب في اختبار مهارات حل المشكلة الرياضية ودرجاتهم في مقياس قلق حل المشكلة الرياضية.

#### تعقيب على الدراسات السابقة:

يستخلص الباحث من هذا العرض للدراسات السابقة بتنوع الدراسات السابقة في نوعية الطرق وأساليب التدريس المستخدمة في التأثير على كل متغيرات الدراسة الحالية، كما أجريت الدراسات السابقة في بيئات مختلفة منها ما أجريت دراسته محلياً، وعربياً والأخرى على المستوى العالمي، وتبين عدم وجود دراسة تناولت موضوع الدراسة الحالية بصفة مباشرة حيث تعد الدراسة الحالية على حد علم الباحث أول الدراسات التي تهتم بدراسة أثر برنامج تدريسي مستندا لاستراتيجية (فكر، زوج، شارك) على تنمية مهارات التفكير المنطقي وخفض قلق الرياضيات معاً على المستويات: المحلي والعربي والعالمي، حيث لم

يجد الباحث أياً من الدراسات التي تتناول نفس متغيرات الدراسة الحالية مجتمعة سوياً، وتعددت الدراسات السابقة، واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في دراسة اثر توظيف استراتيجية (فكر، زوج، شارك) على متغيرين تابعين هما: والتفكير المنطقي و خفض قلق الرياضيات. اختلفت الدراسات السابقة في المنهج المتبع في الدراسة لمعرفة أثر المتغير المستقل على المتغيرات التابعة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج شبه التجريبي، فقد جمعت بعض الدراسات بين المنهج شبه التجريبي والمنهج الوصفي. في حين اتفقت دراسات مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج شبه التدريبي كما في دراسة النملة (2006)، ومن خلال العرض السابق يمكن تحديد النقاط المستفادة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري الخاص بأثر برنامج تدريسي مستند إلى استراتيجية فكر، زوج، شارك في التفكير المنطقي وخفض قلق الرياضيات، بناء أدوات الدراسة المتمثلة في التفكير المنطقي ومقياس خفض القلق، التعرف على العديد من المراجع العلمية العربية، والأجنبية التي تخدم وتثرى الدراسة الحالية، وتحديد واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة.

#### منهج الدراسة:

اتبع الباحث منهج التصميم شبه التجريبي الذي يتفق مع طبيعة الدراسة لتحقيق أهدافها، ولقد قام الباحث بإعداد دروس الوحدة الأولى (الأعداد الحقيقية) من كتاب الرياضيات الفصل الدراسي الأول في الصف الثامن الأساسي وفقاً لاستراتيجية (فكر - زوج - شارك) بناءً على خطوات ومراحل ومعايير هذه الاستراتيجية، بحيث تتضمن الأهداف والمتطلبات السابقة وعرض المحتوى والوسائل التعليمية وخطوات التقويم بأنواعه، وقام بتجريبها على عينة الدراسة (طلاب وطالبات الصف الثامن الأساسي) لمعرفة أثرها في تنمية مهارات التفكير المنطقي وخفض قلق الرياضيات.

#### مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الثامن الأساسي في مدارس الصرح الثانوية الخاصة في محافظة العاصمة / لواء الجامعة / منطقة أبو نصير والذين يدرسون مادة الرياضيات في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2013 - 2014) والذين تتراوح أعمارهم ما بين (14 - 13) سنة، والبالغ عددهم (191) طالباً وطالبة، منهم (120) طالباً و(71) طالبة.

#### عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من طلاب مدرسة الصرح الثانوية/ للبنين، وطالبات مدرسة الصرح الثانوية/ البنات، ولقد تم اختيار المدرستين بالطريقة القصدية؛ وذلك لتسهيل هدف الدراسة، بالإضافة إلى: توفر الإمكانيات والوسائل اللازمة لتنفيذ الدراسة، وقوع المدرستين في منطقة جغرافية واحدة، سهولة الاتصال والتواصل مع المدرستين، واختار الباحث أربعة صفوف من هاتين المدرستين بطريقة

عشوائية بسيطة، وتم ذلك باستخدام طريقة الورقة والقلم حيث وضع إشارة على شعبتين من أربعة من بين شعب الذكور في حين أنه تم اختيار شعبي الإناث مباشرة لعدم وجود غيرهما وبالتالي تكونت عينة الدراسة من صفين:

يمثل الصف الأول المجموعة التجريبية إذ تكونت من (65) طالب منهم (31) طالب و(34) طالبة، في حين يمثل الصف الثاني المجموعة الضابطة وعددها (65) طالب منهم (29) طالب، و(36) طالبة، من طلبة الصف الثامن الأساسي في محافظة العاصمة - مديرية التعليم الخاص / لواء الجامعة الأردنية، والجدول رقم (3-1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة في المجموعتين التجريبية والضابطة.

**متغيرات الدراسة:** تكونت متغيرات الدراسة من المتغيرات التالية:

أ- **المتغير المستقل:** إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) / الطريقة العادية.  
ب- **المتغيرات التابعة:** مهارات التفكير المنطقي في الرياضيات وله 3 مستويات مرتفعة/ متوسطة/ منخفضة، وقلق الاختبار ويتكون من 22 فقرة.

**أدوات الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة التعرف على أثر برنامج تدريبي في تدريس الرياضيات مستنداً إلى إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) على تنمية مهارات التفكير المنطقي وخفض قلق الرياضيات لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، قام الباحث بإعداد أدوات الدراسة والتي تمثلت فيما يلي:

**بناء البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية (فكر - شارك - زوج):**

**أولاً: تحليل محتوى وحدة الأعداد الحقيقية:** قام الباحث بتحليل محتوى الوحدة الأولى (الأعداد الحقيقية) من كتاب الرياضيات للصف الثامن الجزء الأول حيث قام بتحليل الوحدة بنفسه بناء على مهارات التفكير المنطقي الستة السابقة، ولقد تم تصميم هذه الأداة وفقاً للخطوات التالية:

**1- بناء البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية (فكر - شارك - زوج):**

- من خلال اطلاع الباحث على خطوات استراتيجية (فكر - شارك - زوج) ومهارات التفكير المنطقي والتي تكونت من (6) مهارات كما في دراسة (عبيدات وأبو السميد: 98-2005:103).

- الإطار النظري، وما يتضمنه من مصادر علمية ومتخصصة حول المجال الدراسة، وأبحاث ومجلات علمية ذات صلة بالموضوع كدراسة (النملة، 2006)، ودراسة (على، 2005).

- الدراسات السابقة التي اعتمدت على هذه الاستراتيجية والمهارات. كدراسة (مخولف، 2000)

**2- تحديد أهداف التحليل:** تهدف عملية التحليل إلى تحديد مدى تضمن منهاج الرياضيات للصف الثامن الأساسي الجزء الأول الوحدة الأولى (وحدة الأعداد الحقيقي) لمهارات التفكير المنطقي.

3- **تحديد عينة التحليل:** تحديد كتاب الرياضيات للصف الثامن الأساسي الجزء الأول كوحدة تحليل؛ وكذلك تم تحديد الوحدة الأولى من الكتاب "الأعداد الحقيقية"، اتخذ الباحث درس كوحدة تحليل يستند إليها في رصد فئات التحليل، للتوصل إلى التقدير الكمي لفئات التحليل.

4- **تحديد فئات التحليل:** اعتمدت الدراسة على مهارات التفكير المنطقي التي ينبغي توفرها في محتوى الوحدة الأولى من كتاب الرياضيات الجزء الأول لكونها الأنسب لتحقيق هدف الدراسة وفئات التحليل هي مهارات التفكير المنطقي التي تم تحديدها.

• **تحديد وحدة التسجيل:** وهي أصغر جزء في المحتوى ويستخدمه الباحث كملاحظة للعد والقياس، ويعتبر وجوده أو غيابه أو تكراره، دلالة معينة في رسم نتائج التحليل مثل المفهوم أو التعميم أو الدرس، والدروس هي الفقرات المترابطة المعنى التي قد تمتد إلى صفحة أو أكثر، وفي هذه الدراسة تم اعتماد الدرس كوحدة للقياس.

• **ضوابط عملية التسجيل (القياس):** لزيادة الدقة ولضبط عملية التحليل تم مراعاة عدد من الضوابط أثناء عملية التسجيل:

- يتم التحليل في ضوء مهارات التفكير المنطقي لكتاب الرياضيات للصف الثامن الأساسي (الوحدة الأولى - الأعداد الحقيقية).

- يشمل التحليل طلاب الصف الثامن أساسي فقط.

**موضوعية أداة التحليل:**

**صدق أداة التحليل:** تم عرض الصورة الأولية من البرنامج المكون من 10 جلسات تناولت دروس وحدة الأعداد الحقيقية المعدة وفقاً لمهارات التفكير المنطقي التي صيغت بناء على استراتيجية (فكر - زوج - شارك)، على مجموعة من المحكمين وقد بلغ عددهم (10) من أساتذة الجامعات الأردنية ومعلمي الوزارة، حيث طلب منهم إبداء الرأي في الأمور التالية: ملائمة وسهولة عرض الموضوعات لطلاب الصف الثامن، إمكانية الحذف أو الإضافة، إدراج التمارين والأسئلة في محتوى البرنامج، ملاحظة التركيز على الموضوعات التي تهتم بالتفكير المنطقي، وكانت نتيجة عملية التحكيم بمناسبة المهارات لما تهدف إليه من تحليل محتوى المنهاج كما تم إجراء التعديلات التي اتفق عليها 80% من المحكمين وتم حذف (6) فقرات اتفق على إلغائها 80% من المحكمين.

**ثبات أداة التحليل:** تم التأكد من ثبات التحليل بالطرق التالية:

**ثبات التحليل عبر الزمن:** وهو نسبة الاتفاق بين نتائج عمليات التحليل تتم ثلاثة مرات يقوم بإجرائها الباحث على كتاب الرياضيات للصف الثامن الأساسي وحدة (الأعداد الحقيقية)، بفارق زمني ثلاثة

أسابيع تقريباً بين كل تحليل والآخر، وأظهرت نتائج عمليات التحليل وجود اتفاق كبير بين النتائج في المرات الثلاث التي قام بها الباحث كما هو موضح في الجدول (1):

جدول (1) ثبات عمليات التحليل الثلاثة عبر الزمن

التحليل الثالث	التحليل الثاني	التحليل الأول	عملية التحليل
18	18	17	مهارة جمع المعلومات
23	19	19	مهارة حفظ المعلومات
15	15	15	مهارة تنظيم المعلومات
15	12	14	مهارة تحليل المعلومات
9	7	8	مهارة إنتاج المعلومات
9	9	10	مهارة تقويم المعلومات
89	80	83	المجموع
%96	%94	0	نسبة اتفاق %

يتضح من الجدول (1) أن نسب الاتفاق كانت مرتفعة بين كل عمليتي تحليل متتاليتين حيث بلغت بين المرة الأولى والمرة الثانية 94%، وبين الثانية والثالثة 96%، وهي نسبة عالية من ثبات التحليل عبر الزمن.

ثبات التحليل عبر الأفراد: ويقصد بها مدى الاتفاق بين نتائج التحليل التي توصل إليها الباحث وبين نتائج التحليل التي توصل إليها المختصون في مجال تدريس الرياضيات، وقد اختار الباحث اثنين من المعلمين الذين لهم خبرة في تدريس الرياضيات للصف الثامن الأساسي وطلب منهم القيام بتحليل محتوى وحدة الأعداد الحقيقية وفقاً لمهارات التفكير المنطقي شكل مستقل، وقد أسفرت النتائج عن وجود اتفاق كبير في عمليات التحليل وهذا يدل على صدق لتحليل المضمون باستخدام معادلة هولستي (Holisti) (أبو ناهية، 1994)، والتي تنص على:

$$R = \frac{2 (C1.2)}{C1 + C2}$$

حيث R = معامل الثبات.

(C1.2) 2 هي عدد مرات الاتفاق بين تحليل الباحث والتحليل الآخر.

C1: عدد نقاط الاتفاق.

C2 : عدد نقاط الاختلاف.

وقد قام الباحث بحسب معاملات الثبات لكل معيار في كل مستوى على حدة والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2): معاملات الاتفاق (الثبات) في تحليل كتاب الرياضيات (وحدة الأعداد الحقيقية) للصف الثامن الأساسي

المحلون	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	مجموع النقاط	معامل الثبات %
الباحث والمحلل الأول	77	6	83	92.7
الباحث والمحلل الثاني	81	4	85	95.2
المحلل الأول والمحلل الثاني	75	6	81	92.5
معامل ثبات الكلي				94%

يشير الجدول (2) إلى أن نسبة الاتفاق بين الباحث والمحلل الأول كانت (92.7%)، وبين المحلل الأول والثاني بلغت (95.2%)، وبلغ معامل الثبات الكلي (94%) وهي نسبة مرتفعة؛ مما يدل على صدق تحليل الباحث.

**وضع خطة البرنامج:**

- وضع الأهداف العامة والخاصة والنتائج التعليمية في كل درس.
  - يتكون البرنامج من 10 حصص كل حصة (45) دقيقة تعتبر الأولى جلسة تمهيدية للبدء بالبرنامج.
  - تحديد زمن ومكان البرنامج (45) دقيقة في أحد صفوف المدرسة.
  - توفير الأدوات المستخدمة للبرنامج مثل (الأوراق، الأقلام، جهاز العرض الرأسي).
- ثانياً: اختبار مهارات التفكير المنطقي: يتكون اختبار مهارات التفكير المنطقي من أسئلة لقياس مهارات التفكير المنطقي يبلغ عددها (30) سؤالاً وهي أسئلة اختيار من متعدد. ولقد تم تحديد قائمة مهارات التفكير المنطقي من خلال تصنيف (عبيدات وأبو السميد، 103 - 98: 2005) والذي تبناه الباحث وقام بإعداد الاختبار وفقاً للخطوات التالية:

**1- تحديد هدف الاختبار:** يهدف الاختبار إلى قياس مهارات التفكير المنطقي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في مادة الرياضيات في الوحدة الأولى "الأعداد الحقيقية"، وذلك للإجابة على أسئلة وفرضيات الدراسة.

**2- إعداد جدول مواصفات الاختبار:** بعد تحليل الوحدة الأولى (الأعداد الحقيقية) من كتاب الرياضيات للصف الثامن الأساسي، تم الأخذ بأراء المختصين حول تصنيف مهارات التفكير المنطقي في الوحدة، ثم توصل الباحث إلى مهارات التفكير المنطقي ونسبة كل نوع من المهارات، وبناءً عليه قام الباحث ببناء أسئلة الاختبار بناءً على المواصفات كالاتي:

## جدول (3) جدول مواصفات اختبار مهارات التفكير المنطقي

النسبة %	رقم السؤال	عدد الأسئلة	مهارات التفكير المنطقي
16.63%	5-1	5	جمع المعلومات
20%	11-6	6	حفظ المعلومات
20%	17-12	6	تنظيم المعلومات
10%	20-18	3	تحليل المعلومات
16.63%	25-21	5	إنتاج المعلومات
16.63%	30-26	5	تقييم المعلومات
100%	-	30	المجموع

من خلال الجدول السابق فقد تضمن الاختبار (30) سؤال تم تحديدها من الوحدة الأولى من كتاب الرياضيات الجزء الأول، وقد تم تحديد الأسئلة بناء على نسبة كل مهارة في الوحدة والتي تم تحديدها من خلال تحليل الوحدة الأولى والتي تضمنت (9) دروس.

## 3- إعداد أسئلة الاختبار

أ- تحديد نوع أسئلة الاختبار: قام الباحث بصياغة أسئلة الاختبار على نمط أسئلة الاختبار من متعدد.

ب- صياغة أسئلة الاختبار: صاغ الباحث أسئلة الاختبار بحيث:

- تراعي الدقة العلمية واللغوية.

- محددة وواضحة وخالية من الغموض.

- ممثلة للمحتوى والأهداف المراد قياسها.

- مناسبة لمستوى الطلاب.

ج- صياغة تعليمات الاختبار: بعد تحديد عدد الأسئلة وصياغتها، قام الباحث بوضع تعليمات الاختبار التي تهدف إلى شرح فكرة الإجابة على الاختبار في أبسط صورة ممكنة، وقد راعى الباحث عند وضع تعليمات الاختبار ما يلي:

- أن يتعرف الطالب على الهدف الذي صمم الاختبار من أجله.

- أن يتعرف الطالب على المكان المخصص للإجابة (ورقة الإجابة).

- أن تتضمن التعليمات الإشارة إلى نوع الاختبار، وعدد الأسئلة التي يشمل عليها، والزمن المخصص لهذا الاختبار.

- أن تتضمن التعليمات مثالاً لبيان كيفية وضع الإشارة المستخدمة في مكان الإجابة الصحيحة.

هـ- الصورة الأولية للاختبار:

بعد أن قام الباحث بإعداد الاختبار في صورته الأولية، إذ اشتمل على (36) سؤالاً على صيغة اختيار من متعدد، قام الباحث بما يلي:

- ❖ استشارة (8) من أساتذة في تعليم الرياضيات، وذلك بإطلاعهم على اختبار التفكير المنطقي.
- ❖ الاستعانة بالمواقع والهيئات العالمية المتخصصة في تدريس الرياضيات مثل معايير المجلس القومي لمعلمي الرياضيات NCTM.
- ❖ دراسة نماذج لاختبارات في التفكير المنطقي.
- ❖ تحكيم اختبار التفكير المنطقي وذلك بعرضه على (8) متخصصين في تعليم الرياضيات في الجامعات الأردنية، ومشرفي الرياضيات ومعلميها للصف الثامن الأساسي في قسبة لواء الجامعة.
- ❖ تجريب الاختبار على عينة استطلاعية من طلاب الصف الثامن الأساسي من خارج عينة الدراسة، وذلك لاستخراج معاملات الصعوبة والتمييز لفقراته، والوصول للصورة النهائية للاختبار.
- ❖ إعداد اختبار التفكير المنطقي من أجل تطبيقه على أفراد عينة الدراسة، المجموعتين التجريبية والضابطة، وقد تكون الاختبار في صورته النهائية من (30) سؤالاً. في ضوء توصيات المحكمين، ومعاملات صعوبة الفقرات وتمييزها.
- ❖ أعطيت الدرجة (1) للإجابة الصحيحة للفقرة، من اختبار التفكير المنطقي، وأعطيت الدرجة (صفر) للإجابة الخاطئة، وبهذا تراوحت إجابات الطلاب على الاختبار بين (صفر) و(30) درجة.
- ❖ إعداد الاختبار في صورته النهائية.
- **تحديد زمن الاختبار:** عند تطبيق العينة الاستطلاعية، وجد الباحث أن الزمن المناسب لانتهاء جميع الطلاب من الإجابة على جميع فقرات اختبار مهارات التفكير المنطقي حوالي (45) دقيقة متضمنة التعليمات، حيث تم حسب الوقت الذي استغرقه أول طالب وآخر طالب، ولقد تم حساب زمن الاختبار باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{زمن الاختبار} = \text{متوسط مجموع (زمن إجابة أول طالب + زمن إجابة آخر طالب)}$$

- **التأكد من وضوح المعاني وتعليمات الاختبار:** تم قراءة التعليمات الخاصة بالاختبار للطلاب مع توضيح نموذج لبيان كيفية الإجابة عن أسئلة الاختبار، وقد لوحظ أن جميع الطلاب لم تكن لديهم أية استفسارات فيما يتعلق بتعليمات الاختبار أو مفرداته، مما يبين وضوح وملائمة فقرات الاختبار ومناسبتها للطلاب.

## صدق وثبات أداة الدراسة (اختبار التفكير المنطقي)

## صدق الاختبار:

أ- **صدق المحكمين:** للتأكد من صدق المحتوى لاختبار التفكير المنطقي، فقد تم عرض الاختبار بصورته الأولى على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص بلغ عددهم (8) محكمين من بينهم أعضاء هيئة تدريس متخصصين في تدريس الرياضيات في الجامعة الأردنية، والقياس والتقويم، ومشرفي الرياضيات، ومعلمين اثنين من معلمي الرياضيات للصف الثامن الأساسي، لإبداء آرائهم في فقرات الاختبار من حيث قياسه لمهارات التفكير المنطقي، ومدى سلامة الصياغة اللغوية ووضوحها، وكفاية الزمن اللازم لعدد الأسئلة، وتوفير إجابة صحيحة واحدة لكل سؤال، وحذف الفقرات غير المناسبة، أو تعديلها، أو اقتراح فقرات جديدة. وقد تم التعديل بناءً على ملاحظات المحكمين التي قام الباحث بجمعها منهم والتي كان لها دور مهم في بناء اختبار مهارات التفكير المنطقي.

ب- **صدق الاتساق الداخلي Internal consistency:** لاستخراج دلالات صدق البناء تم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل مجال المجالات مع الدرجة الكلية للاختبار، وعليه فقد تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل من مهارات التفكير المنطقي لأفراد عينة الدراسة كلاً على حدة، مع الدرجة الكلية للاختبار، وذلك لمعرفة مدى ارتباط المهارات الستة بالدرجة الكلية، ولهدف التحقق من مدى صدق الاختبار، ويتضح ذلك من خلال جدول رقم (4):

جدول (4) معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية لاختبار التفكير المنطقي

المهارات	جمع المعلومات	حفظ المعلومات	تنظيم المعلومات	تحليل المعلومات	إنتاج المعلومات	تقييم المعلومات	الدرجة الكلية
جمع المعلومات	1	*.76	*.75	*.75	*.77	*.81	*.72
حفظ المعلومات		1	*.84	*.67	*.81	*.79	*.88
تنظيم المعلومات			1	*.67	*.75	*.74	*.76
تحليل المعلومات				1	*.82	*.84	*.70
إنتاج المعلومات					1	*.76	*.71
تقييم المعلومات						1	*.75
الدرجة الكلية							1

يتضح من خلال الجدول (4) أن معاملات الارتباط لجميع مهارات التفكير المنطقي تتمتع بمعاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من  $(\alpha = 0.05)$  حيث تراوحت بين  $(0.67 - 0.88)$ ، ونلاحظ أيضاً معاملات الارتباط لمهارات التفكير المنطقي والدرجة الكلية للاختبار أنها تتمتع بدرجة ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من  $(\alpha = 0.05)$ ، إذ تراوحت هذه المعاملات بين  $(0.70 - 0.88)$  وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بمعامل صدق مرتفع. وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات الاختبار والدرجة الكلية لكل مهارة من مهارات التفكير المنطقي الستة، والجدول التالي توضح ذلك:

جدول (5) معامل ارتباط بيرسون بين فقرات مهارة جمع المعلومات والدرجة الكلية للمهارة

الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
1	.47	0.00
2	.52	0.00
3	.61	0.00
4	.60	0.02
5	.29	0.00

يشير الجدول (5) أن فقرات مهارة جمع المعلومات ذو ارتباط موجب وقوي بالدرجة الكلية للمجال إذ تمتعت قيم المعاملات بارتباط مرتفع تراوحت بين (.29-.61) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ )، ويتمتع المجال بصدق مرتفع.

جدول (6) معامل ارتباط بيرسون بين فقرات مهارة حفظ المعلومات والدرجة الكلية للمهارة

الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
6	.88	0.00
7	.79	0.04
8	.82	0.00
9	.90	0.00
10	.83	0.02

يتبين من خلال الجدول (6) أن فقرات مهارة حفظ المعلومات ذو ارتباطات موجبة مرتفعة بالدرجة الكلية للمجال، تراوحت بين (.79-.90)، إذ تمتعت قيم المعاملات بارتباط مرتفع ودالاً إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ )، ويتمتع المجال بصدق مرتفع.

جدول (7) معاملات الارتباط بين فقرات مهارة تنظيم المعلومات والدرجة الكلية للمهارة

مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة
0.00	.52	11
0.00	.49	12
0.01	.59	13
0.02	.55	14
0.00	.62	15
0.03	.46	16

يشير الجدول (7) أن فقرات مهارة تنظيم المعلومات ذو ارتباطات موجبة متوسطة بالدرجة الكلية للمجال، إذ تمتعت قيم المعاملات بارتباط مرتفع تراوحت بين (46. - 62.) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ )، ويتمتع المجال بصدق مرتفع.

جدول (8) معاملات الارتباط بين فقرات مهارة تحليل المعلومات والدرجة الكلية للمجال

مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة
0.00	.58	17
0.00	.45	18
0.00	.56	19

يشير الجدول (8) أن فقرات مهارة تحليل المعلومات ذو ارتباطات موجبة متوسطة بالدرجة الكلية للمجال، إذ تمتعت قيم المعاملات بارتباط مرتفع تراوحت بين (45. - 46.) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ )، ويتمتع المجال بصدق مرتفع.

جدول (9) معاملات الارتباط بين فقرات مهارة إنتاج المعلومات والدرجة الكلية للمجال

مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة
0.00	.78	20
0.01	.77	21
0.04	.76	22
0.00	.81	23
0.01	.65	24

يشير الجدول (9) أن فقرات مهارة إنتاج المعلومات ذات ارتباطات موجبة مرتفعة بالدرجة الكلية للمهارة، إذ تمتعت قيم المعاملات بارتباط مرتفع إذ تراوحت القيم (65. -81) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ )، ويتمتع المجال بصدق مرتفع.

جدول (10) معاملات الارتباط بين فقرات مهارة تقييم المعلومات والدرجة الكلية للمهارة

مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة
0.00	.60	25
0.01	.57	26
0.03	.36	27
0.00	.55	28
0.00	.67	29
0.04	.63	30

يشير الجدول (10) أن فقرات مهارة تقييم المعلومات ذات ارتباطات موجبة متوسطة بالدرجة الكلية للمجال، إذ تمتعت قيم المعاملات بارتباط مرتفع، وتراوحت القيم (0.36 - 0.67) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ )، ويتمتع المجال بصدق مرتفع.

ثانياً: ثبات الاختبار **Reliability** تم التحقق من ثبات الاختبار بطريقتين وهما:

- طريقة كودر ريشارسون: تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية قوامها (30) طالب و طالبة الذين يدرسون مادة الرياضيات للصف الثامن الأساسي، من خارج عينة الدراسة، وبعد تطبيق الاختبار؛ تم حساب الثبات بطريقة كودر ريشارسون وأظهرت النتائج أن قيمة معامل الثبات بلغت (0.91) وهي قيمة مرتفعة إذ يتمتع الاختبار بمعامل ثبات مرتفع.

معادلة ريشارسون كودر  $r = (Sp\ q/s^2) - (k/k-1)$  إذ أن:

r: معامل الارتباط الدال على مؤثر الثبات.

k: عدد أسئلة الامتحان.

p: النسبة المئوية للناجحين في كل سؤال

q: النسبة المئوية للمقصرين في كل سؤال.

s<sup>2</sup>: مربع الانحراف المعياري.

- الثبات بطريقة التجزئة النصفية **Split\_half methods**: تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية قوامها (30) طالب و طالبة من الطلبة الذين يدرسون مادة الرياضيات للصف الثامن الأساسي، من خارج عينة الدراسة، وبعد تطبيق الاختبار تم حساب الثبات بطريقة التجزئة

النصفية، حيث تم قسمة فقرات الاختبار إلى نصفين، وحساب معامل الارتباط بين درجة النصف الأول ودرجة النصف الثاني للاختبار، وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين النصفين للاختبار بهذه الطريقة (0.87). وهذه قيمة مرتفعة، وهذا يدل على أن اختبار تنمية مهارات التفكير المنطقي للطلبة في مادة الرياضيات للصف الثامن يتمتع درجة مرتفعة من الثبات.

**مقياس خفض قلق الرياضيات:** تم إعداد مقياس خفض قلق الرياضيات وفقاً للخطوات التالية:  
**الهدف من المقياس:** هدف المقياس إلى قياس مستوى القلق الرياضي لطلاب الصف الثامن الأساسي في منطقة لواء الجامعة.

**الصورة الأولية للمقياس:** لبناء المقياس استعاد الباحث من بعض البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بـ(خفض القلق الرياضي)؛ الرياشي والباز، (2000)؛ الشهري، (2008)، إذ تكون المقياس في صفحته الأولى بخطاب موجه للطلاب يقوم المعلم بقراءته على جميع الطلاب تضمن الهدف من المقياس، وإشعار الطالب بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وحثه على أن يقرأ كل فقرة بعناية، وأن يجيب عن جميع العبارات بوضع علامة (√) أمام العبارة وتحت الخانة التي تشير إلى مدى قلقه كما في المثال المعطى، وقد تكون المقياس في صورته المبدئية على (22) فقرة.

**صدق المقياس:** قام الباحث بالتأكد من دلالات الصدق الظاهري بعرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في الرياضيات وطرق تدريسها، واللغة العربية، وعلم النفس وأساتذة قسم العلوم التربوية (بالجامعة الأردنية، جامعة عملن العربية، الجامعة الهاشمية في الأردن (ملحق) لاستطلاع آرائهم حول مدى وضوح العبارات ومناسبتها لمستوى الطلاب، ومدى مناسبة الفقرات لقياس القلق الرياضي لدى الطلاب، والدقة اللغوية لصياغة العبارات، وفي ضوء الملاحظات التي أبداه المحكمون تم تعديل صياغة بعض العبارات، وحذف البعض الآخر.

**ثبات المقياس:** تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة من الطلبة الذين يدرسون مادة الرياضيات في الصف الثامن الأساسي في مدارس الصرح الثانوية الخاصة (طلاب وطالبات)؛ وذلك بعد إجراء التعديلات اللازمة في ضوء آراء المحكمين؛ ومن ثم أمكن تحديد:

أ- **زمن تطبيق المقياس:** تم حساب توقيت بدء الإجابة بالنسبة لطلاب العينة الاستطلاعية، وتم تسجيل الوقت الذي استغرقه كل طالب على ورقة الإجابة وبحساب متوسط هذه الأزمنة بلغ الزمن المناسب لتطبيق المقياس (٤٥) دقيقة.

ت- **ثبات مقياس قلق الرياضيات:** تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وجدول (10) يوضح ذلك:

جدول (10): ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

معامل الثبات		عدد الفقرات	الدرجة الكلية للمقياس
التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ	22	قلق الرياضيات
0.68	0.78		

يتضح من جدول (10) أن معاملات الثبات لمقياس قلق الرياضيات كان مرتفعاً نسبياً إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.78)، وبلغ معامل التجزئة النصفية (0.68)، وتعتبر قيم يمكن الوثوق بها. ج- الصورة النهائية من مقياس قلق الرياضيات: في ضوء آراء المحكمين وتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، أصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (22) عبارة، ملحق (4)، وتم تدرج الاستجابة وفق تدرج ثلاثي: دائماً (3 درجات)، أحياناً (درجتان)، أبداً (درجة واحدة)، للفقرة التي تعبر عن وجود قلق الرياضيات بحيث تكون الدرجة العظمى (66).  
نتائج الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\alpha \geq 0.05$  بين متوسط درجات اختبار مهارات التفكير المنطقي لدى طلبة المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة"

لاختبار الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلبة للمجموعة التجريبية للمقياس البعدي و متوسط درجات الطلبة للمجموعة الضابطة للمقياس البعدي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة للقياس البعدي على اختبار مهارات التفكير المنطقي

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	القياس البعدي للمجموعة	مهارات التفكير المنطقي
0.01*	1.09	2.8	5.7	65	التجريبية	جمع المعلومات
		1.79	4.70	65	الضابطة	
0.00*	2.90	2.95	7.8	65	التجريبية	حفظ المعلومات
		3.44	6.0	65	الضابطة	
0.02*	1.50	1.30	3.95	65	التجريبية	تنظيم المعلومات
		1.56	3.66	65	الضابطة	
0.00*	2.78	2.25	5.94	65	التجريبية	تحليل المعلومات
		2.30	4.90	65	الضابطة	
0.00*	2.66	1.44	4.10	65	التجريبية	إنتاج المعلومات
		1.34	3.89	65	الضابطة	
0.05	.99	1.71	4.10	65	التجريبية	تقييم المعلومات
		1.65	3.98	65	الضابطة	
0.01*	2.86	8.77	30.82	65	التجريبية	الدرجة الكلية للاختبار
		90 ، 8	26.43	65	الضابطة	

تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$  على درجات المجموعة التجريبية والضابطة على التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير المنطقي على جميع مهارات القياس وعلى الدرجة الكلية، حيث بلغت قيمة (ت) (2.86) وهي قيمة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$ ، وأظهرت النتائج ارتفاع متوسط درجات المجموعة التجريبية على درجات المجموعة الضابطة، لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية (فكر -شارك - زواج) حيث بلغ درجة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (30.82) وانحراف معياري (8، 77)، بينما بلغ متوسط المجموعة الضابطة (24.34) وانحراف معياري (8.90)، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المعد وفقاً لاستراتيجية (فكر -شارك - زواج) على طلاب المجموعة التجريبية التي درست الوحدة، وهذا يدل على فاعلية الاستراتيجية في تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى الطلبة، ولما تمتاز به من خطوات علمية تساعد على التحليل والترتيب والتنظيم وتوليد وإنتاج الأفكار، وتوظيفها الفعال في تدريس الرياضيات يؤدي إلى زيادة قدرة الطلبة على تحليل مادة الرياضيات وفقاً لمهارات التفكير المنطقي. وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين متوسط درجات اختبار مهارات التفكير المنطقي لدى الطلاب الذكور المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات الطلاب الذكور المجموعة الضابطة"

لاختبار الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلبة الذكور للمجموعة التجريبية للقياس البعدي ومتوسط درجات الطلبة الذكور للمجموعة الضابطة للقياس البعدي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات الطلبة لذكور المجموعة التجريبية والضابطة للقياس البعدي على اختبار مهارات التفكير المنطقي

مهارات التفكير المنطقي	القياس البعدي للمجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
جمع المعلومات	التجريبية	31	73 ، 4	.72	4.96	0.01*
	الضابطة	29	3.52	.78		
حفظ المعلومات	التجريبية	31	4.91	.98	87 ، 9	0.01*
	الضابطة	29	2.87	.90		
تنظيم المعلومات	التجريبية	31	4.40	.90	06 ، 9	0.01*
	الضابطة	29	2.40	1.03		
تحليل المعلومات	التجريبية	31	4.72	1.34	6.74	0.01*
	الضابطة	29	2.82	1.12		
إنتاج المعلومات	التجريبية	31	4.40	1.03	4.87	0.00*
	الضابطة	29	2.40	90 ،		
تقييم المعلومات	التجريبية	31	4.65	.75	0.04	
	الضابطة	29	3.56	.77		
الدرجة الكلية للاختبار	التجريبية	31	34 ، 28	3.34	9.73	0.01*
	الضابطة	29	21.62	2.76		

يشير الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$  على درجات الطلبة الذكور للمجموعتين التجريبية والضابطة على التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير المنطقي على جميع مهارات المقياس وعلى الدرجة الكلية، حيث بلغت قيمة (ت) (9.73) وهي قيمة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$ ، وأظهرت النتائج ارتفاع متوسط درجات الطلبة الذكور للمجموعة التجريبية على درجات المجموعة الضابطة، لصالح طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية (فكر - شارك - زواج) حيث بلغ درجة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (28، 34)

وانحراف معياري (3.34)، بينما بلغ متوسط المجموعة الضابطة (21.62) وانحراف معياري (2.76)، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المعد وفقاً لاستراتيجية (فكر -شارك - زوج) على طلاب المجموعة التجريبية التي درست الوحدة، وهذا يدل على أن الطلبة الذكور تفاعلوا مع الاستراتيجية وطورا مهارات التفكير المنطقي لديهم، إذ تناسب لاستراتيجية مع القدرات العقلية للطلبة الذكور، وهذا يؤكد على فاعلية الاستراتيجية في تدريس الرياضيات يؤدي إلى زيادة قدرة الطلبة على تحليل مادة الرياضيات وفقاً لمهارات التفكير المنطقي.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة والتي تنص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\alpha \geq 0.05$  بين متوسط درجات اختبار مهارات التفكير المنطقي لدى طالبات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة"

لاختبار الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية للقياس البعدي ومتوسط درجات طالبات للمجموعة الضابطة للقياس البعدي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة للقياس البعدي على اختبار مهارات التفكير المنطقي

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	القياس البعدي للمجموعة	مهارات التفكير المنطقي
0.01*	2.78	2.01	6.70	34	التجريبية	جمع المعلومات
		1.70	5.80	36	الضابطة	المعلومات
0.00*	1.89	2.40	7.70	34	التجريبية	حفظ المعلومات
		3.39	6.90	36	الضابطة	المعلومات
0.02*	2.78	1.20	3.95	34	التجريبية	تنظيم المعلومات
		1.58	3.10	36	الضابطة	المعلومات
0.00*	1.98	2.20	4.90	34	التجريبية	تحليل المعلومات
		2.31	4.10	36	الضابطة	المعلومات
0.6*	2.65	1.45	5.70	34	التجريبية	إنتاج المعلومات
		1.39	5.50	36	الضابطة	المعلومات
0.21	1.08	1.56	4.67	34	التجريبية	تقييم المعلومات
		1.55	4.60	36	الضابطة	المعلومات
0.01*	2.79	8.6	30.90	34	التجريبية	الدرجة الكلية للاختبار
		7، 8	26.30	36	الضابطة	المعلومات

يشير الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$  على درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة على التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير المنطقي على المهارات (جمع المعلومات، حفظ المعلومات، تنظيم المعلومات، تحليل المعلومات) على مقياس مهارات التفكير المنطقي وعلى الدرجة الكلية، حيث بلغت قيمة (ت) (2.79) وهي قيمة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$ ، وأظهرت النتائج ارتفاع متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية على درجات طالبات المجموعة الضابطة، لصالح طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية (فكر - شارك - زواج) حيث بلغ درجة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (30.90) وانحراف معياري (8، 60)، بينما بلغ متوسط المجموعة الضابطة (26.30) وانحراف معياري (8.70)، باستثناء المهارات (تقييم المعلومات، وإنتاج المعلومات) فلم تظهر فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$ ، إذ بلغت قيمة (ت) (2.65) لمهارة تقييم المعلومات، وبلغت (1.8) لمهارة إنتاج المعلومات، وهي أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$ .

ويعزي الباحث النتيجة أن المهارات الأربعة الأولى (جمع، حفظ، تنظيم، وتحليل المعلومات) هي مهارات التحليل المنطقي الأكثر إيجابية عند الطالبات الإناث، وذلك لوضع اهتمام الطالبات الأكبر على المهارات الأولى من مهارات التفكير المنطقي ربما لاعتقادها أن هذه هي المهارات الأساسية في التفكير المنطقي ومهارة (تقييم وإنتاج المعلومات) ما هي إلا مهارات تكميلية لسابقتها. مما أضعف فاعليتها عند الطالبات الإناث، أما ارتفاع متوسطات طالبات المجموعة التجريبية بفاعلية البرنامج التدريبي المعد وفقاً لاستراتيجية (فكر - شارك - زوج) على طالبات المجموعة الضابطة، يظهر أثر الاستراتيجية في تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى الطالبات، بالمقارنة مع الطالبات اللواتي درسن الوحدة بالطريقة التقليدية، وأن الاستراتيجية لها دور إيجابي في تنمية مهارات (جمع، حفظ، تنظيم، وتحليل المعلومات) لدى طالبات الصف الثامن، لأنها المهارات الأساسية التي يقوم عليها المنطق العلمي في حل أي مسألة رياضية.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة والتي تنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\alpha \geq 0.05$ ) بين متوسطي درجات اختبار مهارات التفكير المنطقي لدى الطلبة الذين درسوا باستخدام إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) تعزى لمتغير الجنس.

لاختبار الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي درجات القياس البعدي لاختبار مهارات التفكير المنطقي لدى الطلبة الذين درسوا باستخدام إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) تعزى لمتغير الجنس على القياس البعدي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات القياس البعدي لاختبار مهارات التفكير المنطقي لدى الطلبة الذين درسوا باستخدام استراتيجية (فكر - زواج - شارك) تعزى لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	مهارات التفكير المنطقي
.87	-1.18	1.94	5.07	60	ذكر	جمع المعلومات
		2.06	5.12	70	أنثى	
0.21*	-2.89	3.02	7.84	60	ذكر	حفظ المعلومات
		2.57	7.63	70	أنثى	
1.00	0.06	1.41	3.93	60	ذكر	تنظيم المعلومات
		1.56	3.66	70	أنثى	
0.05*	-1.98	2.31	5.43	60	ذكر	تحليل المعلومات
		2.05	37, 6	70	أنثى	
0.03*	.95	1.44	4.10	60	ذكر	إنتاج المعلومات
		1.34	3.90	70	أنثى	
0.10*	2.93-	75, 1	3.61	60	ذكر	تقييم المعلومات
		1.50	3.66	70	أنثى	
0.07*	-1.17	10.12	28.91	60	ذكر	الدرجة الكلية للاختبار
		8.43	30.69	70	أنثى	

يشير الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$  على درجات المجموعة التجريبية والضابطة تبعاً لمتغير الجنس على التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير المنطقي على المهارات (تحليل، إنتاج المعلومات) عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$ ، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند  $(\alpha=5)$ ، لمهارات التفكير المنطقي (حفظ المعلومات، جمع المعلومات، تنظيم المعلومات، وتقييم المعلومات) وعلى الدرجة الكلية للمقياس. إذ بلغت قيمة (ت) (-1.17) وهي قيمة أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$ ، ومتوسط حسابي (28.91) وانحراف معياري (10.12) للذكور، ومتوسط حسابي (30.69) وانحراف معياري (8.43) للإناث، وهذا يدل على أنه لا توجد فروق بين طلاب وطالبات المجموعة التجريبية عند تعرضهم للبرنامج التدريبي المعد وفقاً لاستراتيجية (فكر - شارك - زواج)، وهذا بسبب توفر لهم نفس ظروف التدريس حيث أن المعلم قام بتدريس المجموعة (طلاب وطالبات) على نفس دليل المعلم المعد للتجربة مع بعضهم وتلقوا نفس المعلومات، وتدريبوا على نفس المهارات، وكذلك وزع عليهم نفس أوراق العمل.

أما فيما يتعلق بمهارتي (تحليل، وإنتاج المعلومات) فكانت الفروق دالة إحصائياً لصالح الطالبات، ويعزى ذلك بسبب ربما لتمتعهن بقدرتهن على التحليل والإنتاج للمعلومات بشكل متقن وبمهارة أعلى من الطلبة الذكور.

خامساً النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة والتي تنص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين متوسط مقياس قلق الرياضيات لدى طلبة المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة"

لاختبار الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس خفض قلق الرياضيات، وفحص قيمة الأثر (مربع إبتا). والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية لأفراد عينة الدراسة في التطبيق البعدي لمقياس خفض قلق الرياضيات

مربع إبتا	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة التجريبية	خفض قلق الرياضيات
75 ،	0.001	128	11.65	2.78	23.41	65	ذكور	الدرجة
				6.65	40.58	65	إناث	الكلية

يتضح من الجدول (15) وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha = 5)$  على درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس خفض قلق الرياضيات لصالح طلاب المجموعة التجريبية. إذ بلغت قيمة (ت) (11.65) وهي قيمة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى الدلالة الإحصائية.

كما يظهر أن حجم التأثير كبير إذ بلغت قيمة الأثر من خلال احتساب مربع إبتا (0.75) وهو حجم تأثير كبير، مما يدل على أن الفرق في خفض القلق الرياضي بعد تعرض الطلبة للبرنامج التدريبي المعد وفقاً لاستراتيجية (فكر - شارك - زواج) كان فرقاً دالاً جوهرياً. ويدل على فاعلية البرنامج في تحسين الحالة الانفعالية لدى الطلبة في حال تنمية مهارات التفكير لديهم التي تجعلهم أكثر قدرة على التعامل والتفاعل مع مادة الرياضيات.

سادساً: النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة والتي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين متوسط درجات مقياس قلق الرياضيات لدى طلبة المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة"

لاختبار الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلبة الذكور للمجموعة التجريبية للمقياس البعدي و متوسط درجات الطلبة الذكور للمجموعة الضابطة للمقياس البعدي على مقياس قلق الرياضيات، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (16) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات

الطلبة لذكور المجموعة التجريبية والضابطة للمقياس البعدي على مقياس قلق الرياضيات

مقياس قلق الرياضيات	المقياس البعدي للمجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للمقياس	التجريبية	31	17، 34	2.34	4.13	0.01*
	الضابطة	29	16.42	.76		

يشير الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$  على درجات الطلبة الذكور للمجموعتين التجريبية والضابطة على التطبيق البعدي للدرجة الكلية لمقياس قلق الرياضيات، حيث بلغت قيمة (ت) (4.13) وهي قيمة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة  $(\alpha=5)$ ، وأظهرت النتائج ارتفاع متوسط درجات الطلبة الذكور للمجموعة التجريبية على درجات المجموعة الضابطة، لصالح طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية (فكر -شارك - زوج) حيث بلغ درجة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (17,34) وانحراف معياري (2.34)، بينما بلغ متوسط المجموعة الضابطة (16.42) وانحراف معياري (0.76)، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المعد وفقاً لاستراتيجية (فكر -شارك - زوج) في خفض قلق الرياضيات عند طلاب المجموعة التجريبية التي درست الوحدة، وهذا يدل على أن الطلبة الذكور تطورت لديهم مهارات التفكير الذي خفض قلق الرياضيات لديهم.

سابعاً: النتائج المتعلقة بالفرضية السابعة والتي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين متوسط درجات مقياس قلق الرياضيات لدى طالبات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة"

لاختبار الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلبة الذكور للمجموعة التجريبية للمقياس البعدي ومتوسط درجات

الطلبة الذكور للمجموعة الضابطة للقياس البعدي على مقياس قلق الرياضيات، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (17) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة للقياس البعدي على مقياس قلق الرياضيات

مقياس قلق الرياضيات	القياس البعدي للمجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للاختبار	التجريبية	34	18، 34	3.50	4.80	0.01*
	الضابطة	36	14.62	2.01		

يشير الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $5=\alpha$ ) على درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة على التطبيق البعدي للدرجة الكلية لمقياس قلق الرياضيات، حيث بلغت قيمة (ت) (4.80) وهي قيمة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة ( $5=\alpha$ )، وأظهرت النتائج ارتفاع متوسط درجات الطلبة الذكور للمجموعة التجريبية على درجات المجموعة الضابطة، لصالح طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية (فكر - شارك - زوج) حيث بلغ درجة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (18، 34) وانحراف معياري (3.50)، بينما بلغ متوسط المجموعة الضابطة (14.62) وانحراف معياري (2.01)، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المعد وفقاً لاستراتيجية (فكر - شارك - زوج) في خفض قلق الرياضيات لدى طالبات المجموعة التجريبية التي درست الوحدة، وهذا يدل على أن الطالبات كانوا أكثر انفعالا وقلقا من الرياضيات قبل التعرض للوحدة، وبعد تعرضهن للبرنامج التدريبي عزز لديهم مقدرتهن على فهم الرياضيات واتجاهاتهن نحوها وبالتالي خفض قلق الرياضيات.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثامنة والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $0.05 \geq \alpha$ ) على متوسط درجات مقياس خفض قلق الرياضيات لدى الطلبة الذين درسوا باستخدام إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) تعزى لمتغير الجنس"

لاختبار الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس خفض القلق الرياضيات تبعاً لمتغير الجنس. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (18) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية لأفراد عينة الدراسة في التطبيق البعدي لمقياس خفض قلق الرياضيات تبعاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	خفض قلق الرياضيات
0.71	9.76	2.08	39.71	68	ذكور	الدرجة الكلية
		3.70	39.58	70	إناث	

يشير الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 5$ ) لدرجات طلبة المجموعة التجريبية على مقياس خفض قلق الرياضيات تبعاً لمتغير الجنس بعد تعرضهم للبرنامج. على الرغم من أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات. وهذا يشير إلى أن القلق واحد عند الطالبة والطالبة وأن مستوى خفض القلق غير مرتبط بالجنس وإنما بمهارات التفكير العقلية التي تنمي عند الطالبة من خلال البرامج التدريبية التي يتعرضون لها والمعدة وفق استراتيجيات تدريسية حديثة. التي من شأنها تعمل على خفض القلق الرياضيات من خلال زيادة ثقة الطالب بنفسه وزيادة قدرته على التعامل والتفاعل مع مادة الرياضيات، فالخوف يتبدد من كلمة (رياضيات) التي هي مشكلة أغلب طلبة الصفوف التعليم العام.

#### التوصيات:

- في ضوء الاستنتاجات التي أسفرت عنها الدراسة الحالية توصي الدراسة بما يلي:
- 1- تبني طرق تدريس واستراتيجيات حديثة في تدريس الرياضيات لتي توفر أكبر قدر ممكن من مشاركة التلاميذ وتدريبهم على التفاعل في الموقف التعليمي مثل استراتيجية (فكر - زوج - شارك).
  - 2- إعداد برامج تدريبية لمعلمي الرياضيات في جميع مراحل التعليم؛ لتدريبهم على كيفية استخدام استراتيجية (فكر - زوج - شارك) في التدريس.
  - 3- ضرورة الاهتمام ببرامج إعداد معلمي الرياضيات (التعليم العام - التعليم الأساسي) بمهارات التدريس التي تعنى بتنمية مهارات التفكير والتركيز فيها.
  - 4- معالجة مناهج الرياضيات لبعض التمارين والأنشطة غير النمطية الشبيهة بتلك التي يتضمنها اختبار التفكير المنطقي الذي ينوع من مهارات التفكير العلمي في الرياضيات.
  - 5- لفت نظر القائمين على العملية التعليمية إلى ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير العلمي والمنطقي الرياضي لدي طلبة المرحلة الأساسية العليا.

6- تشجيع الطلبة على البحث والتفكير الذاتي فى تعلم الرياضيات، مع تقديم الإرشادات والتوجيهات التي تعينهم على التخطيط السليم والتصميم الجيد للوصول إلى حل المشكلات، وتوفير بيئة تعليمية تتسم بالمشاركة واحترام آراء الطلبة وحرية التفكير.

#### المقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يقترح الباحث الآتي:

- 1- إجراء بحوث أخرى تهدف إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية (فكر - زوج - شارك) في جوانب أخرى من تعلم الرياضيات مثل (التفكير الرياضي - التفكير الهندسي - التفكير العلمي - التفكير الاستدلالي).
- 2- أثر استخدام استراتيجية (فكر - زوج - شارك) علي تنمية مهارات التفكير المنطقي وخفض قلق الرياضيات في مراحل تعليمية أخرى.
- 3- أثر استخدام استراتيجية (فكر - زوج - شارك) على بعض الجوانب الانفعالية مثل الميل والدافعي والاتجاه نحو الرياضيات.
- 4- استخدام استراتيجيات النظرية المعرفية والبنائية التي تعمل على تنمية مهارات الطلبة التي من شأنها خفض قلق الرياضيات لدى الطلبة في جميع المراحل.

## المصادر والمراجع

## المراجع العربية

أبو غالي، سليم (2010)، أثر توظيف استراتيجية فكر، زوج، شارك على تنمية مهارات التفكير المنطقي في العلوم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الخليلي، خليل و آخران، (1996)، "تدريس العلوم في مراحل التعليم العام"، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي.

النملة، سليمان، (2006)، "أثر استخدام طريقة إثارة التفكير على تنمية مهارات التفكير المنطقي والتحصيل العلمي في العلوم لطلاب الصف الأول متوسط"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

الثلاب، سعيد حسين، و تهاني عمر (2013)، أثر استراتيجية (فكر. زوج. شارك) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات وتفكيرهن الاستدلالي، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (17).

الرياشي، حمزة عبد الحكم؛ الباز، عادل إبراهيم (2000). إستراتيجية مقترحة في التعلم التعاوني حتى تتمكن لتنمية الإبداع الهندسي واختزال قلق حل المشكلة الهندسية لدى تلاميذ المرحلة.

الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات. مجلة تربويات الرياضيات، م 3. شاهين، عبد الحميد حسين عبد الحميد (2011). إستراتيجية التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، جامعة الإسكندرية، كلية التربية.

الشهري، محمد ردهان (2008). استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات لتنمية مهارات حل المشكلة واختزال القلق الرياضي لدى طلاب الكلية التقنية بأبها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد.

صالح، ماهر محمد (2008). أثر استراتيجية مقترحة للبحث عن نمط للحل في تنمية مهارات البرهان الهندسي وخفض القلق منه لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. مجلة تربويات الرياضيات-

مصر، م 142، ع11

عبيد، وليم وآخرون (1998). تعليم وتعلم الرياضيات في المرحلة الابتدائية، مكتبة الفلاح، الكويت. عبيدات، ذوقان و أبو السميد، سهيلة، (2005)، "الدماغ والتعلم والتفكير"، دار دي بونو للنشر والتوزيع، عمان.

- علي، أشرف راشد (2006). أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس الهندسة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي على التحصيل والتفكير الإبداعي وخفض مستوى القلق الهندسي لديهم. المؤتمر العلمي السنوي الثالث للجمعية المصرية لتربويات الرياضيات "تعليم وتعلم الرياضيات وتنمية الإبداع"، دار الضيافة، جامعة عين شمس، القاهرة. 9 أكتوبر.
- علي، أشرف راشد (2009). أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس الاحتمالات لطلاب المرحلة الإعدادية على زيادة التحصيل وتنمية التفكير الرياضي وخفض القلق الرياضي لديهم. المؤتمر، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون "تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة" - مصر.
- علي، وائل عبد الله. (2005 م)، نموذج بنائي لتنمية الحس العددي وتأثيره على تحصيل الرياضيات والذكاء المنطقي الرياضي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، ع 87.
- غفور، كمال إسماعيل (2012) اثر استخدام استراتيجية (فكر- زوج-شارك) في اكتساب المفاهيم الرياضية لدى طلاب الصف الثالث/ معهد إعداد المعلمين، مجلة ديالي، العراق.
- القاضي، سارة طريف (2012)، فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم التعاوني في بيئة شبكات الويب الاجتماعية في التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم في مادة العلوم لدى طلاب المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.
- الكبيسي، عبد الواحد (2008)، طرق تدريس الرياضيات وأساليبه، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن.



المراجع الاجنبية

- Burton, Larry (1997): " **over coming the interia of traditional instruction, an item report on the social work faculty development program at Andrews university**", eric document, eric No.ed 404956, 1997.
- Chewning, S.(2002) **overcoming math anxiety**. Germanna Community College. [online]: Available  
[http://web.odu.edu/webroot/instr/ed/jritz.nsf/files/CurriculumForOvercomingMathAnxiety.doc/\\$FILE/CurriculumForOvercomingMathAnxiety.doc](http://web.odu.edu/webroot/instr/ed/jritz.nsf/files/CurriculumForOvercomingMathAnxiety.doc/$FILE/CurriculumForOvercomingMathAnxiety.doc)
- Probert, B. & Vernon, A (1997) **Overcoming Math Anxiety: Counseling Center Offers Math Confidence Groups**. Student Affairs Update, University of Florida, Vol.22, No.2. [online]: Available:  
<http://www.ufl.edu/OVP/SAUpdate/v22/sau.spr02.html>
- South west Texas University (2003) **Math Anxiety**. The counseling center, student affairs. [online]: Available:  
[http://www.counseling.swt.edu/math\\_anxiety.htm](http://www.counseling.swt.edu/math_anxiety.htm)

## دولوز ومشكل الديمقراطية

ريم منصور

المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس

جامعة المنار

[rim.mansour86@gmail.com](mailto:rim.mansour86@gmail.com)

ملخص:

إنّ الديمقراطية في أصلها اليوناني القديم وتحديدًا بمدينة أثينا (ديموس: Démos أي الشعب، كراتوس: cratos أي الحكم) هي إذاً حكم أو سيادة الشعب. وقد تطوّرت الديمقراطية في أوروبا الغربيّة في القرن الثامن عشر بالخصوص حيث حرّرت الإنسان من الضغوطات السياسيّة والإيديولوجيّة والدينيّة وأصبحت تجلياً من تجليات الحداثة الغربيّة. وفي هذا الإطار يحاول "دولوز" درس مسألة الديمقراطية الحديثة، وأدرك أنها لا تعني مجرد نظام جديد بل هي في الحقيقة النظام الذي يحترم الاختلاف ويعترف بقيمتي الإبداع والتجديد للنخبة المبدعة والمقصيّة.

الكلمات المفتاحية:

دولوز، الديمقراطية، الأقلية المبدعة، الإبداع، التجديد، الإيديولوجية، التعددية، الاختلاف.



## Deleuze and the question of Democracy

### Abstract

The term “democracy” originates from ancient Greek philosophical and political thought in Athens during antiquity. The word implies in classical antiquity “the rule of common people”, given the fact that “demos” means “common people” and “Kratos” means “rule”. In the 18<sup>th</sup> century in western Europe, this system of thought developed in away that it liberated people from political, ideological, and religious dogmas. It, thus, became one of the main ingredients of western modernity. Contrary to this westernized view of democracy. Gilles Deleuze’s philosophy appears as a distinct post- modern modality of thought. In this paper, I address Deleuze’s critique of existing systems of thought to show that democracy, for Deleuze, does not mean the new westernized conception, but in reality it is the system of thought that values difference and admits the importance of creativity and innovations promulgated by illicitly banned creative elites.

## مقدمة:

لعل الإشكال الهام الذي ينبغي على الفكر الفلسفي المعاصر إعادة طرحه هي مسألة الديمقراطية. وقد تعود مبررات هذا الطرح إلى وجود أزمة إقرار بالآخر المختلف نتيجة التشبث بنمط معين من الهويات المعطاة.

يتعلق الأمر أساساً بضرورة مسائل مفاهيم الحداثة ومن بينها الديمقراطية التي تعدّ بمثابة الإنجاز البطولي لرواد فلسفة التنوير وفلاسفة العقد الاجتماعي الذين جعلوا من مفهوم الإرادة العامة أساساً للدولة، وتصدر هذه الإرادة عن مجموعة من الإرادات الفردية التي تتنازل عن جميع حقوقها الطبيعية مقابل المحافظة على كيانها في مرحلة تكوّن الدولة، لأنّ حالة الطبيعة لا تستطيع أن تضمن لهؤلاء الأفراد حق الحفاظ على الذات أو البقاء<sup>1</sup>.

لقد وهبت الديمقراطية الإنسان الحديث الحق في تسيير شؤون الدولة، أي أنّها تركز على فكرة مفادها أنّ الشعب يحكم أو يساهم في الحكم، وعلى هذا الأساس يستطيع هذا الأخير أي (الشعب) ضمان حريته واستقلاله لأن الشعب الذي يحكم لا يحتاج إلى أن يكون محكوماً من قبل حكومة متعسفة<sup>2</sup>، ومن هنا يتضح لنا أنّ مفهوم الديمقراطية في الفلسفة السياسية الحديثة يضمن للفرد والمجتمع حرية الاختيار المتصل بجميع مجالات الحياة دون وضع حدود وعوائق تفرض التعسف على جميع حقوق الأفراد والمواطنين داخل الدولة.

وإذا كانت الديمقراطية قد تُعطي من شأن وقيمة الإنسان ودوره في الفعل السياسي بتحريره من سيطرة الأنظمة الثيوقراطية وتمكينه من جميع حقوقه وحرياته، فإنّ دولوز يُبين عكس ذلك مدرّكاً فعلا الحدود والمزالق التي وقعت فيها. كيف يمكننا تقديس مكاسب الأنظمة الديمقراطية ونحن نعيش إلى حدّ الآن في أزمة الاستعمار الناتج عن فرض مفهوم الهوية الواحدة والمهيمنة؟

ما هي الأسباب التي تجعلنا نُعيد طرح مشكل الديمقراطية مع فيلسوف كدولوز؟

هل نجحت الديمقراطية التي تدّعي احترامها للأقليات في الإقرار بالغيرية؟

### 1) دواعي إنشغال دولوز بمسألة الديمقراطية في فلسفته

يُخبرنا «دولوز» بأنّ الميتافيزيقا الغربية في مختلف أنساقها سوى أكانت معرفية، أخلاقية وسياسية، تُعول على ترسيخ مفهوم النسق المغلق الذي يتكوّن من مجموعة أفكار منسجمة ومتناغمة داخل كلّ عُنْوي لا يقبل بوجود كلّ ما هو معارض للنظام التام، في حين يعول هذا الفيلسوف على اختراق النظام المطلق والتحرر من بوتقة الأنساق المغلقة وتأسيس فلسفة ديمقراطية مفتوحة مُعتدلة ذات

p 12. <sup>1</sup> Jean- Jaques Rousseau, *du contrat social ou principes du droit politique*, dar AlHarf, 2007,

توجه وسطي لا إيديولوجي، لأنه لا يريد حتما سوى التبشير بفلسفة متحررة من أسر الحدود والهويات المطلقة ومنفتحة على الآخر المختلف ودوره في تطوّر المعارف والأفكار، وعلى هذا الأساس يمكننا أن ندرك أنّ فلسفته تشجع النقد الإختلافي مقابل مناهضتها لكل أشكال الكليانية التي شرعت إليها الأنساق التي تعتبر أنّ الإختلاف تريقاق ينبغي تجنبه.

لن تكون الفلسفة التي يريدّها «دولوز» إلاّ فلسفة مفتوحة متحررة من أسر القيود أو الحدود التي تجعل الفكر جامداً ومُرتبطاً بوحدة سستامية مغلقة تقتل الإختلافات. ويُعدّ مشكل الإختلاف من أهمّ الدواعي التي جعلت صاحب كتاب الإختلاف والتكرار يُعوّل على طرح مسألة الديمقراطية مجدداً وهذا عائد بالضرورة إلى إيمانه الراسخ بأن الديمقراطية لن تحقق نجاحاً هاما ما لم تحترم الآراء المختلفة.

تتفتح الفلسفة الدولوزية على فكرة المحايثة الجذرية (l'immanence radicale)<sup>3</sup>، التي مكنت من خلق منطق جديد متجاوز للمنطق الصوري المتميز بحساب القضايا (الفلسفة التحليلية) ومخترق للجذلية المثالية والمادية التاريخية، وتبعاً لذلك مكنتنا هذا المنطق الجديد من تأسيس مفهوم أساسي في هذه الفلسفة وهو الإختلاف ككثرة بواسطة صياغة صورة جديدة للفكر مختلفة عن صورتها القديمة<sup>4</sup>.

ومن ثمة نعود إلى التعريف الذي صاغه «دولوز» للفلسفة التي تعني إبداع المفاهيم، فهذا التعريف يُعدّ جوهر الفلسفة بالنسبة إلى هذا الفيلسوف، وتعتبر الشخصيات المفهومية هي الشخصيات المبدعة لهذه المفاهيم التي لا يمكن أن تكون مغلقة، لأنها تلعب ذلك الدور الريادي والمساهم في تطور الفلسفة، وفي هذا المعنى يجوز فهم تنوع وتعدّد هذه المفاهيم دون حصرها في وحدة مغلقة ومعقدة نسبياً<sup>5</sup>. ولا ننسى أنّ الفلسفة الدولوزية تؤمن بأنّ السياسة الحقيقية هي سياسة ناتجة عن أمر النخب المبدعة التي تقطع مع نظام القوانين والعادات، وأنّ النشاط الفكري مرتبط بوجود أقلّيات منظرّة ومُبدعة، أي أنّ السياسة التي يعترف بها هذا الفيلسوف هي سياسة الأقلّيات المخترقة للنظام السائد والمعطيات الفكرية المتواجدة<sup>6</sup>.

تتكوّن الديمقراطية في أصلها اليوناني من جزئين: الجزء الأول من كلمة ديموس (demos) وتعني عامة الشعب والجزء الثاني كراتوس (Cratos) ومعناه حكم ويحيل هذا اللفظ المركّب إلى حكم الشعب، أي أنّه بحكم نفسه عن طريق التصويت والتمثيل النيابي عبر حكم الأغلبية.

يبدو أنّ مفهوم الديمقراطية هو مفهوم حدائي وجديد إنطلاقاً من قدرة الأنظمة السياسية الحديثة على تحرير الإنسان من أسر الجهل والتبعية، العادات والتقاليد بفضل إكتشاف الكوجيطو الديكارتي الذي

<sup>3</sup> Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p 23.

<sup>4</sup> Ibid, p 22.

<sup>5</sup> جيل دولوز، ما هي الفلسفة، ترجمة مطلع صفدى، بيروت، مركز الإنماء القومي، 1997، ص 30.

<sup>6</sup> Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p 40.

جعل من الإنسان سيّدًا ومالكًا للطبيعة، وبالتالي لا يمكن أن ننكر أنّ الديمقراطية هي تجلّ من تجليات الحداثة لأنّها نجحت في تحريرنا من إيديولوجيات الدولة والأديان<sup>7</sup>.

لكننا نجد لدى «دولوز»، رغم أهمية مكتسبات الحداثة السياسية، رغبة تكمن في إعادة طرح مشكل الديمقراطية وكشف مكبوتات الأنظمة السياسية التي تدّعي أنّها نجحت في تحقيق مطمح الديمقراطية، وقد استفاد هذا الفيلسوف من بروز عدّة مواقف معادية للديمقراطية قد مكنته من كشف ألعيب تلك الإنجازات التي تزعم بلوغها، وهذه المحاولات النقدية إستغلّها «دولوز» لنقد مزاعم ومخاتلات الفلسفة السياسية الحديثة.

## (2) النقد السياسي للديمقراطية

يثبت لنا "دولوز" أنّ الديمقراطيات الحديثة المتكوّنة بواسطة الأغليات هي ديمقراطيات فاشلة لم تفلح في تأسيس تصور سياسي جيّد لأنّها مزيفة ووهمية ساهمت في إضمحلال وإحتقار السياسة الحقة التي يُسميها بسياسة الميكروسياسي التي ترتبط بدور النخب المبدعة في توعية الأفراد وإبراز السياسات القمعية التي تمارسها السلطة<sup>8</sup>.

إن الديمقراطيات التي تُكرّس نظامًا مشتركًا ومتماثلًا هي ديمقراطيات كاذبة لأنّها لازالت أسيرة لفكرة اللغوس المفهومي الذي يتلخص في الفكرة التالية: إنّ الرأي الصحيح (opinion droite) يمثل تلك القاعدة وذلك المقترح الجيّد والمُعتمد لنشأة وتكوّن النواميس كالقانون، التعاقد، قرار مجموعة أو حكومة وبالتالي ينجرّ عن ذلك بروز مجموعة نواميس تستمدّ وجودها من مجموعة معارف وقيم متوارثة وعادات مُتفق عليها، وهنا لا نستطيع أن ننكر أنّ الفلسفة الدولوزية تبرّر لنا أنّ الديمقراطية خاضعة لمنطق الهوية الواحدة والتشابه المطلق وأسيرة لهيمنة منطق الأغلبية الذي يقدر على إقصاء الأرواح الحرّة المتمكّنة من فعليّ النقد والإبداع، وفي هذا المعنى يؤكد لنا «دولوز» أنّ الديمقراطية التواضعية عملت على قتل الإبداع لأنّها لم تمتلك تلك الجرأة والقدرة على مقاومة الحاضر الذي ظل مرتبطًا بنظاميّ المحاكاة والتقليد، وهذا عائد إلى إرتباط الفكر السياسي الحديث بفكرة الأسس، لأنّ الديمقراطية التي يريدها صاحب كتاب ألف ربوة هي ديمقراطية متحرّرة من الأسس، وهذا الإقرار ناتج عن رفضه للأسس في توجيهه المعرفي لأنّها تقيد الفكر بمجموعة حدود وتجعله منطويًا حول ذاته رافضًا التوجّه نحو الآخر، في حين يعني التفكير لدى «دولوز» الخلق، ومن هذا المنطلق لن تكون الديمقراطية من وجهة نظره سوى ذلك النّظام السياسي المرتبط بالإبداع<sup>9</sup>.

<sup>7</sup> ألان توران، ما الديمقراطية، ترجمة عبود كاسوحة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2000، ص 11.

<sup>8</sup> Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p 40.

<sup>9</sup> Ibid, p 40.

وإذا إنبت الأنظمة الديمقراطية بواسطة مجموعة أسس، فإنها ستتبع مجموعة آراء جاهزة ومعطيات معطاة سلفاً وتنطلق من غايات محدّدة مُسبقاً، في حين يثبت «دولوز» العكس، وهو أنّ السياسة الحقيقيّة لا تنطلق من مجموعة أسس أو مبادئ لأنها تمثل المنطق الوحيد القادر على الإنفتاح على الكثرة والتعدّد وتنافس الآراء السياسية، ومن أجل ذلك عوّل هذا الفيلسوف على إلغاء الأساس المتعالي للدولة لأنه ينتمي إلى الكليات المجرّدة التي تتعالى عن الواقع المحايث.

وإذا كانت الديمقراطية تُعرّف في ماهيتها بمملكة الرأي العمومي الناتج عن تعاقد مبرم تقوم به الأغلبية، فهي تعول على وضع حواجز وعوائق أمام الأقلية المبدعة، ووفقاً لذلك لا تعني الديمقراطية ذلك النظام الجديد، بل النظام الذي يعترف بقيمتي الإبداع والتجديد.<sup>10</sup>

ترتكز نظريات العقد الاجتماعي على فكرة الإتفاق التي تعبّر عن وجود رأي مُتفق عليه بواسطة رأي جماعي مشترك يوظّف لإستبعاد القوى المتعددة ويُعتمد في الوقت نفسه كمحرك فعلي للقمع والهيمنة التي تكون نتاج مبدأ معياري، تشريعي وعمومي.<sup>11</sup>

وقد تلعب وسائل الإعلام في الأنظمة التي تدّعي بكونها تطبق الديمقراطية وتحترم الحريات دوراً ريادياً في خلق تلك القوة التي توظفها الدولة لفرض تلك الآراء العامة والمشاركة وبالتالي تعتمد الدول الحديثة وسائل الإعلام كأداة هيمنة وقمع لغاية فرض رأي الأغلبية الذي يمكنها من قمع رأي الأقليات<sup>12</sup>، التي عرّفت بطريقة سلبية في الديمقراطيات الحديثة رغم تعددها وتنوعها، ونذكر بعض الأمثلة: سكان العالم الثالث أو النامي، النساء، النخب المبدعة... لأنها لن تكون إلا فئات أو أقليات مُهمّشة، مقصيّة ومُتسّية، وتعود أسباب هذا الإقصاء إلى وجود آليات توظفها الحداثة السياسية لطرد الآخر المختلف، ونذكر على سبيل المثال الدول الإستعمارية المتقدمة التي تعتمد وزن مكانتها العالمية لفرض سلطتها على سائر الدول الأخرى، فهذه السلطة تجعلها غير مُعترفة بوجود الآخر الذي يختلف عنها وبالتالي فهي عاجزة عن إعترافها بوجود أقليات تعارض سياستها الإستعمارية.

يكن عيب الديمقراطية الحديثة في عدم إنفتاحها وإهتمامها بالأقليات التي تعارض نظام العموميات الناتج عن وجود الأغلبية، فهذا الإقصاء المفرط إزاء الآخر يجعلها نظاماً مستبدّاً غير مكترث بحقوق الإنسان إذ يعمل على نفيها<sup>13</sup>.

يرفض «دولوز» بشدّة إيمان تأسيس ديمقراطية بواسطة مبادئ لأنها ستعمل على خلق إجتماع أو إتفاق تشاركي ناتج عن وجود الأغليات، كما يُحصي لنا هذا الفيلسوف النتائج السلبية لتلك الفلسفات

<sup>10</sup> Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p 102.

<sup>11</sup> Ibid, p 102.

<sup>12</sup> Ibid, p 103.

<sup>13</sup> Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p 103

التي تعبّر عن نفسها بواسطة ذات تدّعي الكونيّة ومنها بقاؤها أسيرة لخطاب سياسي متعالٍ متفق عليه من قبل أغلبية مطلقة، وخضوعها لنظام تشابهي يُشرّع لهيمنة تلك الدول التي تسمّي نفسها بدولة الحق<sup>14</sup>.

تعجز الديمقراطية عن الاعتراف بالتنوع والإختلاف الناتجين عن كثرة الآراء وتنوّعها، وتعود أسباب هذا العجز إلى تشبّث تلك الآراء المختلفة والمتنافسة بنمط معيّن من الهوية، فينتهي هذا التنافس إلى قمع وإقصاء الفكر النقدي المعارض للنظام المُعطى، وهنا تستطيع الدول الحديثة والتعاقدية توظيف العنف للدفاع عن هويتها لأنها لا تريد وجود تلك القوى التي تعمل على خرق النظام المثالي التي تمجّده، وتبعا لذلك تبذل جميع جهودها لمنع أي نقاش يدور حولها أو ضدها<sup>15</sup>، فلن تكون إذا الديمقراطية الحديثة سوى ديمقراطية فاشلة لم تتمكن من التوجه نحو الغيرية أو الإختلاف الذي يعارض نظامها المُقصي للأقليات، وهذا عائد إلى رغبتها في تأسيس مسطح محايت وهي عمومي (plan d'immanence doxicique) ينتمي إلى ذلك الوضع البائس الذي أسسته الحداثة، ويبدو أنّ نيتشه كان سبّاقاً «لدولوز» عندما نعتة بلفظة («من العامة») معتبرا أنّ هذا الفضاء العمومي هو فضاء ينتمي إلى ذلك الذوق الفاسد والقذر في الفلسفة وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بغزو الإدراكات الخاطئة والمشاعر الرديئة لسطحه، فلا تستطيع الفلسفة هنا تحرير نفسها من سيطرة أوهام الكليات والمتعالي، مُقابل خضوعها لمنطق يتقوم على اختزال المفهوم في مجموعة قضايا، وتبعا لذلك تصبح هذه الإدراكات مجموعة من الآراء الصحيحة، وفي هذا السياق نتوصل إلى فكرة مفادها أنّ المعارف التي تُنتج بواسطة رأي متعالٍ لا تقبل حتما تناقض الآراء وتنافسها لأنها ستنتج إلى الفوضى التي تقدر على إختراق النظام وتجاوزه.

بقيت الحركات الديمقراطية مُقيّدة بنسق الرأي الذي لا يستوعب وجود الآراء المتنافسة والمتعاكسة سياسيا، وهذا عائد إلى إيمانها بأنّ الرأي الصحيح مماثل للغوس المفهومي، كما يُساهم الرأي الصحيح في تأسيس نواميس ثابتة مقتبسة من نظام العادات وجميع القيم التقليدية، في حين تتميز هذه النواميس بعدم تعاليها عن جميع الإرادات والآراء الخاصة<sup>16</sup>، وهذا دليل قاطع على أنّ هذه الحركات ظلت خاضعة لمنطق نظام العموميات الذي يتبع نظام القانون، ويعبر القانون في هذا المعنى عن تشابه الذوات الخاضعة له<sup>17</sup>، وانطلاقا من ذلك نلاحظ أنّ الإختلاف يبدو مستحيلا في الأنظمة التي جعلت الأشخاص خاضعين لسلطة القانون الواحد<sup>18</sup>.

14

.4Ibid, p 10

15

.54Ibid, p

16 . 53Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p

17 جيل دولوز، الإختلاف والتكرار، ترجمة وفاء شعبان، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009، ص 47.

18 نفس المصدر ونفس الصفحة.

تأسست الحداثة السياسية على فكرة سيادة القانون فتمكن بواسطتها من قتل الفرادات التي تقدر على إختراق منطق الوحدة الذي يؤلف بين الإختلافات؛ «فالقانون يجمع الماء مع دوام النهر»<sup>19</sup>. تمكّنت الديمقراطية الحديثة من خلق ذلك العقل فهذه المركزية جعلته يرفض تعدد الآراء وتنافسها مما ينتج عن ذلك نشأة الصراعات والعنف داخل المجتمعات نفسها نتيجة رفضها للرأي المخالف، وبالتالي يصدر هذا العنف في إجتماع ما قبل سياسي يعمل لعرض وضع نظام عام، مشترك ومُوحد لا يقبل إعادة النظر فيه.

لن تكون تلك الأنظمة التي تعتبر نفسها منفتحة على الحريات والإختلافات سوى أنظمة سياسية تنتمي إلى مجموعات قمعية توتاليتارية وتسعى في المقابل إلى فرض نظام موحد قاتل للفردات والإختلافات بواسطة سلطة الرأي المشترك التي تتمكن من خلاله من إستقصاء وقمع الآراء المختلفة، لأنها لا تؤمن إلا بوجود ذلك الرأي الحاصل والمتفق عليه مع الأغلبية التي تتشارك فيما بينها على ضرورة التقيّد بمبادئه لأنه يعبر عن إرادة الأغليات المنقّحة فيما بينها، وعلى هذا الأساس لا يتردد دولوز عن وصف هذا التقيّد بتلك الوسيلة المعتمدة لإقصاء الأقليات التي تحتل مكانة مرموقة في فلسفته السياسية.

إذا كانت الديمقراطيات متأسسة على فكرة تبادل الأفكار وتنافس الآراء، فإنّ هذا الإدعاء هو ضرب من الوهم والمغالطة، لأنها تهدف من خلال وضع نظام توافقي قانوني إلى دحض جميع الآراء الناقدة لحقائقها المطلقة والثابتة، لأنها لا تريد الإنزياح عن منطق التشابه أو التماثل.

يكن مضمون النقد السياسي الدولوزي للديمقراطية في عجز تلك الأنظمة السياسية التي تزعمُ إحترام الحريات الإنسانية مثل الحرية في المعتقد وفي إبداء الرأي، غير أنّها لم تفعل سوى العكس بواسطة إعتمادها على سلطة الرأي الواحد الذي نجحت من خلاله في نفي الآراء المتنافسة والتمركز حول ذاتها والتشبث بالهوية المطلقة.

### (3) النقد الإقتصادي للديمقراطية

لا ننكر أنّ الديمقراطية الحديثة مع فيلسوف كـ«دولوز» هي ديمقراطية كارثية، لأنها ساهمت في بروز نظام رأسمالي مهيم يُعتمدُ السوق العالمية التي خلقت تفاوتاً بين الدول على مستوى النمو الإقتصادي.

لن تكون الدول التي نعتقد أنّها من أهمّ المطبقين لمفهوم الديمقراطية سوى دول دكتاتورية مُنوّطة في تدمير حقوق الإنسان<sup>20</sup>.

<sup>19</sup> نفس المصدر ونفس الصفحة.

<sup>20</sup> جيل دولوز، فليكس غتاري، ما هي الفلسفة، ترجمة مطاع صفدي، بيروت: مركز الإنماء القومي، 1997، ص 119.

إنّ كل ديمقراطي لدى «دولوز» هو «طرتوف»، وهي شخصية وظّفها "مُوليير" تعد رمز الدهاء والمكر، فهذا يعني أنّ كلّ سياسي ديمقراطي هو سياسي ماهر وداهية، وفي هذا السياق يبرز لنا «دولوز» أنّ جميع الدول الديمقراطية تتميز بهذا الدهاء السياسي، وهذا يعني أنّها ليست ديمقراطية بل نازية دكتاتورية نجحت في تحقيق غايتها الإستعمارية وهي الإنتشار الإقليمي، لكن دون إعتداد الحرب (قوى الأمن- الجيوش القوية المتعايشة في المستعمرات)، بل أحسنت توظيف السوق العالمية لتحقيق غاياتها ونواياها الإستعمارية، إذ تعتبر هذه الطريقة صيغة جديدة للهيمنة دون اللجوء إلى طلق الرصاص، ونتيجة لذلك خلقت هذه الحركات التي تعتبر نفسها ديمقراطية ما يمكن أن نعبر عنه بإبتدالية الحياة، فهي لم تفكر فيها، بل بذلت جميع جهودها من أجل إنحطاطها بواسطة إنشغالها بنمط السوق<sup>21</sup>.

يتقوم نمط السوق العالمية على الإنتاجية والمردودية دون سعيه إلى الاعتراف بالجانب القيمي الذي يفترض ضرورة حماية حقوق الإنسان وحفظ كرامته، وهذا ما جعل الفلسفة الدولوزية ترفض تمجيد الديمقراطية الرأسمالية التي تدّعي حماية حقوق الإنسان؛ «لن تجعلنا حقوق الإنسان نبارك الرأسمالية»<sup>22</sup>. إنّ الأنظمة الديمقراطية ينتابها الكثير من المتناقضات لأنّها ظاهراً تدعو إلى تحقيق مبادئ العدالة والسلام بين الدول، بيد أنّها حققت العكس لأنّها لا تستطيع أن تتكر إنتمائها إلى تلك الأنظمة الإستعمارية التي توظف السوق العالمية لتحقيق مطمحها الأساسي الذي يكمن في غزو أسواق البلدان النامية، ومن هذا المنطلق نستطيع أن ندرك أن تلك الديمقراطية السائدة لا تمتلك مع «دولوز» أية مكانة سياسية ولا تاريخية، لأنّ مختلف أشكال الدولة لديه مهما كانت بيوقراطية، اشتراكية، فاشية وديمقراطية تجسّد فعلاً نماذجاً متعددة للنظام الرأسمالي، أو هي تُعدّ أنماط تحقق الرأسمالية وأهدافها على مستوى السوق العالمي، «هكذا يمكن لأنماط من التحقق أن تأتي جد متنوعة (ديمقراطية، ديكاتورية كليانية)، قد تكون غير متجانسة فعليا، ولكنها مع ذلك ليست متماثلة، بالنسبة إلى السوق العالمية»<sup>23</sup>.

وجه «دولوز» نقدًا إقتصاديًا للديمقراطية الحديثة معتبرًا أنّها لا تخدم إلاّ النظام الرأسمالي بإعتباره النظام المهيمن عالميا، وبالتالي لا نستطيع الإنكار معه أنّ مختلف أشكال الدولة حتى ولو كانت تدّعي القطع مع الأنظمة الكليانية فهي لازالت تحافظ على تحقيق أهداف النظام البرجوازي المتمسم بطابعه الكوني، ويهدف هذا النظام إلى تحقيق مطمح الإنتاج المطلق لغزو السوق العالمية واكتساحها، إذ حرصت جل الأنظمة الرأسمالية على ضرورة تفعيل الإنتاج الإجتماعي والإكثار منه لبلوغ غاية الطبقة

<sup>21</sup> جيل دولوز، فليكس غتاري، ما هي الفلسفة، ترجمة مطاع صفدي، بيروت: مركز الإنماء القومي، 1997، ص 120.

<sup>22</sup> نفس المصدر، ص 120.

<sup>23</sup> نفس المصدر، ص 118.

المهيمنة التي تسيطر عليها رغبة تسمى رغبة الإنتاج التي لن تُنتج سوى شيئاً واقعياً، حيث لا تصبح تدفقات الرغبة (flux) والأجساد سوى وحدات إنتاج<sup>24</sup>.

نجحت الأنظمة الرأسمالية في صياغة القاعدة العقلانية التي تحبذها الطبقة البرجوازية والمتمثلة في ربط موضوع الإنتاج الواقعي برغبة عقلانية<sup>25</sup>، وتبعاً لذلك لن تنتشر هذه الأنظمة إلاّ القمع الاجتماعي تجاه الرغبة التي تعني إنتاج رغبة واقعية، فلن يكون إنتاج الرغبة هنا إلاّ إنتاجاً اجتماعياً قادراً على تحقيق مصلحة طبقة واحدة ومهيمنة ساهمت في خلق وإختراع آلة تقنية تُعدُّ مؤشراً هاماً على تكوّن الإنتاج الاجتماعي ونتيجة لذلك نجحت الطبقة البرجوازية في إبتكار الآلات الصناعية التي جعلت الإنسان الحديث جسداً دون أعضاء<sup>26</sup>.

يُعدُّ مفهوم الآلات الراغبة مفهوماً أساسياً في اقتصاد الرغبة الذي تمكّن من إختراع مجموعة من الآلات المنتجة، لكن دون الإكتراث بالبعد الجسدي لدى الإنسان، وهذا يعني أنّ العامل لا يوظف جسده إلاّ لتحقيق الإنتاج الواقعي المرتبط بمطامح الطبقة الرأسمالية المهيمنة، وهذا الإنتاج يجعله عاجزاً حتماً عن التفريق بين الذات المنتجة والآلة، بين علاقة الذات بالإنتاج وعلاقتها بذاتها، وأخيراً بين اجتماعيتها وتقنياتها<sup>27</sup>.

جعل النظام الرأسمالي الذي يستند على مفهوم الديمقراطية الإنسان عبد الآلة، أو هو بالأحرى لا يختلف معها في شيء، لأنّه تمكّن من خلال الإنتاج الاجتماعي من كبت الرغبة الحقيقية وقمعها، وهي تعني من منظور دولوزي الشيزوفرينيا أو الليبيدو.

فصح «دولوز» رفقة صديقه «فليكس غتاري» آليات القمع التي وظفتها الأنظمة الديمقراطية الرأسمالية لكبت الشيزوفرينيا ونذكر من بينها: فكّ رمزية التدفقات، أي أنّها تقوم بتحريرها من أجل الإنتاج فحسب، إيماناً منها بأنّ الشيزوفرينيا تمثل حتماً مرض العصر<sup>28</sup>، لأنّ الحياة الحديثة لن تكثرث إلاّ بكثرة الإنتاج ومضاعفته دون الإنتباه إلى البُعد الجسدي لدى الإنسان.

عملت الأنظمة البرجوازية التي خلقتها الحداثة السياسية على قمع الرغبات الحيوية لدى الإنسان الذي أصبح مجرد آلة منتجة لا تنتج إلاّ لفائدة الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج، وهنا نستطيع الإقرار بأنّ الأنظمة الرأسمالية تُؤمّن بعقيدة النمو الاقتصادي التي تستطيع بواسطتها إعتقاد الحداثة السياسية المنفتحة على الديمقراطية لبلوغ أهدافها وغاياتها، وبالتالي استطاعت الديمقراطيات الحديثة خلق إمبريالية ليبرالية

<sup>24</sup> Gilles Deleuze, Félix Guattari, *l'anti Œdipe Capitalisme et schizophrénie*, I, Tunis, Cérès, 1995, p 31.

<sup>25</sup> Ibid, p 34.

Ibid, pp (37-38).

<sup>26</sup>

<sup>27</sup> Ibid, p 3

<sup>28</sup> Gilles Deleuze, Félix Guattari, *l'anti Œdipe Capitalisme et schizophrénie*, I, Tunis, Cérès, 1995, p 173.

جديدة مكنت الدول التي تمتلك سيولت مالية، أسواق ووسائل الإنتاج المتطورة تقنيا من السيطرة على أسواق دول العالم الثالث أو النامي، وهذه السيطرة تعود أسبابها إلى تلك العلاقات الإستعمارية السابقة<sup>29</sup>. تكمن الغاية الأساسية بالنسبة إلى الدول الرأسمالية في غزو السوق العالمية (englobement d'un marché mondial) وهذا الغزو لن ينجح إلا بتوفّر عاملين وهما: تكوين سوق داخلية تكون مواكبة لمتطلبات السوق الخارجية، والعامل الثاني يتمثل في نشر وترويج البضائع المُنتجة في السوق الخارجية.

يُحيل مفهوم السوق العالمية إلى نوع آخر من الإستعمار يُسمى بإستعمار السوق الذي يخلق علاقات هيمنة وتبعيّة بين الدول، وقد عوّض هذا الإستعمار الإستعمار المؤدي إلى الخراب، أي علاقات الإستعمار الإجتماعي والسياسي<sup>30</sup>.

حققت الديمقراطية غايات الأنظمة البرجوازية التي وظّفت السوق الداخلية للإكثار من الإنتاج لترويجه في السوق العالمية، وهنا يتقوّم الإقتصاد الليبرالي الجديد على فكرتين هامتين وهما الإنتاج المضعّف وتصديره في السوق<sup>31</sup>.

هنالك نقد إقتصادي وجهه «دولوز» إلى الأنظمة الديمقراطية التي تدّعي إعرافها بالأقليات المظطهدة، بيد أنّها لم تفعل سوى إستغلال تلك الفئات لتحقيق غاية إكتساح السوق وكسب الربح على حساب الطبقة العمّالية، فهذا النقد يثبت لنا أن «دولوز» ظل ماركسيا رغم إختلافه عن "ماركس" معتبرا أنّ النظام الرأسمالي أسس مفهوم فك الترميز أو تحرير تدفقات الرغبة وجعلهُ مرتبطا بمفهومَي الإستيطان والأقلّمة المتضخمة<sup>32</sup>، ويظهر عيب النظام البرجوازي في خلقه لقوة إنتاج غير منصفة لأنّه وضع نمطا خاصا بتدفقات الإنتاج الذي يتجسّد في تحقيق منافعه بواسطة إكتسابه لعدد أكبر من العاملين وتكوين وسائل إنتاج متنوعة.

ينقد «دولوز» الديمقراطيات التي تحافظ على مطامح النظام الرأسمالي الذي لم يفلح في تحرير إنتاج الرغبة من تبعيته إزاء مفهوم الإنتاج الإجتماعي<sup>33</sup>، وبالتالي تمكّن هذا النظام من قمع الشيزوفرينيا التي لن تكون إلا الآخر الذي ينبغي أن يُعاد إليه الإعتبار، وتعني إنتاج الرغبة التي تقترض وجود تدفقات متحررة بواسطة ما يمكن تسميته بجسد دون عضو إجتماعي<sup>34</sup>، يختلف الإنتاج الشيزوفريني للرغبة بوصفه إستيطان مطلق عن الإستيطان النسبي والمدرك بواسطة الإنتاج الرأسمالي<sup>35</sup>.

29

.173Ibid, p

30

.176Ibid, p

31

.178Ibid, p

32 . 11Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p

33

.113Ibid, p

.203<sup>34</sup> 1995, p Gilles Deleuze, Félix Guattari, *l'anti Œdipe Capitalisme et schizophrénie*, I, Tunis, Cérès, Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, <sup>35</sup> pp (113-114).

لا تعبّر الشيزوفرنيا عن هوية النظام الرأسمالي الذي كانت الحركات الديمقراطية تعبّر عن جميع تطلعاته، بل هي تحيل إلى مختلفها أي أنها تنتمي إلى ذلك الشيء الذي ينبغي إقصائه<sup>36</sup>. إن أغلب السيولات أو التدفّقات المالية هي مجموعة حقائق شيزوفرنية، لكنّها تخضع لمجموعة أكسيومات أو قواعد أخلاقية محايدة تضعها الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج، فتسعى في المقابل تلك الأنظمة الرأسمالية إلى تحقيق الربح المالي الذي يفترض وجود قوة عمل جيّدة (force de travail) تحترم فعلا غاية الكسب والإنتاجية دون الإكتراث بالبعد الجسدي أو الشيزوفرنيا للإنسان لأنّ تلك الأنظمة التي تدّعي إحترام حقوق الإنسان تحتّ العامل على مضاعفة جهوده لتحقيق مطامح الطبقة الرأسمالية؛ «رأس مالك هو قوة عملك، الباقي ليست له أية أهمية»<sup>37</sup>.

يُعدّ الإنسان في المجتمعات الرأسمالية التي تتباهى بمفهوم الديمقراطية الذي يضمن حرياته، آلة تقنية لأنه يكرّس أغلب أوقاته للعمل لتحقيق غاية الربح والكسب، كما تسعى أيضا الدولة البرجوازية الرأسمالية إلى تنظيم التدفّقات المفككة رمزيا وجعلها أسيرة لمجموعة قيم أخلاقية تضعها الطبقة المهيمنة<sup>38</sup>، فلا تسهر الدولة الحديثة إلا على ضمان مطامح رأس المال الصناعي الذي لا يوجد إلا من أجل الإنتاج وخلق السوق لتحقيق مكاسبه.

لا تستطيع الدولة الحديثة المحافظة على وجودها إلا بواسطة وضعها وتشريعها لأوامر تكون لفائدة الماركنتلية التي تضع جميع الوظائف الجديدة للرأسمال الذي يبلغ أهدافه المباشرة بواسطة العمل المضعّف، ووفقا لذلك تسعى الدولة الحديثة إلى وضع تلك الأوامر التي تمكّنها من تنظيم تدفّقات الرغبة وجعلها موظّفة للعمل الذي يعبر عن مطامح الطبقة المهيمنة؛ «إنّ الدولة في خدمة الطبقة المهيمنة»<sup>39</sup>.

#### 4) الديمقراطية وبؤس الحاضر

لم تقدم الدولة الحديثة شيئا للإنسانية لأنها تحنقر البعد الجسدي للإنسان الذي جعله عبداً للإنتاج والمردودية، وفشلت في إنصاف تدفّقات الرغبة وأخضعها لشروط إجتماعية حيث يرتبط فعل إنتاج الرغبة بالإنتاج الإجتماعي<sup>40</sup>.

إنّ الديمقراطيات الحديثة التي تتأسس على فكرة الحريات والعدالة وحق الشعوب في تقرير مصيرها هي ديمقراطيات فاشلة لأنها كانت تتبع تلك الدول الفاشية، ومن هذا المنطلق نستطيع القول إنّ الدول الحديثة هي دولة توتاليتارية لا تعمل إلا وفق السياسات الكبرى التي تحبّذ التقسيم العنيد

36

.302Ibid, p

37 3081995, p Gilles Deleuze, Félix Guattari, *l'anti Œdipe Capitalisme et schizophrénie*, I, Tunis, Cérés,

38

.309Ibid, p

39

.311Ibid, p

40

.173Ibid, p

للمستعمرات لغزوها ولكسب مركزية هامة على حساب الدول المولّى عليها لأنها تمتلك تلك الآلة التي تخفيها وهي آلة الحرب، فتنتهي إذاً الدولة الحديثة إلى الدول الفاشية لأنها تخفي نزعة حربية<sup>41</sup>.

تقترح الدولة الحديثة وجود حرب كلية شاملة ليست محدودة لأنّ آلة الحرب تعني التدفق أو الانتشار المطلق نحو المستعمرات كما تنطلق الحرب من جهة مهاجمة إلى جهة مدافعة عن نفسها<sup>42</sup>.

نجحت الحركات الديمقراطية في خلق حاضر سيء وبائس وذلك بفضل الصراعات التي قادتها الدول المتقدمة ضد دول العالم الثالث أو العالم النامي، فأزمة الحرب تُعود إلى بقاء تلك الحركات التي تؤمن بالحرية أسيرة لتلك الإيديولوجيات المغلقة التي تعجز عن الاعتراف بالآخر. تعود كارثة الحرب إلى نفي الاختلاف والتشبث بالهوية الواحدة، المهيمنة والمعطاة سلفاً.

بين «دولوز» إثر نقده للديمقراطية مدى تأثيرها في انحطاط الثقافة بسبب مساهمتها في ظهور النظام الرأسمالي والعولمة، معتبراً أنّ الغرب يلعب دوراً فعالاً في بروز تلك الأزمة التي ميزت الحاضر لأنه لم يف بوعوده إزاء العالم الذي نحيا فيه والمتمثلة في عجز تلك الدول الإستعمارية المهيمنة عن تحرير حاضرنا وعالمنا من أسر الظلم الذي لحق بهما.

لا يُقدّر فيلسوف الاختلاف والمعاودة إنجازات الدول الديمقراطية الغربية لأنها نشرت ثقافة القلق (angoisse) والانفعالات الحزينة مثل الغضب<sup>43</sup>، ويبدو أنه قد استوحى هذه الفكرة من المفكر «بريمو ليفي» (primo lévie) الذي إنتابه شعوراً بالحزن والغضب إزاء كل ما يحدث معتبراً أنّ السياسة التي تدعى تشبثها بالديمقراطية تعيش حالة من الفشل (deception) والحزن الكبيرين، إذ جعلنا نكنّ لها الكراهية، وخصوصاً عندما توهم شعوبها بتحقيقها لإنجازات مرموقة.

إننا نتبادل مع الفيلسوف «دولوز» الشعور بالفشل والحزن إزاء حاضر مزيف اخترعته السياسة الحديثة التي تمكّنت من خلاله من تكوين مجتمع رأسمالي ديمقراطي معلوماتي، فهذا الفيلسوف لا يبارك هذا الإنجاز الوهمي، بل عمل على تجميع مفكري عصره الذين كشفوا أوهام الديمقراطية والنظام الرأسمالي لنقد الحاضر المزعج والمزيف معتبراً أنّ الإنسان المعاصر صُدِمَ بإنجازات الحداثة لأنه واكب ذلك القلق العدمي الشامل الذي ميّز الفكر الغربي<sup>44</sup>.

إنّ معاداة «دولوز» للديمقراطية ناتجة عن كرهه لأنطولوجيا الحاضر خصوصاً مع بداية سنة 1960 على إثر نهاية الحرب العالمية التي أنشأت وكونت تلك الديمقراطيات الفاشية والشمولية التي جعلت الحاضر مزيفاً، كاذباً، غير نبيل.

<sup>41</sup>Gilles Deleuze, Félix Guattari, *l'anti Œdipe Capitalisme et schizophrénie*, I, Tunis, Cérès, 1995, p

<sup>42</sup>

.266Ibid, p

<sup>43</sup>

Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p 176.

<sup>44</sup>

.8Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p 17

إنّ بؤس الحاضر بالنسبة إلى فيلسوف الاختلاف والتكرار ناتج عن سيطرة التوتاليتارية على مختلف مجالات الحياة، فهذه الهيمنة المطلقة جعلته يرفض وجود أية تمايز أو اختلاف بين الديمقراطية والأنظمة الشمولية؛ «يوجد في الفلسفة الدولوزية تصوّر واحد لا ريب فيه وهو رفضها كل تمايز طبيعي بين الديمقراطية والتوتاليتارية»<sup>45</sup>.

تريد أن تثبت لنا الفلسفة الدولوزية أنّ الفاشية ليست حدثاً عابراً، بل ناتجة عن وجود نظام رأسمالي عالمي، فهي تعد نتيجة حتمية للتتوير، وفي هذه الفكرة يسترجع «دولوز» أطروحتي «هيدقر» ومدرسة فرانكفورت المعارضتين لإنجازات فلاسفة التتوير والحدثة، كما لا تنسى مدى تأثيره بالفلسفة النيتشوية الناقدة لأنطولوجيا الحاضر، معتقداً في الوقت ذاته أنّ الإنسانية الحالية ليست مبهجة بحاضرها لأنّ الحدثة لم تخلق سوى حاضر بائس سيء ينبغي تجاوزه<sup>46</sup>.

استفاد «دولوز» إثر نقده للديمقراطية من التصور النيتشوي، حيث اعتبر مثل "نيتشه" أنّ مفهوم الديمقراطية خلق ما يمكن أن نعبر عنه بمنطق التشابه وهو وال«عينه»، فهذا المنطق يمنع ظهور تلك القوى الإبداعية التي تقدر على إختراق نمطي الثبات والعمومية ويحطّ من قيمة ودور الإرادات الفاعلة والقادرة على التحرر من نمط القوانين<sup>47</sup>، ومن هذا المنطلق يدرك «دولوز» أنّ الديمقراطية بوصفها أسلوب تنظيمي ناتجة عن مجموعة قوانين أخلاقية تنسيقية ينحصر هدفها في مقاومة الاختلاف وحضره تحت مقولات التماثل والتناغم التام، فهذا يعني أنّها تعوّل جيداً على قتل الفردة وخدمة نظام العموميات. كما استفاد من النقد البرغسوني للديمقراطية معتبراً أنّ صاحب كتاب منبع الأخلاق والدين وجّه نقداً لاذعاً لها، مشيراً إلى أنّ الديمقراطية نفسها تحمل عجزاً فادحاً رغم شرعيتها، يظهر في عدم قدرتها على الإنفتاح على المجتمعات المفتوحة التي تقدر على تجاوز المجتمعات المغلقة التي تتميز بحضور مجموعة قيم متسلطة تراتبية وثابتة<sup>48</sup>.

واعتمد أيضاً على الفلسفة الماركسية ومدرسة فرانكفورت التي واصلت نقد الأنظمة الرأسمالية على الطريقة الماركسية معتبراً أنّ "هركهايمر" شأنه شأن ماركس لا يعترف بمكاسب الأنظمة الديمقراطية، ف«دولوز» ذاته حافظ على هذا التمشي والمتمثل في عدم إقراره بإيجابية المشروع الحداثي المرتكز على العقلانية<sup>49</sup>.

45

46

48

49

8Ibid, p 17

.179Ibid, p

47 جبل دولوز، فليكس غتاري، ما هي الفلسفة، ترجمة مطاع صفدي، بيروت: مركز الإنماء القومي، 1997، ص 56.

.88Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p

.90Ibid, p

يتشارك جيل «دولوز» مع كل من «ماركس» و«رواد مدرسة فرانك فورت» في إعلانهم عن فشل المجتمعات الحديثة وهذا الفشل يعدّ سبباً كافياً لرفضهم المشروع الديمقراطي الحداثي الذي ساهم في خلق النظام الرأسمالي<sup>50</sup>.

لا نستطيع الإقرار مع فيلسوف كدولوز بأن الديمقراطية ثورية، وهذا من منطلق قدرتها على تحقيق التغيير الجذري في التاريخ ومساهمتها في التحقق الفعلي لتلك التحولات الثورية، لأنه مثل مفكري عصره أمثال: "فوكو"، "أرندنت"، "أورنو"، يرفض تلك الديمقراطية الليبرالية وتلك التحولات التي تزعم تحقيقها وخاصة إثر نهاية الحرب العالمية الثانية<sup>51</sup>.

ويبدو أنّ التحولات الاقتصادية التي تفتخر بها الحداثة وتدّعي بكونها ثورية، مثلاً في فرنسا هنالك تحول شهده الاقتصاد من اقتصاد إقطاعي إلى اقتصاد صناعي، جُلّها تحولات مزيفة ساهمت في إنتاجها الحداثة السياسية التي لم تخلق سوى النظام البرجوازي.

إنّ نقد «دولوز» للديمقراطية يجعلنا نطرح بعض الإحراجات ومن بينها: الإقرار بأنّ هذا الفيلسوف معادٍ لها، ولا يؤمن بوجود فلسفة ديمقراطية في نسقه السياسي، لكن يبدو أنّ هذا الإقرار هو بمثابة إلقاء كاذب يُنسب إلى الفلسفة الدولوية المنفتحة على الاختلاف، فهذا الفيلسوف ليس عدواً لدوداً للديمقراطية، بل هو يحاول من خلال هذا النقد مدّنا بتصور جديد لها مختلف عن ما هو سائد.

### (5) التصوّر الدولوي للديمقراطية

يُدافع «دولوز» عن وجود تصوّر ورؤية أخرى للديمقراطية، وقد تكون الديمقراطية في فلسفته متحررة من المبادئ والأسس ومنعقدة من سيطرة الإيديولوجيات والمواقف اليمينية واليسارية المتطرقة لأنّ السياسة الحقّة تتطلق من الوسط، فهذا يعني أنّه لا يجوز أن نتحدث عن بداية أو نهاية، بل عن وسط يتوسطهما<sup>52</sup>.

ترتبط الديمقراطية الدولوية بالمحايدة السياسية المحضّة، ويعود ذلك إلى انتمائها إلى فضاء ديمقراطي لا يقبل ثبات الآراء بل تنوعها وتنافسها<sup>53</sup>.

يريد «دولوز» أن يصوغ تصوّراً جديداً للديمقراطية لأنّ الحداثة السياسية ظلت عاجزة عن تأسيس تصوّر جيّد لها لأنّها لم تستطع تحرير الديمقراطية نفسها من مملكة الرأي المشترك<sup>54</sup>.

وظّفت الديمقراطية السياسية الحديثة مفهوم الرأي الواحد ذي إتفاق أغلبي مشترك لشن الحرب على الأقليات التي تمتلك تلك الإلهامات التلقائية والفوضوية القادرة على تجاوز نمط التشابّهات. إنّ

50

.91Ibid, p

51

.89Ibid, p

52

.47Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p

53

.47Ibid, p

54

.200Ibid, p

الأقليات هي الكائنات التي تعترف بها الديمقراطية الدولوية لأنها تستطيع إنتقاد الشكل الإيديولوجي السياسي للدولة، وقد تتكوّن هذه الفئات في الدولة نفسها<sup>55</sup>.

إنّ الجذامير هي الأقليات التي تؤمن بها الديمقراطية الدولوية، ويرتبط ظهور الجُذور بخلق خطوط تمكّنه من التحرّر من تلك المنظومات المغلقة، فلا يحيل الجُذور في هذا المعنى إلى تلك الأقليات أو الطبقات التي تعاني من الإستغلال فحسب، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأدب أو الفنّ الذي يقطع مع تلك الإيديولوجيات المغلقة، فنستطيع تبعاً لذلك إثبات عدم تعايش الأدب مع الإيديولوجيا<sup>56</sup>.

لن نتحدث في النسق السياسي المفتوح إلاّ عن فئات قادرة على خلق خطوط هروبية تعتمدها للتحرّر من نظام التماثل والعمومية، وهنا يتمكّن الجذور أو المرتحل من فعل الهروب الحق.

يرتبط مفهوم الجُذور بالتصور الجديد الذي صاغه «دولوز» للديمقراطية التي لم تُعدّ تعني فحسب حكم الأغلبية، بل حكم الأقلية التي تمتلك خطوط الإفلات من سلطة التوافق والرأي المشترك، وبالتالي لا تعني الديمقراطية سوى ذلك النظام المنفتح على تلك الكثرة مقابل رفضها لتلك الآراء الثابتة والمشاركة.

لن تكون الديمقراطية مع «دولوز» سوى ذلك النظام المنفتح على الكثرة والمؤمن بوجود آراء مُتوّعة ومتعدّدة؛ «لا يوجد رأي واحد بل آراء سياسية»<sup>57</sup>.

تتجاوز الديمقراطية الدولوية المُعترفة بالتنوّع تلك الأحزاب السياسية التي تتمسك بمجموعة آراء ثابتة معتبرة أنّ هذه الآراء تجعلها تتطوي حول ذاتها مقابل حرصها على رفض الإنفتاح على الفكر الآخر الذي يمتلك مجموعة آراء مخالفة لها.

إنّ الرأي لدى «دولوز» ليس ثابتاً، بل هو متحرّك لا يقيني متزلق دون أساس معيّن ومتعدّد وساحر<sup>58</sup>، ومن هذا المنطلق نلاحظ أنّ الديمقراطية الحقّة لديه لا تعتقد في وجود تلك الآراء المتوقّفة التي لا تقبل الشك أو النقد، وهذا ناتج عن إيمان صاحب كتاب الاختلاف والتكرار بأنّ الرأي لا يمكن أن يكون جدياً، بل لاعباً يحمل في ذاته تلك النظرة النقديّة المحملة بالسخرية من السلط، لأنّ «دولوز» ذاته لا يريد البحث عن الأسس أو الإنطلاق منها، بل يعترف بوجود آراء مختلفة لا تخضع لأسس لأنّ هدف الفلسفة السياسية يكمن لديه في الإنصات لرأي الآخرين، فهذا دليل قاطع على أنّ الديمقراطية تحترم حرية النقاش وتستمع للرأي الآخر<sup>59</sup>.

<sup>55</sup> 228Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p  
<sup>56</sup> Mille plateaux, Paris : Minuit, 1980, p 10. Gilles Deleuze, Félix Guattari, *Capitalisme et schizophrénie*  
<sup>57</sup> 49Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p  
<sup>58</sup> 50Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p  
<sup>59</sup> 50Ibid, p

لا يُقصد مفهوم تعدد الآراء الأقليات التي تحتل مكانة هامة في النسق السياسي المفتوح الدولوي، لأن السياسة الحقبة بالنسبة إلى فيلسوف كـ«دولوز» لا تعني التناغم بل اللاتناغم وفي هذا المعنى يجوز للسياسة المعاصرة تأسيس تصوّر آخر للديمقراطية بواسطة تأسيس معنى آخر لمفهوم الصداقة التي لن تعدّ تعني حب المعرفة والحقيقة، بل هي صداقة من نوع آخر تتقوم على تحقيق التوافق بين اللاتوافق<sup>60</sup>.

إنّ التوافق الذي يؤمن به «دولوز» لا يعني توافق الملكات، بل هو تعايش بين الأفراد المختلفين في رأيهم<sup>61</sup>.

يسعى «دولوز» من خلال تأسيسه لتصوّر جديد للديمقراطية إلى رد الاعتبار إلى الرغبة وتحريرها، فهي لم تعد رغبة إنتاج بل تعني حرية إنتاج الشيزوفرينيا أي الليبيدو، ومن هذا المنطلق نستطيع الإقرار بأنّ للثورة معنى آخر في الفلسفة الدولوزية التي لم تعد تعني رغبة الثورة، بل ثورة الرغبة أي أنّ فيلسوف الاختلاف والتكرار يُعول على تحرير الرغبة وفك ترميز تدفقاتها معتبراً أن الديمقراطية الرأسمالية تشترك مع الأنظمة الفاشية في قمع وكبت حرية الرغبة أو الإنتاج<sup>62</sup>.

إنّ الرغبة هو الآخر الذي ينبغي أن تفكر فيه الديمقراطية التي يروم تحقيقها المشروع الدولوي لأنّ السياسة الصغرى أو الميكروسياسية لن تستمد وجودها إلاّ بانفتاحها على الآخر، فهي تعني رغبة الآخر لتأسيس شعب وأرض مفقودين وتوجه نحو عالم آخر<sup>63</sup>.

يعترف النسق السياسي المفتوح الدولوي بوجود الآخرين، وهذا الاعتراف ناتج عن إيمان الفلسفة الدولوزية بضرورة الإنفتاح على مغايرة جذرية لا تقبل في قاموسها إحتقار الآخر وتجاوزه<sup>64</sup> ونتيجة لذلك لن تكون الديمقراطية لدى «دولوز» سوى ذلك التوجه نحو الغيرية التي تساعده على تجاوز الإنغلاق (enfermement)، لأنّها لا تتناقض تعاليم السياسات الصغرى التي ترفض تلك الأفكار المغلقة وتنتجه نحو الآخر المختلف.

إذا كانت الديمقراطية الدولوزية تعترف في قاموسها بضرورة تبادل الأفكار ونقاش الآراء، فإنّها تتجح في تأسيس علاقة قطيعة مع عالم الآراء الوهمية والمظلمة.

60

.51Ibid, p

61

.51Ibid, p

62

.165Ibid, p

63

.195Philippe Mengue, *Deleuze et la question de la démocratie*, Paris : l'harmattan, 2003, p

64

.195Ibid, p

إنّ الدواعي التي جعلت «دولوز» يؤسس تصوّرًا جديدًا للديمقراطية هي اعتقاده بأنّ السياسة الحقيقية هي سياسة ناتجة عن أمر النخب المبدعة، وأنّ النشاط الفكري مرتبط بضرورة وجود أقليات منظرّة ومفكّرة قادرة على القطع مع النظام السائد والمعطيات الفكرية المتواجدة<sup>65</sup>.

ترتبط سياسة الميكروسياسي بوجود الأقليات المبدعة أي الجذامير والرّحل وهي فئات قادرة على خلق خطوط هروبية تمكّنها من تجاوز الشكل الإيديولوجي للدولة.

تعترف الديمقراطية في المعنى الدولوزي بوجود الجذامير أو الأدباء الذين يجعلون من الكتابة أسلوبًا أو طريقة تمكّنها من إختراق الأصولية المتجذرة ونظام العادات وكلّ ما هو مشترك، وهنا نستطيع القول إنّ أدب الأقليات لا يكون لغة الأقليات فحسب بل هو يعبر عن وجود لغة أقلية تقام في لغة مشتركة<sup>66</sup>.

لا يؤمن دولوز بوجود كتب متجذرة أصولية، لأنّ الجذر لا يحيل إلّا إلى وجود نسب أو شجرة تجعل الكتاب مرتبطًا بنمط معيّن من التصورات الإيديولوجية المغلقة ومحاكيا لما هو سائد، كما لا يعترف هذا الفيلسوف بوجود حقيقة عقلية للكتاب ذاته التي تجعله شديد الارتباط بمجموعة جذور لا تتوقف عن نشر قانون التشابه والتماثل، وعلى هذا الأساس تستطيع الديمقراطية الدولوزية تخطي فكرة الانتماء إلى جذور لأنّها تجعل الفكر مرتكزًا على نمط خاص من الهويات الجاهزة التي تمنعه من التحرّر من أسرها. ويعمل «دولوز» بواسطة تصوره الجديد للديمقراطية على تأسيس فلسفة وسطية معتدلة تستوعب دور الاختلافات في تحرّر الفلسفة من سجن الهوية ومنطق التماثل والتشابه وتعترف بدور الأقليات وقدرتها على إختراق الأنساق الجذرية التي أسستها الحداثة السياسية التي لازالت محافظة على تعلقها بالأصول والأفكار الثابتة والمتناغمة مع بعضها الآخر، فهو يعوّل بواسطتها على إجهاض الأصل وتدميره والتوجه نحو الكثرة المباشرة والجذور الثانوية، وبالتالي لا نستطيع صياغة تصور خاص بالجذور ما لم نتمكن من التحرّر من سلطة الجذور.

إنّ الديمقراطية الحقّة لا تستطيع أن تستمدّ شرعيّتها من مجموعة أصول أو جذور معيّنة، وهذا يعني أنّ السياسة لدى «دولوز» هي سياسة مفتوحة متحررة من الأصول التي تُعتمد لإقصاء الأقليات. تشبه السياسة الدولوزية السطح لأنّها تتطلق من الوسط ولا تبالي بوجود حدود (بداية ونهاية)، حيث يتمكّن الجذور هنا من صناعة المسطح بواسطة خلقه لخطوط هروبية تساعده على تجاوز النسق المتمركز حول نفسه (système centré) مقابل إقراره بوجود علاقات تواصلية ترانينية.

65

Gilles Deleuze, Félix Guattari, *l'anti Œdipe Capitalisme et schizophrénie* : Mille plateaux, <sup>66</sup> Paris : Minuit, 291980, p

تتبنى سياسة الأقليات من نسق لا مركزي لأنّ هذه الأقلية لا تؤمن بوجود التراتبية ولا بسلطة الدّال، إذ ينبغي الحديث في الفلسفة السياسية المفتوحة لدى «دولوز» عن وجود طبقات، سلاسل ذرية، جذامير، وإبداع لا متناهي.

لا تستوعب الديمقراطية الدولوية نظام الأغلبية المقصية للأخر أو الجذمور الذي يُعبّر عن معنى دلالة النُومادولوجيا (Nommadologie) التي تعني وجود فئات قادرة على إيجاد وخلق خطوط هروبية تتمكّن بواسطتها من نقد المعطى بهدف تغييره، فالنوماد أو الجذمور قادر على خلق صراع ضدّ جهاز الدولة الذي فرض الخناق على حرية الكاتب أو الأديب.

ينبغي أن تحرر الديمقراطية نفسها من سيطرة اللغوس والنظام التراتبي الذي ظهر مع الفلسفة الأفلاطونية التي تنظر لحكم الفيلسوف الملك (le philosophe roi) والابتعاد عن ما يمكن أن نعبر عنه بتعالى الأفكار والمفاهيم ووظائف الفكر والإنسان المشرع لأنها أسهمت في تواجد دولة تؤمن بترسيخ الأصولية السياسية التي خلقت نظامًا خاصًا بالعالم جعل الإنسان أسيرًا لمنطق الجذور<sup>67</sup>.

يتموقع الجذمور في الوسط بين الأشياء لأنه لا يتبع تلك الأصولية التي خلقتها الأنظمة السياسية بما في ذلك الديمقراطية الحديثة ولا يخضع لنموذج معين، لأنّ غايته تكمن في تحقيق التواصل مع نوات أخرى تختلف عنه.

لا ينتمي الجذمور إلى نموذج واحد أو جماعة متكررة لأنه ليس كثرة متأتية من واحد ولا واحد متحول إلى كثرة<sup>68</sup>، بل هو كائن مبدع يخلق خطوط إفلات تساعده على إختراق تلك الثنائيات الأكسولوجية كالخير والشر، وخلق مفاهيم جديدة مبدعة متحررة من نظام التشابهات وإبداع أساليب جديدة غير متماثلة مع ما هو سائد.

إن الجذمور هو صديق المفاهيم التي لن تكون مفاهيم ثابتة، كلية ومنطقية، بل أنّها مجموعة أو مركب من المؤثرات الإنفعالية والإدراكية التي ليست انفعالات وإدراكات، بل هي مؤثرات يتم إبداعها إنطلاقاً من الإنفعالات والإدراكات المعطاة، وبالتالي ينبغي على الجذمور أو الشخصية المفهومية استخراج حدث من الأشياء الموجودة<sup>69</sup>.

**خاتمة:**

هكذا ساهم النقد الدولوي للديمقراطية الحديثة في تأسيس تصور جديد ومختلف عنها، لأنّ الديمقراطية الحقّة لدى فيلسوف كدولوز ليست ديمقراطية منغلقة حول نفسها أو متشبّثة بتلك التصورات

<sup>67</sup>Gilles Deleuze, Félix Guattari, *Capitalisme et schizophrénie Mille plateaux*, Paris : Minuit, 1980, p

31. Ibid, p

<sup>69</sup>جيل دولوز، فليكس غتاري، ما هي الفلسفة، ترجمة مطاع صفدي، بيروت: مركز الإنماء القومي، 1997، ص 53.

الإيديولوجية المغلقة المقصية للتنوع، بل أنها ديمقراطية وسطية تعترف بوجود التنوع، الكثرة، الاختلافات والتميزات، التعدّد وتؤمن بفعل الإبداع الحرّ المخترق لنظام العمومية.

هل للديمقراطية التي يصبو إليها "دولوز"، نجاح في ظلّ "النظام - العالم" المعاصر المؤكّد بعد أن أعاد العالم المصنّع الرأسمالي الغنيّ (المركز) تنظيم إقتصاده على الصعيد العالمي وبعد أن دولّ إنتاجه وتجارته ونشاطه البنكي والإعلامي وحرص على إدماج أقطار العالم النامي أو المخلف (الأطراف) في نظام إقتصادي عالمي قائم على الإنسجام مع مراكز اتخاذ القرار الخارجيّة وعلى التخصّص وتقسيم العمل على مستوى العالم حيث يقوم العالم النامي بتوفير المواد الأولية ويتخصّص في الأنشطة كثيفة استعمال اليد العاملة وبسيطة التكنولوجيا. بيد أنّ العالم المتقدم يتولّى تصدير الصناعة ذات القيمة العالية واحتكار الأنشطة كثيفة رأس المال ومتطوّر التكنولوجيا.

إن هذا "النظام- العالم" الجديد (العولمة) صنّف أقطار - الأطراف إلى مناطق نفوذ متراتبية ومتباينة الوظائف تتفاعل فيما بينها لتحقيق هدف النظام (النسق).

إنّ الإندماج في هذا النسق الإقتصادي العالمي لعدد هام من أقطار العالم النامي جعل دُولها مهدّدة في استقلاليتها بسبب تبعيتها لهذا النسق، وسيطرة الأقلية من الأرسقراطية وخاصة البورجوازية التي تربط علاقات وساطة بين المجتمعات المحليّة والمصالح الأجنبيّة، ممّا دعا بعضهم إلى تسميتها بورجوازية أجنبية أو (بورجوازية كمبرادورية). وأعطى هذا الولاء للبورجوازية الغربيّة إكمانية تدعم نفوذها السياسي على مؤسسات الحكم المحليّ وتكريس النظام الإستبدادي الأقلّي على الأغلبية المتكوّنة من الفئات الإجماعية الضعيفة أو الفئة (تحت- البروليناريّة) التي تعيش هشاشة ظروف العيش وتشعر بالعزلة والإنغلاق، والفئة المتوسطة معدودة الفاعلية حيث الدور الذي تضطلع به في طلب المجتمع والإقتصاد، والأقلية المثقفة أي النخبة التي تعيش الإحباط والإقصاء. فماذا عساه أن ينجح نظام ديمقراطي في عالم طرف في إطار هذا الوضع العالمي، وهذا بالإضافة إلى تعددية الحزبية المتجاذبة والمتصارعة في بعض الأقطار النامية، إن تملك الأحزاب فرّطت في المصلحة العامة وتمسّكت بالمصلحة النفعيّة وزيادة على ذلك إنتشار الإسلام السياسي الذي لا يؤمن بمدنية الدولة والديمقراطية، وبالتالي تبقى الديمقراطية في العالم النامي لغوّا سياسيا أو وهما أو ديمقراطية معشوشة، خاطئة أو مغلوبة لا تخدم مصلحة الشعوب، في العالم الغربي ديمقراطية بورجوازية مقصية للآخر ومغلقة ببعض الحريات العامة والفردية؟

### قائمة المصادر والمراجع

توران ألان، ما الديمقراطية، ترجمة عبود كاسوحة، دمشق، وزارة الثقافة، 2000.  
دولوز جيل، فليكس غتاري، ما هي الفلسفة، ترجمة مطاع صفدي، بيروت: مركز الإنماء القومي،  
1997.

دولوز جيل، الإختلاف والتكرار، ترجمة وفاء شعبان، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009.  
Gilles Deleuze, Félix Guattari, *capitalisme et schizophrénie* : Mille plateaux,  
Paris : Minuit, 1980.  
Gilles Deleuze, Félix Guattari, *l'anti œdipe capitalisme et schizophrénie*,  
Tunis : cérès, 1995.  
Mengue Phillippe, **Deleuze et la question de la démocrate**, Paris : l'harmattan,  
2003.  
Rousseau Jean- Jaques, **Du contrat social ou principe du droit politique**, dar  
Alharf, 2007.

## الاغتراب اللغوي في الأوطان العربية

الدكتورة روضة مبادرة تونس

دكتورة وأستاذة فلسفة

### ملخص البحث بالعربية

إنّ ما تعيشه العربية اليوم ليس سوى حصاد سياسة استعمارية شاملة تضاف إلى أزمة داخلية في ذاتها و من ذاتها لأنّه ليست العولمة اللغوية هي المشكل الوحيد للأزمة الهوية اللغوية بل إنّ الصراع الكائن بين اللغة الأم و اللهجات كالامازيغية و الكردية .إن المهمة العاجلة التي ينبغي القيام بها كمفكرين عرب هو تشخيص واقع اللغة العربية اليوم و تدارس التحديات التي تواجهها في ظل العولمة وأبعادها الخطرة على اللّغة والهويّة،و التي تعود إلى سياسة الهيمنة بقيادة أمريكا، التي خلقت فكرة أن العالم النامي أو الثالث عدوًّا خصوصًا عندما حاولت تعميم ثقافتها ولغتها كغطاء ثقافيّ لهذه الدّول النامية، على اعتبار أنّ اللّغة هي وعاء الفكر والحداثة و بصفة خاصة اللّغة الإنكليزيّة.

هنا نشهد ضربا من الإقصاء اللغوي أو النظرة الدونية المتعلقة باللغة ومثلما تقول الروائية العراقية عالية ممدوح " أشعر أنّ لغتي العربية هي حصني الأخير " تصديقا للفيلسوف الألماني هايدغر لغتي مسكني ووجودي وموطني .



## ملخص البحث بالإنجليزية

**Abstract**

What Arabic is experiencing today is nothing but the harvest of a comprehensive colonial policy that is added to an internal crisis in and of itself, because linguistic globalization is not the only problem of the linguistic identity crisis, but rather the conflict between the mother tongue and dialects such as Tamazight and Kurdish.

The urgent task that should be undertaken as Arab thinkers is to diagnose the reality of the Arabic language today and study the challenges it faces in light of globalization and its dangerous dimensions to language and identity, which go back to the policy of hegemony led by America, which created the idea that the developing or third world is an enemy, especially when it tried to Disseminating their culture and language as a cultural cover for these developing countries, given that language is the vessel of thought and modernity, especially the English language.

Here we witness a kind of linguistic exclusion or an inferior view of language, and as the Iraqi novelist Alia Mamdouh says, "I feel that my Arabic is my last fortress," confirming the German philosopher Heidegger, that my language is my dwelling, my existence, and my homeland.

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تفعيل النقاط التالية:

1. الوعي بقيمة اللغة العربية كلغة رسمية لأوطان العربية وبالتالي كمقوم من مقومات الهوية.
2. تشخيص واقع اللغة الأم من حيث الممارسة و التطوع.
3. تشخيص وضعية الاغتراب التي تعيشها العربية في البلدان العربية ومدى تأثيرها على الهوية .
4. العمل على ترسيخ مبدأ اللغة الهوية و النهوض بالهوية اللغوية.

## أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في مدى اهتمامها باللغة و الهوية في إطار التلازم الذي يحكم علاقة الهوية كإنتماء واللغة مقوم من مقومات هذا الانتماء.

الدراسة بمثابة دعوة للتطوع اللغوي أي أنّ خدمة العربية و الاهتمام باللغة الأم من شأنه أن يَأصل الهوية العربية.

## منهجية الدراسة:

اتخذت الدراسة منهجا تحليليا تشخيصيا يقوم أساسا على النقد والمساءلة.

تحليل واقع اللغة اللام و نقد الفراغات و العوائق التي تحول دون ممارستها كتعبير عن الهوية.

## مقدمة الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم "كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ<sup>1</sup> فصلت " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف)

مما لا ريب فيه أنّ حضور اللغة وتوفير الأمن اللغوي واحد من أهم مقومات الهوية لكلّ مجتمع وعزّ القوم بعزّ لغته لكن ما يثير قلق العربي اليوم هو أناللغة العربية تعيش أزمة من ناحية علاقتين محلية و أخرى عالمية خارجية.ومن هنا يأتي الهلع من عولمة لغة الآخر على حساب اللغة الأم.

<sup>1</sup>القران الكريم سورة فصلت, الآية 3.

لكنّ ما بلغته الأمم من تحضّر وتقدّم وتضخّم لمنطق النجاعة و المردودية و من ثمّ الطابع البراغماتي المادي الذي تتسم به العلاقات بين الدول هو الذي شكّل أزمة الهوية اليوم بالنظر إلى أنّ الحديث أضحى عن هويات متنافسة تتسابق نحو العالمية بالسيطرة والتحكّم ليكون النموذج الأفضل هو الذي يبلغ مرتبة الحضارة العالمية وفق عبارة صامويل هنتنغتون وبالتالي يتعولم ويهدف هذا النموذج الحضاري المهيمن إلى فرض سياسته، اقتصاده، مقدّسه، لغته... وبالتالي ثقافته و من ثمّ هويته فمن ثمّ ينصهر الخصوصي في العالمي العولمي و تذوب الهويات في هوية دخيلة تتدّعي الكونية الحقيقية و عليه فإنّ إغتراب الهوية سوف يؤثّر سلبا على الهوية اللغوية و من هنا سوف يمثّل تهديدا للأمن اللغوي في الحضارات المهيمن عليها ثقافيا وهي الحضارات الغير غربيّة خاصّة منها الحضارة العربيّة.

إنّ هذا الانصهار في الآخر الثقافي و التصلّب من الثقافة المحليّة خاصة من ناحية المقوم الأساسي من مقومات الهوية ألا وهو اللغة العربيّة يجد تبريره في الخضوع اللاواعي و المحتمك إلى المصلحة المادية في مجارة لغة الآخر و انتحالها دون الالتفات اليم اهو خصوصي الذي ينسجم مع القوانين والواقع المحليين، وفي ظل غياب الاعتراف و الافتخار باللغة الأم، وسياسة لغوية راشدة، تبطل تهمة الاستعمار اللغوي الأجنبي لحساب المصالح المادية وعلى حساب الهوية الوطنية و الثقافة الخصوصيّة.

#### أسئلة الدراسة:

إنّ الأسئلة الآتية التي بمقدورنا طرحها هي:

كيف يمكن تشخيص وضعية الاغتراب التي تعاني منها اللغة العربية في العالم العربي؟ ما هي مصادرها ثمّ أين تكمن تداعياتها؟ هل أنّ حالة الاغتراب تعبر عن أزمة فكر أم أزمة انتماء؟ إلى أيّ مدى يمكن توفير الأمن اللغوي للأوطان العربيّة و تحريرها من شتى ضروب الاستعمار اللغوي؟ لماذا لا نتكلم لغتنا؟ و كيف تستطيع الثقافة العربية أن تحافظ على كيانها في ضلّ هيمنة بقية الكيانات الثقافية الأخرى؟

#### تشخيص وضعية الاغتراب اللغوي

تواجه اللغة العربيّة حالة من الاغتراب و أزمات و ليس أزمة نتيجة ضعف العرب في لغتهم وتتجلى في سبع مستويات مستوى الطلّاب، ومستوى المعلمين، ومستوى المناهج، ومستوى الترجمة،

ومستوى التعريب، والمستوى الشخصي، والمستوى الخارجي<sup>2</sup>. لكننا سوف نركز بحثنا عن تظاهرات الأزيمة من ناحية ارتباط اللغة بالهوية في اغترابها على مستوى خارجي.

إنّ اللغة إذا ما اقتصرنا على معناها الاصطلاحي هي كما عرّفها ابن جني " هي أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أعراضهم " <sup>3</sup>. ومن هنا كانت اللغة " هي الإنسان و الوطن و الأهل و اللغة هي نتيجة التفكير هي ما يميز الإنسان عن الحيوان و هي ثمرة العقل و العقل كالكهرباء يصرف تأثيره و لا ترى حقيقته " <sup>4</sup>.

والاغتراب اللغوي هو أن تغرب الشعوب عن لغتها الأم أي أن تعامل لغتها بغربة واستقالة وإغفال من جهة اللغة و من جهة الهوية في الآن ذاته.

إنّ اللغة و الهوية أو الهوية اللغوية مفهومان مرتبطان من جهة أنّ اللغة جزء من الهوية و الهوية باللغة تكمل جزئها الناقص واللغة هوية رمزية تجمع بين مجموعة بشرية معينة ، وسيلة الثقافة و الحضارة، هي التي تخبرنا بتاريخ الأمم و الحضارات سواء كانت كتابة و مشافهة ، إنه ضرب من الارتباط الجوهري ، رابط فعل و تفاعل إذ تعبر الهوية عن اللغة وتعبر اللغة عن الهوية . لكن " الحضارة هي أعلى تجمع ثقافي من البشر و أعرض مستوى من الهوية الإنسانية يمكن أن يميز الإنسان عن الأنواع الأخرى و هي تعرف بكل من العناصر الموضوعية العامة مثل اللغة و التاريخ و الدين و العادات و المؤسسات و التحقق الذاتي للناس " <sup>5</sup>. من هنا كان الذي يؤثر في الهوية يؤثر في اللغة فاللغة بدون شك سوف تتأثر تأثيراً عميقاً بما يحدث للهوية من تحويل وجهة أو انزياح أو اغتيال إن لم نقل اغتصاب و انتهاك لحرمتها و استقلاليتها .

مما لا ريب فيه أنّ حضور اللغة وتوفير الأمن اللغوي واحد من أهم مقومات الهوية لكلّ مجتمع وعرّ القوم بعزّ لغته لكن ما يثير قلق العربي اليوم هو أنّ اللغة العربية تعيش أزمة من ناحية علاقتين محلية و أخرى عالمية خارجية.

<sup>2</sup>د. جودي فارس البطاينة/ د. عمران أحمد عبد الكريم الطويل، اللغة العربية والهوية، ديسمبر 2015، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، الجزائر، العدد 8 ص 64.

<sup>3</sup>البشير ربوح .مجموعة من المؤلفين، السؤال عن الهوية في التأسيس و النقد و المستقبل، 2016، (منشورات الكلمة، دار الأمان، صنفاف، الاختلاف)، الطبعة الأولى، ص161.

<sup>4</sup>البشير ربوح .مجموعة من المؤلفين، السؤال عن الهوية في التأسيس و النقد و المستقبل، 2016، (منشورات الكلمة، دار الأمان، صنفاف، الاختلاف)، الطبعة الأولى، ص161.

<sup>5</sup>هنتغتون سامويل ، صدام الحضارات إعادة صنع النظام ، 1994ترجمة طلعت الثابت ، سطور ، الطبعة الثانية ، ص81 .

## تمظهرات الاغتراب اللغوي و مصادره

## غربة داخلية

إن غربة اللغة الأم اليوم هي غربة باطنية قبل أن تكون خارجية بالنظر إلى جهل و تجاهل قيمتها من طرف أبنائها و هو ما يمكن أن نسميه تنكراً للأصل أو عقوق اللغة الأم نتيجة الجرائم التي افتعلت في حقها:

الأولى في فساد الفصاحة، والبلاغة، و الثانية في طمس الهوية و ضربها ، أو بالأحرى تشتت الأزمة بممارسة العامية و الدارجة من جهة يقول الدكتور فؤاد بوعلي رئيس الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية بالرباط في التاريخ الإسلامي لم تكن الفصحى لغة التواصل في الشارع بل كانت هنالك دوارج متعددة، لكن الاختلاف مع لغة الشارع أصبح شاسعاً. إذ ولدت هذه الأزمة من رحم السياسات التعليمية الفاشلة أضحت فيها العربية الفصحى ممزقة بين الجهل و التجاهل.

فالعربي كما يعتبر محمد عابد الجابري يفكر بالعامية و يتحدث بالعامية المفصحة و يكتب بالفصيحة، جزاء ذلك الانفصام الحاد الذي قام في لحظة ما بين اللغة و الحياة، فتوقف نمو معجم مفردات اللغة العربية عند عتبة القياس و السماع المتوارث، و لم يعد قادراً أو قابلاً لتحصيل آلاف المفردات التي عجت و ما زالت تعج بها الحياة العامة و مستجدات العلوم و المعارف، إلى الحد الذي تجمد معه هذا المعجم.

في أعقاب القرن الماضي المتعلم يتقن قراءة اللغة العربية بفصاحة في المراحل الأولى من تعلمه ولكنه اليوم يصل إلى الثانوية ولا يجيد قراءة نص باللسان العربي دون أخطاء الأسباب هنا قد تعود للمنظومة التعليمية البيداغوجية إذا نظرنا إلى الوقت المخصص للغة الأجنبية مقارنة بالوقت المخصص لساعات اللغة العربية و لعل سبب آخر قد ألقى بضلاله على اللسان العربي و هو الانفتاح الحضاري الأعمى.

يبدو أن هذا التنكراً للغة الأم يمثل اغتراب لغوي فليس الاغتراب عن الذات فقط بل إن الاغتراب عن اللغة هو احد اشد أنواع الاغتراب قسوة على الذات و المجتمع و بالتالي الهوية بما إن " اقوي العوامل التي تقف وراء ضعف لغة ما هي عدم كفاءة أهلها و ضعفهم في مقابل الآخر الذي يتمتع بقوة اقتصادية و تقنية عالية " <sup>6</sup>.

<sup>6</sup>لطيفة النجار، اللغة و الهوية في الوطن العربي إشكاليات تاريخية و ثقافية و سياسية، 2013، المركز العربي لأبحاث و دراسة

السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، ص 201 .

## غربة خارجية

## في استعمار اللغة و الهوية

إنّ وضعيّة اللّغة العربيّة اليوم وضعيّة حرجة إذا ما شخّصنا الخطر الذي يجوب روابطها و خاصّة إذا كان ارتباطها بوضعيّة الوطن العربي الثقافيّة و السياسيّة. فالعربيّة اليوم تعيش مخاضا عسيرا سببه أزمة الهوية والصراع مع هويات أخرى.

إنّ أزمة الهوية التي تعيشها الحضارة العربيّة اليوم تشهد بأنّ الاستعمار الغربي ولئن أجليت آلياته العسكريّة إلّا أنّه لم يرحل بعد بل ترك ثقافته و لسانه و حتى أفكاره. لتكون التبعية الثقافيّة أو الذوبان في ثقافة الآخر هو ما يساهم في شتاتها و وضياعها نتيجة الانبهار بالغرب و خاصة لسانه أو لغته و ليس أدلّ على ذلك من انتشارا لمدارس الناطقة بالألسن الأجنبيّة في كل الدول العربيّة و اندثرت بذلك مقولة " لغتي... هويتي " .

ومن هنا فأزمة الهوية التي يعيشها المواطن العربي مصدرها غياب لغته كوسيلة تواصل بين الشعوب المختلفة في الوقت الذي تحضر فيه لغة الآخر الثقافي في كثير من الشوارع العربيّة و الأماكن العامّة وهنا كان دور المستعمر مؤثرا بشكل خطير على الهوية اللغويّة فلئن مثّلت العربيّة اللسان الموحد للأمة و الثقافة و بالتالي الهوية والتي عبرها تتواصل المجتمعات و تلتقي إلّا أنّ اللسان المستعمر سعى إلى تهيمشها و جعلها ثانوية من ناحية ممارستها و النطق بها و قد يكون هذا التهيمش ناتج عن ارتباطها بالدين الإسلامي ولعلّ الموقف الأجنبي من ديننا لا يخفى عنا خاصة مع الأحداث الأخيرة التي شهدتها العالم .

فالمحتل أدرك قوة العربيّة و قيمتها و قد عمل على محاربتها و تأثيرها و العالم يشهد على أنّ اللغة اليوم ليست اللغة العربيّة مثلما حدث و يحدث في المغرب العربي حيث قام المستعمر الفرنسي على الحط من قيمة العربيّة وتصويرها لغة متأخرة ليس لها عظم الشأن كي ترتقي لمرتبة التحصّر بالنسبة للأغلبية الساحقة إن لم نقل كلّ الشعوب المغربيّة و العربيّة ككلّ ، و الأمر نفسه قد حدث مع المستعمرات الأنجليزيّة في الخليج العربي ، أو ربّما هناك أكثر حدّة من هنا في المغرب العربي حيث يسيطر اللسان الأنجليزي على مختلف القطاعات (الاقتصادية و التجاريّة و النقاشات السياسيّة و الحوارات الإعلاميّة) إلى درجة أنّ العربيّة لم تجد قيمتها و منزلتها حتى في الشوارع الخليجيّة العربيّة ، وهو أمر ينذر بكارثيّة الوضع الذي وضعت فيه العربيّة و الأقصى في ذلك هو أن تأتي الطعنة من أبنائها حتى أنّ العربيّة لم تعد اللغة الأم التي تعلم أولادها الفصاحة و البلاغة و التي تبرهن على قوّة هويتها فالاعتصاب العنيف للعربيّة يشير إلى أنّ الأزمة هالكة للثقافة و أنّ التهديد طال الهوية فحين تقوم دولة

المحتل بمحاولة اغتيال الهوية اللغوية الفلسطينية بفرض العبرية كلغة رسمية يفنى المجتمع و تنتهك الهوية التي بها يحيا و يزدهر فاللغة هوية و الهوية هي العروة الوثقى التي بها تتكاتف و تتماسك المجتمعات .

أن الأغلبية العظمى من الشباب العربي تعتقد أن الحديث بلغة أجنبية سمة من سمات التفتح والتحضر والثقافة و الفخر بها مقابل الإحساس بالدونية عندما يتحدثون لأنها في نظرهم علامة تأخر و جهل. وهذا يمكن أن نسميه نوعا من الإعاقة النفسية من ناحية اللغة مثال و مرجع هذه الإعاقة و هذا الجهل بقيمة هويتنا اللغوية هو وفق تفكير " ابن خلدون اقتداء المغلوب بالغالب<sup>7</sup>. و مرة أخرى نعود إلى مدى تأثير الاستعمار و ما خلفه من جهل و تأثيرات نفسية.

ولئن أدرك العربي أهمية اللغة وأيقن أن المستعمر سيطر على اللغة، بترويج لغة أخرى، ولئن استقلت الأوطان إلا أنها بقيت تحت وطأته ثقافيا ومن حيث اللغة خصوصا.

**اللغة و أزمة الانتماء : اغتراب اللغة من اغتراب الهوية:**

**العولمة تحكم سيطرتها على اللغة :العولمة اللغوية**

إنّ اغتراب الهوية من منطلق راهني يتأتى من تلك الهوة التي أحدثتها وسائل الاتصال و مواقع التواصل الاجتماعي المعاصرة كالانترنت التي أصبحت منتشرة بشكل نووي في الجسد الاجتماعي لشعوب العالم و الشعوب العربية على وجه الخصوص، فالتطبيقات التي تقدمها هذه الوسائل وضعت اللّغة العربية في الحضيض خاصة إذا كانت اللّغة الممارسة هي لغة الآخر وهو ضرب من الإكراه فرضته العولمة الاتصالية و المعلوماتية التي خلقت كائنات افتراضية تتواصل توأصلا افتراضيا باعتماد إشارات ولهجات في شكل رموز كالحروف و الأعداد أو الرموز الإبداعية لتعبر عن مشاعرنا و أعمالنا و أفعالنا .

العولمة هي نظام يمكن الأقوياء هي فرض الديكتاتوريات اللا-إنسانية التي تسمح بافتراض المستضعفين بذريعة التبادل الحر و حرية السوق وفق تعبير روجي غارودي.

كرست العولمة تصنيفا طبيعيا للدول و الشعوب في كامل العالم أي دول المركز ودول الأطراف باعتبار أن من يقود العالم هو دول المركز في حين أن الأطراف هي الدول التي تخضع لسلطة المركز

<sup>7</sup>ابن خلدون ،المقدمة 1984، الدار التونسية للنشر ، تونس .

وهي كما يعتقد البعض اصطناع عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها وكلّ من يعيش فيها وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية و الفكرية من غير اعتبار اختلاف الأديان والثقافات والجنسيات والأعراف.

فالعولمة إذن اتجاه لا محيد عنه يعمل على فرض نمط حياة واحد يتماشى به جميع البشر في هذا العالم و هي مسار مستمد من الفكر الليبرالي الغربي تحت غطاء مفهوم " الحضارة العالمية " لكنها إنتاج مميز للحضارة الغربية فهو مفهوم ابتدعه الغرب من أجل تبرير تغول ما يسمى بالعولمة ، أي تبرير الممارسات التسلطية التي تمارسها الثقافة الغربية.

إن العولمة تدعي مسار كوني حقيقي ف الوقت الذي تتسم فيه بفرض التشابه و التماثل لتعميم النموذج الأفضل: النموذج الغربي الأمريكي تحت غطاء سياسة عالمية كوكبية توحد البشر غير أنها تبث في صيغة عقيدة وإيديولوجيا هدفها الأساسي مواجهة الثقافات الغير غربية باستغلالها و استعمارها.

يبدو أنّ العالم العربي من مغربه إلى مشرقه قد عاش الاستعمار في شتى ضروبه وظاهرة تغريب الشعوب أضحت تمسّ مقومات الهوية كالتفكير، الثقافة، الدين وخاصة اللغة و لعلّ وراء هذا الاستعمار التخلف الذي نعنت به الأوطان العربية مقابل التقدم والرقي الذي امتاز به الغرب فتكبّر الغرب الذي تقوده نزعة الأمركة من جهة و تواطؤ بعض الحكومات و بعض الثقافات عن بعض مقوماتها اعتقادا منها أنها تسير تقدم الحضارات و العولمة هو الذي جعل من تنين العولمة يغتصب إحدى أهم مقومات الهوية الأساسية و هي اللغة (اللسان ) فأمام هذا التغول الذي يمارسه الغرب الهويي المزعوم في كونية قيمه و الوهمي في اعترافه بالتنوع الثقافي و اللغوي ، تشهد العربية أزمة حادة خاصة إذا كانت العولمة في إحدى معانيها الثقافية تلك التي تنتشر على حساب حضارات و ثقافات و لغات أخرى تفرض عليها نموذجها لتتصهر في فضائها وتذوب في هويتها المزعومة .

إنّ الاغتراب هنا يتجلى في تمزق اللغة العربية كمقوم من مقومات الهوية العربية الإسلامية أي التمسك بخصوصيتها و هويتها و بالتالي التوقع و الانعزال من جهة الذوبان في عولمة لغوية شرسة تطمس كل خصوصية ضعيفة لتحتويها بقوتها وتفرض عليها ثقافتها و بالتالي لغتها يقول الدكتور بوبكر جيلالي : " إن جدل العولمة و اللغة في عالمنا العربي و الإسلامي الراهن يعبرّ عنه و قوف اللغة العربية باعتبارها مقوما أساسيا في الهوية العربية الإسلامية و بما تملك من خصوصية ثقافية و دينية و تاريخية في وجه مطالب العولمة و أهدافها وتحدي ما حققته العولمة وتحققه في الواقع و الحياة فهي لم تقف عند الهيمنة الاقتصادية و العسكرية بل تعدت ذلك إلى ممارسة الهيمنة الثقافية و اللغوية فهي تفرض لغة

كونية في التعليم و الإعلام والإدارة و الاقتصاد و سائر قطاعات الحياة دون اعتبار للتعدد و التنوع في الألسن " 8 .

إنّ حالة الاستلاب التي تمسّ الأمن اللغوي في الأمة العربية ليس لها من سبب سوى الانتشار الواسع و المهيمن للغة الآخر الثقافي التي تفرض نفسها كلغة كونية تخضع بقية الحضارات على اعتناقها و النطق بها و هذا الأمر ليس سوى ضرب للغة العربية و طمس للهوية و الخصوصية في ذات الوقت .

فالتقليد الأعمى ، والغزو الفكري ، ووصاية الآخر الثقافي من شأنه أن يضعف اللغة التي هي ضرب من ضروب الهوية ،وقد ساهم إعجاب المثقفين العرب باللغات الأجنبية إلى القطيعة مع اللسان العربي الفصيح، فعندما حين يسافر العربي للآخر اللغوي لا يتكلم لغته، وحين يأتي إليه هذا الآخر يتكلم معه بلسانه لا بلسانه.فقد عمل الغرب على إضعاف لغة الإسلام بشتى الطرق و هو ما يستدعي العودة إلى أنفسنا و مراجعة ما تغافلنا عنه من هويتنا . لأن صورة الثقافة العربية الإسلامية في نظر الغرب ليست سوى تعبيراً عن الفشل بتعبير هنتنغتون " الثقافة الإسلامية تفسر إلى حدّ كبير فشل قيام الديمقراطية في أماكن كثيرة من العالم الإسلامي " 9 .

إنّ الاستلاب و الهيمنة اللغوية هي تلك الظواهر التي تهيمن على عقلية شعب ما يرى أنه يجب عليه ممارسة اللغة الأجنبية في خطابه اليومية، وفي نظمه التعليمية، وبذلك يبدأ العزوف عن اللغة الأصلية واحتقارها وهو ما من شأنه أن يقوم على تغريب اللغة، و طغيان اللغة الإنكليزية كلغة ثانية قد تفقدنا لغتنا الأم، و أمة فقدت لغتها فقدت الحياة، ودخلت في عداد الأموات ففقدان اللغة إذن إنذار بالموت.

إنّ هذه الوضعية التي آل إليها العربي يطغو عليها طابع الاستلاب اللغوي و الاغتراب الثقافي أي وضعية اللأقيمة و الفراغ الهوي و القيمي إذ " تلحق اللغة باغتراب الهوية و تساعد في اغتراب

<sup>8</sup> البشير ريوح .مجموعة من المؤلفين، السؤال عن الهوية في التأسيس و النقد و المستقبل،2016، (منشورات الكلمة، دار الأمان،ضفاف،الاختلاف)، الطبعة الأولى، ص160.

<sup>9</sup>هنتنغتون صامويل ، صدام الحضارات إعادة صنع النظام ، 1994ترجمة طلعت الثابت ، سطور ، الطبعة الثانية ، ص 47 .

الفكر بعد اغتراب الوجود و يصبح الاغتراب هو النسيج الفعلي للوجود العربي هوية و لغة و ثقافة فيغترب العربي في التاريخ و يخرج عن مساره<sup>10</sup>.

إن التبعية الفكرية والثقافية، والانبهار بالآخر، وثقافته يضعف اللغة، فهو يتناول لغة الآخر ولا يعي بموت لغته فاللغة ترتبط بالهيمنة و في الراهن سيطرت اللغة الإنكليزية على الثقافي، الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي...وأضحى اللغة العالمية بين الدول وحتى في الحياة اليومية التي يمارسها العربي وأنه استغنى عن اللغة العربية وأصبحت هي البديل ومن هنا كانت لغة مهيمنة تقوم بممارسة ضغوط.وهذا ما يسمى ب الامبريالية اللغوية، بعبارة روبرت فيليبسون أو امبريالية اللغة، وهو أيضا عنوان لكتابه Linguistic Imperialism هو مفهوم لغوي "يتضمن نقل لغة مهيمنة إلى قوم آخرين". ومن هنا يكون الاستعمار اللغوي مرتبط بضرب من الايدولوجيا حين يكون تعليم الإنجليزية هو في الحقيقة فعل إجباري إكراهي فهو فعل استعماري أدواته لغوية بحتة.

يطرح الكتاب في فصله العاشر ظاهرة الهيمنة اللغوية و تحديدا ظاهرة اللغة الإنجليزية كلغة عالمية اذ أصبحت اللغة مهيمنة ويلعب تدريس اللغة الإنجليزية دورا بارزا في التعظيم من شان اللغة الإنجليزية فمن المثير للاهتمام إن اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة حاليًا على المستوى العالمي وعلى نطاق واسع ، وهو ما يشير إليه روبرت فيليبسون بمفهوم القوة، أي بمعنى امبريالية اللغة كما يقول الكاتب و فرض تدريس اللغة الانجليزية هو إمبريالية لغوية.

فعلاقة الهيمنة هذه تبرر الانصهار و مجارة العولمة وخاصة منها العولمة اللغوية هو الذي يعمق وطأة الأزمة ، فاللسان الأجنبي يحتلنا حتى في بيوتنا ، هواتفنا ، شوارعنا ، خطاباتنا و حواراتنا اليومية ، فلا نكاد أن لا ننطق يوما ملفوظا أجنبي أو كلمة من كلمات اللسان الفرنسي أو الأنجليزي و خاصة اللسان المهيمن اليوم اللسان الأنجليزي<sup>11</sup> فالإنجليزية لغة العصر وهذا ما يشكل أزمة هوية وهي أزمة مرافقة لنا في كل النواحي فأزمة الهوية ما تزال قائمة في الوطن العربي لان الصراع في العالم الجديد لن يكون إيديولوجيا أو اقتصاديا بل سيكون ثقافيا أو حضاريا بالمعنى الأدق" مثلما كتب صامويل هنتنغتون إذ " تظلّ الدول القومية هي اللاعبون الرئيسيون في شؤون العالم يتشكل سلوكها كما كان في الماضي بالسعي

<sup>10</sup>حسن حنفي ، اللغة و الهوية في الوطن العربي إشكاليات تاريخية و ثقافية و سياسية، 2013 ، المركز العربي لأبحاث و دراسة السياسات، الطبعة الأولى ،بيروت، ص 199 .

<sup>11</sup> Paula González Fernández , Linguistic Imperialism: A Critical Study ,2005RevistaAlicantina de EstudiosIngleses 18: 85-110 .

نحو القوة و الثروة كما يتشكل بإنحيازاتها الثقافية و بما هو مشترك و بما هو مختلف<sup>12</sup> وبقدر ما تعني العولمة الهيمنة اللغوية الثقافية الأميركية التي تفرض نموذجها الثقافي الكوني على الثقافات و الحضارات ومنها الحضارة العربية، بقدر ما تغييبها لتحل محلها فالتاريخ يشهد على الصراع الحضاري العربي الغربي، ويرى هنتنغتون أنالعالم يتوحد كله، بقيادة سلطة المركز ، فتقافته هي نموذج الثقافات، وباسم المثاقفة يتم انحسار الهويات الثقافية الخاصة في الثقافة المركزية مع أن مصطلح المثاقفة سلبى ويعني القضاء على ثقافة لصالح أخرى، ثم ابتلاع الأطراف داخل ثقافة المركز، وتبرز مفاهيم جديدة؛ التفاعل الثقافي.. لتنتهي إلى أن ثقافة المركز هي الثقافة النمطية، ممثلة الثقافة العالمية، مثلما حذر صامويل هنتنغتون في كتابه الشهير الحضارة العالمية فضعف اللغة العربية يتأتى من هنا.

لئن ارتبط العرب بالاستعمار الغربي وكأنه تلك الكعكة التي تتفاهم وتتصارع حولها الدول الاستعمارية الغربية و بالتالي فقد كانت الشعوب تعاني من الاغتراب و الاستلاب نتيجة التخلف و التأخر الفكري و العلمي ، و لعل اغتراب الإنسان عن هويته أشد وطأة من تواجده منصهرا في هوية ليست هويته و لغة ليست لغته ، فالاغتراب ينتعش في إطار تغول عولمة لغوية ثقافية ، عولمة مهيمنة متجبرة بقيادة غربية و أمركة تدعي الكونية و القيم العليا في حين أنها تتخفى وراء كونية مزعومة زائفة تدعي نية تحرير الشعوب من جهلها و تنويرها تحت غطاء إيديولوجي يدعى فكرة عبء الرجل الأبيض و هي في الحقيقة ليس لها من غاية سوى تمرير نموذجها الاستعماري و فرضه على بقية الخصوصيات.

واضح إذن أنّ الهوية اللغوية للعرب مستعمرة على مرّ التاريخ وتمزّق العرب بين لغتهم وخصوصياتهم أي أنّ اللغة كعموم أساسي للهوية العربية الإسلامية و بين ما تفرضه العولمة من تحديات خاصة إذا كان المطلب مسايرة نموذجها من أجل إيديولوجيا عبء الرجل الأبيض الذي يحمل على عاتقه مهمة تنوير الشعوب وتقدمها في شتى المجالات و لتمير سيطرة الحضارة الغربية لتصبح حضارة عالمية من هنا كانت التضحية باللغة ذلك أنّ العولمة لم تكتفي بفرض هيمنتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية بل تمادت حد الهيمنة الثقافية بالنظر إلى أنّها تفرض لغة عالمية دون مبالاة بمبدأ الاختلاف في الألسن و الثقافة و عليه فإنّ " أفق النجاح في الجمهوريات الإسلامية كئيبه الغرب حاليا هو أقوى الحضارات و سيضلّ كذلك لسنوات قادمة " <sup>13</sup>. فالأزمة هنا تكمن في التمزق الذي تعانيه الثقافة العربية من جهة ان العولمة قد فرضت عليها و من جهة حسها الإنتمائي و الشعور بالهوية التي تقتضي التمسك

<sup>12</sup> هنتنغتون صامويل ، صدام الحضارات إعادة صنع النظام ، 1994ترجمة طلعت الثابت ، سطور ، الطبعة الثانية ، ص 39 .

<sup>13</sup> هنتنغتون صامويل ، صدام الحضارات إعادة صنع النظام ، 1994ترجمة طلعت الثابت ، سطور ، الطبعة الثانية ، ص 48 .

بالخصوصية وهو أمر يجعلنا أمام إعادة مراجعة العلاقة التي تجمعنا بهويتنا فنحن بحاجة إلى فكر فلسفي نقدي يعود بنا إلى أنفسنا ، فكر عميق دقيق يجعلنا ندرس نفهم و نفسر هذه العلاقة التي تربط اللغة العربية بالهوية الإسلامية و باللغة العربية و تحديات العولمة في صيغتها الغربية.

### صمود اللّغة العربية أمام هيمنة بقية الكيانات اللغوية :لغتي هويتي وموطني

إنّ جدلية العلاقة بين اللغة والهوية تتجلى في كون اللغة هي عنوان التواجد في العالم والهوية ليست سوى مكنم يحتوي مقومات الانتماء. ربّ انتماء يجعلنا ندافع عن هويتنا بتكريمنا لغتنا و ثقافتنا.

فاللغة تشكل نواتنا ونتعرف بها على الآخر وهي الشاهدة تاريخيا على الحضارة و تقدم الأمة و تطورها بما هي رمز هويتها. لذلك يجب ضرورة حماية هذه الهوية اللغوية من الضياع و اللأ-قيمة لأن من فقد لغته وثقافته فقد كل شيء. و ليس له من لقب سوى فاقد الهوية لأنّ اللغة الأم تبقى هي الموحد الأهم لهوية الأمة وثقافتها، رغم تعدد و اختلاف اللهجات و العوائق العولمية التي تمنع من ممارستها بشكل رسمي و منظم فلئن اختلفت الإثنيات و الأعراق في المجتمعات العربية ، فإنّ اللغة وحدتها وجعلت منها تكتلا واحدا يجمع الكل في منظومة ثقافية مشتركة. و هذه مسلمة كافية لتأجيج الطموح من أجل استعادة مكانة اللغة العربية . تعدّ اللغة أهم مقوم من مقومات الثقافة لأنّ الثقافة مثلما كتب الكاتب السينغالي بابا كاي نداي هي اللغة قبل أن تكون أيّ شيء آخر فتقافات الأمم تتصل دوما صلة وثيقة باللغة التي تنطقها باعتبار أنّ اللغة تعبر عن جانب من الهوية و الانتماء الوطني و الإقليمي أو الأممي فهي المدخل إلى الحضارة و الثقافة و بالتالي خصوصية الناطق بها وهو ما يؤكد في كتابه نداء إلى الأمة الألمانية " إنّ اللغة هي رمز وجود الأمة بقدر أصالة اللغة و المحافظة على اللغة الأصلية أو فقدانها تكون المجموعة البشرية أمة و شعبا أصيلا أو مجرد أشتات فحسب " و يضيف الفيلسوف الألماني الكبير بأنّ " لغة أمّة من الأمم هي قوتها الطبيعية " <sup>14</sup> .

فقوة الهوية تنمو بقوة مقوماتها لأن الجذر الصلب لا ينتزع لان اللغة هي الوطن و المقام و هوية المتكلم وكما يقول الفيلسوف الألماني هيدجر إن لغتي هي مسكني، هي موطني ومستقري، هي حدود عالمي الحميم ومعالمه وتضاريسه، ومن نوافذها ومن خلال عيونها أنظر إلى بقية أرجاء الكون الواسع، فاللغة التي تدل على هوية الفرد وتكشف عن ذاته ومن هو؟

<sup>14</sup>البشير ريوح .مجموعة من المؤلفين ، السؤال عن الهوية في التأسيس و النقد و المستقبل ,2016, (منشورات الكلمة , دار الأمان , ضفاف , الاختلاف) , الطبعة الأولى , ص136 .

إنّ تاريخ كلّ لغة يحيل إلى تاريخ الجماعة البشرية التي كانت هذه اللغة أداة تعبيرها و هي عامة من علامات تشكل الأمة فاللغة هي الجنسية مثلما جاء في جريدة لوموند لسنة 1978 فاللغة إذن هي عامل من العوامل الثقافية التي تربط الجماعات البشرية .

لئن ارتبط العرب بالاستعمار الغربي تبقى اللّغة هوية، والعلاقة بين اللّغة والهوية هي علاقة الجزء بالكل، فالهوية أعم من اللّغة؛ لأن الهوية لها مقومات أخرى غير اللّغة هي أساس الأمة وهي التي تربط الحضارات بعضها ببعض، وهي التي تخلد الأمم، فكأنها مفتاح الغد الذي يختزل الماضي وإرثه؛ فالثقافات تتحاور وتتداخل و تتلاقح باللّغة وعليه فاللّغة لا تزول إلا بزوال الأمة مثلما دون ابن خلدون ذات عصر . واللّغة هي السبيل الأعظم للحفاظ على الهوية الخاصة بكل شخص فالحفاظ على اللّغة حفاظ للهوية لذا تعد اللّغة أداة بالغة القوة للاعتراف بهوية شخص ما والحفاظ عليها. وتتوغل اللّغوية في العالم هو أداة للهوية الإنسانية لا يمكن الاستغناء عنها من أجل مواجهة متطلبات الثقافة المحلية واستنكار تعدد اللغات يؤدي إلى التقليل من إقامة جماعة إنسانية فالعولمة متحققة في كل الأحوال في الهيمنة الحضارية والتبعية الثقافية؛ وتبعية هويات الأطراف لهويات المركز، تجميعاً لقوى المركز واندثاراً لقوى الأطراف. لكن يجب التعامل مع مخاطر العولمة على الهوية اللغوية بحذر .

فكل مركز قوي يسعى إلى أن يتبعه الأطراف في نمودجه ومركز القوى الآن بيد الغرب بفضل العولمة، ويتطلب الدفاع عن الهوية كسر حدة الانبهار بالغرب، ومقاومة قوة جذبه، والقضاء على أسطورة الثقافة العالمية. و يتطلب الأمر الوعي بمخاطر الاغتراب لأنّ " الاغتراب ازدواجية لا يمكن القضاء عليه إلا بإزدواجية أخرى وتقاوم كل مظاهر الإحساس بعقدة النقص تجاه الآخر التي تربت فيها أمام إحياء الآخر لها بعقدة العظمة التي لديه (...). فالحضارات بين المدّ و الجزر ، لا توجد حضارة باقية إلى الأبد و أخرى ساقطة إلى الأبد (...). و ربّما الحضارة الغربية التي تشعر المواطن بالعظمة هي في الطريق إلى الانهيار كما تنبأ بذلك فلاسفتها و ربّما الحضارة التي يشعر مواطنها بالنقص هي في الطريق إلى النهوض في ما يسمى "رياح الشرق" (...). وتسلك الطريق البديلة، الدخول في مسار التاريخ من جديد بعد أن خرجت منه " 15.

<sup>15</sup>حسن حنفي , اللغة و الهوية في الوطن العربي إشكاليات تاريخية و ثقافية و سياسية, 2013, المركز العربي لأبحاث و دراسة

السياسات, الطبعة الأولى, بيروت, ص 194 .

## في ضرورة توفير الأمن اللغوي

الهوية العربية مهددة بسبب عدم الاعتناء باللغة ينتج عنه تموضع اللغة العربية كهوية وانتماء، فاللغة هي الهوية و دور اللغة في إثراء معالم الهوية إثنائية كانت، أو دينية أو قومية. و الهوية تتكوّن من جملة من المحدّدات المتعارف عليها كالتاريخ ، المقدس الأعراف والعادات والتقاليد، إلى جانب اللغة التي تشكّل أداة التّواصل المثلى.

أنّ مشكلتنا في العالم العربيّ في موضوع اللغة والهوية تكمن في عدّة نقائص أبرزها عدم توطيق المعرفة في البلدان العربية، وتشريد الكفاءات في الدّول العربية وعدم إعطائها دورها الفاعل والاعتماد على الكفاءات من الخارج.

وعليه فإن الحل يكمن في ضرورة وضع خطط تربوية علمية للنهوض باللغة العربية خصوصا في إطار ازدواجية لغوية يعيشها و يعاني منها المواطن العربي بين اللهجات الدارجة و العربية الفصحى من جهة، وازدواجية لغوية بين اللغة العربية واللغة الأجنبية في سياق آخر. لذلك يقتضي الأمر تخطيط مستقبلي لتوفير الأمن اللغوي وتأكيد حضور العربية في الحياة اليومية ، العلمية والعملية.

لقد تأسست الهوية العربية من استخدام العربية لغة، ومن الاعتزاز بالإسلام ديننا ومن المحال أن نتصور شعبا بدون هوية. ذلك أنه لا يمكن للشعوب أن تتنازل عن هويتها، فاعتراب الشعوب هو في اغترابها عن هويتها ولغتها و العربية هنا لغة العرب و المسلمين ، فهي لغة القرآن الدين الإسلامي، يقول تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ" <sup>16</sup> ، "كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" <sup>17</sup> "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" <sup>18</sup> والرسول -صلى الله عليه وسلم- خاطب قومه العرب بلسانهم..

صفوة القول إن اللغة وعاء الثقافة الشعبية، ومستودع الذاكرة العلمية، و الأساس الثقافي للأجيال عبر العصور و الأزمان. وإنّ العبث بها هو عبث بالأنا الثقافية للإنسان. لان الألسن حينما تغتال فإنها تذهب بإرث ثقافي ضخم ، لأن اللغة مرآة الهوية و عينها التي تعكس روح الانتماء و الموقع و المنزلة الهوية التي تحتلها الذات في الوجود.

<sup>16</sup>القران الكريم سورة إبراهيم الآية 4.

<sup>17</sup>القران الكريم سورة فصلت, الآية 3.

<sup>18</sup>القران الكريم سورة يوسف , الآية 2 .

رغم التجارب المزعجة التي مرت بها العربية في القرن الماضي كالانحناء أمام العاميات تارة وأمام اللغات الأجنبية طورا، إلا أنها صمدت أمام هذه التحديات سواء داخليا أم خارجيا صمدت وبقيت حية، فاللغة لا تموت إلا بموت أصوات أهلها لأنها صوت كل قوم.

وحسب مؤلف كتاب "الإمبريالية اللغوية" روبرت فيلبسون فإنّ منظمة اليونسكو تسعى جاهدة لتقديم وتطوير "إعلان عالمي لحقوق الإنسان اللغوية" بهدف حماية حقوق اعتناق اللغة الأم في الشوارع و في المناسبات الرسمية و الثقافية و بالتالي و توفير الأمن اللغوي و الحفاظ على بعض اللغات التي في طريقها إلى الفناء .

لابد إذن من معايير مطبوعة للنهوض باللغة العربية تقوم أساسا على تعاون البيت مع المدرسة والجامعة لنحصد لغة قومية و أشخاصا يعتزرون بهويتهم العربية<sup>19</sup>. لذلك يقضي الأمر ضرورة العودة للقومية أي تعزيز الإنماء القومي كما نظّر إلى ذلك كمال بشر و غيره من المعاصرين الباحثين عن الهوية الحقيقية لأنّ القومية ليست سوى ذلك الولاء الصادق و الحقيقي للقبيلة، للمجتمع للحضارة و بالتالي للغة و الهوية. فما يمكن التعويل عليه من مقومات القومية هو أولا وحدة التاريخ و العرق و من ثم وحدة اللغة.

### خاتمة

"تكلم يا هذا حتى أراك " هكذا دعا سقراط مخاطبه ليبين أهمية اللغة بما هي وسيلة من لا وسائل لهم وهي أداة تحاور و اعتراف فمن يملك لغة يملك الاعتراف و التقدير و السمو و بالتالي الهوية و الحرية باعتبار " أنّ الشعوب يمكن أن تكبل بالسلاسل وتسدّ أفواهها و تشرّد من بيوتها وتطلّ مع ذلك عتية ، فالشعب يفتقر و يستبعد عندما يسلب اللسان الذي تركه له الأجداد و عندئذ يضيع إلى الأبد " <sup>20</sup>.

لذلك لابدّ لفعل التطوّع اللغوي أن يكون سبيلا عمليا نحو تحقيق شرط الانتماء والهوية و تكريس لقيم المواطنة أو بالأحرى لابدّ من سبل لنهضتنا بلغتنا من أجل ضمان كينونتنا الثقافية و الاجتماعية و السياسية و بالتالي الحضارية و لنحضر في العالم و لتكون العربية لغة كونية نظريا و عمليا.

<sup>19</sup>د. جودي فارس البطاينة/ د. عمران أحمد عبد الكريم الطويل، اللغة العربية والهوية، ديسمبر 2015، مجلة إشكالات في

اللغة و الأدب، العدد 8، الجزائر، ص 73 .

<sup>20</sup> محمود أحمد السيد، اللغة العربية و تحديات العصر، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق سوريا، 2008، ص 37.

## المراجع

### المراجع باللسان العربي

#### القران الكريم

ابن خلدون، المقدمة، 1984 الدار التونسية للنشر، تونس.

البشير ربوح .مجموعة من المؤلفين، السؤال عن الهوية في التأسيس و النقد و المستقبل، 2016، منشورات الكلمة، دار الأمان، ضفاف، الاختلاف، الطبعة الأولى.

د. جودي فارس البطاينة/ د. عمران أحمد عبد الكريم الطويل، اللغة العربية والهوية، ديسمبر 2015، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، العدد 8، الجزائر.

محمود أحمد السيد، اللغة العربية و تحديات العصر، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق سوريا، 2008.

حسن حنفي، اللغة و الهوية في الوطن العربي إشكاليات تاريخية و ثقافية و سياسية، 2013 المركز العربي لأبحاث و دراسة السياسات، الطبعة الأولى.

لطيفة النجار، اللغة و الهوية في الوطن العربي إشكاليات تاريخية و ثقافية و سياسية 2013، المركز العربي لأبحاث و دراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت.

هنتنغتون صامويل، صدام الحضارات إعادة صنع النظام، 1994 ترجمة طلعت الثابت، سطور، الطبعة الثانية.

### المراجع باللسان الاجنبي

Paula González Fernández, Linguistic Imperialism: A Critical Study, 2005  
Revista Alicantina de Estudios Ingleses 18.

تقنين اختبار تورانس لقياس التفكير الإبداعي على عينة فلسطينية بصورته اللفظية (أ) والشكلية

(ب)

اعداد

الباحثة : حنان صبحي 'محمصالح' العملة

باحثة دكتوراه الجامعة العربية الامريكية

الباحثة: سوسن جمال محمد قباجة

باحثة دكتوراه الجامعة العربية الامريكية

الباحثة : نداء سمير أسمر عواودة

باحثة دكتوراه الجامعة العربية الامريكية

## ملخص الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تقنين اختبار تورانس لقياس التفكير الإبداعي على عينة فلسطينية بصورته اللفظية (أ) والشكلي (ب)، والكشف عن الخصائص السيكومترية (الصدق، والثبات)، ولهذا الغرض تم تطبيق الاختبار على (450) طالب وطالبة من الفئة العمرية (12 - 14) سنة على عينة فلسطينية في مدينة الخليل ورام الله ونابلس، خلال العام الدراسي (2021 - 2021)، وذلك للتعرف على الخصائص السيكومترية للاختبار: الصدق من خلال صدق المحكمين، الصدق التلازمي، الصدق التمييزي، الصدق العاملي، كما تم حساب الاتساق الداخلي والثبات بطريقة التجزئة النصفية وكرونباخ ألفا وثبات المصححين، وكذلك تم استخراج معايير أداء خاصة بالطلبة للمرحلة العمرية (12-14) سنة، وللعينة الكلية وذلك بتحويل الدرجة الخام إلى درجة نائية، وأكدت النتائج على أن اختبار تورانس للتفكير الإبداعي اللفظي (أ)، والشكلي (ب)، بعد تقنيه يعد صالحاً لاستخدامه مع الطلبة (الذكور والإناث) لفئة العمرية (12 - 14) سنة، في البيئة الفلسطينية كونه متمتعاً بقدر مناسب من الصدق والاتساق الداخلي حيث أن جميع الأبعاد قد أعطت ارتباطاً ذات مستوى دلالة عند 0.01 بينها وبين الدرجة الكلية للاختبار، كما تمتع بقدر جيد من الثبات للاختبار ككل ولأبعاده وتراوحت معاملات ثباته بين (0.814 - 0.91)، وفقاً، لاختلاف أساليب حسابه المستخدمة في الدراسة. وعلى ضوء النتائج السابقة توصي الباحثات باعتماد المقياس للكشف عن المبدعين والمبتكرين لطلبة الفئة العمرية (12 - 14) سنة، وإكمال تقنيه على باقي مدن الضفة الغربية، وتكوين لجنة خاصة من وزارة التربية والتعليم لإثراء الميدان بتقنيات جديدة مع العمل على تحديث ما قنن منذ فترة زمنية طويلة.

## المقدمة:

يبحث صانعي القرار دومًا عن البيانات والمعلومات التي تساعدهم في اتخاذ القرارات المناسبة باستخدام أدوات وتقنيات دقيقة، فلا يمكن لهم أن يستندوا على بيانات عشوائية؛ لذا يستخدمون أدوات القياس العلمية التي تساعدهم في بناء قاعدة معرفية تسهل عليهم اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

وللقياس العديد من الطرق المنهجية التي تستخدم أدوات مختلفة للحصول على أكبر كم من المعلومات يمكن التعامل معها كميًا وكيفيًا لوصف الظواهر محل الدراسة.

وعليه فإن توفير تلك الأدوات يعتبر عمل شاق ومجهد، يتطلب إجراءات ليست بسيطة في إعدادها؛ لذا يسعى أصحاب المصلحة إلى بناء الأدوات بطرق علمية أو تبني أدوات معده من قبل دراسات علمية وتم تجربتها وأثبتت نجاعتها، ولكن لتحقيق الغرض المطلوب منها بدقة، فإن أصحاب المصلحة يخضعون تلك الأدوات لعملية تقنين علمي بحيث تعكس تلك العملية توحيد إجراءات تطبيق الأدوات وتصحيحه واستخراجه وفق معايير خاصة بالبيئة التي نقل لها الاختبار (زمزي، 2009)

وتعتبر مسؤولية تقنين الاختبارات والخاصة بالسلوكيات البشرية من المهمات الرئيسة للباحثين في مجال القياس النفسي والتربوي والاجتماعي؛ للاستفادة منها في الدراسات والبحوث من جانب وفي عمليات التوجيه والإرشاد والانتقاء من جانب آخر، تعزيزاً لدقة جمع البيانات والتقليل من أخطاء القياس قدر المستطاع (الحكاك، 2008)؛ في محاولة منهم للوصول إلى خصائص سايكومترية للمقاييس وفقراتها تتخذ كمؤشرات دقيقة تعكس قدرتها على قياس ما وصفت لقياسه.

وتشكل الخصائص السايكومترية للمقاييس النفسية وفقراتها أهمية كبيرة في تحديد تلك المؤشرات ومنها الصدق والثبات والتي كلما كانت عالية في درجاتها أو قوتها أعطت مؤشراً على دقة المقاييس، وذلك بالانتقاء المناسب للفقرات المناسبة، وقد أشار (الامام، عبد الرحمن، والعجيلي، 1990) أن ذلك يتم من خلال تحليل الموضوع الذي يهدف المقياس إلى قياسه وتحديد تفاصيله؛ ليتسنى للباحث تصميم فقرات مرتبطة بالموضوع وشاملة لأبعاده جميعاً.

ويعد مفهوم الإبداع، والتفكير الإبداعي من المفاهيم النفسية المهمة جداً التي احتلت مراكز الصدارة في العديد من الدراسات النفسية القديمة والحديثة، فالمشكلة النفسية والسايكومترية لهذا المفهوم غير محسومة، لأن عملية الإبداع من أكثر العمليات المعرفية والنفسية تعقيداً، وليس من اليسير أن يصل البحث فيها إلى تعريف محدد جامع مانع ..! وان مشكلة علماء النفس هي مشكلة الشخصية المبدعة (الحكاك، 2010).

يعتبر جيلفورد أول من لفت الانتباه لموضوع دراسة الإبداع في خطابه الشهير أمام رابطة علم النفس الأمريكية عام 1950م، هذا فضلاً عن إسهامه في الدراسات الإبداعية بنموذجه (بنية العقل) في العمليات العقلية، كما أكد على أن مفهوم الإبداع يعتبر ركناً أساسياً في البناء العقلي للفرد، وأن دراسته تتعدى الحدود الضيقة لنسبة الذكاء. ومن بعد جيلفورد يعتبر تورانس الشخصية الثانية في مجال تطور الأبحاث الخاصة بالإبداع، خاصة في قياس الإبداع وقد ظلت مقاييسه يعتمد عليها اعتماداً كلياً في معظم دول العالم منذ الستينات وحتى اليوم، وقد أفادت النشرة الإخبارية للمجلس العالمي للأطفال الموهوبين أنه ظلّ منذ الستينات يطور ويبحث في الإبداع ومقاييسه والتي استخدمت في القارات الخمس، كما كتب عشرات الكتب، وأكثر من (2000) مقال ودراسة، حتى وفاته في يوليو (2003) (عطا الله، 2006).

ويرى تورانس أن الإبداع يتكون لدى الفرد عندما يصبح حساساً للمشكلات رغباً في البحث عن المعلومات والدلائل المعرفية، ومن ثم يضع الفروض ويختبر صحتها ويعمل على تعديلها، ويزيد تورانس في هذه النظرية اهتمامه بمميزات وخصائص المبتكرين، ويؤيد مبدأ المكافأة والتعزيز ويشدد على أهميتها في حياة المبتكر، ويتناول الابتكار من خلال قدرات التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل) وأخيراً فان تورانس يعتبر رائد الابتكار في القرن العشرين (السرور، 2002).

وتعد اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي من أكثر اختبارات الإبداع انتشاراً واستخداماً، وقد ترجمت إلى اللغة العربية، واشتقت لها معايير في أكثر من دولة عربية كما استخدمت لأغراض كثيرة من بينها الكشف عن الطلبة الموهوبين واختيارهم للالتحاق ببرامج تربوية خاصة، كما استخدمت في إجراء البحوث والدراسات الجامعية ويمكن تطبيق الاختبارات بصورة فردية أو جماعية بدءاً من سن الأطفال في سن ما قبل المدرسة وحتى سن تسع سنوات، وإيضاً من مستوى الصف الرابع الابتدائي وحتى المستوى الجامعي، وتتكون هذه الاختبارات من جزئين: لفظي وشكلي، ويتألف كل جزء من عدة اختبارات فرعية كما طورت صورتان متكافئتان (أ، ب) لكل من الاختبارات اللفظية والشكلية ويحصل المفحوص على علامة مركبة في الاختبارات اللفظية هي مجموع علاماته الفرعية على مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة التي يقيسها كل اختبار (جروان، 2002).

وقد وجد موضوع الإبداع ومقاييسه اهتماماً عالمياً وإقليمياً منقطع النظير وذلك لأهميته بالنسبة للإنسان في المجتمعات المعاصرة، وقد أجريت العديد من الدراسات حول الإبداع وحول تقنين مقاييس تورانس ومنها: ودراسة عطا الله (2006) التي هدفت إلى تقنين اختبار الدوائر لدى الأطفال في الفئات العمرية (8-12) سنة في مدارس القبس، وذلك من خلال التعرف على دلالات الصدق والثبات، وسودنة نماذج التصحيح، واستخراج معايير الاختبار، ودراسة زمزمي (2009) التي هدفت إلى إيجاد اختبار مقنن في التفكير الابتكاري لفئة الصم وضعاف السمع بمنطقة مكة المكرمة (مكة، جدة، الطائف)

للمرحلة المتوسطة بصفوفها الثلاث (أولى، ثانية، ثالثة)، وذلك من خلال التعرف على الخصائص والسايكومترية (الصدق، الثبات) للاختبار بعد تطبيقه على عينة البحث، وبيان مدى اتفاقها مع خصائص الاختبار الجيد، وإيجاد مقياس صحيح خاصة بهذه الفئة، ومن ثم استخراج المعايير الخاصة بأبعاد الاختبار (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل) وللدرجة الكلية للمراحل العمرية (١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦) وللعينة الكلية، دراسة فرج (2013) التي هدفت الى إلقاء تقنين اختبار تورانس للتفكير الإبداعي في الأداء والحركة Torrance Thinking Creatively in Action and Movement للأطفال من عمر (3 - 6) سنوات في مملكة البحرين، وذلك لاستخدامها كأداة للكشف عن الأطفال المبدعين، ودراسة عبد الستار وهيبه (2014) التي هدفت الى إلقاء تقنين اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بالحركات والأفعال في البيئة الفلسطينية والكشف عن خصائصه والسايكومترية (الصدق، الثبات)، ولهذا الغرض تم تطبيق هذا الاختبار على (100) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في مدرسة شفا عمرو الابتدائية للبنات، ومدرسة ذكور (ب) الابتدائية، بمحافظة رفح، جنوب قطاع غزة، خلال العام الدراسي (2014-2015)، وذلك للتعرف على الخصائص والسايكومترية للاختبار، ودراسة الحكاك (2010) التي هدفت الى بناء اختبار للقدرة على التفكير الإبداعي اللفظي بمفردات حديثة تتلاءم مع ما يتداوله طلبة الجامعة من مفردات فيما بينهم، يسهم في الكشف عن المبدعين منهم، كمهمة أساسية من مهمات القائمين في مجال القياس النفسي والتربوي أولاً، والوصول الى أداة قياس بخصائص سايكومترية جيدة تقيس وتشخص المبدعين في مجالات حياتهم الدراسية الجامعية الاعتيادية ثانياً.

إن الحاجة الملحة لمثل هذا النوع من المقاييس دفع بالعاملين في ميدان التربية وعلم النفس إلى الاهتمام بدراسة اختبارات التفكير الإبداعي؛ نظراً لما تتضمنه من أهمية علمية على الصعيدين النظري والتطبيقي، فساهم العديد منهم بتقنين ودراسة اختبارات عدة، كاختبار التفكير الإبداعي اللفظي واختبار التفكير الإبداعي غير اللفظي، ولكن بالنظر إلى واقع العالم العربي بصفة عامة وإلى فلسطين بصفة خاصة نجد أن هناك قلة وندرة في استخدام اختبارات التفكير الابتكاري وأدوات القياس، مع عدم وجود توجه جاد للاهتمام بعملية القياس وتصميم الاختبارات النفسية وتقنياتها وهو ما يحتم على المهتمين بالنواحي التربوية والباحثين أن يوجهوا الاهتمام والعناية نحو هذا الجانب الحيوي والمهم. وكمحاوله للإسهام في هذا المجال الحيوي قامت الباحثون بتقنين اختبائي تورانس للتفكير الإبداعي اللفظي وغير اللفظي عينة من التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين.

## مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على خصائص المبدعين في البيئة الفلسطينية، الأمر الذي يتطلب تقنين أدوات قياس للكشف عن هذه الخصائص ولا سيما الإبداع عند الأطفال في سن (12-14) سنة، فكان الافتقار إلى اختبارات قياس رصينة علمياً تكشف عن الإبداع في هذه المرحلة العمرية بصورة خاصة من أهم أوجه النقص التي يحتاج إليها الوطن العربي بشكل عام، وفلسطين بصورة خاصة.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات البحثية التالية:

1. هل يتصف اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) بعد تطبيقه على التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين بمؤشرات ثبات تتفق وخصائص الاختبار الجيد؟
2. هل يتصف اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) بعد تطبيقه على التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين بمؤشرات صدق تتفق وخصائص الاختبار الجيد؟
3. هل يتصف اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (أ) بعد تطبيقه على التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين بمؤشرات ثبات تتفق وخصائص الاختبار الجيد؟
4. هل يتصف اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (أ) بعد تطبيقه على التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين بمؤشرات صدق تتفق وخصائص الاختبار الجيد؟

## أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التوصل إلى مؤشرات ثبات تتفق وخصائص الاختبار الجيد يتصف اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) بعد تطبيقه على التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين.
2. التوصل إلى مؤشرات صدق تتفق وخصائص الاختبار الجيد يتصف اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) بعد تطبيقه على التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين.
3. التوصل إلى مؤشرات ثبات تتفق وخصائص الاختبار الجيد يتصف اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (أ) بعد تطبيقه على التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين.

4. التوصل الى مؤشرات صدق تتفق وخصائص الاختبار الجيد يتصف اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (أ) بعد تطبيقه على التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين.

#### أهمية الدراسة:

##### تتضح أهمية البحث النظرية في:

- توفير بيانات أولية للباحثين الراغبين في تقنين اختبارات تورانس للتفكير الابداعي على فئات عمرية مختلفة.
- توفير أداة للكشف عن المبدعين من (12-14) سنة، واشتقاق الخصائص السيكو مترية لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي - الصورة اللفظية والشكلية.

##### وتظهر أهمية الدراسة العملية في:

- توفير أداة تتمتع بدلالات صدق وثبات لقياس التفكير الإبداعي.
- تصنيف الدراسة بعداً نوعياً ومكانياً وبشراً لمجال الدراسات التي تناولت مقياس التفكير الابداعي بتناولها لفئة التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) سنة، والتي ندرت الدراسات حولها.

#### حدود الدراسة:

- تحدد إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات التالية:
- تقتصر على عينة من التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) سنة في فلسطين.
- أجريت خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021/2020.

#### مصطلحات الدراسة:

**التفكير الإبداعي:** يُعرف بأنه: "عملية ذهنية تتكامل فيها قدرات الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإدراك التفاصيل لإنتاج أكبر عدد ممكن الأفكار والحلول والتصورات الجديدة حول المشكلة التي يتعرض لها الأفراد للوصول إلى نواتج لم تكن معروفة سابقاً" (السعدوني وآخرون، 2012، 18).

**صدق المقياس:** يشير إلى مدى صلاحية استخدام درجات المقياس في قياس ما وضع لقياسه (أبو بدر، 2019، 68)، بحيث تعطي صورة كاملة وواضحة لمقدرة الفرد على الخاصية المراد قياسها (الزهيري، 2017، 218).

**ثبات المقياس:** مدى الاتساق بين النتائج التي تُجمع من خلال إعادة تطبيق الأداة نفسها على الأفراد أنفسهم تحت الظروف نفسها أو ظروف مشابهة إلى أكبر قدر ممكن (ملحم، 2015، 329).

ويُعد معامل الثبات جيداً كلما اقترب من الواحد الصحيح، لأن قيم الخطأ المعياري للقياس تصبح قريبة من الصفر، وهذا يعني أن الأداة تصبح أكثر اتساقاً (Anastasi & Urbina, 1997, 107).

## الإجراءات المنهجية للدراسة:

يهدف المحور الحالي لعرض الإجراءات المنهجية التي اتبعت في تقنين مقياس تورانس الشكليين (اللفظي وغير اللفظي)، من حيث المنهج العلمي المستخدم، ووصف المجتمع والعينة المستخدمة، وكذلك وصف أدوات القياس والأساليب الإحصائية المستخدمة.

**منهج الدراسة:** في ضوء طبيعة موضوع الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي الذي قوم على وصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها من خلال النتائج التي جمعت من عينة الدراسة.

**مجتمع الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة في مجموعة الأفراد الذين سيتم تعميم نتائج الدراسة الحالية عليهم وهم مجموعة التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) سنة في فلسطين وقد بلغ عددهم ما يقارب (540).

**عينة الدراسة:** تم اختيار عينة عشوائية طبقية من التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) سنة في فلسطين، حيث بلغت العينة الاستطلاعية الأولية (60) تلميذ وبلغت عينة التقنين (540) تلميذ، والجدول (1) يوضح توزيع العينة:

جدول (1). توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية والتقنين

المجموع	عدد التلاميذ الإناث	عدد التلاميذ الذكور	العينة	البلد
540	270	270	التقنين	فلسطين
60	30	30	الاستطلاعية الأولية	

## أدوات البحث:

أولاً: اختبار تورانس للتفكير الابتكاري غير اللفظي الشكل (ب):

مرت عملية تقنين الاختبار بالخطوات التالي:

## 1. الهدف من الاختبار:

الغرض من التقنين الحالي إثراء الميدان التربوي بأداة قياس في التفكير الابتكاري غير اللفظي (الشكل ب)، تصلح للتطبيق على تلاميذ البيئة الفلسطينية.

## 2. طبيعة الاختبار:

تستخدم الدراسة الحالية اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) المعد للبيئة الأردنية (1992) مع الرجوع للنسخة الأصلية في حال حدوث التباس، علماً بأنه تم تقنيه وضبطه وتجربته على عينات عديده وثبت جدواه وصلاحيته للتطبيق، وبالتالي الباحثون لن يعدلوا على الاختبار أو يغيروا من أنشطته.

يعتبر اختبار تورانس الشكل (ب) اختبار غير لفظي، حيث اشتق تورانس أنشطة الاختبار غير اللفظية من بعض اختبارات الرسوم الناقصة التي أنشأها فرانك واستخدمت من قبل بارون في بعض الدراسات الابتكارية، ويسمح الاختبار بتقديم استجابات الأفراد عليه بتقدير بعض مكونات القدرة الابتكارية التي من أهمها الأصالة والمرونة والتفاصيل. علما بان اختبار تورانس المستخدم في هذه الدراسة يتكون من ثلاثة أنشطة وهي كالتالي:

#### - النشاط الأول: بناء الصورة:

يطلب من المفحوص في هذا النشاط تكوين صورة من شكل المنحني الذي يشبه حبة الفاصوليا أو الكلية، بحيث يقوم المفحوص بوضع هذا الشكل على ورقة بيضاء ويضيف إليها ما يراه مناسباً ليكون شكلاً يشير إلى قصة، ويطلب من المفحوص أن يعبر بالرسم عن قصة مثيرة وجديدة غير مألوفة، وان يضع داخل هذا الشكل أو الصورة مجموعة من التفاصيل المناسبة لها من وجهة نظره، مختتما نشاطه بوضع عنوان معبر للصورة التي رسمها في المكان المخصص لذلك، والهدف الأساسي من هذا النشاط استثارة استجابات المفحوص الأصيلة ومعرفة التفاصيل، الزمن المخصص لهذا النشاط عشرة دقائق فقط (جروان، ٢٠٠٢).

#### - النشاط الثاني: اكمال الصور:

الهدف من هذا النشاط استثارة قدرات المفحوص الأربع التي يتكون منها التفكير الابتكاري وهي الأصالة والمرونة والطلاقة والتفاصيل، أما النشاط فيتكون من عشرة أشكال ناقصة مرسومة على صفحتين ويطلب فيها من المفحوص إكمال هذه الأشكال بإضافة خطوط إلى كل شكل تجعله يعبر عن موضوع جديد ثم يضيف إليها ما يستطيع من التفاصيل ليحكي قصة كاملة مثيرة للاهتمام وذلك قدر استطاعته وأخيراً يختار عنواناً لكل شكل يكتبه بجانب رقم الشكل، والزمن المخصص لذلك عشرة دقائق (الغامدي، ٢٠٠٥).

### - النشاط الثالث: الخطوط المتوازية:

يعطي هذا النشاط المفحوص ثمانية عشر سؤالاً ، كل سؤال هو عبارة عم خطين متوازيين ، والمطلوب منك نسج قصة مثيرة من خلال تشكيل صورة مشوقة ومختلفة ، وذلك بإضافة ما تريد من إشارات أو رموز أو خطوط منحنية أو مستقيمة لكل زوج منها.

### 3. خطوات تقنين اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بصورته غير اللفظية (الشكل ب):

- **صدق المحكمين:** حيث تم عرض الاختبار على مجموعة من السادة المحكمين من أصحاب الاختصاص عددهم ( 7)؛ بهدف التحقق:

• **سلامة الترجمة:** حيث تم التأكد من سلامة ترجمة الاختبار من خلال تحليل آراء المحكمين، حيث اتفق جميع السادة المحكمين بنسبة (100%) على سلامة ترجمة جميع العبارات.

• **سلامة وضوح فقرات الاختبار:** حيث تم التأكد من سلامة وضوح فقرات الاختبار من خلال تأكيد السادة المحكمين على وضوح جميع فقرات الاختبار.

• **الصدق الظاهري:** حيث تم التأكد من وضوح عبارات الاختبار، ومدى ملاءمة العبارات للبعد الذي تنتمي إليه ، ومدى ملاءمة العبارات للبيئة المحلية، ومدى ملاءمة العبارات للفئة العمرية المطبق فيها الاختبار من خلال تحليل آراء المحكمين حيث تبين اتفاق جميع المحكمين بنسبة(100%) على جميع العبارات التي وردت في الاختبار.

### - الدراسة الاستطلاعية:

حيث تمت الدراسة الاستطلاعية على عينة مصغرة ممثلة للعينة الأساسية، حيث قام الباحثون قبل القيام بجمع البيانات الخاصة بالبحث وتمت الدراسة الاستطلاعية وفق الخطوات التالية:

• اختار الباحثون عينة عشوائية من التلاميذ الذكور والاناث من مدارس مديرية تربية طوباس بلغ عددها (٣٠) طالب من الذكور ، و(30) طالبة من الاناث.

### - تطبيق الاختبار:

تم التطبيق وفق تعليمات تطبيق تورانس الموجودة في تقنين النسخة الأردنية (1992) والتي يشير فيها إلى أن كراسة الاختبار معنونة بالتفكير الابتكاري غير اللفظي الشكل (ب) مع حذف كلمة اختبار وذلك

بهدف خفض القلق الذي يصاحب عادة تطبيق الاختبارات، مع ضرورة التقيد بتعليمات التطبيق وكانت كالتالي:

- إنَّ الاختبارات التي بين يديك هي اختبارات التفكير الإبداعي . الصورة الشكلية (ب).
- ستعطيك هذه الاختبارات الفرصة لكي تستخدم خيالك في أن تفكر في أفكار وأن تصوغها في كلمات.
- ليس هناك إجابات صحيحة أو خاطئة، وإنما تهدف إلى رؤية كم عدد الأفكار التي يمكن أن تقدمها.
- ستجد أنَّ هذا العمل ممتع، فحاول أن تفكر في أفكار مثيرة للاهتمام وغير مألوفاً، أفكار تعتقد أنت أنَّ أحداً لم يفكر بها من قبل.
- عليك أن تقوم بثلاثة نشاطات مختلفة ولكل نشاط وقته المحدد، ولذلك حاول أن تستخدم وقتك استخداماً جيداً.
- اعمل وبأسرع ما تستطيع ولكن دون تعجّل.
- إذا لم يكن عندك أفكار قبل أن ينتهي الوقت، انتظر حتى تعطى لك التعليمات قبل أن تبدأ بالنشاط التالي وهكذا ...
- وإذا كان لديك أية أسئلة بعد البدء لا تتحدث بصوت عالٍ، ارفع إصبعك وستجدي بجانبك لأحاول.

#### - التحليل الاحصائي:

حيث تم من خلال استخدام برنامج SPSS وذلك لاحتساب الدرجات التائية للدرجات الخام لأبعاد الاختبار الثلاثة (المرونة، الأصالة، التفاصيل)، واستخدام التحليل العاملي، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت).

#### - إيجاد الخصائص السيكومترية للاختبار:

حيث تم التحقق من صدق المقياس من خلال طرق الصدق التالية: صدق التكوين الفرضي (الاتساق الداخلي، معاملات الارتباط بالاختبارات الأخرى عن طريق الصدق التمييزي، التحليل العاملي)، الصدق التلازمي، أما الثبات فقد تم التحقق منه من خلال الطرق التالية: التجزئة النصفية، ثبات ألفا كرونباخ.

#### - اعداد دليل الاختبار:

وقد تضمن الدليل الأنشطة الخاصة بالاختبار وتعليمات التطبيق ودليل التصحيح وورقة التصحيح وورقة تفرغ البيانات.

● **الصدق الظاهري:** حيث تم التأكد من وضوح عبارات الاختبار، ومدى ملاءمة العبارات للبعد الذي تنتمي إليه، ومدى ملاءمة العبارات للبيئة المحلية، ومدى ملاءمة العبارات للفئة العمرية المطبق فيها الاختبار من خلال تحليل آراء المحكمين حيث تبين اتفاق جميع المحكمين بنسبة (100%) على جميع العبارات التي وردت في الاختبار.

● احضار أدوات الاختبار كاملة حتى لا يتأخر الباحثون في التطبيق أو يشعر التلاميذ بالملل ومن الأفضل إحضار عدد من الأدوات يزيد عن عدد التلاميذ لأي ظرف طارئ، مع ضرورة إحضار ساعة لضبط الوقت يضعها الفاحص أمامه.

● استخدم الباحثون مجموعة من التحليلات الإحصائية وفق برنامج SPSS تم استعراضها من خلال النقاط القادمة.

● تم حساب متوسطي العينتين (الذكور، الاناث) للدرجة الكلية على الاختبار غير اللفظي والجدول التالي يبين ذلك: **تطبيق الاختبار:**

تم التطبيق وفق تعليمات تطبيق تورانس Torrance الموجودة في تقنين النسخة الأردنية (1992) والتي يشير فيها إلى أن كراسة الاختبار معنونة بالتفكير الابتكاري اللفظي الشكل (أ) مع حذف كلمة اختبار وذلك بهدف خفض القلق الذي يصاحب عادة تطبيق الاختبارات.

**إجراءات التصحيح:**

**طريقة تصحيح الاختبار:**

يتكون الاختبار من ثلاثة أبعاد هي الطلاقة، والمرونة، والاصالة، وكل بعد له طريقة تصحيح مختلفة وفيما يلي شرح موجز لطريقة تصحيح كل بعد:

#### ● الطلاقة

يجب مراجعة الاستجابات قبل البدء في تصحيح اختبار الرسم بالدوائر؛ لاستبعاد ما هو متكرر منها، وكذلك لتحديد صلة الاستجابة بالمتير، واستبعاد ما ليس له صلة بالمتير. ويمكن تعريف الاستجابة المرتبطة بالمتير بأنها تلك التي تحتوي على الدائرة أو تستخدمها على نحو ما. وتحسب درجة الطلاقة باحتساب جميع الاستجابات مطروحاً منها الاستجابات المكررة أو غير ذات الصلة بالمتير.

### • المرونة

تحتسب درجة المرونة بجمع عدد الفئات التي تكون فيها الاستجابات، ويجب عند تحديد الفئة أن نضع في الاعتبار الرسم الذي أنتجه المفحوص، وذلك بحساب عدد فئات الاستجابات التي يمكن تصنيف الرسوم التي أنتجها فيها مثل الإنسان- الأدوات المنزلية- الزهور - الأدوات المدرسية - أجرام سماوية ... الخ. ويجب أن يتم حصر هذه الفئات في العينة الكلية قبل إعطاء الدرجة.

### • الأصالة

تقدر درجة الأصالة على أساس ندرة الاستجابة، والندرة هنا تنسب إلى الاستجابات الفعلية التي ظهرت من أداء عينة الدراسة فالاستجابة التي تتكرر بنسبة (5%) فأكثر، تساوي درجة الأصالة فيها صفرًا، وتلك التي تتكرر بنسبة من (4%) إلى (4.99%) يسند لها درجة واحدة والاستجابة التي تتكرر بنسبة من (3%) إلى (2.99%) تسند لها درجتان، والاستجابة التي تتكرر بنسبة من (2%) إلى (2.99%) ثلاث درجا، والاستجابة التي تتكرر من 1% إلى (1.99%) أربع درجات، والاستجابة التي تتكرر أقل من (1%) يسند لها (5) درجات. هذا ويجب أن نؤكد على أنه يتعين حصر النسب المئوية لظهور الاستجابة ضمن أداء عينة الدراسة قبل البدء الفعلي لإعطاء أوزان هذه الاستجابات، وعلى ذلك يكون لكل مفحوص درجة في الطلاقة، وأخرى في المرونة، وثالثة في الأصالة.

### - التحليل الاحصائي:

حيث تم من خلال استخدام برنامج SPSS وذلك لاحتساب الدرجات التائية للدرجات الخام لأبعاد الاختبار الثلاثة (المرونة، الأصالة، التفاصيل)، واستخدام تحليل التباين الأحادي، والتحليل العاملي، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت).

### - إيجاد الخصائص السيكومترية للاختبار:

حيث تم التحقق من صدق المقياس من خلال طرق الصدق التالية: صدق التكوين الفرضي (الاتساق الداخلي، معاملات الارتباط بالاختبارات الأخرى عن طريق الصدق التمييزي، التحليل العاملي)، الصدق التلازمي، أما الثبات فقد تم التحقق منه من خلال الطرق التالية: ثبات التجزئة النصفية، وثبات ألفا كرونباخ.

## - اعداد دليل الاختبار:

وقد تضمن الدليل الأنشطة الخاصة بالاختبار وتعليمات التطبيق ودليل التصحيح وورقة التصحيح وورقة تفريغ البيانات.

ثانياً: اختبار تورانس للتفكير الابتكاري اللفظي الشكل (أ):

مرت عملية تقنين الاختبار بالخطوات التالي:

## 1. الهدف من الاختبار:

الغرض من التقنين الحالي إثراء الميدان التربوي بأداة قياس في التفكير الابتكاري اللفظي تصلح للتطبيق على تلاميذ البيئة الفلسطينية.

## 2. طبيعة الاختبار:

تستخدم الدراسة الحالية اختبار تورانس للتفكير الابتكاري-اللفظي الشكل (أ) المعد للبيئة الأردنية (1992) مع الرجوع للنسخة الأصلية في حال حدوث التباس، حيث تم تقنيه وتجربته على عينات عديده وثبت جدواه وصلاحيته للتطبيق، وبالتالي الباحثون لن يعدلوا على الاختبار أو يغيروا من أنشطته.

تتألف الصورة اللفظية من ست اختبارات فرعية كل واحد منها بمثابة نشاط

وبالتالي تقيس هذه الأنشطة في نموذج اختبار الشكل (أ):

- **الطلاقة:** وهي السرعة في اصدار الأفكار والحلول للمشكلات بما يتناسب ومتطلبات البيئة الواقعية والبعد عن الأفكار العشوائية التي تعكس عدم المعرفة والجهل والقائمة على افتراضات خاطئة وغير مقبولة.

- **المرونة:** وهي القدرة على تنوع الأفكار أو الحلول التي يأتي بها الفرد، أو السهولة التي يستطيع بها الفرد أن يغير موقفه العقلي حسبما تتطلبه الفكرة أو المشكلة المراد علاجها.

- **الأصالة:** وهي القدرة على التجديد في الأفكار واحضار أفكار جديدة ونادرة وغير مألوقة.

وإجمالاً فان اختبار تورانس للتفكير الابتكاري اللفظي الشكل (أ) يهدف إلى التعرف على التلاميذ الذين لديهم استعداد للإبداع والابتكار والذين يميل تفكيرهم إلى الأصالة والمرونة والطلاقة.

### 3. خطوات تقنين اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بصورته اللفظية (الشكل أ):

- **صدق المحكمين:** حيث تم عرض الاختبار على مجموعة من السادة المحكمين من أصحاب الاختصاص عددهم (7)؛ بهدف التحقق:

- **سلامة الترجمة:** حيث تم التأكد من سلامة ترجمة الاختبار من خلال تحليل آراء المحكمين، حيث اتفق جميع السادة المحكمين بنسبة (100%) على سلامة ترجمة جميع العبارات.
- **سلامة وضوح فقرات الاختبار:** حيث تم التأكد من سلامة وضوح فقرات الاختبار من خلال تأكيد السادة المحكمين على وضوح جميع فقرات الاختبار.

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

**إجابة السؤال الأول:** الذي ينص على "هل يتصف اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) بعد تطبيقه على التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين بمؤشرات ثبات تتفق وخصائص الاختبار الجيد؟"، حيث أجاب الباحثون كما يلي:

1. **ثبات التجزئة النصفية:** وفيها يحسب الثبات عن طريق حساب معامل الارتباط بين نصفي الاختبار (درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية)، والتصحيح باستخدام معادلة "سبيرمان - براون" (Brown-Spearman)، (وعند حساب ثبات المقياس الحالي بهذه الطريقة على درجات استجابات عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددهم (540) تلميذ، تم استخراج درجات الثبات للعوامل المختلفة (التفاصيل، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية) كل على حدى باستخدام طريقة التنصيف، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات الوحدات الفردية ودرجات الوحدات الزوجية في كل اختبار، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (12). معاملات ثبات التجزئة النصفية

مجال الاختبار	قبل التصحيح	بعد التصحيح
التفاصيل	0.67	0.8
المرونة	0.66	0.79
الأصالة	0.69	0.81
الاختبار ككل	0.73	0.84

2. **ثبات ألفا كرونباخ:** وفيها تم احتساب ثبات الاختبار للمجالات الفرعية الثلاثة (التفاصيل،

المرونة، الأصالة) والاختبار ككل باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (13). معاملات ثبات ألفا كرونباخ

معامل كرونباخ ألفا	مجالات الاختبار
0.654	التفاصيل
0.662	المرونة
0.681	الأصالة
0.821	الاختبار ككل

يتضح من الجدولين السابقين أن معاملات الثبات يمكن الثقة بها لان قيم ارتباطاتها دالة مقارنة بالدراسات العربية والاجنبية التي استعملت اختبار تورانس حيث تراوحت معاملات ارتباط ثباتها بين (0.654 - 0.84) على اختلاف القدرات، وبذلك تحقق للمقياس الحالي خصائص سايكومترية جيدة من الثبات تجعله قادر على قياس القدرة على التفكير الابداعي غير اللفظي. **إجابة السؤال الثاني:** الذي ينص على "هل يتصف اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) بعد تطبيقه على التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين بمؤشرات صدق تتفق وخصائص الاختبار الجيد؟"، حيث أجاب الباحثون كما يلي:

1. **معاملات الارتباط (الاتساق الداخلي):** تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أبعاد الاختبار الأربعة (التفاصيل، المرونة، الأصالة) وأيضا بين هذه الأبعاد والدرجة الكلية باستخدام معامل ارتباط بيرسون، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (14). معاملات الارتباط بين مجالات الاختبار والدرجة الكلية

الدرجة الكلية	الأصالة	المرونة	التفاصيل	المجال
-	-	0 -	1	التفاصيل
-	-	1	.622**	المرونة
-	1	.362**	.281**	الأصالة
1	.417**	.794**	.964**	الدرجة الكلية

\*\* .معامل الارتباط دال عند مستوى 0.01.

نلاحظ من مصفوفة الارتباط أن المجالات المكونة للاختبار ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية ارتباطا دالا يمتد ما بين (0.281 - 0.964) وفي ذلك دلالة على أن مجالات الاختبار (التفاصيل، المرونة، الأصالة) متسقة مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة عبدالستار وهيبية (2014) وقد اعطت جميع الأبعاد ارتباطات ذات مستوى الدلالة عند (0.01) بينها وبين الدرجة الكلية للاختبار وكما انها تمتعت بقدر جيد من الثبات للاختبار ككل ولأبعاده.

## 2. معاملات الارتباط باختبار آخر (الصدق التلازمي):

تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لاختبار الشكل (ب) والدرجة الكلية لاختبار الشكل (أ) والذي تم تقنينه وتطويره على البيئة الأردنية (1992)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(15). الصدق التلازمي اختبار التفكير الإبداعي غير اللفظي (ب) مع اختبار التفكير الإبداعي اللفظي (أ)

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
اختبار التفكير الإبداعي اللفظي	88.9	23.7	540	0.127	0.003
اختبار التفكير الإبداعي غير اللفظي	111.04	25.2			

حيث يتضح من الجدول أعلاه أنه يوجد ارتباط دال بين الاختبارين عند (0.01) وبالتالي يتحقق الصدق التلازمي. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الذهبي(2016) بأنه يوجد صدق تلازمي وثبات للاختبار.

## 3. صدق المقارنات الطرفية (الصدق التمييزي):

قام الباحثون بتحديد المجموعتين الطرفيتين (الرابع الأعلى أعلى 27% والرابع الأدنى أقل 27%) من العينة الاجمالية (540)، بالاعتماد على الدرجة الكلية في اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) كمحك داخلي، حيث بلغت عينة المجموعة الأعلى (145) تلميذاً و (145) تلميذاً للمجموعة الأدنى، وذلك بهدف المقارنة بين درجات المجموعة الأعلى والمجموعة الأدنى بحساب الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطات في الدرجة الكلية لاختبار التفكير الابتكاري اللفظي الشكل (ب)، حيث استخدم لذلك اختبار test-t لعينتين مستقلتين غير متجانستين، حيث تم في البدء التأكد من الافتراضات الواجب توفرها لاستخدام هذا الاختبار، وهي:

- **الاعتدالية:** ويرى الاحصائيون إمكانية مخالفة هذا الافتراض بدون أي تبعات تذكر إذا كنا أمام عينات أكبر من 30 طالباً، وفي المقارنة التي سنجريها فان عدد العينة الواحدة (145) تلميذ
- **الاستقلالية:** وهو افتراض متحقق من خلال أهداف المقارنة الطرفية التي سيتم عملها.
- **تجانس التباين:** ويقضي ذلك أن يكون تباين العينة الأولى يساوي تباين العينة الثانية، إلا أن البعض يشير إلى إمكانية التنازل عن هذا الافتراض إذا تساوى حجم العينتين موضوع الدراسة، وبالرجوع إلى اختبار Levene's لتجانس التباين ظهرت النتائج المسجلة في الجدول التالي:

جدول (16). قيم التجانس (ف) في اختبار (ت)

الدلالة الإحصائية	Sig	قيمة ف	العينة	الربيع	المجال
غير دالة	0.083	3.03	145	الأعلى	اجمالي الاختبار
			145	الأدنى	

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع قيمة (ف) جاءت غير دالة احصائياً، حيث جاءت القيمة (Sig) جميعها أكبر من 0.05، وهذا يدل على أن هناك تجانس في التباين بين المجموعتين مما يدفعنا إلى قراءة النتائج المقابلة لافتراض تساوي التباين، كما في الخطوة التالية.

جدول (17). نتائج اختبار (ت) لايجاد الفروق بين متوسطات المجموعتين (الربيع الأدنى، الربيع الأعلى)

الدلالة الإحصائية	Sig	ت	انحراف معياري	متوسط حسابي	العينة	الربيع	المجال
دالة عند 0.01	0.0005	52.3	9.50	56.50	145	الأدنى	الدرجة الكلية للاختبار
			11.60	121.40	145	الأعلى	

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (Sig) أقل من (0.01) وهي دالة عند (0.01) بمعنى نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعات الطرفية في الدرجة الكلية للاختبار وبالتالي يمكن القول بأن للاختبار قدرة تمييزية عالية جداً بين المجموعتين الطرفيتين في درجات الاختبار. وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة روي ومكي (2013) من حيث الصدق التمييزي والثبات.

#### 4. حساب الصدق العاملي:

يعد الصدق العاملي هو طريقة لحساب صدق المفهوم ويعتمد على منهج التحليل العاملي، وبها نحدد مدى قياس عدة اختبارات لبعض العوامل المشتركة، أي أننا نحدد مدى تشبع هذه الاختبارات بتلك العوامل، ونحتاج في حسابها إلى الحصول على عدد من الاختبارات الصادقة في قياسها لجوانب معينة ثم حساب معاملات الارتباط بين كل اختبارين من هذه الاختبارات فنحصل على مصفوفة معاملات ارتباط (Matrix Correlation)، وعن طريقها نحسب درجة تشبع الاختبار بالعوامل المشتركة بين هذه المقاييس أو بين مجموعة منها، أي إن الصدق العاملي لأي اختبار هو معامل الارتباط بين هذا الاختبار وبين عامل يمكن استخلاصه بواسطة التحليل العاملي، أو هو العامل المشترك بين الاختبار وأي اختبار آخر أو مجموعة من الاختبارات تقيس نفس الوظيفة، وهناك شبه اتفاق على إن درجات تشبع الاختبارات يجب إن تزيد عن (0.3) لتكون ذات دلالة احصائية، فضلاً عن حجم العينة الذي لا يقل عن (200)

فرد باي حال لتحسين نتيجة الصدق العاملي للاختبارات (احمد، 1981، ص205-206)، وقد تم التوصل اليه في الاختبار الحالي من خلال مصفوفة الارتباطات بين فقرات الاختبار والجدول الاتي يوضح ذلك.

جدول (18). معاملات الارتباط بين مجالات الاختبار والدرجة الكلية

المجال	بناء الصورة	اكمال الصور	الخطوط المتوازية
بناء الصورة	1	0.549	0.128
اكمال الصور	0.549	1	0.263
الخطوط المتوازية	0.128	0.263	1
المجموع الكلي	1.677	1.812	1.391

حيث طريقة الحصول على التشبع:

المجموع الكلي للارتباطات = 3.94

الجذر التربيعي للمجموع الكلي = 1.98

وبقسمة مجموع درجة كل اختبار من الاختبارات الثلاثة على الجذر التربيعي الكلي نحصل على درجات تشبع هذه الاختبارات بالقدرة على التفكير الابداعي، وكانت درجات التشبع كما يوضحها الجدول الاتي:

جدول (19). درجات التشبع للاختبارات الثلاثة في اختبار التفكير الابتكاري غير اللفظي الشكل (ب)

ترتيب الاختبار	اسم الاختبار	درجة التشبع
الثاني	بناء الصورة	0.84
الأول	اكمال الصور	0.91
الثالث	الخطوط المتوازية	0.70

تشير النتائج الى إن درجات التشبع لاختبارات الشكل (ب) تتراوح بين (0.7، 0.91) ، وهي مرتفعة نسبة الى (0.3) مما يدل ايضا على صدق الاختبار عامليا.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة ال شارع (2008) التي اجراها على البيئة السعودية.

إجابة السؤال الثالث: الذي ينص على "هل يتصف اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (أ) بعد تطبيقه على التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين بمؤشرات ثبات تتفق وخصائص الاختبار الجيد؟"، حيث أجاب الباحثون كما يلي:

1. ثبات التجزئة النصفية: وفيها يحسب الثبات عن طريق حساب معامل الارتباط بين نصفي

الاختبار (درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية)، والتصحيح باستخدام معادلة

"سبيرمان -براون" (Brown-Spearman)، وعند حساب ثبات المقياس الحالي بهذه الطريقة

على درجات استجابات عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددهم (540) تلميذ، تم استخراج درجات الثبات للعوامل المختلفة (التفاصيل، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية) كل على حدى باستخدام طريقة التنصيف، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات الوحدات الفردية ودرجات الوحدات الزوجية في كل اختبار، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (20). معاملات ثبات التجزئة النصفية

مجلات الاختبار	قبل التصحيح	بعد التصحيح
الطلاقة	0.879	0.94
المرونة	0.72	0.84
الأصالة	0.761	0.864
الاختبار ككل	0.866	0.93

2. ثبات ألفا كرونباخ: وفيها تم احتساب ثبات الاختبار للمجالات الفرعية الثلاثة (التفاصيل، المرونة، الأصالة) والاختبار ككل باستخدام معادلة ألفا كرونباخ ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (21). معاملات ثبات ألفا كرونباخ

مجلات الاختبار	معامل كرونباخ ألفا
الطلاقة	0.789
المرونة	0.681
الأصالة	0.668
الاختبار ككل	0.767

يتضح من الجدولين السابقين أن معاملات الثبات يمكن الثقة بها لان قيم ارتباطاتها دالة مقارنة بالدراسات العربية والاجنبية التي استعملت اختبار تورانس حيث تراوحت معاملات ارتباط ثباتها بين (0.668 - 0.94) على اختلاف القدرات، وبذلك تحقق للمقياس الحالي خصائص سايكومترية جيدة من الثبات تجعله قادر على قياس القدرة على التفكير الابداعي اللفظي.

إجابة السؤال الرابع: الذي ينص على "هل يتصف اختبار تورانس للتفكير الابتكارى اللفظي الشكل (أ) بعد تطبيقه على التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (12-14) في فلسطين بمؤشرات صدق تتفق وخصائص الاختبار الجيد؟"، حيث أجاب الباحثون كما يلي:

## 5. معاملات الارتباط (الاتساق الداخلي):

تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أبعاد الاختبار الأربعة (الطلاقة، المرونة، الأصالة) وأيضا بين هذه الأبعاد والدرجة الكلية باستخدام معامل ارتباط بيرسون، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (22). معاملات الارتباط بين مجالات الاختبار والدرجة الكلية

الدرجة الكلية	الأصالة	المرونة	التفاصيل	المجال
-	-	-	1	الطلاقة
-	-	1	.302**	المرونة
-	1	.227**	.600**	الأصالة
1	.675**	.458**	.975**	الدرجة الكلية

\*\* .معامل الارتباط دال عند مستوى 0.01.

نلاحظ من مصفوفة الارتباط أن المجالات المكونة للاختبار ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية ارتباطا دالا يمتد ما بين (0.227 - 0.975) وفي ذلك دلالة على أن مجالات الاختبار (الطلاقة، المرونة، الأصالة) متسقة مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة عبدالستار وهيبه (2014) وقد اعطت جميع الأبعاد ارتباطات ذات مستوى الدلالة عند (0.01) بينها وبين الدرجة الكلية للاختبار وكما انها تمتعت بقدر جيد من الثبات للاختبار ككل ولأبعاده .

## 6. معاملات الارتباط باختبار آخر (الصدق التلازمي):

تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لاختبار الشكل (أ) والدرجة الكلية لاختبار الشكل (ب) والذي تم تقنيه وتطويره على البيئة الأردنية (1992) ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (23). الصدق التلازمي اختبار التفكير الإبداعي اللفظي (أ) مع اختبار التفكير الإبداعي غير اللفظي (ب)

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
اختبار التفكير الإبداعي اللفظي	88.9	23.7	540	0.127	0.003
اختبار التفكير الإبداعي غير اللفظي	111.04	25.2			

حيث يتضح من الجدول أعلاه أنه يوجد ارتباط دال بين الاختبارين عند (0.01) وبالتالي يتحقق الصدق التلازمي. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الذهبي (2016) بأنه يوجد صدق تلازمي وثبات للاختبار.

## 7. صدق المقارنات الطرفية (الصدق التمييزي):

قام الباحثون بتحديد المجموعتين الطرفيتين (الربيع الأعلى أعلى 27% والربيع الأدنى أقل 27%) من العينة الاجمالية (540)، بالاعتماد على الدرجة الكلية في اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (أ) كمحك داخلي، حيث بلغت عينة المجموعة الأعلى (145) تلميذاً و (145) تلميذاً للمجموعة الأدنى، وذلك بهدف المقارنة بين درجات المجموعة الأعلى والمجموعة الأدنى بحساب الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطات في الدرجة الكلية لاختبار التفكير الابتكاري اللفظي الشكل (أ)، حيث استخدم لذلك اختبار  $t$ -test لعينتين مستقلتين غير متجانستين، حيث تم في البدء التأكد من الافتراضات الواجب توفرها لاستخدام هذا الاختبار، وهي:

- **الاعتدالية:** ويرى الاحصائيون إمكانية مخالفة هذا الافتراض بدون أي تبعات تذكر إذا كنا أمام عينات أكبر من 30 طالباً، وفي المقارنة التي سنجريها فان عدد العينة الواحدة (145) تلميذ
- **الاستقلالية:** وهو افتراض متحقق من خلال أهداف المقارنة الطرفية التي سيتم عملها.
- **تجانس التباين:** ويقضي ذلك أن يكون تباين العينة الأولى يساوي تباين العينة الثانية، إلا أن البعض يشير إلى إمكانية التنازل عن هذا الافتراض إذا تساوى حجم العينتين موضوع الدراسة، وبالرجوع إلى اختبار Levene's لتجانس التباين ظهرت النتائج المسجلة في الجدول التالي:

جدول (24). قيم التجانس (ف) في اختبار (ت)

المجال	الربيع	العينة	قيمة ف	Sig	الدلالة الإحصائية
اجمالي الاختبار	الأعلى	145	6.45	0.012	دالة عند 0.05
	الأدنى	145			

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع قيمة (ف) جاءت غير دالة احصائياً، حيث جاءت القيمة (Sig) أقل من 0.05، وهذا يدل على أن هناك عدم تجانس في التباين بين المجموعتين مما يدفعنا إلى قراءة النتائج المقابلة لافتراض عدم تساوي التباين، كما في الخطوة التالية.

جدول (25). نتائج اختبار (ت) لايجاد الفروق بين متوسطات المجموعتين (الربيع الأدنى، الربيع الأعلى)

المجال	الربيع	العينة	متوسط حسابي	انحراف معياري	ت	Sig	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية للاختبار	الأدنى	145	56.9	9.6	48.99	0.0005	دالة عند 0.01
	الأعلى	145	120.6	12.4			

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (Sig) أقل من (0.01) وهي دالة عند (0.01) بمعنى نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين

متوسطات درجات المجموعات الطرفية في الدرجة الكلية للاختبار وبالتالي يمكن القول بأن للاختبار قدرة تمييزية عالية جدًا بين المجموعتين الطرفيتين في درجات الاختبار.

#### 8. حساب الصدق العاملي:

يعد الصدق العاملي هو طريقة لحساب صدق المفهوم ويعتمد على منهج التحليل العاملي، وبها نحدد مدى قياس عدة اختبارات لبعض العوامل المشتركة، أي أننا نحدد مدى تشبع هذه الاختبارات بتلك العوامل، ونحتاج في حسابها إلى الحصول على عدد من الاختبارات الصادقة في قياسها لجوانب معينة ثم حساب معاملات الارتباط بين كل اختبارين من هذه الاختبارات فنحصل على مصفوفة معاملات ارتباط (Matrix Correlation)، وعن طريقها نحسب درجة تشبع الاختبار بالعوامل المشتركة بين هذه المقاييس أو بين مجموعة منها، أي إن الصدق العاملي لأي اختبار هو معامل الارتباط بين هذا الاختبار وبين عامل يمكن استخلاصه بواسطة التحليل العاملي، أو هو العامل المشترك بين الاختبار وأي اختبار آخر أو مجموعة من الاختبارات تقيس نفس الوظيفة، وهناك شبه اتفاق على إن درجات تشبع الاختبارات يجب إن تزيد عن (0.3) لتكون ذات دلالة احصائية، فضلا عن حجم العينة الذي لا يقل عن (200) فرد باي حال لتحسين نتيجة الصدق العاملي للاختبارات (احمد، 1981، ص205-206)، وقد تم التوصل إليه في الاختبار الحالي من خلال مصفوفة الارتباطات بين فقرات الاختبار والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (26). معاملات الارتباط بين مجالات الاختبار والدرجة الكلية

المجال	توجيه الأسئلة	تخمين الأسباب	تخمين النتائج	تحسين الإنتاج	الاستعمالات غير الشائعة	افتراض أن
توجيه الأسئلة	1.000	0.536	0.355	0.249	0.145	0.118
تخمين الأسباب	0.536	1.000	0.509	0.395	0.232	0.108
تخمين النتائج	0.355	0.509	1.000	0.625	0.396	0.315
تحسين الإنتاج	0.249	0.395	0.625	1.000	0.507	0.396
الاستعمالات غير الشائعة	0.145	0.232	0.396	0.507	1.000	0.541
افتراض أن	0.118	0.108	0.315	0.396	0.541	1.000
المجموع الكلي	2.403	2.780	3.200	3.145	2.821	2.478

حيث طريقة الحصول على التشبع:

$$\text{المجموع الكلي للارتباطات} = 16.8$$

$$\text{الجذر التربيعي للمجموع الكلي} = 4.1$$

وبقسمة مجموع درجة كل اختبار من الاختبارات الثلاثة على الجذر التربيعي الكلي نحصل على درجات تشبع هذه الاختبارات بالقدرة على التفكير الابداعي، وكانت درجات التشبع كما يوضحها الجدول الاتي :

جدول (27). درجات التشبع للاختبارات الست في اختبار التفكير الابتكاري اللفظي الشكل (أ)

ترتيب الاختبار	الاختبار	درجة التشبع
السادس	توجيه الأسئلة	0.59
الرابع	تخمين الأسباب	0.68
الأول	تخمين النتائج	0.78
الثاني	تحسين الإنتاج	0.77
الثالث	الاستعمالات غير الشائعة	0.69
الخامس	افتراض أن	0.60

تشير النتائج الى إن درجات التشبع لاختبارات الشكل (أ) تتراوح بين (0.59، 0.78) ، وهي مرتفعة نسبة الى (0.3) مما يدل ايضا على صدق الاختبار عامليا.

ما هي المعايير التي يمكن استخراجها من درجات المفحوصين على اختبار تورانس اللفظي أ والشكلي ب؟

يبين الجدول (28) قيم المعايير التي توصلت اليها الدراسة من خلال اختبار تورانس الشكل (ب)، حيث يتبين أن أفضل قيمة خام كانت 9 وهي تقابل درجة معيارية تائية بلغت 25.43 ورتبة مئينية قدرها 98.21 بينما كانت أدنى درجة خام القيمة 44 وهي تقابل درجة تائية قيمتها 69.252 ورتبة مئينية قيمتها 1.34.

جدول (28) الدرجات الخام والدرجة المعيارية والدرجة التائية والنسبة المئوية لمقياس تورنس الشكل (ب)

الدرجة الخام	الدرجة المعيارية	الدرجة التائية	النسبة المئوية	الدرجة الخام	الدرجة المعيارية	الدرجة التائية	النسبة المئوية
9	-2.46	25.43	98.21	30	0.17	51.72	45.09
10	-2.33	26.69	95.09	31	0.3	52.97	42.41
11	-2.21	27.94	93.3	32	0.42	54.22	39.29
16	-1.58	34.2	91.96	33	0.55	55.48	33.93
17	-1.46	35.45	91.07	34	0.67	56.73	26.34
22	-0.83	41.71	90.18	35	0.8	57.98	20.98
23	-0.7	42.96	88.84	36	0.92	59.23	17.41
24	-0.58	44.21	82.59	37	1.05	60.48	14.29
25	-0.45	45.46	71.88	38	1.17	61.74	10.71
26	-0.33	46.71	62.95	39	1.3	62.99	8.04
27	-0.2	47.97	55.8	40	1.42	64.24	5.8
28	-0.08	49.22	51.34	42	1.67	66.74	3.13
29	0.05	50.47	48.21	44	1.92	69.25	1.34

يبين الجدول (29) قيم المعايير التي توصلت اليها الدراسة من خلال اختبار تورانس الشكل (أ)، حيث

يتبين ان أفضل قيمة خام كانت 9 وهي تقابل درجة معيارية تائية بلغت 25.54 ورتبة مئينية قدرها

99.55 بينما كانت أدنى درجة خام القيمة 45 وهي تقابل درجة تائية قيمتها 69.98 ورتبة مئينية قيمتها

0.89

جدول (29) الدرجات الخام والدرجة المعيارية والدرجة التائية والنسبة المئوية لمقياس تورانس الشكل (أ)

الدرجة الخام	الدرجة المعيارية	الدرجة التائية	الدرجة النسبة المئوية	الدرجة الخام	الدرجة المعيارية	الدرجة التائية	الدرجة النسبة المئوية
9.00	-2.45	25.54	99.55	31.00	0.27	52.70	44.64
10.00	-2.32	26.78	96.88	32.00	0.39	53.93	41.96
11.00	-2.20	28.01	94.20	33.00	0.52	55.17	36.16
15.00	-1.70	32.95	92.86	34.00	0.64	56.40	27.68
17.00	-1.46	35.42	91.96	35.00	0.76	57.64	22.32
18.00	-1.33	36.65	91.07	36.00	0.89	58.87	20.09
22.00	-0.84	41.59	90.18	37.00	1.01	60.11	16.96
23.00	-0.72	42.83	89.29	38.00	1.13	61.34	13.84
24.00	-0.59	44.06	79.91	39.00	1.26	62.58	9.82
25.00	-0.47	45.29	65.18	39.00	1.26	62.58	9.82
26.00	-0.35	46.53	56.70	40.00	1.38	63.81	6.70
27.00	-0.22	47.76	53.13	42.00	1.63	66.28	3.57
28.00	-0.10	49.00	51.34	44.00	1.87	68.75	1.79
29.00	0.02	50.23	50.00	45.00	2.00	69.98	0.89
30.00	0.15	51.47	47.32				

## التوصيات:

1. اعتماد اختباري تورانس للتفكير الإبداعي اللفظي (أ) والتفكير الابتكاري الشكلي (ب) بعد تقنيه على عينة فلسطينية من الطلبة الذكور والإناث للفئة العمرية (12 - 14) سنة مقياس للكشف عن المبدعين والمبتكرين.
2. الاعتناء بفئة الموهوبين من قبل المؤسسات التربوية المبادرة التي تعنى بالموهبة والإبداع والابتكار سواء على مستوى فلسطين ككل أو الضفة الغربية.
3. تطوير مناهج فلسطينية تنمي الإبداع والابتكار من خلال التفكير التباعدي وحل المشكلات.
4. إعداد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات في الاختبارات النفسية وكيفية استخدامها وتحليل النتائج للاستفادة منها.

## مقترحات دراسية:

تقنين اختبار تورانس للتفكير الإبداعي اللفظي (أ) على طلبة ذوي الإعاقة البصرية، وعلى ذوي الإعاقة السمعية.

المراجع :

غرايبة، عايش موسى، المنيزل، عبدالله فلاح، و الناطور، ميادة محمد. (2006). تقنين اختبار الذكاء غير اللفظي الشامل للبيئة الأردنية. دراسات - العلوم التربوية: الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي، مج 33، ع 2 ، 382 - 400. مسترجع من <http://search.mandumah.com.ezproxy.aaup.edu/Record/23878>

ذهبي، هناء مزعل حسين. (2016). تقنين اختبار الذكاء لمارتن لوثر جوهان للأطفال في سن السادسة. مجلة البحوث التربوية والنفسية: جامعة بغداد - مركز البحوث التربوية والنفسية، ع51 ، 252 - 280. مسترجع من <http://search.mandumah.com.ezproxy.aaup.edu/Record/806661>

الراوى، مكي محمود حسين، و محمد، علي حسين. (2013). تقنين اختبارات الذكاء الحركي على اطفال الرياض بعمر (5 - 6) سنوات في مدينة الموصل. مجلة الرافدين للعلوم الرياضية: جامعة الموصل - كلية التربية الرياضية، مج 19، ع 61 ، 124 - 156. مسترجع من <http://search.mandumah.com.ezproxy.aaup.edu/Record/492886>

فرج، سارة شكري حسن. (2018). تقنين اختبار تورانس للتفكير الإبداعي في الأداء والحركة عند الأطفال من (3 - 6) سنوات في مملكة البحرين. مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة، مج2، ع8 ، 115 - 135. مسترجع من <http://search.mandumah.com.ezproxy.aaup.edu/Record/939665>

غضبان م. (2011). التفكير الإبداعي قدراته ومقاييسه: اختبار التفكير الإبداعي اللفظي لـ بول تورانس النسخة (أ) نموذجاً". مجلة العلوم الإنسانية، (36)، 105-119. استرجع في من <http://revue.umc.edu.dz/index.php/h/article/view/119>

زمزمى، عبدالرحمن بن معتوق بن عبدالرحمن، و خليل، محمد المري محمد إسماعيل. (2008).  
تقنين اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل "ب" على الطلاب الصم وضعاف السمع فى  
المرحلة المتوسطة بمنطقة مكة المكرمة (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى،  
مكة المكرمة. مسترجع من  
<http://search.mandumah.com.ezproxy.aaup.edu/Record/61125>

شناوي، سامي أحمد سليمان، و الروسان، فاروق فارح قفطان. (2019). تقنين صورة فلسطينية من  
اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية  
العالمية، عمان. مسترجع من  
<http://search.mandumah.com.ezproxy.aaup.edu/Record/985922>

Haiba, Mohamed. (2014). التقويم والتقياس والتفكير الإبداعي بالحركات  
والأفعال على البيئة الفلسطينية. 4. 149-174. مجلة جامعة عين شمس

أبو بدر، سليمان. (2019). استخدام الأساليب الإحصائية في بحوث العلوم الاجتماعي. المركز  
العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

الزهيري، حيدر. (2017). مناهج البحث التربوي. مركز ديونو لتعليم التفكير.

السعدوني، تهاني وفتحي، سعاد، وشلبي، أحمد. (2012). مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب  
المرحلة الثانوية. دراسات في المناهج وطرق التدريس: جامعة عين شمس، (188)،  
35-15.

ملحم، سامي محمد. (2015). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط7، دار المسيرة  
للطباعة والنشر.



المراجع الأجنبية

- Anastasi, A. & Urbina, S. (1997). **Psychological testing**. (7th ed.) Upper Saddle River, NJ: Prentice-Hall.
- Aranguren, M. (2015). **Influence of previous knowledge in Torrance tests of creative thinking**. *International Journal of Psychological Research*, 8(2), 76–90. <https://doi.org/10.21500/20112084.1511>
- Bart, W. M., Hokanson, B., & Can, I. (2017). **An investigation of the factor structure of the Torrance Tests of Creative Thinking**. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 17, 515–528. <http://dx.doi.org/10.12738/estp.2017.2.0051>
- Lee, Young Ju, "Effects of Divergent Thinking Training/Instructions on Torrance Tests of Creative Thinking and Creative Performance." PhD diss., University of Tennessee, 2004. [https://trace.tennessee.edu/utk\\_graddiss/2306](https://trace.tennessee.edu/utk_graddiss/2306)

## المستوى الصوتي

دراسة تقابليه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

الباحث: الدكتور خالد عبد الله القضاة

**Khaled Abdallah Alqudah**

مدير المركز الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

عمان - الأردن

2022

## الملخص:

يرى الباحث أن هنالك أهمية خاصة لإجراء الدراسات التقابليه بين لغة الطالب الام واللغة العربية وذلك لأهمية حضور النسق اللغوي للغة العربية في بناء الجمل فيها بما يتناسب مع طبيعتها ولا يجوز أن يبني الطالب جمل اللغة العربية معتمداً على النسق الذي اعتاد عليه في لغته الأم.

اللغة العربية ذات طبيعة خاصة من حيث نظامها الصوتي والنحوي ونظام بناء الجمل الفعلية والجمل الأسمية، ونطق الأصوات العربية التي لا تتواجد في لغة الطالب الأم والضمائر والمذكر والمثني والجمع ونظام الأعداد والتنقل بين الأزمان.

طبيعة اللغة العربية تتطلب دراسات خاصة في بناء نظام التعليم بشكل حديث ومتطور وتصميم المناهج بما يتناسب مع طريقة تدريس متكاملة لبناء المهارات والقواعد والنظام الصوتي بشكل سليم ومن أول يوم دراسة ويكون كل ذلك معتمداً على طبيعة اللغة العربية، وعلى نتائج الدراسات التقابلية لتحديد وإبعاد تأثير نظام لغة الطالب الأم في تعلم اللغة العربية وممارستها في التواصل والتعلم.

سلط الباحث الضوء في هذه الدراسة على المشكلات التي تؤثر فيها لغة الطالب الأم في ممارسة اللغة العربية والتواصل بها، وحصرت هذه الدراسة في المستوى الصوتي، والمستوى النحوي، وأسس بناء الجمل، والأسلوب الأمثل الذي يحقق أهداف العملية التعليمية عند الطلاب وبناء لغة تواصلية سليمة خالية من الأخطاء، وتعزيز ثقة الطالب في التفكير باللغة العربية عند استخدامها، وعند بناء الجمل مع تعزيز

الطلاقة

لديهم.



## الملخص بالإنجليزي:

The researcher believes that there is a special importance for conducting contrastive studies between student's mother tongue and Arabic language, due to the importance of attending the linguistic format of the Arabic language in building sentences in the proportion of its nature.

The Arabic language nature requires special studies for building the educational system in a modern and advanced way.

Also, designing the curricula in a way that suits integrated teaching method to build skills, rules, and sound system properly from the first day of studying and all of that depends on the nature of the Arabic language, and the results of the comparative studies to neutralize and exclude the effect the student mother tongue language in learning Arabic language and practicing it in communication and learning.

In this study, the researcher shed light on the problems that student's mother tongue affects in practicing and communicating with the Arabic language, limiting this study to the phonemic level, the grammatical level, the foundations of sentence construction, and the optimal method that achieves the objectives of the educational process for students and building a sound communicative language free of errors, and enhance the student's confidence in thinking in the Arabic language while using it, and in building sentences to enhance their fluency.

## 1-1 المقدمة:

وتحدث الباحث عبداللطيف عابل في بحثه تعليم الأصوات لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بها كلغة ثانية إن تعليم اللغة بصفة عامة واللغة العربية بصفة خاصة، يوجب الوعي بأصواتها، فإذا كانت اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، فإن تعليم اللغة لا يمكن تصوُّره دون الإدراك بهذه الأصوات المشكِّلة لها، فعلى المدرس أن يدرب المتعلمين على النطق الصحيح لأصوات هذه اللغة، وعليه فهو حريصٌ على أن يكون في أعلى مستويات الكفاءة باستحضاره المعارف اللسانية لا كغاية في حدِّ ذاتها، وإنما مجرد وسيلة لبناء كفاية لغوية لدى متعلم اللغة العربية. (1)

وأشار الباحثان جحفة، وشوفا في بحثهما إلى أن صوت الذال والطاء والثاء، يُصبح أثناء النطق به على التوالي دالاً وضاءً وتاءً؛ بحيث إن السمة ( بين الأسنانية ) التي تُميز هذه الأصوات غير موجودة في الدارجة المغربية، وعليه فإن المتعلم المغربي عندما ينطق بالعربية، فإنه ينطق بها انطلاقاً من جرد أصوات لغته الأم؛ حيث إن هذه اللغة رسّخت في ذهن المتعلم عادات لغوية تُعكسه عند إنتاج اللغة الثانية، ولذلك فمن اللازم في تدريس اللغة الثانية الاستناد على الوصف العلمي للغة التي يتم تعلُّمها ومقارنته بكل عناية بوصف موازٍ للغة الأم التي يتوفر عليها المتعلم. (2)

## 1-2 مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكله البحث في المشكلات التي تظهر في ممارسه الطلاب الأجانب للغة العربية معتمدين على نظام لغتهم في بناء الجمل العربية على المستوى الصوتي ولا نجده وضعها نطق الاصوات اللغة العربية في الكلمات من خلال تواجدها في الجمل التي ينتجها الطالب ويقوم الطالب بإنتاج الاصوات المتقاربة معها في المخرج مثل حرف الكاف بدلا من حرف القاف والهاء بدلا من حرف الحاء وهكذا هذه الحروف المتقاربة معها في المخرج والمتشابهة معها في النطق.

توصلت الباحثة سمية الأمين في بحثها الى أن نسبة 90% من أفراد العينة يعانون من صعوبة نطق الأصوات الحلقية (العين، والحاء)، و80% منهم يُعانون من نطق الأصوات الحنجرية (الهاء والهمزة). ومن خلالها توصلت الدراسة إلى توصيات أهمّها: ضرورة بناء تدريس الأصوات اللغوية العربية للناطقين بغيرها على نظام التدرج من السهل إلى الأصعب؛ فلا بُدَّ -وأولاً- من تعليم الأصوات الصامتة (الباء، التاء، الجيم، الثاء، الدال، الراء، الزاي، الذال، السين، الشين، الكاف، اللام، الميم، النون) مع وضعها في كلمات سهلة النطق ذات معانٍ محسوسة، ومن ثمَّ تعليم الأصوات المطبقة (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء) مع وضعها في كلمات سهلة النطق ذات معانٍ محسوسة، ثمَّ ينتقل بعد ذلك إلى تعليم

الأصوات الحلقية (الهمزة، الهاء، العين، الغين، الحاء، الخاء، القاف) ووضعها في كلمات سهلة النطق، ومن ثم نُقِّدُ الأصوات الصائتة مع التركيز على توضيح بأنَّ الفرق بين الحركات الطويلة والقصيرة هو مَدَّة النطق. (3)

ومن حيث الاعداد نجد أن الطالب يقول أريد اثنان كتب بدلا من أن يقول كتابين أو يقول عشرون سيارات بدلا من عشرون سيارة.

وعلى مستوى نظام بناء الجمل نجد أن الطالب يكثر استخدام الجمل الإسمية لأنها متشابهة مع الجمل في لغته الأم ويتجنب استخدام الجمل الفعلية لأن لغته الأم لا يوجد فيها جمل تبدأ بالفعل.

وأكد الخطيب في كتابه أن الصعوبة في تعلّم اللغات قد تختلف حسب طبيعة الحال اللغوي والمشكلات الناشئة عن كل مستوى لغوي؛ كالمتشابهات أو الاختلافات الواقعة في الأصوات أو الكتابة للغة الدارس الأصلية فقدّ يسهل مثلا - على العربي تعلّم اللغة الفارسية أو الأردنية، ويشق عليه تعلّم اللغة الصينية أو العكس (4)

### 3-1 أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في تحليل الأخطاء التقابليه لتوفير الدراسات الشاملة لمصممي المناهج وواضعي طرق التدريس في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتأتي هذه الدراسة لتوفير أكبر قدر من المعلومات الضرورية لتكون حاضرة في أذهان مصممي المناهج لتأليف الدروس التعليمية ورسم طريقة التدريس والتدريبات اللازمة لتحقيق الأهداف وبناء المهارات عند متعلمي اللغة العربية من الطلبة الأجانب بأفضل طريقة ممكنة، وإبعاد المشكلات الناجمة عن تأثير اللغة الأم في تعلّم اللغة العربية وممارستها.

### 4-1 هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على جانب من الأخطاء التي ترافق الطالب حتى مرحله متقدمة من دراسة اللغة العربية وركز الباحث على الجانب الخاص في تدخل لغة الطالب الأم في بناء الجمل في اللغة العربية وممارستها من متعلميها ووضع الباحث الهدف وهو تجنب الطلاب هذه الأخطاء من خلال رسم مناهج وطرق تدريس تعالج هذه المشكلات بعد تحديدها عن طريق دراسات تقابليه ثم تدريب المعلمين عليها وزيادة وعيهم لمثل هذه المشكلات لتجنبها في خلال سير مراحل التدريس والعملية التعليمية.

**1-5 حدود الدراسة:**

حدود هذه الدراسة هي دراسة تقابليه تطبيقية على عشرة طلاب لغتهم الأم اللغة الإنجليزية ويدرسون اللغة العربية في المركز الدولي لتعليم اللغة العربية المعاصرة في الأردن ووضع الباحث هذه الدراسة لخدمة الطلاب الأجانب الناطقين باللغة الإنجليزية الذين يتعلمون اللغة العربية في حل جذري لمشكلة النطق الصوتي السليم للأصوات التي تتواجد في اللغة العربية ولا يوجد لها نفس المخرج في لغة الدارسين، وركز الباحث في هذه الدراسة على جوانب التقابل بين اللغتين وقديم إضاءات من خلال دراسة علمية تطبيقية موثقة مستفيضة تركز على كل الجزئيات لتجنب هذه المشكلات الصوتية.

**1-6 منهجية البحث:**

اعتمد الباحث في منهجية البحث على قياس متدرج ومتسلسل لإنتاج أصوات اللغة العربية التي لا تتواجد في اللغة الأم وفي جميع مراحل التدريب على نطق الأصوات وحتى الانتهاء من التجربة كاملة، وراقب الباحث قدرة الطلاب على إنتاج الصوت العربي من ذات المخرج الذي يستخدمه أهل اللغة عند إنتاج هذا الصوت، ووثق الباحث التطور الذي يحدث عند الطلاب بعد كل مرحلة من مراحل التدريب.

**1-7 أسئلة البحث:**

ركز الباحث في هذه الدراسة على الإجابة عن سؤال واحد وهو ما الطريقة التي تمكن الطلاب من نطق أصوات اللغة العربية التي لا تتواجد في لغتهم الأم وكما ينتجها أهل اللغة العربية وبذات الطبقة الصوتية المطلوبة؟

**2-1 المستوى الصوتي:**

يواجه الطلاب الأجانب الذين يتعلمون اللغة العربية للناطقين بغيرها مشكلات عديدة، ومن هذه المشكلات عدم القدرة على نطق أصوات اللغة العربية التي لا تتواجد في لغتهم الأم نطقاً سليماً واضحاً ودون خلط في المخارج الصوتية لهذه الأصوات.

وتحدثت الباحثة مجد البرازي في بحثها حول مشكلات اللغة العربية المعاصرة قائلةً إن من أهم المشكلات التي تواجه الدارس الناطق بغير العربية عند تعلمها أنه يتأثر بلغته الأم عند تعلمه اللغة العربية وينقل بعض الجوانب اللغوية إلى اللغة العربية؛ حيث نجده - مثلاً ينقل عادات النطق في لغته الأم إلى اللغة العربية عند تعلمه وتنشأ عن ذلك مشكلات في النظام الصوتي التي قد تعوق مسيرة التعلم الصحيح لدى الدارس. (5)

ويرى الباحث أن ممارسة اللغة العربية يجب أن يكون فيها نطق أصواتها نطقاً سليماً خالياً من أية أخطاء، وكى نحقق هذا الهدف لابد من أن تصمم المناهج وتوضع طريقة التدريس الملائمة بشكل احترافي.

وأشار الدكتور أبو الرب والدكتور طافش في بحثهما حول الأخطاء الإملائية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

إلى أسباب أخطاء المتعلمين في المراحل المتقدمة يعود إلى النطق الخاطئ دون مراقبة وتصحيح في مراحل البناء في بدايات تعلم اللغة العربية وهذا ينعكس بالضرورة على كتاباتهم ومهاراتهم في الاستماع والقراءة والتحدث وعلى الرغم من أنه كان ينبغي أن يتخلصوا من عادات النطق غير الصحيحة في مراحل مبكرة من الدراسة لو توفرت المناهج وطرق التدريس السليمة. (6)

كثيراً ما نجد الطلاب في المستويات المتقدمة وهذه المشكلة ترافقهم أثناء ممارسة اللغة العربية مما يعيق وصولهم للطلاقة اللغوية، ونجد أنهم ينطقون أصوات اللغة العربية لتي لا تتواجد في لغتهم الأم بالأصوات المتشابهة معها في النطق والقريبة من مخارجها وهذا يسبب مشكلة في التواصل وفهم المستمع للمعنى المراد.

وإذا تعمقنا في دراسة المشكلة نجد أنها تنحصر في عدم التدريب الجيد والموجه لهذه الجزئية وإهمالها الأمر الذي يؤدي إلى عدم حلها وبالتالي تبقى مشكلة النطق موجودة في استخدام اللغة العربية.

كما أكد د. شعبان قرني إن النظام الكتابي للغة العربية لايمثل الجانب المنطوق تمثيلاً كاملاً، حيث نجد أن النظام الكتابي يحتاج إلى دقة أكثر وتنظيم في بناء الجمل مما يشكل فجوة بين المهارتين، ويعود ذلك إلى قصور في طرق التدريس والبرامج المعدة لتعزيز وتعليم الكتابة، حيث نجد أن هذه البرامج غير معدة بشكل جيد ومرتبط وغير كافية لحل هذه المشكلة خاصة في التدريب المنظم في مراحل التعليم الأولى من دراسة اللغة. (7)

جهاز النطق عند الإنسان معد لنطق جميع الأصوات في كل اللغات، وما يحدث هو أن هذه المخارج للأصوات التي لا تتواجد في لغة الطالب الأم لم يتم تدريبها على نطق أصوات اللغة العربية، وهنا يجد الطلب صعوبة في نطقها، ولابد من تدريب الطالب على استخدام هذه المخارج كي ينطق هذه الأصوات كما ينطقها أهل اللغة العربية.

وكى تتم عملية التدريب بشكل سليم يجب على الطالب أن يميز الفرق بين هذه الأصوات والأصوات المتقاربة معها سماعياً، ثم ننتقل به لمرحلة النطق.

## 2-2 التمييز السمعي:

يرى الباحث أن ضمان النتائج يكمن في وضع التدريبات الشاملة لتمييز هذه الأصوات سماعياً عند الاستماع لأهل اللغة عندما يتحدثون بالسرعة العادية، ودون الخلط مع الأصوات المتشابهة معها في النطق.

تشير الدراسات إلى أنه يمكن إتقان اللغة العربية بشكل أجدى إن استخدم المدرسون الأصوات والأنماط والإيماءات الرموز ودمجوا استخدام الوسائط المتعددة في دروسهم بشكل يومي. (Wikipedia (2006).

تبدأ مرحلة التمييز السمعي لأصوات اللغة العربية التي لا تتواجد في لغة الطالب الأم وتتواجد في اللغة العربية من مرحلة الصوت المفرد ثم مرحلة الكلمة ثم مرحلة الجملة.

توصلت الدراسة إلى أنّ استراتيجية التعلم المدمج مكنت الطلاب من سماع الكلمات العربية بشكل متكرر وأتاحت لهم أن يتعلموا كيفية لفظ الأحرف بشكل واضح. ويرجع ذلك إلى أن الطلاب يمكنهم مراجعة الدروس المتوفرة على شبكة الانترنت وأن يقوموا بإعادة المقطع الذي يلفظ فيه المعلم كلمة معينة؛ وهو ما لا يحدث في الصفوف التي تستخدم أسلوب التعلم التقليدي نظراً لأن الحصص غير مسجلة فيها وبحكم خوف الطلاب من أن يوبخهم المعلم لعدم انتباههم لما يقوله إن طلبوا منه بشكل متكرر أن يوضح اللفظ. وقد لاقى هذه الاستراتيجية استحسان الطلاب السمعيين الذين يميلون إلى تعلم المحتوى عندما يسمعون بشكل متكرر. (8)

## 2-3 مرحلة الصوت المفرد:

قام الباحث بجمع الأصوات في اللغة العربية التي لا تتواجد في اللغة الإنجليزية والأصوات المتقاربة معها في النطق والتي تكون مخارجها مجاورة لها كخطوة أولى تهيئة لتصميم التدريبات ووجد الباحث أن هذه الأصوات هي في الجدول التالي:

خ	G		ظ	هـ	ح
غ	Q			س	ص
	P			ت	ط
ع	V			د	ض
				ك	ق

تبدأ مرحلة التدريب على نطق الصوت المفرد في اللغة العربية ونطق الصوت المتقارب معه في النطق والمجاور له في المخرج بالتمييز بين الصوتين من خلال الاستماع لهما والتدريب.

تستمر عملية التدريب حتى يتمكن الطالب من تمييز الفرق بين الصوتين عند الاستماع لهما من أهل اللغة واجتياز الاختبار المعد لهذا التدريب لكل هذه الأصوات التي لا تتواجد في لغة الطالب الأم.

## 2-4 اختبار تمييز الصوت المفرد:

نقدم للطالب ورقة فيها الصوت العربي والصوت المتقارب معه في النطق والمجاور له في المخرج كما يلي:

## 2-5 ورقة الاختبار:

يقوم الناطق باللغة العربية من أهلها بنطق الأصوات بالترتيب كما يلي:

ق	.11	ق	.6	ق	.1
ق	.12	ك	.7	ك	.2
ك	.13	ق	.8	ك	.3
ك	.14	ق	.9	ك	.4
ق	.15	ك	.10	ق	.5

## 2-6 ورقة الطالب:

المطلوب هو أن يضع الطالب دائرة على الصوت الذي يسمعه في الجدول التالي:

ق ك	.11	ق ك	.6	ق ك	.1
ق ك	.12	ق ك	.7	ق ك	.2
ق ك	.13	ق ك	.8	ق ك	.3
ق ك	.14	ق ك	.9	ق ك	.4
ق-ك	.15	ق-ك	.10	ق-ك	.5

## 2-7 مرحلة الصوت المفرد من خلال تواجده في كلمة:

تبدأ هذه المرحلة من التدريب على الصوت المراد تدريب الطالب على تمييزه سماعياً من خلال تواجده في كلمات تتشابه في جميع أركانها الصوتية وتختلف في هذا الصوت وتبدأ هذه المرحلة بأن يقوم الطالب بالاستماع إلى نطق الكلمتين وتمييز الفرق بين الصوتين ويطلب من الطالب التردد لتعميق الفهم.

## 2-8 اختبار تمييز الصوت من خلال تواجده في كلمة:

نقدم للطالب ورقة فيها الصوت العربي والصوت المتقارب معه في النطق والمجاور له في المخرج

كما يلي:

## 2-9 ورقة الاختبار:

يقوم الناطق باللغة العربية من أهلها بنطق الأصوات بالترتيب كما يلي:

1.	قال	.6	ورقة	.11	قصة
2.	كال	.7	مكتبة	.12	قليل
3.	كلب	.8	شقة	.13	ديك
4.	قلب	.9	قلم	.14	مكان
5.	قريب	.10	أكبر	.15	قميص

2- 10 ورقة الطالب:

المطلوب هو أن يضع الطالب دائرة على الصوت الذي يسمعه في الجدول التالي:

1.	ق ك	.6	ق ك	.11	ق ك
2.	ق ك	.7	ق ك	.12	ق ك
3.	ق ك	.8	ق ك	.13	ق ك
4.	ق ك	.9	ق ك	.14	ق ك
5.	ق-ك	.10	ق-ك	.15	ق-ك

2- 11 اختبار تمييز الصوت المفرد من خلال تواجده في جملة:

كما أوضح عبده الراجحي أن التداخل اللغوي بين اللغة الأم واللغة الهدف. تنطلق فكرة التداخل بين اللغة الأم واللغة الهدف من أن عناصر النظام اللغوي المتشابهة بين اللغتين تكون أسهل في عملية التعلم، في حين تكون العناصر المختلفة أكثر صعوبة في ذلك، فالطالب يقوم بنقل بنيته الذهنية للغة إلي اللغة الهدف، ومن هنا يركز على التحليل التقابلي بين اللغتين بغاية تحديد نقاط التشابه والاختلاف، وعليه يتم الحدس بلا أخطاء المحتملة، إلا أن كثيرا من التجارب دلت على أن التقابل اللغوي بمقدوره أن يتنبأ فقد بما نسبته (50-60) % من الأخطاء 9 الحقيقية، كما أنه قد يتنبأ بأخطاء لا تحدث فعليا وقد لا يتنبأ بأخطاء تحدث فعليا. (9)

نقدم للطالب ورقة فيها الصوت العربي والصوت المتقارب معه في النطق والمجاور له في المخرج من خلال جمل يكون فيها أحد الصوتين ولمرة واحدة في كل جملة كما يلي:

## 2-12 ورقة الاختبار:

يقوم الناطق باللغة العربية من أهلها بنطق الأصوات من خلال تواجدها في جمل بالترتيب كما

يلي:

1.	قال
2.	كال
3.	كلب
4.	قلب
5.	قريب

## 2-13 ورقة الطالب:

المطلوب هو أن يضع الطالب دائرة على الصوت الذي يسمعه في الجدول التالي:

1.	ق ك	6.	ق ك
2.	ق ك	7.	ق ك
3.	ق ك	8.	ق ك
4.	ق ك	9.	ق ك
5.	ق ك	10.	ق ك

تستمر عملية التدريب حتى نثق أن الطالب قد أتقن تمييز هذه الأصوات سماعياً ولا يوجد عدد محدد للتدريب وقد استطاع الطالب تمييزها بعد عشر أوراق اختبار من خلال تواجدها في جمل.

## 3 - الإنتاج الشفوي:

## 3-1 مقدمة:

ركز الباحث على أن التدريب الشفوي لإنتاج أصوات اللغة العربية التي لا تتواجد في لغة الطالب يبدأ من نطق الصوت في اللغة العربية والصوت المقارب له في المخرج والمتشابه معه في الصوت.

وقالت الباحثة منال السعدي إن الخطأ هو انصراف أو انحراف عن النظام اللساني في أحد مستوياته الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية، ويعد الخطأ ظاهره بارزه في الأداء الفعلي للكلام للطلاب في جميع المستويات سواء كان هذا الأداء منطوقاً أم مكتوباً. (10)

ويرى الباحث أن هذه مرحلة مهمة في بناء لغة الطالب كي يتمكن من نطق الكلمات العربية بوضوح أصواتها جميعها من خلال الحديث الشفوي وبناء الجمل وبطلاقة أهل اللغة.

ومن الأمثلة على ذلك نطق الحروف مردداً وراء المعلم أو وراء جهاز صوتي مسجله فيه هذه الأصوات كما يلي (ط ت ط ت) وهكذا ويسير هذا النهج على كل حروف اللغة العربية التي لا تتواجد في لغة الطالب الأم.

وقالت الباحثة J, A, Jassem ، انه يمكننا أن نصنف الأخطاء تحت فئات مختلفة مثل: الأخطاء النحوية والصرفية والصوتية والبلاغية والأسلوبية (تحليل الخطأ) والمعجمية والإملائية ويركز هذا البحث عن الأخطاء النحوية أي الأخطاء التي تتناول ١٥ والأخطاء الكلية والجزئية وغيرها. (11)

الهدف من هذا التدريب هو غرس في ذهن الطالب الفرق بين الصوتين ليصبح أسهل في إنتاجهما بشكل واضح وبعيد عن التشابه في النطق الصوتي، وأيضاً يتم تدريب المخرج الصحيح للصوت العربي لينطق هذا الصوت كما ينطقه أهل اللغة.

مع كثرة التدريب على إنتاج الصوتين تتشكل لدى الطالب مهارة في التفريق بين الصوتين ويعتاد على نطقهما بشكل واضح ومفهوم دون خلط أو تشابه بينهما.

### 3-2 اختبار مهارة الطالب في إنتاج الأصوات العربية التي لا تتواجد في لغته الأم:

بعد عملية التدريب على نطق الصوت المفرد يقوم الطالب بإنتاج الصوت الهدف والصوت المتقارب معه في المخرج والمتشابه معه في النطق ضمن خطة محددة من المعلم كما يلي:

1	ط	11	ط	21	ت
2	ت	12	ت	22	ت
3	ط	13	ط	23	ط
4	ت	14	ط	24	ت
5	ط	15	ت	25	ط
6	ط	16	ط	26	ت
7	ت	17	ت	27	ط
8	ط	18	ت	28	ط
9	ت	19	ط	29	ت
10	ت	20	ت	30	ط

يقوم الطالب بإنتاج هذه الأصوات كما هي بالجدول وبذات الترتيب ويستمع إليه المعلم ويكتب في جدول فارغ مماثل لهذا الجدول تماماً، وبعد الانتهاء من النطق الصوتي لجميع الأصوات في الجدول يقوم المعلم بمقارنة ما أنتجه الطالب مع الجدول الموجود، وهنا يجب أن نحرص على تطابق جميع الأصوات

التي أنتجها الطالب مع الأصوات التي دونها المدرس، وفي حال الاختلاف نعود لتدريب الطالب حتى يتمكن من إنتاج هذا الصوت كما هو مطلوب ولأكثر من مرة.

### 3-3 مرحلة الإنتاج الشفوي الكلمة:

مرحلة التدريب على الإنتاج الشفوي السليم لأصوات اللغة العربية التي لا تتواجد في لغة الطالب الأم كي نضمن عدم تدريس الطالب اللغة العربية في جميع مهاراتها وهو ينطق الأصوات بطريقة خاطئة، حيث إن عملية التصحيح بعد مدة من التدريس والنطق غير الصحيح تهدر الوقت في التصحيح لكل ما درسه الطالب وهنا نكون قد بطأنا عملية التقدم في تطور الطالب في تعلم اللغة العربية.

كما أشار الباحث محمود رمضان الديكي في دراسته حول الأخطاء التي ترافق الطالب لمراحل متقدمة من دراسة اللغة العربية والتي ركز فيها على مركب العدد والنظام اللغوي له، وتحدث عن أسباب هذه الأخطاء التي يقع فيها متعلم اللغة العربية من الطلبة الأجانب وقسمها إلى نوعين:

أسباب لغوية وهنا تكون الأخطاء أكثر ثباتاً والتي تتمثل بتدخل اللغة الأم ونظامها في ممارسة اللغة العربية، فنجد الطالب يتحدث اللغة العربية بناءً على نظام لغته الأم، ومن الأمثلة على ذلك نجد الطالب يقول: سجل في البرنامج عشرون طلاب بدلاً من أن يقول سجل في البرنامج عشرون طالباً.

أسباب من خارج النظام اللغوي، وهي التي تتعلق بطريقة التدريس والمناهج وأفكار الطالب حول اللغة العربية. (12)

وأشار حمدي قفيشة في كتابه أن الأخطاء التي ليس مصدرها النقل من لغة أخرى كثيرة ومتنوعة ويمكن أن يقال عنها إنها أخطاء داخل اللغة نفسها (Errors Intralingual) وأخطاء تطويرية (Developmental) وهذا النوع من الأخطاء لا يعكس عجز الدارس عن الفصل بين لغتين بقدر ما يعكس مقدرته في مرحلة معينة أثناء تعلمه، ونشير إلي بعض الخصائص العامة في اكتساب اللغة، ونجد جذور هذه الأخطاء في إطار بيئة اللغة ٨ نفسها. هذه الأخطاء تدل علي محاولة الدارس بناء افتراضات حول اللغة من تجربته المحدودة. (13)

ثم ننقل بالتدريب الصوتي لمرحلة متقدمة أكثر وهي نطق كلمات باللغة العربية تتشابه في كل أصواتها وحركاتها وتختلف فقط في هذا الصوت الذي نريد تدريب الطالب على إنتاجه في ذات الطبقة الصوتية التي ينتجها فيها أبناء اللغة العربية.

وذكر د. عمر الصديق في كتابه أن تحليل الأخطاء التي تنشأ من تداخل لغة الطالب الأم مع اللغة العربية هو الطريقة المثلى لاكتشاف هذه المشكلات التي تواجه متعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى، وأن هذه الأخطاء هي أخطاء مرحلية نابعة من تدخل نظام اللغة الأم في تعلم اللغة العربية. (14)

ومن الأمثلة على ذلك يردد الطالب وراء المعلم كلمات مثل:

طالب	طالب	تالب	مَطَر
مطار	مَطَر	متار	مَطَر
مطبعة	مَطَر	متبعة	مَطَر
طاولة	مَطَر	تاولة	مَطَر
طبيب	مَطَر	تبيب	مَطَر
يتبع	مَطَر	يطبع	مَطَر

وتستمر عملية التدريب على الإنتاج الشفوي لجميع أصوات اللغة العربية التي لا تتواجد في لغة الطالب الأم من خلال تواجدها في كلمات تتشابه في جميع أصواتها وتختلف في الصوت الهدف حتى يتمكن من اجتياز اختبار الإنتاج الشفوي على مستوى الكلمة.

## 3-4 اختبار الإنتاج الشفوي على مستوى الكلمة:

اختبار مهارة الطالب في إنتاج الأصوات العربية التي لا تتواجد في لغته الأم: بعد عملية التدريب على نطق الصوت المفرد يقوم الطالب بإنتاج الصوت الهدف والصوت المتقارب معه في المخرج والمتشابه معه في النطق ضمن خطة محددة من المعلم كما يلي:

1	ط	11	ط	21	ت
2	ت	12	ت	22	ت
3	ط	13	ط	23	ط
4	ت	14	ط	24	ت
5	ط	15	ت	25	ط
6	ط	16	ط	26	ت
7	ت	17	ت	27	ط
8	ط	18	ت	28	ط
9	ت	19	ط	29	ت
10	ت	20	ت	30	ط

يقوم الطالب بإنتاج هذه الأصوات كما هي بالجدول وبذات الترتيب ويستمع إليه المعلم ويكتب في جدول فارغ مماثل لهذا الجدول تماماً، وبعد الانتهاء من النطق الصوتي لجميع الأصوات في الجدول يقوم المعلم بمقارنة ما أنتجه الطالب مع الجدول الموجود، وهنا يجب أن نحصل على تطابق لجميع الأصوات التي أنتجها الطالب مع الأصوات التي دونها المدرس، وفي حال الاختلاف نعود لتدريب الطالب حتى يتمكن من إنتاج هذا الصوت كما هو مطلوب ولأكثر من مرة.

وقال الباحث رشدي أحمد طعيمة أن تفسير الخطأ: تفسير الخطأ يمثل المرحلة الأخيرة في سلسلة دراسة الأخطاء. ويبين الباحث في هذه الخطوة الأخيرة الأسباب التي جعلت أو أدت بالطالب إلى ارتكاب الأخطاء. وهذه المرحلة تقصد بها بيان العوامل التي أدت إلى هذا الخطأ والمصادر التي اي نبين أسبابها ما أمكن ذلك. هل هي بسبب اللغة الأم أم بسبب اللغة ١٣ يعزى إليها الثانية التي يكتسبها الطالب؟ أم أن هناك أسباب أخرى يمكن بيانها وذكرها). (15)

## 3-5 اختبار الإنتاج الشفوي على مستوى الجملة:

يعتبر الباحث أن هذه المرحلة هي المرحلة قبل الأخيرة التي بعدها ينتقل الطالب إلى الانطلاق باستخدام المهارات اللغوية التواصلية وقد أجاد إنتاج الأصوات العربية جميعها بطلاقة، ويمكن الطالب من التحدث بوضوح المخارج الصوتية كما ينتجها أهل اللغة العربية.

### في مرحلة الإنتاج الشفوي للجمل يكون كما يلي:

نقدم للطالب جملاً باللغة العربية وتحتوي كل جملة من هذه الجمل على صوت عربي واحد فقط وهو الهدف من عملية التدريب والاختبار أو الصوت الذي يشبهه في المخرج في لغة الطالب الأم، ويجب على الطالب إنتاج الجملة كاملة مع مراقبة قدرته على إنتاج الصوت العربية بوضوح.

يستمع إلى إنتاج الطالب لهذه الجمل أشخاص من الناطقين باللغة العربية وعليهم ان يضعوا في الورقة الصوت الذي استموا إليه أهو الصوت العربي بشكل واضح أم الصوت المتقارب له في المخرج ومشابه له في النطق.

ويجب على الطالب أن يجتاز هذا الاختبار بشكل كامل وبدون أخطاء، وبعد ذلك يكون الطالب جاهزاً نحو ممارسة اللغة بشكل سليم ولن يواجه مشكلات صوتية في نطقه سواء في مرحلة الأصوات المفردة والأصوات من خلال تواجدها في كلمات أو جمل أو في ممارسة مهارة التحدث أو القراءة الجهرية خلال مراحل التعليم والتواصل مع أهل اللغة في واقع الحياة اليومية.

## المراجع:

1.	عابل عبد اللطيف- تعليم الأصوات العربية لمتعلمي العربية الناطقين بها كلغة ثانية: المستوى الابتدائي نموذجاً 2018- مجلة الألوكة الأدبية اللغوية.
2.	عبد المجيد جحفة وعبد اللطيف شوطا (1992): تحويل القدرة من المغربية إلى العربية، ضمن كتاب قضايا في اللسانيات العربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ابن مسيك سيدي عثمان، ص: 29.
3.	سميه دفع الله أحمد الأمين - مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة- العدد الخامس 2013
4.	الخطيب، محمد إبراهيم، طرائق تعليم اللغة العربية (، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، (ص٤٠).
5.	البرازي، مجد محمد الباكير، مشكلات اللغة العربية المعاصرة (مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن ١٩٨٩ (ص١١).
6.	الدكتور محمد عبد الله صالح أبو الرب والدكتور رائد فريد نجيب طافش جامعة الأزهر-حولية محلية اللغة العربية- العدد الثالث والعشرون- الجزء الثالث 2019.
7.	الأخطاء الإملائية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها- دراسة تحليلية تطبيقية. د.شعبان قرني عبد التواب-اتجاهات البحث في تعليم الكتابة العربية للناطقين بغيرها- مجلة كلية الآداب-جامعة بني سويف إبريل 2019
8.	Alasraj, D., & Alharbi, H. (2014). The effectiveness of blended learning in teaching Arabic as a second language. International journal of research in humanities and social studies, 1(1), 13-17.
9.	عبد الراجحي. كتاب علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. . ص١٩٩٥ ٤
10.	منال نبيل قاسم السعدي اليافعي-الأخطاء التركيبية لدى متعلمي اللغة العربية طلبة برنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر أنموذجاً- رسالة ماجستير -2016. ص1
11.	Jassem, J, A, Study on Second Language Learners of Arabic: An Error Edition, (Kuala Lumpur: A,S,Noordeen, 2000) ١٥Analysis Approach, P. 5
12.	محمود رمضان الديكي- مركب العدد في العربية-دراسة تطبيقية على أخطاء الطلبة الناطقين بغير العربية في ضوء المنهج التقابلي 2005-مجلة بحوث



13.	حمدي قفيشة، تحليل الأخطاء في وقائع ندوات تعليم العربية لغير الناطقين بها، الطبعة الأولى، ( الرياض: جامعة الملك السعود، ١٩٨٢م) ص. ٨
14.	د. عمر الصديق عبد الله-كتاب- تحليل الأخطاء اللغوية التحليلية لدى طلبة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية - مجلة المنار 2019-
15.	رشدي أحمد طعيمة، كتاب المهارات اللغوية...ص: ٣٠٩



## الضغوط النفسية وعلاقتها بالصّلاية النفسيّة لدى معلمي المرحلة الثانويّة في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا

أ.د. معزوز جابر علاونة

أ. لطفية عارف ابراهيم غريب

2021

### ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى الضغوط النفسيّة وعلاقتها بالصّلاية النفسيّة لدى معلمي المرحلة الثانويّة في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، حيث وطبق مقياسي الدراسة على عيّنة حجمها (314) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الثانويّة في محافظة رام الله والبيرة. أظهرت النتائج أن مستوى الضغوط النفسيّة لدى معلمي المرحلة الثانويّة في محافظة رام الله والبيرة كان متوسطاً، وبينت النتائج أن مستوى الصّلاية النفسيّة لدى المعلمين كان مرتفعاً. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في الضغوط النفسيّة لدى معلمي المرحلة الثانويّة في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغيّر الجنس في المجالات (المعرفي، والاجتماعي، والنفسي)، ووجود فروق في مجالات (الفسولوجي، والوظيفي)، وكانت الفروق لصالح الذكور. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في الضغوط النفسيّة لدى معلمي المرحلة الثانويّة في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغيّر المؤهل العلمي، والتخصّص، كما وأظهرت وجود فروق في الضغوط النفسيّة لدى معلمي المرحلة الثانويّة في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغيّر سنوات الخبرة، في جميع المجالات لصالح الفئة (من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في الصّلاية النفسيّة لدى معلمي المرحلة الثانويّة في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغيّرات الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصّص، وسنوات الخبرة، كذلك أظهرت النتائج إلى وجود فروق في مجالي التحكم والتحدي تعزى لمتغيّر الجنس، إذ جاءت الفروق لصالح الذكور، وأظهرت النتائج أيضاً أنه لا يوجد علاقة ارتباط بين الضغوط النفسيّة والصّلاية النفسيّة لدى معلمي المرحلة الثانويّة في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.

**الكلمات المفتاحية:** الضغوط النفسيّة، الصّلاية النفسيّة، جائحة كورونا.



## Psychological Stress and its Relation with Psychological Toughness Among During Level Teachers in Ramallah and Al-Bireh Governorate–Secondary Corona Pandemic

Lutfia Aref Ibrahim Ghrayeb

Prof: Mazzouz Jaber Alawnah

2021

### Abstract

This study aims to learn about the psychological stress level in relation to psychological toughness among secondary – level teachers in Ramallah and Al-Bireh governorate during Corona pandemic. The researcher uses the relational descriptive approach in order to apply the study's two scales on a classified random sample of 314 secondary stage teachers in Ramallah and Al-Bireh governorate in the school second semester of 2020/2021. The study's results show that the level of psychological stress among the secondary- level teachers of Ramallah and Al-Bireh governorate is moderate, while the level of psychological toughness among these teachers is high. The study's results reveal that in light of Corona pandemic, there are no differences of psychological stress among teachers which have to do with the variable of gender in the educational, social and psychological areas. However, there are physiological and functional differences in favor of males. The study's results also show that during Corona pandemic, there are no differences of psychological stress among teachers which have to do with academic qualification and specialization. Moreover, the variable of years of teaching experience plays a role in psychological stress which affects all areas in favor of (10 to less than 15 years of experience). The study's results reveal that during Corona pandemic, there are no differences of psychological toughness among teachers which have to do with the variables of gender, in academic education, specialization, and years of experience. However, there are some differences in control and challenge areas due to gender variable in favor of males. Therefore, there is no relationship between psychological stress and psychological toughness among secondary- level teachers of Ramallah and Al- Bireh governorate in light of Corona pandemic.

**Key words:** psychological stress, psychological toughness, Corona pandemic.

## المقدمة

يطلق البعض على هذا العصر عصر القلق والضغطات النفسية، ويعود ذلك إلى تعقيد أساليب الحياة، والمواقف الأسرية الضاغطة وبيئة العمل، وطبيعة الحياة، فالأهداف كثيرة والأمانى والتطلعات عالية، ولكن الإحباطات والعوائق كثيرة، فلا شك أننا نعيش في عصر يزحم بالصراعات، والتناقضات، والمشكلات، وتزداد فيه مطالب الحياة.

تعد الضغوط النفسية حالة يتعرض لها الجميع لكن تختلف من شخص لآخر ولكن من المؤكد أن الجميع لا يتعرض لها بنفس الدرجة، لأن تأثير الضغط يختلف من شخص لآخر حسب خبراته في الحياة والمجال المعرفي لديه، ولاختلاف الناس في طريقة إدراكهم لتلك الضغوط. إن حياة الناس مليئة بالعقبات والمشكلات سواء كانت مادية، أو اجتماعية، أو ضغوطات عمل، أو معنوية، والتي تحول دون تحقيق الفرد لحاجاته؛ فتظهر علامات القلق والتوتر عليه. وأوضح سيلبي (Seley) كما جاء في الين وبوليس وويبر (Allen & Boweles & Weber, 201) بأن تلك الضغوطات تمثل نكبة للإنسان في حياته وأن الحرية المطلقة تأتي بعد الموت، وتعد الضغوط مجمل الانفعالات الرئيسة التي يعاني منها الأفراد في مختلف الحياة ممثلة بكافة الانفعالات الطبيعية التي تنشأ لديهم فموضوع الضغوط النفسية من المواضيع ذات الأهمية في الحياة المعاصرة لما له آثار سلبية على حياة الأفراد الشخصية والاجتماعية، وقد أجريت العديد من الدراسات بهدف تسليط الضوء على الضغوط النفسية التي يعاني منها أفراد المجتمع، وأن أكثرهم تعرضاً للضغوط النفسية هم المعلمين، حيث يواجهون مستوى عالياً من الضغوط أثناء قيامهم بعملهم. وقد أكد المشعان (1998) في دراسته أن (79%) معلماً من أفراد العينة قرروا أن المصدر الرئيسي للضغوط في حياتهم ناشئ عن مهنة التعليم.

وتعد مهنة التعليم من المهن الهامة في المجتمع، وخاصةً أن قطاع التعليم تركز عليه الأمم حضارياً وتنموياً. ويعتبر المعلم المحور الأساسي في العملية التعليمية، في بناء أجيال المستقبل وخاصةً معلمي المرحلة الثانوية حيث تكون المسؤولية أكبر للمعلم في هذه المرحلة، مما يزيد الأعباء والمتطلبات التي تحتاج منه لصبر واتزان وثبات انفعالي، إلا أن كثير من المعلمين لا يستطيعون ذلك، حيث يترتب عليه آثار سلبية تعيق عطاءهم وكفاءاتهم. سيما في الوقت الحالي ومنذ بداية جائحة كورونا التي تسببت بإغلاق المدارس وبأكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ. مما ترتب على وجود أعباء ومطالب متعددة تُلقى على عاتق المعلمين والتي أثرت على دافعيتهم وعلاقاتهم الاجتماعية داخل الصف وخارجه (سليمان، 2015).

يعد مفهوم الصلابة النفسية من المفاهيم الحديثة، فالصلابة النفسية هي عامل مهم وحيوي من عوامل الشخصية في مجال علم النفس وهي عامل حاسم في تحسين الأداء النفسي والصحة النفسية

والبدنية، وكذلك المحافظة على السلوكيات، وقد درس هذا العامل على نحو واسع في أعمال كوبازا (Kopasa) حيث توصلت لمفهوم الصلابة من خلال سلسلة من الدراسات والتي استهدفت معرفة المتغيرات التي تكمن وراء احتفاظ الأشخاص بصحتها النفسية والجسمية رغم تعرضها للضغوط، حيث تقول بأن الصلابة هي اعتقاد عام لدى الفرد بفاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة الشاقة إدراكاً غير محرّف أو مشوّه، ويفسرها بواقعية وموضوعية ومنطقية يتعايش معها على نحو إيجابي وهي تتضمن ثلاثة أبعاد وهي الالتزام والتحكم والتحدي (أبو عون، 2014).

تعتبر الصلابة النفسية مهمة في زيادة تفاؤل الفرد بمواجهة المشكلات والأزمات في الحياة، وتزيد من قدرته على التعايش مع الضغوط والنظر إليها بالتفاؤل بعيداً عن القلق والتوتر، كون للصلابة النفسية قدرة على تخفيف الأحداث الضاغطة على صحة الفرد النفسية والجسمية، مما ينمي لديه عامل المرونة في المواجهة، إذ أن الأشخاص الذين يمتازون بالصلابة النفسية يكون لديهم قدرة على مواجهة الضغوط أكثر من غيرهم (خنفر، 2014).

وقد جاءت فكرة البحث من واقع خبرة الباحثان العملية وتعاملهم مع معلمي المرحلة الثانوية، حيث تحاول إلقاء الضوء على الضغوط النفسية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، من حيث اختلاف آلية التواصل مع الطلاب، وتزويدهم بتغذية راجعة عن المواد الأساسية خصوصاً عن طريق الاتصال والتواصل عن بعد، مما يدفعهم في كثير من الأحيان للخوض في كافة الاتجاهات لإيجاد الحلول المناسبة لطلاب الثانوية لاستمرار العملية التربوية، ومن هنا تأتي أهمية البحث في تسليط الضوء على هذه الفئة المهمة في المجتمع وهم معلمي المرحلة الثانوية.

## 2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعدّ الضغوط النفسية مصطلحاً معاصراً أصبح استخدامه منتشراً في الآونة الأخيرة، لما يؤثر على الجوانب الانفعالية والجسدية للفرد وفي عملية تفكيره، فتظهر علامات القلق وسرعة الاستئثار والانفعال لديه، وخاصة في ظل جائحة كورونا وفي ضوء المتغيرات العالمية المتسارعة وما يترتب عليها من انعكاسات على أداء المنظمات خاصة. ومن خلال الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة البيرقدار (2011)، ودراسة حسن (2015) ودراسة عميري (2018)، ودراسة السيد (2018)، ودراسة عميري (2018) ودراسة غليط (2019) ودراسة عواد (2020) الذين بينت دراساتهم بضرورة اجراء دراسات على الضغوط النفسية وعلاقتها بمتغيرات اخرى ومن خلال عمل الباحثان في مهنة

التدريس، ومعايشتها للمعلمين، فقد لاحظت أن نسبة كبيرة منهم تعاني من ضغوط نفسية عالية متمثلة في (ضغوط البيئة المهنية والتنظيمية، وضغوط عوامل البيئة الطبيعية، وضغوط الحياة في البيئة الأسرية والاجتماعية)، وهذه الضغوط مجتمعة قد تسبب لهم ضغوطاً نفسية تؤثر على قدراتهم الشخصية وتفاعلهم مع أنفسهم والآخرين. وهذا يتطلب تحديد الضغوط ومصادرها والقدرة على مجابتهها وأسلوب مقاومتها (سليمان، 2015). وعليه فإن هذه الدراسة تسعى للكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية ومتغيرات أخرى لدى معلمي المرحلة الثانوية وعلاقتها بالضغوط المختلفة في ظل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي يعيشونها، كما رأى الباحثان تسليط الضوء لأهمية الصلابة النفسية التي تعمل على تنمية وتطوير السمات الشخصية الإيجابية لدى المعلمين، ويعتبر سيلبي (Seley) أن أعراض الاستجابة الفسيولوجية للضغط عالمية وهدفها المحافظة على الكيان والحياة (علي، 2018). ويُعرف شافير (Shafeer) الوارد في رزق الله وفرح (2016) الضغوط النفسية باعتبارها إثارة العقل والجسد رداً على مطلب مفروض عليها؛ فهي تؤثر في كيفية إدراك الفرد للأحداث الصادمة، وفي كيفية مواجهتها ويضيف بأن الضغوط موجودة دائماً وأنها خاصة للحياة والإثارة، فهي جزء حتمي من الحياة، وبالتالي زيادة الثقة بالنفس والطاقة الإيجابية من خلال الشعور بالرضا في كل ما يتعلق بمتطلبات عملية التعليم والتعلم ومخرجاتها في هذه الظروف، لذلك وجدت من الضرورة تقصي مستوى الضغوط النفسية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية. بناءً على ما تقدم، تتلخص مشكلة الدراسة في الاجابة عن الاسئلة الآتية:

**السؤال الأول:** ما مستوى الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا؟

**السؤال الثاني:** ما مستوى الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا؟

**السؤال الثالث:** هل تختلف الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا باختلاف متغير: (الجنس، المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة)؟

**السؤال الرابع:** هل تختلف الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تُعزى لمتغير: (الجنس، المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة)؟

**السؤال الخامس:** هل توجد علاقة ارتباط بين الضغوط النفسية والصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا؟

### 3.1 فرضيات الدراسة

كما سعت الدراسة لاختبار الفرضيات الصفرية الآتية:

**الفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تُعزى لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، وسنوات الخبرة.

**الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تُعزى لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، وسنوات الخبرة.

**الفرضية الثالثة:** لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الضغوط النفسية والصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.

#### أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن مستوى الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.
2. الكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.
3. معرفة دور بعض المتغيرات، مثل: (الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، وسنوات الخبرة) على مستوى الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.
4. معرفة دور بعض المتغيرات، مثل: (الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، وسنوات الخبرة) على مستوى الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.
5. الكشف عن العلاقة بين الضغوط النفسية والصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.

## أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو الآتي:

ففي الأهمية النظرية تتمثل في ندرة الأبحاث والدراسات في حدود علم الباحثان التي اهتمت بدراسة مستوى الضغوط النفسية وعلاقتها بالصّلاية النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة، وتسلط الضوء على حجم وطبيعة الضغوط النفسية والصّلاية النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة، بالإضافة إلى إثراء المكتبة العربية بمرجع جديد يتناول فئة حساسة ومهمة وهي معلمي المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا، كما توفر الدراسة الحالية أداتان لقياس كل من الضغوط النفسية، والصّلاية النفسية عند المعلمين في ظل جائحة كورونا. أما من الناحية التطبيقية، فإن أهمية الدراسة الحالية تتمثل في حث السيكولوجيين والعاملين في هذا المجال لإجراء دراسات أخرى حول معلمي المرحلة الثانوية، ستمثل هذه الدراسة محاولة هادفة للمساهمة في توجيه وتوعية المجتمع تجاه الضغوط التي يعاني منها معلمي المرحلة الثانوية، والعمل على حل مشكلاتهم التربوية والأكاديمية في ظل جائحة كورونا. قد تفيد هذه الدراسة في التعرف على طبيعة العلاقة بين الصّلاية النفسية وأساليب مواجهة الضغوط في تصميم برامج تربوية ونفسية يمكن أن تسهم في توجيه وإرشاد معلمي المرحلة الثانوية نحو أساليب التصدي التي تتوافق مع قدراتهم الشخصية ومع بيئتهم الاجتماعية، ويمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في التخطيط ووضع البرامج لعمليات الإرشاد والعلاج النفسي للمعلمين الذين لا يبدون إدراكاً إيجابياً، وعقد ورشات للتخفيف من الضغوط النفسية التي يمر بها معلمي المرحلة الثانوية وتوفير أخصائيين نفسيين للتخفيف والتكفل بهذه الشريحة في المجتمع.

## حدود الدراسة:

اقتصر تطبيق هذه الدراسة على معلمي مدارس المرحلة الثانوية التابعين لمديرية التربية والتعليم بمحافظة رام الله والبيرة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2021م.

## التعريفات الاصطلاحية والإجرائية لمصطلحات الدراسة:

**الضغوط النفسية:** "هي بمثابة استجابة فسيولوجية غير نوعية صادرة عن الإنسان لكي يتكيف مع الظروف الداخلية والخارجية التي تُحدث ألماً وسروراً" (Sely, 1976: 10). وتعرّف الضغوط النفسية إجرائياً بأنها: الدرجة التي حصل عليها معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة على أداة الضغوط النفسية المطوّرة في الدراسة الحالية.

**الصّلاية النفسية:** هي مصدر من مصادر الشخصية الذاتية لمقاومة الآثار السلبية لضغط الحياة والتخفيف من أثارها على الصحة النفسية والجسمية، بما يجعل الفرد يتقبل التغيرات والمصاعب التي قد يتعرض لها من خلال ما لديه من قدرات على الالتزام والتحدي والتحكّم (أبو حسين، 2012). وتعرف

الصّلاية النفسيّة إجرائياً بأنها الدرجة التي حصل عليها معلمي المرحلة الثانويّة في محافظة رام الله والبيرة على أداة الصّلاية النفسيّة المطورة في الدراسة الحاليّة.

**جائحة كورونا:** كما عرفها (علي، 2020) بأنها الوباء العام وهو وباء ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة مثل قارة أو قد تتسع لتضم كافة أرجاء العالم، وهي جائحة عالميّة مستمرة حالياً لمرض فيروس كورونا (كوفيد 19) في عام 2019، الذي عرفته منظمة الصّحة العالميّة (2020) بأنه: فصيلة كبيرة من الفيروسات التي يمكن أن تسبب للبشر طيف من الاعتلالات، تتراوح بين نزلة البرد الشائعة والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة.

#### الدراسات السابقة

تناول هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة ذات العلاقة التي أمكن التوصل إليها من خلال مراجعة الإطار النظري، وقد قُسمت هذه الدراسات حسب متغيّرات الدراسة إلى ثلاث محاور: المحور الأوّل تناول الدراسات التي تتعلق بالضغوط النفسيّة، أمّا المحور الثاني فتناول الدراسات التي تتعلق بالصّلاية النفسيّة، وأمّا المحور الثالث فتناول الدراسات التي بحثت في العلاقة بين المتغيّرين سواءً أكانت عربية أم أجنبية، مرتبة من الأحدث إلى الأقدم.

#### الدراسات السابقة المتعلقة بالضغوط النفسيّة

هدفت دراسة دويكات (2020) التعرّف إلى الضغوط النفسيّة والمهنيّة لدى العاملين في مؤسسات التربية الخاصّة في شمال الضفة الغربية، ودور متغيّرات: (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والتخصّص الأكاديمي) في استجابات أفراد عيّنة الدراسة، على عيّنة قوامها (70) من العاملين في هذه المؤسسات. وقد أشارت النتائج إلى أن مستوى الضغوط النفسيّة والمهنيّة كانت مرتفعة لدى العاملين في مؤسسات التربية الخاصّة، ولم تكن الفروق في الضغوط دالة إحصائياً في أي من متغيّرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والتخصّص الأكاديمي).

وسعت دراسة إبراهيم (2019) التعرّف إلى الضغوط النفسيّة وعلاقتها بفاعليّة الذات لدى معلمي المرحلة الثانويّة بولاية الخرطوم، والكشف عن الفروق في مستويات كل من الضغوط النفسيّة وفاعليّة الذات لدى المعلمين التي تعزى لمتغيّرات (الجنس، والخبرة، والحالة الاجتماعية، والتخصّص، والمؤهل العلمي الأساسي، والمؤهل التربوي الإضافي، والتدريب)، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغ حجم العيّنة 942 معلماً ومعلمة تم اختيارهم بطريقة العيّنة العشوائية، ولجمع البيانات من أفراد العيّنة استخدم الباحث مقياس الضغوط النفسيّة للمعلمين ومقياس فاعليّة الذات، وقد أظهرت نتائج البحث ارتفاع مستوى كل من الضغوط النفسيّة وفاعليّة الذات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الضغوط النفسيّة وفاعليّة الذات وكل من متغيّرات (الجنس، وسنوات الخبرة، والحالة

الاجتماعية، والمؤهل الأساسي، والتدريب)، كما أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين الضغوط النفسية وفاعلية الذات وكل من متغيرات (التخصص، والمؤهل التربوي الإضافي).

وحاولت دراسة لويس، وقزقازة، وكنعان، (2019) التعرف إلى مستوى الضغوط النفسية وعلاقتها بالأداء المهاري لفعالية الوثب العالي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، استخدم الباحثون المنهج الوصفي بصورته المسحية، وتكونت عينة الدراسة من (114) طالباً وطالبة، واستخدم الباحثون مقياس الضغوط النفسية، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الضغوط النفسية التي يتعرض لها طلبة كلية التربية الرياضية جاءت بمستوى مرتفع، ولا يوجد تأثير لمتغير الجنس على مستوى الضغوط النفسية في مجالي الدراسة والأداء ككل، وأن هناك علاقة سلبية بين الضغوط النفسية والأداء المهاري لفعالية الوثب العالي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

وهدف دراسة قريطع (2017) إلى الكشف عن مستوى الضغوط النفسية لدى المعلمين، وفحص الفروق بين متوسطات الضغوط النفسية، في ضوء بعض المتغيرات، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الضغوط النفسية والرضا عن الحياة لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (370) معلماً ومعلمة تم اختيارهم عشوائياً، واستخدم الباحث مقياس الضغوط النفسية والرضا عن الحياة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الضغوط النفسية لدى المعلمين، كما أشارت النتائج إلى أن الضغوط النفسية لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث، ولدى ذوي الخبرة القصيرة أعلى منها لدى ذوي الخبرة الطويلة، ولم يظهر فرق دال إحصائياً في الضغوط النفسية يعزى إلى الحالة الاجتماعية.

وسعت دراسة عنكي (2017) التعرف على الضغوط النفسية التي تواجه طلبة جامعة البلقان التطبيقية وعلاقتها ببعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من 198 طالباً و172 طالبةً موزعين على ثلاث كليات وخمسة مستويات من السنة الأولى حتى السنة الخامسة، واستخدم الباحث استبانة للضغوط النفسية، وأظهرت النتائج أن مستوى الضغوط النفسية التي يعاني منها الطلبة متوسطاً، كما وأظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير التخصص لصالح الكليات العلمية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي لصالح السنة الرابعة.

وحاولت دراسة حسن (2015) معرفة مستوى الضغوط النفسية لدى معلمات أطفال اضطراب التوحد بمراكز التوحد بولاية الخرطوم، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع البيانات استخدمت مقياس الضغوط النفسية للمعلمين، بلغ مجتمع البحث الكلي 46 معلمة، شارك منهن 40 معلمة كعينة للدراسة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية، وقد أظهرت النتائج أن الضغوط النفسية لدى معلمات أطفال اضطراب التوحد بمحلية الخرطوم تتسم بالارتفاع، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في

الضغوط النفسية لمعلمات أطفال اضطراب التوحد تبعاً لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية (20-29)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية تبعاً لمتغير المؤهل الأكاديمي وذلك لصالح المستوى الأكاديمي الجامعي.

وهدف دراسة لابريجو (Labrague, 2013) إلى الكشف عن مستوى متوسط للضغوط النفسية والاستجابة النفسية والاجتماعية والفسولوجية بين الطلبة الفلبينيين في المدارس الحكومية من خلال دراسة التمريض والتدريب، حيث هناك أدلة تتعلق بالضغوط النفسية لطلبة التمريض يزداد حول العالم، في حين أن قليل من الدراسات تقيم الضغوط النفسية لدى الطلبة الفلبينيين الذين التحقوا بالمدارس الحكومية، وقد أجريت الدراسة على (61) طالباً من الذين التحقوا ببرنامج التمريض، وقد جُمعت البيانات عن طريق مقياس الضغوط النفسية ومقياس الاستجابة النفسية والاجتماعية والفسولوجية، وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة التمريض لديهم مستوى من الضغوط، ولديهم صحة نفسية واجتماعية وفسولوجية جيدة؛ إذ بينت النتائج أن الضغوط تنشأ لديهم من الواجبات والعبء الزائد، وأن مستوى الضغوط يقل طبقاً لسنوات الدراسة.

وسعت دراسة بويلاند (Boylard, 2011) إلى تحديد مستوى الضغوط لدى مدراء المدارس الابتدائية في ولاية إنديانا الأمريكية، ووضع الاستراتيجيات لمواجهة تلك الضغوط من وجهة نظر المدراء، ومساعدة القيادات التربوية لوضع خطط ناجحة لإدارة الضغوط والتعامل معها بفاعلية في مواقف الضغوط العالية الخاص بهم، وشملت العينة على (193) مديراً من مختلف الولاية، وقد استُخدم مقياس الضغوط النفسية، وأظهرت النتائج أن المدراء يعانون من مستويات متوسطة من الضغوط النفسية، وأن (69%) منهم أبدوا أن ضغوط العمل لها مردود سلبي على صحتهم، وأن مديري المناطق الحضرية في الولاية سجلوا أعلى معدلات في مستوى الضغوط، وأن المدراء الذين مارسوا مهنتهم لأكثر من (25) عاماً سجلوا أقل درجات في مستوى ضغوط العمل.

### 2.2.2 الدراسات السابقة المتعلقة بالصّلاية النفسية

هدفت دراسة المطيري (2019) إلى التعرف على مستوى الصّلاية النفسية ودافعية الإنجاز لدى معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت، ومعرفة العلاقة بين الصّلاية النفسية والدافعية للإنجاز والتحقق من الفروق بين متوسطي الصّلاية النفسية وفقاً للخبرة التدريسية والمنطقة التعليمية، والتحقق من الفروق بين متوسطي الدافعية للإنجاز وفقاً للخبرة التدريسية والمنطقة التعليمية ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الارتباطي، وبلغت عينة الدراسة (318) معلمة من جميع محافظات دولة الكويت، واستخدمت الباحثة خلال هذه الدراسة مقياس الصّلاية النفسية ومقياس الدافعية للإنجاز، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الصّلاية النفسية لدى معلمات رياض الأطفال متوسط، وتوصّلت الدراسة أيضاً

لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الصلابة النفسية ببعدي التحكم والتّحدي والدرجة الكلية - عدا بعد الالتزام- تُعزى لمتغير المنطقة التعليمية، وبينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مقياسي الدراسة بالدرجة الكلية للمقياسين وداخل أبعادهما، عدا بعد الطموح بمقياس الدافعية للإنجاز ارتبط فقط ببعيد التحكم بمقياس الصلابة النفسية، ولم تصل مع باقي أبعاد الصلابة النفسية والدرجة الكلية لدرجة الدلالة الإحصائية.

وسعت دراسة الزيد (2018) إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى الاختصاصيين النفسيين في كل من مدارس التعليم العام والتعليم النوعي بدولة الكويت ومستوى الصلابة النفسية لديهم والتحقق من دلالة الفروق بين مستويات بعض المتغيرات الديمغرافية في متغيرات الاحتراق النفسي والصلابة النفسية. وقد شملت عينة الدراسة (230) من الاختصاصيين النفسيين الذكور والإناث في مدارس التعليم العام والنوعي في جميع محافظات دولة الكويت الست، وفي المراحل الدراسية (الابتدائي، والمتوسط، والثانوي) للعام الدراسي 2016/2017. تم استخدام العينة العنقودية العشوائية في اختيار المدارس، وتم تطبيق أداتي الدراسة: مقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر على عينة الدراسة. وأوضحت نتائج الدراسة أن مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد العينة كان مرتفعاً، وأظهرت الدراسة وجود علاقة سالبة بين الاحتراق النفسي والصلابة النفسية. وتوصلت الدراسة أيضاً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الاحتراق النفسي والصلابة النفسية تبعاً لمتغيرات الجنس والفئة العمرية، في حين لم يتم التوصل لفروق ذات دلالة إحصائية في الاحتراق النفسي والصلابة النفسية تبعاً لمتغيرات الحالة الاجتماعية والمرحلة الدراسية، بينما كانت الفروق دالة في متغير الصلابة النفسية تبعاً للمؤهل التعليمي. ولم تظهر فروق دالة في كل من الاحتراق النفسي والصلابة النفسية وفقاً لمتغيرات نوع التعليم وفئة الطالب.

وحاولت دراسة نصر (2018) تقصي فعالية برنامج إرشادي انتقائي لتحسين الصلابة النفسية لخفض الضغوط المهنية لدى معلمات التعليم الثانوي الأزهرية. وتكونت عينة الدراسة من (40) من معلمات المرحلة الثانوية الأزهرية بشبين الكوم، والذين تم توزيعهم بشكل عشوائي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة قوام كل مجموعة منهما (20) معلمة. وقد تم التكافؤ بين أفراد العينة من حيث الصلابة النفسية والضغوط المهنية. ولجمع البيانات، قامت الباحثة بتصميم مقياسي الصلابة النفسية والضغوط المهنية وحساب خصائصهما السيكومترية. واشتمل البرنامج الإرشادي على (12) جلسة إرشادية على مدار (6) أسابيع. وأشارت نتائج الدراسة بصفة عامة إلى فعالية البرنامج الإرشادي الحالي في تنمية الصلابة النفسية والذي كان له دور إيجابي في خفض الضغوط المهنية لدى المشاركات في الدراسة. كما تم

الاستدلال على استمرارية نتائج التدخل من خلال عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي لمقاييس الدراسة.

وهدفت دراسة الطاهر(2016) إلى معرفة السمة العامة للصّلاية النفسيّة لدى العاملين بوزارة الصحة في ولاية جنوب دارفور، وكذلك معرفة الفروق بين الذكور والإناث في الصّلاية النفسيّة أيضاً معرفة العلاقة بين الصّلاية النفسيّة وسنوات الخبرة. ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث المنهج الوصفي. شملت عيّنة البحث (300) فرد من العاملين بوزارة الصحة (144) ذكور و(156) إناث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، لجمع البيانات استخدم الباحث استمارة البيانات الأوليّة ومقياس الصّلاية النفسيّة، وتمت معالجة البيانات بواسطة برنامج الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة وأظهرت النتائج بأن الصّلاية النفسيّة تتسم للعاملين بوزارة الصحة ولاية جنوب دارفور بالارتفاع، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في الولاء التنظيمي تُعزى للنوع لصالح الذكور. ولا توجد علاقة ارتباطيّة بين الصّلاية النفسيّة وسنوات الخدمة.

وسعت دراسة دوجاهية وخالديان واريّا (Dogaheh, Khaledian, & Arya, 2014) إلى الكشف عن العلاقة بين الصّلاية النفسيّة وكل من الذكاء الانفعالي وإدمان العمل لدى معلمي المرحلة الثانويّة ومعلماتها في مدينة جورفيه الإيرانية، وتكونت عيّنة الدراسة من (100) (50) ذكور و(50) إناث، وتم تطبيق مقياس الصّلاية النفسيّة ومقياس إدمان العمل، وأظهرت النتائج وجود ارتباط سلبي دال بين الصّلاية النفسيّة وإدمان العمل، ووجود ارتباط موجبي دال إحصائياً بين الصّلاية النفسيّة والذكاء الانفعالي، ولا يوجد فروق جوهريّة بين الذكور والإناث.

وحاولت دراسة هارتلي (Hartley, 2011) التعرّف على العلاقة بين الصّلاية النفسيّة والصحة النفسيّة والمثابرة الأكاديمية بين طلاب المرحلة الجامعيّة، وتم استخدام مقياس الصّلاية النفسيّة ومقياس الصحة النفسيّة ومقياس المثابرة على عيّنة 605 طالباً وطالبة في إحدى الجامعات الأمريكيّة، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابيّة بين الصحة النفسيّة والصّلاية النفسيّة.

### 3.2.2 الدراسات السابقة المتعلقة بالعلاقة بين المتغيرين

هدفت دراسة مريم وبديعة (2020) إلى معرفة استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بالصّابة النفسية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية بين استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية والصّابة النفسية لدى أعوان الحماية المدنية، بالإضافة إلى ذلك وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين كل استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية المتركزة على المشكلة والمساندة الاجتماعية وأبعاد الصّابة النفسية، بينما توجد علاقة ارتباطية عكسية بين استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية المتركزة على الانفعال وأبعاد الصّابة النفسية. كما توصلت الدراسة كذلك إلى أن أكثر الاستراتيجيات المستعملة من طرف أعوان الحماية المدنية هي المواجهة المتمركزة على (المشكلات وعلى المساندة الاجتماعية).

وسعت دراسة غليظ (2019) إلى التعرف على ظاهرة الضغط النفسي وعلاقتها بالصّابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، على أساس أن هذه المهنة تعد من بين المهن الأكثر تعرضاً للضغوط النفسية، وهذا من خلال الكشف عن مستوى الضغوط النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي وعن علاقتها بالصّابة النفسية كاستراتيجية لمواجهته، حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الضغوط النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي وإلى وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي والصّابة النفسية.

وحاولت دراسة شابي ونواورية (2018) إلى التعرف على مستوى الصّابة النفسية لدى المقيّمات في جامعة بحديد بلقاسم بولاية قالمة، والتعرف على أساليب مواجهة الضغوط النفسية لديهن ومعرفة العلاقة بين الصّابة النفسية وأساليب مواجهة الضغوط لدى المقيّمات الجامعيات، وأثبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبة مقيمة من جميع التخصصات بالإقامة الجامعية بحديد بلقاسم بولاية قالمة. واشتملت أدوات الدراسة على كل من مقياس الصّابة النفسية، ومقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين الصّابة النفسية وأساليب مواجهة الضغوط النفسية غير دالة إحصائياً لدى المقيّمات الجامعيات بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصّابة النفسية لدى الطالبات المقيّمات وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب مواجهة الضغوط النفسية تعزى لمتغير السن.

وهدف دراسة كلاج وبرادلي (Klag & Bradley, 2014) إلى التعرف على أثر الصّابة النفسية على الضغوط النفسية والأعراض المرضية، وتكونت عينة الدراسة من (130) موظفاً وموظفة بجامعة جريفيت الأسترالية، وتم تطبيق مقياس الصّابة النفسية ومقياس الضغوط والتوتر وقائمة

الأعراض المعدلة وأظهرت النتائج أنّ الصّلابة النفسيّة ترتبط ارتباطاً سلبياً بالضغط، وارتبطت الصّلابة النفسيّة سلبياً بالأعراض المرضية.

وسعت دراسة سوبرامانيان وفينوذكومار (Subramanian & Vinothkumar, 2009) إلى التعرّف على العلاقة بين الصّلابة النفسيّة والثقة بالنفس والضغط النفسي على عيّنة بلغت (140) من اختصاصي تكنولوجيا المعلومات في الهند وتم تطبيق مقياس الضغط المهني والصّلابة النفسيّة لمادي وكوسبا على أفراد العيّنة، وأظهرت النتائج أنّ الصّلابة النفسيّة والثقة بالنفس يرتبطان سلباً بإدراك الضغط، وأنّ مستوى الضغط كان مرتفعاً بينما جاء مستوى الصّلابة النفسيّة متوسطاً.

### منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي للحصول على المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة، وذلك لأنه أكثر المناهج ملائمة لطبيعة هذه الدراسة؛ حيث أنّ المنهج الوصفي الارتباطي هو الأمثل لتحقيق أهداف هذه الدراسة، كونه المنهج الذي يقوم بدراسة وفهم ووصف الظاهرة وصفاً دقيقاً من خلال المعلومات والأدبيات السابقة، وأن هذا المنهج لا يعتمد فقط على جمع المعلومات إنما يقوم بالربط وتحليل العلاقة ما بين متغيرات الدراسة للوصول إلى الاستنتاجات المرجو الوصول إليها من خلال الدراسة (عوده وملكاوي، 1992).

### مجتمع الدراسة وعينتها

#### أولاً- مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا والبالغ عددهم (1696) حسب إحصائية مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة

#### ثانياً- عينة الدراسة:

ثانياً- عينة الدراسة الأصلية: اختيرت عيّنة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية حسب متغيري الجنس والمؤهل العلمي، وقد حدد حجم العيّنة بناءً على معادلة روبرت ماسون، إذ يشير بشماني (2014) أنه يجب تحديد حجم العيّنة من المجتمع عن طريق معادله إحصائية، وقد بلغ حجم العيّنة (314) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا. والجدول (1) يبين توزيع عيّنة الدراسة حسب متغيري الجنس والمؤهل العلمي:

الجدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والمؤهل العلمي

المجموع	دراسات عليا	بكالوريوس	دبلوم	المؤهل العلمي	
				ذكر	الجنس
132	20	102	10	أنثى	
182	27	138	17		
<b>314</b>	<b>47</b>	<b>240</b>	<b>27</b>		<b>المجموع</b>

## أداتي الدراسة وخصائصهما

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحثان على أداتي لجمع البيانات، وهما: مقياس الضغوط النفسية، ومقياس الصلابة النفسية كما يلي:

## أولاً: مقياس الضغوط النفسية

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، وبعد اطلاع الباحثان على الأدب التربوي والدراسات السابقة وعلى مقاييس الضغوط النفسية المستخدمة في بعض الدراسات، مثل طنجور، وقيلوبي (2014) ودراسة ودراسة سليمان (2015)، ودراسة اعتمدت الباحثان على المقياس المستخدم في دراسة (سليمان، 2015) وذلك لملائمته لأهداف الدراسة.

## صدق المقياس

للتحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقياس مقياس الضغوط النفسية، عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من ذوي الاختصاص والخبرة، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، وقد تشكل المقياس في صورته الأولية من (62) فقرة، إذ اعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة، وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين أجريت التعديلات المقترحة، واستناداً إلى ملاحظات المحكمين، فقد عدلت صياغة بعض الفقرات.

## ثبات مقياس الضغوط النفسية

للتأكد من ثبات مقياس الضغوط النفسية وأبعاده، وزع المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (34) من معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، وبهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس، وأبعاده، فقد استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية بعد قياس الصدق (62) فقرة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2): معاملات ثبات مقياس الضغوط النفسية بطريقة كرونباخ ألفا

البعد	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
المعرفي	7	.86
الفسولوجي	14	.93
الاجتماعي	12	.91
النفسي	16	.95
الوظيفي	13	.93
الدرجة الكلية	62	.97

يتضح من الجدول (4.3) أن قيم معاملات معامل ثبات كرونباخ ألفا لمجالات مقياس الضغوط النفسية تراوحت ما بين (.86- .95)، كما يلاحظ أن معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية بلغ (.97). وتعد هذه القيم مرتفعة، وتجعل من الأداة قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

#### ثانياً: مقياس الصلابة النفسية

لتحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، وبعد اطلاع الباحثان على الدراسات السابقة، وعدد من المقاييس ذات العلاقة بالصلابة النفسية، فقد استعانت بمقياس الصلابة النفسية المستخدم في دراسة (عيسى، 2014)، وذلك لملائمته لأهداف الدراسة.

#### صدق المقياس:

للتحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقياس الصلابة النفسية، عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من ذوي الاختصاص والخبرة، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، وقد تشكل المقياس في صورته الأولية من (38) فقرة؛ إذ أتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة، وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين أجريت التعديلات المقترحة، واستناداً إلى ملاحظات المحكمين فقد عدلت صياغة بعض الفقرات.

#### ثبات مقياس الصلابة النفسية:

للتأكد من ثبات مقياس الصلابة النفسية، وزعت أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (34) من معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة. وبهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده، فقد استخدم معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية، بعد قياس الصدق (32) فقرة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3): معاملات ثبات مقياس الصلابة النفسية بطريقة كرونباخ ألفا

النُبعَد	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
الالتزام	11	.81
التحكم	11	.84
التحدي	10	.86
الدرجة الكلية	32	.93

يتضح من الجدول (3) أن قيم معاملات معامل ثبات كرونباخ ألفا لمجالات مقياس الصلابة النفسية تراوحت ما بين (.81-.86)، كما يلاحظ أن معامل ثبات كرونباخ ألفا لدرجة الكلية بلغ (.93)، وتعتبر هذه القيم مرتفعة وتجعل من الأداة قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

#### المعالجات الإحصائية

من أجل معالجة البيانات وبعد جمعها قام الباحثان باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, 26) وذلك باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، واختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، لفحص الفرضيات المتعلقة بالجنس والتخصص، اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، لفحص الفرضيات المتعلقة، بالمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. المقارنات البعدية باستخدام اختبار أقل فرق دال (LSD)، واختبار بيرسون (Pearson Correlation) لمعرفة العلاقة بين الضغوط النفسية والصلابة النفسية، كذلك لفحص صدق أدواتي الدراسة.

#### نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج السؤال الأول والذي ينص على:

ما مستوى الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا؟

للإجابة عن السؤال الأول حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات مقياس الضغوط النفسية وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	3	الاجتماعي	3.37	0.887	67.4	متوسط
2	4	النفسي	3.25	0.918	65.0	متوسط
3	5	الوظيفي	2.86	0.891	57.2	متوسط
4	1	المعرفي	2.84	0.888	56.8	متوسط
5	2	الفسولوجي	2.68	0.861	53.6	متوسط
		الدرجة الكلية للضغوط النفسية	3.02	0.791	60.4	متوسط

يتضح من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الضغوط النفسية ككل بلغ (3.02) ونسبة مئوية (60.4) وبتقدير متوسط، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات مقياس الضغوط النفسية تراوحت ما بين (3.37-2.68)، وجاء المجال " الاجتماعي " بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.37) ونسبة مئوية (67.4) وبتقدير متوسط، بينما جاء المجال " الفسولوجي " في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.68) ونسبة مئوية (53.6) وبتقدير متوسط.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى وضع المعلمين بشكل خاص؛ حيث يواجهون العديد من المشكلات التي تؤدي إلى شعورهم بالضغوط، وبخاصة في هذه الأوقات العصيبة التي يمر بها العالم بسبب جائحة كورونا، وانتقال التعليم من الوجاهي إلى التعليم الإلكتروني، حيث جلب الوباء تحديات كبيرة للمعلمين إلا أن التحول لم يكن سهلاً، ولا سيما في المناطق ذات الاتصال المحدود في الإنترنت، ففي هذه الفترة قد تحدث تحديات وضغوط لدى المعلمين نتيجة تغير الظروف البيئية التعليمية التي فرضت عليهم حيث يعتمد تقييم الفرد للموقف على عدة عوامل، منها: العوامل الشخصية، والعوامل الخارجية الخاصة بالبيئة الاجتماعية، والعوامل المتصلة بالموقف نفسه، ومن هنا نجد أن التعليم لم يكن متوفراً في هذه الظروف للجميع بشكل عادل ومتساوي، وبات لازماً على المعلمين إيجاد الحلول أمام التحديات التي شكّلت معوقاً أساسياً أمامهم، وهذا أدى إلى ظهور الضغوط النفسية التي أثرت عليهم بشكل عام.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة بويلاند (2011) التي أشارت إلى مستوى متوسط من الضغوط النفسية لدى مدرّاء المدارس الابتدائية في ولاية انديانا الأمريكية، كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة غليظ (2019)، التي بينت مستوى متوسط من الضغوط لدى أساتذة التعليم الابتدائي،

واتفقت أيضاً مع دراسة قريطع (2017) والتي أكدت على وجود مستوى متوسط من الضغوط النفسية لدى المعلمين، كما وافقت مع نتائج دراسة عرنكي(2017) والتي أظهرت أن مستوى الضغوط النفسية التي يعاني منها الطلبة متوسطاً.

بينما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة دويكات (2020)، التي بينت مستوى مرتفعاً من الضغوط النفسية لدى العاملين في مؤسسات التربية الخاصة في شمال الضفة الغربية، كما اختلفت مع دراسة إبراهيم (2019)، التي شاربت إلى أن الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم كانت مرتفعة، واختلفت مع دراسة لويس وقزقارة وكنعان (2019)، التي توصلت إلى أن مستوى الضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك كانت مرتفعة، واختلفت أيضاً مع نتائج دراسة حسن (2015)، والتي أظهرت النتائج أن الضغوط النفسية لدى معلمات أطفال اضطراب التوحد بمحلية الخرطوم تتسم بالارتفاع، واختلفت أيضاً نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة سوبرا مانيان وفينكونوكومار (2009)، التي أظهرت مستوى مرتفع من الضغوط النفسية لدى اختصاصيي تكنولوجيا المعلومات في الهند وقد يعزى ذلك إلى اختلاف مجتمعي العينة، والظروف التعليمية في المؤسسات الخاصة.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني والذي ينص على:

ما مستوى الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا؟

للإجابة عن السؤال الثاني حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات مقياس الصلابة النفسية وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم المجال	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	1	الالتزام	4.11	0.559	82.2	مرتفع
2	2	التحكم	4.03	0.557	80.6	مرتفع
3	3	التحدي	3.98	0.622	79.6	مرتفع
		الدرجة الكلية للصلابة النفسية	4.04	0.536	80.8	مرتفع

يتضح من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية ككل بلغ (4.04) وبنسبة مئوية (80.8) وبتقدير مرتفع، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة

الدراسة عن مجالات مقياس الصلابة النفسية تراوحت ما بين (3.98-4.11)، وجاء "مجال الالتزام" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.11) وبنسبة مئوية (82.2) وبتقدير مرتفع، بينما جاء "مجال التحدي" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.98) وبنسبة مئوية (79.6) وبتقدير مرتفع. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن التحدي الذي يعد مشيراً لاعتقاد المعلمين أن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياتهم هو أمر مثير للاهتمام، وضروري للازدهار أكثر من كونه مثيراً للخوف أو التهديد، بل ولّد لديهم متانة لتحويل الظروف والأزمات إلى نهضة ذاتية على كافة الأصعدة والجوانب، حيث اتخذ المعلمون أساليب عدة لمكافحة الضغوط المحيطة بهم، وشحنها بطاقة إيجابية مثل المشاركة في دورات فيديو تدريبية عبر الإنترنت حول كيفية تعزيز مناخ أكثر إيجابية وراحة لتلبية احتياجات الطلاب، حيث ارتقى المعلمون إلى مستوى التحدي رغم الظروف التي نمر بها ولأهمية المرحلة الثانوية للطلبة التي تعد فاصلاً لكثير منهم، فقد قدم المعلمون الدعم للطلبة للتكيف مع منهجيات التعلم الجديدة المناسبة لجائحة كورونا.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الزيد (2018)، التي تشير إلى مستوى مرتفع من الصلابة النفسية لدى الاختصاصيين النفسيين في كل من مدارس التعليم العام والتعليم النوعي بدولة الكويت، واتفقت مع دراسة الطاهر (2016)، والتي أظهرت بأن الصلابة النفسية للعاملين بوزارة الصحة في ولاية جنوب دارفور تتسم بالارتفاع.

كما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة المطيري (2019)، التي أظهرت مستوى متوسط من الصلابة النفسية لدى عينة من معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت، كما اختلفت هذه الدراسة مع نتائج دراسة سوبرا مانيان وفينكونوكومار (2009)، التي أظهرت مستوى متوسط من الصلابة النفسية لدى اختصاصيي تكنولوجيا المعلومات في الهند، وقد يعزى ذلك إلى اختلاف مجتمعات العينة في الدراسة الحالية وهذه الدراسة.

### ثالثاً النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

#### النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وتنص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) بين متوسطات الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، وسنوات الخبرة.

#### 1. النتائج المتعلقة بمتغير الجنس

ومن أجل فحص دلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين

(Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول (6) تبين ذلك:

الجدول (6): يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المعرفي	ذكر	132	2.94	0.883	1.637	.103
	أنثى	182	2.77	0.887		
الفسولوجي	ذكر	132	2.80	0.872	2.041	.042*
	أنثى	182	2.60	0.846		
الاجتماعي	ذكر	132	3.30	0.840	-1.286	.199
	أنثى	182	3.43	0.918		
النفسي	ذكر	132	3.22	0.879	-0.410	.682
	أنثى	182	3.27	0.948		
الوظيفي	ذكر	132	3.07	0.880	3.522	.000*
	أنثى	182	2.71	0.871		
الدرجة الكلية	ذكر	132	3.08	0.786	1.121	.263
	أنثى	182	2.98	0.795		

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ )

يتبين من الجدول (6) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسية ومجالات (المعرفي، الاجتماعي، النفسي) كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبالتالي عدم وجود فروق بين متوسطات الضغوط النفسية ومجالات: (المعرفي، الاجتماعي، النفسي) لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس. بينما كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مجالات (الفسولوجي، الوظيفي) أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبالتالي وجود فروق في مجالات (الفسولوجي، الوظيفي) لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس، إذ جاءت الفروق لصالح الذكور. وتعزى هذه النتيجة إلى الفرق بين الجنسين يبين أن الذكور غالباً ما يكونوا أكثر اتساماً ببعض السلوكات التي تسبب الإحباط والضجر والضييق من جانب المعلمين مما ينعكس سلباً على المعلمين، حيث أن كل فرد بحاجة إلى حاجات ودوافع مختلفة عن الآخر وهذه الحاجات لا تتولد نتيجة للضغوط المرتبطة بالمجال التدريسي فقط، فقد تكون نتيجة لضغوط أخرى متمثلة في أشخاص أو موضوعات في البيئة الخارجية مثل الضغوط الأسرية أو الضغوط المادية التي يتأثر بها المعلمون.

وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة دويكات (2020) التي أظهرت عدم وجود فروق في الضغوط النفسية في أي من متغيرات الدراسة الضابطة التي تناولتها (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة) لدى العاملين في مؤسسات التربية الخاصة شمال الضفة الغربية، وقد يعزى ذلك إلى اختلاف مجتمعي العينة.

## 2. النتائج المتعلقة بمتغير المؤهل العلمي.

ومن أجل فحص الفرضية المتعلقة بمتغير المؤهل العلمي، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (7): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
المعرفي	بين المجموعات	.049	2	0.025	0.031	.970
	داخل المجموعات	246.586	311	0.793		
	المجموع	246.635	313			
الفسولوجي	بين المجموعات	.395	2	0.197	0.265	.768
	داخل المجموعات	231.774	311	0.745		
	المجموع	232.169	313			
الاجتماعي	بين المجموعات	.237	2	0.119	0.150	.861
	داخل المجموعات	245.777	311	0.790		
	المجموع	246.014	313			
النفسي	بين المجموعات	.848	2	0.424	0.502	.606
	داخل المجموعات	263.046	311	0.846		
	المجموع	263.894	313			
الوظيفي	بين المجموعات	.816	2	0.408	0.513	.599
	داخل المجموعات	247.439	311	0.796		
	المجموع	248.255	313			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.176	2	0.088	0.139	.870
	داخل المجموعات	195.797	311	0.630		
	المجموع	195.973	313			

يتبين من الجدول (7) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الضغوط النفسية كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبالتالي عدم

وجود فروق في الضغوط النفسية ومجالات: (المعرفي، الفسيولوجي، الاجتماعي، النفسي، الوظيفي) لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير المؤهل العلمي. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الضغوط النفسية التي يتعرض لها المعلمون لا تختلف باختلاف المؤهل العلمي، فالظروف المعيشية والحياتية لدى المعلمين لا تختلف باختلاف المؤهل العلمي، فهم متقاربون وكذلك فإن المؤهل العلمي لجميع المعلمين مناسب، حيث أنهم يحملون درجات علمية متقاربة ويدرسون طلبة من فئة عمرية متقاربة، وإن كافة معلمي المرحلة الثانوية يعملون تحت مسمى إداري موحد، وتتنطبق عليهم كافة القوانين والأنظمة فيما يتعلق بممارسة المهنة وإن طبيعة العمل الذي يقوم به كافة معلمي المرحلة الثانوية متشابه، وبذلك فإن الضغوط النفسية التي يتعرضون لها والتي تسببها المهنة متشابهة لهم، بغض النظر عن المؤهل العلمي لديهم وهذا يشير إلى أن كافة معلمي المرحلة الثانوية يمارسون نمط حياة متشابه، كونهم مجموعة من السمات التي تربط فيما بينهم وكافة هذه السمات تكون موحدة لهم وتعمل على توحيد اتجاهاتهم نحو موضوع معين، بالتالي تبين أنه لا يوجد فروق بينهم من حيث الضغوط النفسية التي يتعرضون لها.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة دويكات (2020) التي أظهرت عدم وجود فروق في الضغوط النفسية في المؤهل العلمي لدى العاملين في مؤسسات التربية الخاصة شمال الضفة الغربية، واتفقت مع نتائج دراسة إبراهيم (2019) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية وبتغير المؤهل الأساسي، واختلفت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة حسن (2015) والتي أشارت إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية تبعاً لمتغير المؤهل الأكاديمي وذلك لصالح المستوى الأكاديمي الجامعي.

### 3. النتائج المتعلقة بمتغير التخصص

ومن أجل فحص دلالة الفروق، تبعاً لمتغير التخصص، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول (8) تبين ذلك:

الجدول (8): يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير التخصص

المجالات	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المعرفي	أدبي	208	2.85	0.898	0.195	.845
	علمي	106	2.83	0.870		
الفسولوجي	أدبي	208	2.68	0.857	-0.068	.946
	علمي	106	2.69	0.873		
الاجتماعي	أدبي	208	3.34	0.896	-0.991	.322
	علمي	106	3.44	0.867		
النفسية	أدبي	208	3.20	0.949	-1.260	.208
	علمي	106	3.34	0.852		
الوظيفي	أدبي	208	2.80	0.894	-1.783	.076
	علمي	106	2.99	0.875		
الدرجة الكلية	أدبي	208	2.99	0.808	-1.004	.316
	علمي	106	3.08	0.758		

يتبين من الجدول ( 8 ) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الضغوط النفسية كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبالتالي عدم وجود فروق في الضغوط النفسية ومجالات: (المعرفي، الفسولوجي، الاجتماعي، النفسي، الوظيفي) لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير التخصص.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الضغوط النفسية التي يتعرض لها المعلمون لا تختلف باختلاف التخصص، فإن التخصص لا يؤثر على حياة المعلمين ليشكل فارقاً بالضغوط النفسية، فهناك تقارب في التعامل في الأساليب والطرق التعليمية التي يستخدمها المعلمون، فهم يمارسون نفس السلوكيات نتيجة لخصوصية أوضاعهم في المرحلة العلمية لطلبة الثانوية، وكذلك فإن لمعلمين المدارس الثانوية إدارة موحدة وإشراف تربوي موحد، وكافة الظروف التي يعيشونها متشابهة وإن طبيعة الحياة التي يعيشونها معلمي المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم متقاربة لهذا السبب تبين أنه لا يوجد فروق في الضغوط النفسية لديهم وأن متغير التخصص لا يؤثر على طبيعة الضغوط سواء كان تخصص المعلمين علمي أو أدبي أو مهني.

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة دويكات (2020) التي أظهرت عدم وجود فروق في الضغوط النفسية لدى العاملين في مؤسسات التربية الخاصة في شمال الضفة الغربية، ولم تظهر أي من نتائج الدراسات السابقة إختلافاً جوهرياً مع نتائج الدراسة الحالية.

واختلفت مع نتائج دراسة إبراهيم (2019) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية حسب متغير التخصص. ودراسة عنركي (2017) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير التخصص لصالح الكليات العلمية.

#### 4. النتائج المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة.

ومن أجل فحص دلالة الفروق حسب متغير سنوات الخبرة، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA). والجدول الآتي يوضح ذلك ببيان ذلك:

جدول (9): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير سنوات الخبرة

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
المعرفي	بين المجموعات	12.876	3	4.292	5.692	.001*
	داخل المجموعات	233.759	310	0.754		
	المجموع	246.635	313			
الفسولوجي	بين المجموعات	14.641	3	4.880	6.955	.000*
	داخل المجموعات	217.528	310	0.702		
	المجموع	232.169	313			
الاجتماعي	بين المجموعات	7.980	3	2.660	3.464	.017*
	داخل المجموعات	238.034	310	0.768		
	المجموع	246.014	313			
النفسي	بين المجموعات	12.948	3	4.316	5.332	.001*
	داخل المجموعات	250.946	310	0.810		
	المجموع	263.894	313			
الوظيفي	بين المجموعات	10.068	3	3.356	4.368	.005*
	داخل المجموعات	238.187	310	0.768		
	المجموع	248.255	313			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	11.145	3	3.715	6.231	.000*
	داخل المجموعات	184.827	310	0.596		
	المجموع	195.973	313			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ )

يتبين من الجدول (9) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الضغوط النفسية كانت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبالتالي وجود

فروق في الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير سنوات الخبرة، أجري اختبار أقل فرق دال (LSD) والجدول (10) يوضح ذلك:



جدول (10): يوضح نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير

## سنوات الخبرة

المتغيرات	المستوى	المتوسط	أقل من (5) سنوات	من (5) سنوات إلى أقل من (10) سنوات	من (10) سنوات إلى أقل من (15) سنة	أكثر من 15 سنة
المعرفي	أقل من (5) سنوات	2.86				
	من (5) سنوات إلى أقل من (10) سنوات	3.05				0.44°
	من (10) سنوات إلى أقل من (15) سنة	3.09				0.47°
	أكثر من 15 سنة	2.62				
الفسولوجي	أقل من (5) سنوات	2.56		-0.39°	-0.40°	
	من (5) سنوات إلى أقل من (10) سنوات	2.96				0.46°
	من (10) سنوات إلى أقل من (15) سنة	2.96				0.47°
	أكثر من 15 سنة	2.49				
الاجتماعي	أقل من (5) سنوات	3.24			-0.38°	
	من (5) سنوات إلى أقل من (10) سنوات	3.51				
	من (10) سنوات إلى أقل من (15) سنة	3.62				0.36°
	أكثر من 15 سنة	3.26				
النفسي	أقل من (5) سنوات	3.20			-0.38°	
	من (5) سنوات إلى أقل من (10) سنوات	3.34				
	من (10) سنوات إلى أقل من (15) سنة	3.58				0.53°
	أكثر من 15 سنة	3.06				
الوظيفي	أقل من (5) سنوات	2.78			-0.35°	
	من (5) سنوات إلى أقل من (10) سنوات	3.02				0.32°
	من (10) سنوات إلى أقل من (15) سنة	3.13				0.43°

				2.70	أكثر من 15 سنة	الدرجة الكلية
	-0.36°			2.94	أقل من (5) سنوات	
0.34°				3.19	من (5) سنوات إلى أقل من (10) سنوات	
0.46°				3.30	من (10) سنوات إلى أقل من (15) سنة	
				2.84	أكثر من 15 سنة	

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

يتبين من الجدول (10) الآتي:

- وجود فروق دلالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في المجال المعرفي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة بين (أكثر من 15 سنة) من جهة وكل من (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) و(من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) و(من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة).
- وجود فروق دلالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في المجال الفسيولوجي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة بين (أقل من 5 سنوات) من جهة وكل من (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) و(من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) و(من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة)، كذلك وجود فروق بين (أكثر من 15 سنة) من جهة وكل من (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) و(من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) و(من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة).
- وجود فروق دلالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مجالي: (الاجتماعي، والنفسي) تبعاً لمتغير سنوات الخبرة بين (من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة) من جهة وكل من (أقل من 5 سنوات) و(أكثر من 15 سنة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة).
- وجود فروق دلالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في المجال الوظيفي والصلابة النفسية ككل تبعاً لمتغير سنوات الخبرة بين (أكثر من 15 سنة) من جهة وكل من (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) و(من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) و(من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة). كذلك وجود فروق بين (أقل من 5 سنوات) و (من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة)، جاءت الفروق لصالح (من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة).

وتعزى هذه النتيجة إلى أن خبرة المعلمين من ذوي سنوات الخبرة الأقل هم من حديثي التخرج، وتكون درجة الضغوط النفسية أعلى من المعلمين من ذوي الفئة المتوسطة بشكل أفضل من أولئك الذين لديهم خبرة أطول، وتخرجوا في فترات سابقة، وينتمون إلى مرحلة عمرية تستخدم التقنيات الحديثة، وخاصة في التعلم عن بعد، بعد ظهوره و انتشاره الواسع في ظل جائحة كورونا، كما وأن هذه الفترة التي يتم العمل بها في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم تُشعر المعلم أن لديه استقرار وظيفي وتم تثبيته في وظيفته ويكون قد مارس تعليمة بما فيه الكفاية، وبالتالي يكون لديه خبرة كبيرة في مجال التعليم والتعلم وهذا ينعكس على حياته بشكل عام كون هذه الخبرة المكتسبة والتي تتراوح ما بين 10 إلى 15 عام كفيلة بأن يكون المعلم على قدر عالي من الكفاءة في العمل، وبالتالي يقل تعرضه للضغوط النفسية وخاصة في ما يتعلق بالمهنة، على العكس من ذوي الخبرات القليلة حيث أنهم يتعرضون لضغوط نفسية أكثر من غيرهم بسبب قلة الخبرة في مجال التعليم والتعلم وهذا ما يزيد الضغوط النفسية لديهم.

واتفقت هذه الدراسة مع نتائج دراسة إبراهيم (2019) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط النفسية حسب متغير سنوات الخبرة، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة بويلاند (2011) التي أظهرت أن المدراء الذين مارسوا مهنتهم لأكثر من (25) عاماً سجلوا أقل درجات في مستوى ضغوط العمل، ولم تظهر أي من نتائج الدراسات السابقة إختلافاً جوهرياً مع نتائج الدراسة الحالية.

#### النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية والتي تص على :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي، والتخصص، وسنوات الخبرة.

## 1. النتائج المتعلقة بمتغير الجنس

ومن أجل تحديد دلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول التالي تبين ذلك:

الجدول (11): يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الالتزام	ذكر	132	4.15	0.559	1.075	.283
	أنثى	182	4.08	0.559		
التحكم	ذكر	132	4.11	0.544	2.200	.029*
	أنثى	182	3.97	0.561		
التحدي	ذكر	132	4.06	0.616	2.028	.043*
	أنثى	182	3.91	0.621		
الدرجة الكلية	ذكر	132	4.11	0.529	1.909	.057
	أنثى	182	3.99	0.536		

يتبين من الجدول (12) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية ومجال الالتزام كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبالتالي عدم وجود فروق في الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس. بينما كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مجالات التحكم والتحدي أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبالتالي وجود فروق في مجالات التحكم والتحدي لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس، إذ جاءت الفروق لصالح الذكور.

وتعزى هذه النتيجة إلى شعور المعلمين الذكور بأنه يمكنهم من أن يتحكموا فيما يلقوه من أحداث وتحمل المسؤولية الشخصية عما يحدث لهو، والقدرة على اتخاذ القرار وأنهم ليسوا عاجزين أو فاقدين للعون، ويمكن أن يؤثر في الكثير من الأحداث، كما أنهم يعتقدون بأن التغيير في الأحداث شيء عادي وهو أمر مثير وضروري، بينما تبعد المعلمات عن الأحداث التي تولد ضغوطاً ويعملن على تجنب هذه المواقف، وفيما يتعلق بالنتيجة ككل يفسر الباحثان عدم وجود فروق في الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية، حيث إن طبيعة النوع الاجتماعي لا تؤثر في زيادة أو نقص الصلابة النفسية لكافة الأفراد، وبغض النظر عن النوع الاجتماعي لديهم يسعون بأن يتحلون بدرجة عالية من الصلابة النفسية وكون معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية لديهم اطلاع كامل على الأمور الحياتية، وأنهم مؤهلين من

الناحية المهنية فإنهم يتحلون بصلابة نفسية عالية وكذلك يسعون إلى استمرار تحليهم بهذا النوع من الصلابة وبغض النظر عن النوع الاجتماعي لديهم.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة دوجاهية وخالديان واريبا (2014) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية ومعلماتها في مدينة جوفيه الإيرانية حسب متغير الجنس.

بينما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الزيد (2018)، التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس لدى الاختصاصيين النفسيين في كل من مدارس التعليم العام والتعليم النوعي بدولة الكويت ومستوى الصلابة النفسية، وكذلك اختلفت مع نتائج دراسة الطاهر (2016) التي أظهرت أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الولاء التنظيمي تُعزى لصالح الذكور لدى العاملين بوزارة الصحة في ولاية جنوب دارفور.

## 2. النتائج المتعلقة بمتغير المؤهل العلمي.

ومن أجل فحص دلالة الفروق لمتغير المؤهل العلمي، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي. والجدول التالي يوضح ذلك جدول (13): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الالتزام	بين المجموعات	0.025	2	0.013	0.040	.961
	داخل المجموعات	97.931	311	0.315		
	المجموع	97.956	313			
التحكم	بين المجموعات	0.013	2	0.007	0.021	.979
	داخل المجموعات	97.239	311	0.313		
	المجموع	97.253	313			
التحدي	بين المجموعات	0.019	2	0.009	0.024	.976
	داخل المجموعات	121.047	311	0.389		
	المجموع	121.066	313			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.002	2	0.001	0.004	.996
	داخل المجموعات	89.757	311	0.289		
	المجموع	89.759	313			

يتبين من الجدول (14) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الصلابة النفسية كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبالتالي عدم

وجود فروق في الصلابة النفسية ومجالات: (الالتزام، والتحكم، والتحدي) لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن معلمي المرحلة الثانوية لديهم مستويات متقاربة من الصلابة النفسية، وأن المعلمون يعملون في بيئات عمل وظروف متشابهة، ويتعرضون لنفس الحوافز والإحباطات كما يتلقون ذات التأهيل الأكاديمي، ويتلقون ذات الأساليب الإشرافية، ويتبعون لذات النظام الإداري ونفس التعليمات، إلى جانب التشارك في ذات العوامل البيئية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي جعلت من تأثير هذا المتغير محدوداً، كما وأن كافة المعلمون وبغض النظر يسعون إلى أن تكون لديهم صلابة نفسية، عالية كون الصلابة النفسية تمنح المعلمين قوة في ممارسة كافة الأعمال في كافة البيئات، وبغض النظر عن المؤهل العلمي لديهم، ومن الملاحظ أن المؤهل العلمي لا يؤثر في زيادة أو نقص الصلابة النفسية لدى المعلمين وأن كافة المعلمين من حملة المؤهلات العلمية المختلفة لديهم معرفة وممارسة ملموسة بأهمية الصلابة النفسية، وأنها مهمة في حياة كافة الأفراد، وخاصة المعلمين، كونها تعمل على التخفيف من الصراعات لدى المعلمين وكذلك تعطي المعلمين قوة بممارسة المعلمين كآفه الأعمال دون مواجهة أي مشاكل وهذا ما يؤكد أن طبيعة المؤهل العلمي لا تؤثر بزيادة أو نقص الصلابة لدى المعلمين.

اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الزيد (2018)، التي أظهرت فروق دالة في متغير الصلابة النفسية تبعاً للمؤهل التعليمي لدى الاختصاصيين النفسيين في كل من مدارس التعليم العام والتعليم النوعي بدولة الكويت ومستوى الصلابة النفسية.

### 3. النتائج المتعلقة بمتغير التخصص

ومن أجل تحديد الفروق تبعاً لمتغير التخصص، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول (15) تبين ذلك:

الجدول (15): يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير التخصص

المجالات	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الالتزام	أدبي	208	4.13	0.572	1.020	.308
	علمي	106	4.07	0.534		
التحكم	أدبي	208	4.05	0.584	0.897	.370
	علمي	106	3.99	0.502		
التحدي	أدبي	208	3.98	0.659	0.377	.707
	علمي	106	3.96	0.544		
الدرجة الكلية	أدبي	208	4.06	0.559	0.824	.411
	علمي	106	4.01	0.487		

يتبين من الجدول (16) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الصلابة النفسية كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبالتالي عدم وجود فروق في الصلابة النفسية ومجالات: (الالتزام، والتحكم، والتحدي) لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير التخصص.

وتعزى هذه النتيجة لكون العمل الأكاديمي في المدارس الثانوية يكاد يكون شبه موحد في جميع المدارس بغض النظر عن نوع التخصص الأكاديمي للمعلم، وأغلب المعلمين يتعرضون إلى مواقف يومية في المدرسة تكاد تكون متشابهة، وأن المعلمين باختلاف تخصصاتهم لديهم اهتمام كبير في العملية التعليمية، ويشعرون أن استمرارهم في هذه المهنة يرجع إلى فاعليتهم ومدى إثبات ذاتهم، ويعزو الباحثان هذه النتيجة أيضاً إلى أن المعلمين باختلاف تخصصاتهم يمتلكون التأثير في محيطهم التعليمي، والذي يستند إلى اعتقادهم بالقدرات والإمكانات الموجودة لديهم، وأن كافة المعلمون وبغض النظر عن تخصصاتهم سواء كانت علمية أو أدبية أو مهنية يسعون فيها لإثبات ذاتهم وأنهم هم الأفضل في تحقيق كافة المهام والمتطلبات الموكلين بها، ومن أجل ذلك فإن الصلابة النفسية توفر لهم استمرارية في ممارسة أعمالهم وبالتالي تحقيق الأهداف الموكلة لديهم وبغض النظر عن تخصصاتهم، حيث أن التخصص لا يؤثر في طبيعة الصلابة النفسية لدى المعلمين.

## 4. النتائج المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة.

من أجل فحص دلالة الفروق تبعاً لمتغير سنوات الخبرة. والجدول التالي يبين ذلك:  
جدول (17): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الالتزام	بين المجموعات	1.241	3	0.414	1.326	.266
	داخل المجموعات	96.715	310	0.312		
	المجموع	97.956	313			
التحكم	بين المجموعات	0.572	3	0.191	0.612	.608
	داخل المجموعات	96.680	310	0.312		
	المجموع	97.253	313			
التحدي	بين المجموعات	1.784	3	0.595	1.546	.203
	داخل المجموعات	119.282	310	0.385		
	المجموع	121.066	313			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.061	3	0.354	1.236	.297
	داخل المجموعات	88.698	310	0.286		
	المجموع	89.759	313			

يتبين من الجدول (17) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس الصلابة النفسية كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبالتالي عدم وجود فروق في الصلابة النفسية ومجالات: (الالتزام، والتحكم، والتحدي) لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

وتعزى هذه النتيجة إلى تقارب مستوى الصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية على اختلاف سنوات الخبرة الوظيفية، ويبدو أن الصلابة النفسية لا تتأثر بمدى الخبرة التي يمر بها الفرد وقد يرجع ذلك لكون الصلابة النفسية سمة من سمات الشخصية التي تنمو خلال تنشئة الفرد في مراحل نموه المختلفة حتى تنشأ فرداً قادراً على مواجهة وتحدي الصعوبات والمشاكل، كما أن جوانب الصلابة النفسية تكون في حالة نمو مستمر مع التقدم في العمر فالفرد يتعلم مع مضي الوقت كيفية التعامل مع أحداث الحياة والمعلمون يدركون جميعاً خصوصية هذه المهنة ومتطلباتها، لذا فإن الجانب النفسي للمعلم وصفاته الشخصية والإعداد والتأهيل الجيد له دوراً هاماً في الصلابة النفسية بغض النظر عن مستوى خبراته.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الطاهر (2016)، التي أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الصلابة النفسية وسنوات الخدمة لدى العاملين بوزارة الصحة بولاية جنوب دارفور .

**النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة والتي تنص على:**

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الضغوط النفسية والصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.

للإجابة عن الفرضية المتعلقة بالعلاقة بين متغيري الضغوط النفسية والصلابة النفسية، استخرج معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين الدرجة الكلية لمقياسي الضغوط النفسية والصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، والجدول التالي يوضح نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون:

**جدول (18) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياسين الضغوط النفسية والصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا (n=314)**

الصلابة النفسية				
الدرجة الكلية	التحدي	التحكم	الالتزام	
معامل ارتباط بيرسون				الضغوط النفسية
-0.028	-0.032	-0.048	.001	المعرفي
-0.007	.000	-0.034	.014	الفسولوجي
.062	.028	.061	.082	الاجتماعي
-0.018	-0.034	-0.032	.016	النفسي
.023	.017	.004	.044	الوظيفي
.008	-0.004	-0.010	.037	الضغوط النفسية

يتضح من الجدول (19) عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، بين الضغوط النفسية والصلابة النفسية لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.008). وتجدر الإشارة إلى أن القيمة التي تكون ( $\leq 0.10$ ) تدل على عدم وجود علاقة حسب معيار (دودين، 2018).

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الصلابة النفسية للمعلمين التي تظهر في القدرة العالية في المواجهة الإيجابية للضغوط وحلها ومنع الصعوبات المستقبلية والتي تعكس مدى اعتقاده وقدراته على الاستخدام الأمثل لكل المصادر الشخصية والبيئية والنفسية والاجتماعية المتاحة لكي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية الأحداث الضاغطة، فالصلابة النفسية تعمل كحاجز يحول بين المعلم والضغوط النفسية وبمعزل عنها حيث يستطيع المعلم تحويل المواقف الضاغطة إلى مواقف أقل تهديداً، بينما نجد أن الضغوط النفسية

التي يعاني منها معلمو المرحلة الثانوية نتيجة وجود مثيرات ضاغطة في بيئة العمل ونظراً لحساسية الفئة العمرية التي يعلمونها وهي مرحلة المراهقة والتي تحدث قلقاً أو ضغطاً مزمناً على المعلم عند محاولته لتحقيق متطلبات عمله، وقد يشعر بالإحباط نتيجة عدم تحقيق أهدافه، فنجد هنا أنه لا توجد علاقة بين الضغوط النفسية والصلابة النفسية فيختلف المعلمون في تعرضهم للضغوط أو وجود الصلابة النفسية تبعاً لمتغيرات عديدة أخرى.

أختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة مريم وبديعة (2020) التي أظهرت علاقة ارتباطية عكسية بين استراتيجية مواجهة الضغوط النفسية وأبعاد الصلابة النفسية لدى أعوان الحماية المدنية، كما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة غليظ (2019) التي أشارت إلى وجود علاقة عكسية بين الضغوط النفسية والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، كما اختلفت أيضاً نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كلاج وبرادلي (2014) التي بينت أن الصلابة النفسية ترتبط ارتباطاً سلبياً مع الضغوط النفسية لدى موظفو جامعة جريفنت الأسترالية.

#### التوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:
1. عقد دورات تدريبية لمعلمي المرحلة الثانوية الذين مضى على تخرجهم فترة طويلة وتنمية مهاراتهم لاستخدام التقنيات الحديثة في التعليم عن بعد.
  2. تنفيذ برامج إرشاد متخصصة تهتم بالإعداد النفسي لمعلمي المرحلة الثانوية من خلال فترة التأهيل والتدريب قبل الدخول إلى العمل.
  3. ضرورة الاهتمام بتوفير الإمكانيات والآليات المناسبة التي تضمن تعزيز مستوى الصلابة النفسية للمعلمين، بعد تحديد المشكلات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية.
  4. تخفيف العبء الدراسي والأنشطة الأخرى من خلال زيادة عدد المعلمين في المدارس، وتقليل المهام الإدارية المناطة بهم.
  5. إجراء مزيد من الأبحاث والدراسات على عينات أخرى من المهن لمعرفة مستوى العلاقة بين الضغوط النفسية والصلابة النفسية.
  6. إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية التي تهتم بدراسة متغيرات أخرى تؤثر على مستوى الضغوط النفسية.
  7. إجراء المزيد من الدورات التدريبية للمعلمين حول كيفية استخدام أحدث الوسائل والطرق في العملية التعليمية.

## المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

## أولاً-المراجع باللغة العربية:

إبراهيم، صالح. (2019). الضغوط النفسية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى معلمين المرحلة الثانوية، (أطروحة دكتوراة غير منشورة)، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

إبراهيم، عبد الستار. (1998). الاكتئاب اضطراب العصر الحديث، فهمه وأساليب علاجه. القاهرة: عالم المعرفة.

أبو حسين، سناء. (2012). الصلابة النفسية والأمل وعلاقتها بالأعراض السيكوسوماتية لدى الأمهات المدمرة منازلهن في محافظة شمال غزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

أبو عون، ضياء. (2014). الضغوط النفسية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز وفاعلية الذات لدى عينة من الصحفيين بعد حرب غزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

بشماني، شكيب (2014). دراسة تحليلية مقارنة للصيغ المستخدمة في حساب حجم العينة العشوائية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 36(5): 85-100

البيرقدار، تتهيد. (2011). الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، 11(1): 28-56.

حسن، معزة. (2015). الضغوط النفسية لدى المعلمات بمراكز التوحد بمحلية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

خنفر، فتحية. (2014). الصلابة النفسية وعلاقتها بمركز الضبط لدى الطالب الجامعي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

دودين، حمزة. (2018). التحليل الإحصائي المتقدم للبيانات باستخدام (spss). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

دويكات، فخري. (2020). الضغوط النفسية والمهنية لدى العاملين في مؤسسات التربية الخاصة من وجهة نظر في شمال الضفة الغربية، المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية، 1(1): 172-207.

رزق الله، رفيدة وفرح، علي. (2016). فعالية برنامج إرشادي جمعي لخفض الضغوط النفسية لدى أمهات المصابين بالسرطان، مجلة العلوم التربوية، 17(4): 119-128.

- الزيد، لؤي. (2018). الاحتراق النفسي لدى الاختصاصيين بمدارس التعليم العام والنوعي بدولة الكويت وعلاقته بالصّلاية النفسيّة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الكويت، الكويت.
- السائح، مسعودة. (2019). الصّلاية النفسيّة لدى العاملات بمدارس المعاقين سمعياً بالأغواط، مجلة التمكين الاجتماعي، 1(4): 258-236.
- سليمان، ممدوح. (2015). مقياس الضغوط النفسيّة للعمل لدى معلمي المرحلة الثانويّة، مجلة كلية التربية، 1(165): 546-513.
- السيد، وائل. (2018). الضغوط النفسيّة وعلاقتها بجودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربيّة السعودية.
- الطاهر، الطاهر. (2016). الصّلاية النفسيّة، مجلة كلية دلتا للعلوم والتكنولوجيا، 4(4): 146-111.
- طنجور، إسماعيل، وقيوبي، خالد. (2014). الخصائص السيكومترية لاختبار تيرير الألماني للضغوط النفسيّة المزمّنة، المجلة العربيّة للدراسات الأمنية والتدريب، 31(61): 116-79.
- عامر، عبد الناصر. (2020). الخصائص السيكومترية لمقياس الخوف في جائحة كورونا (COVID-19) في المجتمع العربي، المجلة العربيّة للدراسات الأمنية، 2(36): 180-178.
- عرنكي، رغد. (2017). الضغوط النفسيّة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية وعلاقتها ببعض المتغيّرات، مجلة اتحاد الجامعات العربيّة للبحوث في التعليم العالي، 37(3): 109-91.
- علي، محمود. (2018). الضغوط النفسيّة وعلاقتها بالإصابات الرياضية في الأنشطة الرياضية المدرسية. المجلة الدولية للدراسات التربويّة والنفسيّة، 3(1): 165-151.
- علي، نهلة. (2020). دراسة العلاقة بين الضغوط النفسيّة الناتجة عن انتشار فايروس كورونا المستجد COVID-19 والاضطرابات النفسجسمية لدى المرأة العاملة، المجلة المصريّة للدراسات النفسيّة، 30(108): 434-385.
- عميري، خديجة. (2018). الضغوط النفسيّة وتأثيرها على أداء المعلم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.
- عواد، عبد. (2020). الضغوط النفسيّة وعلاقتها بأسباب الغياب المدرسي لدى طلبة الإعدادية، مجلة دراسات تربوية، 13(49): 148-129.
- عودة، محمد. (2010). الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعيّة والصّلاية النفسيّة لدى أطفال المناطق الحدودية بغزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلاميّة، غزة، فلسطين.

- عوده، أحمد، وملكاوي، فتحي. (1992). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي. إربد: مكتبة الكتابي.
- عيسى، عصام. (2014). الصلابة النفسية وعلاقتها بظغوط الحياة لدى العاملين في المؤسسة الأمنية في محافظتي الخليل وبيت لحم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس، القدس، فلسطين.
- غليط، شافية. (2019). علاقة الضغط النفسي بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي. مجلة العلوم الإنسانية، 30(3): 207-219.
- قريطع، فراس. (2017). الضغوط النفسية لدى المعلمين وعلاقتها بالرضا عن الحياة، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، 13(4): 475-486.
- مريم، عيسات، وبديعة، آيت. (2020). استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بالصلابة النفسية: دراسة ميدانية على عينة من أعوان الحماية المدنية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 5(1): 425 - 448.
- المشعان، عويد. (1998). مصادر الضغوط في العمل دراسة مقارنة بين الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي، مجلة جامعة الملك سعود، 1(13): 110-142.
- المطيري، نوف. (2019). الصلابة النفسية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى معلمات رياض الأطفال، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الكويت، الكويت.
- نصر، ناهد. (2018). فعالية برنامج إرشادي انتقائي لتحسين الصلابة النفسية لخفض الضغوط المهنية لدى معلمات التعليم الثانوي الأزهرى، مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، (3) 42 : 145-206.
- نواورية، أمال وشابي، حليلة. (2018). الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط لدى الطالبات المقيمات، (مذكرة مقترحة لنيل شهادة الماستر)، جامعة (8) ماي 1945، قالمة: الجزائر.

## ثانياً: المراجع الأجنبية

- Allen, K. A., Bowles, T. V., & Weber, L. L. (2013). **Mothers' and fathers' stress associated with parenting a child with autism spectrum disorder**. *Autism Insights*, 5, 1.
- Boyland, L. G. (2011). **Job stress and coping strategies of elementary principals: A statewide study**. *Current Issues in Education*, 14(3).
- Hartley, M. T. (2011). **Examining the relationships between resilience, mental health, and academic persistence in undergraduate college students**. *Journal of American College Health*, 59(7), 596-604.
- Klag, S., & Bradley, G. (2014). **The role of hardiness in stress and illness: An exploration of the effect of negative affectivity and gender**. *British journal of health psychology*, 9(2), 137-161.
- Labrague, L. (2013). **Stress, Stressors, and Stress Responses of Student Nurses in a Government Nursing School**. *Health Science Journal*. 7. 424 - 435.
- Sely, H. (1976). **The Stress of Life** (Revised ed.). New York: McGraw-Hill.
- Subramanian, S., & Vinothkumar, M. (2009). **Hardiness personality, self-esteem and occupational stress among IT professionals**. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology*, 35, 48-56.

قلق المستقبل وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل

جائحة كورونا

اعداد

أ.علاء الدين محمد أبو بكر

أ. د. معزوز علاونة

### ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، والتعرف إلى مستوى قلق المستقبل، ومستوى الدافعية للإنجاز، بالإضافة إلى اختلاف كل من مستوى قلق المستقبل، ومستوى الدافعية للإنجاز لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية العامة في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، ومكان السكن، والفرع الدراسي، والمعدل في العام السابق). ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، لذا طورت استبانة تم توزيعها على عينة غير عشوائية من النوع المتيسر أو المتاح بلغت (233) طالباً وطالبة طالباً وطالبة من طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة كان متوسطاً، بمتوسط حسابي قدره (3.20)، وانحراف معياري (0.833)، ومستوى الدافعية للإنجاز كان مرتفعاً، بمتوسط حسابي قدره (3.98)، وانحراف معياري (0.593)، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات قلق المستقبل لدى الطلبة تعزى لمتغيرات الجنس ومكان السكن والفرع الدراسي والمعدل في العام السابق، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدافعية للإنجاز لدى الطلبة تعزى لمتغيرات الجنس ومكان السكن والفرع الدراسي، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدافعية للإنجاز لدى الطلبة تعزى لمتغير المعدل في العام السابق ولصالح الحاصلين على معدل (من 70 إلى أقل من 80)، كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة "التوجيهي" بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.

**الكلمات المفتاحية:** قلق المستقبل، دافعية الإنجاز، طلبة الثانوية العامة، جائحة كورونا.



### Abstract

This study aims at identifying the relationship between future anxiety and the motivation to achieve good grades among general secondary stage students in Ramallah and Al-Bireh governorate in light of Covid-19 pandemic, and to identify the level of future anxiety, the level of motivation to achieve, and the motivation to achieve among a sample of secondary stage students in Ramallah and Al-Bireh Governorate in light of Covid-19 pandemic and taking into consideration some variables (gender, place of residence, study stream, school average in previous year). To achieve the study's objectives and test its hypothesis, the researcher uses the descriptive correlative approach. The researcher developed a questioner and tested the validity and stability of this tool. The study was applied to a non-random sample which included (233) male and female students from the general secondary stage "Tawjihi" in Ramallah and Al-Bireh Governorate, including (104) male students and (129) female students. After the data was collected and analyzed using the SPSS program, the researcher reached the following results:

Results indicate that the level of future anxiety among the study sample is moderate, with a mean of (3.20) and a standard deviation of (0.833). The level of motivation to achieve is also high, with a mean of (3.98) and a standard deviation of (0.593). There are no statistically significant differences between the means of future anxiety among students that are related to the variables of gender, place of residence, study stream, and the student's average in the previous year.

Furthermore, results indicate that there are no statistically significant differences between the means of achievement motive among students related to the variables of gender, place of residence and study stream, whereas there are statistically significant differences between the means of achievement motivation among the students that are attributed to the student's average in the previous year in favor of students who obtained an average (from 70 to less than 80). Results also reveal the absence of a statistically significant correlation between future anxiety and achievement motive among high school students "Tawjihi" in Ramallah and Al-Bireh governorate during Covid-19 pandemic.

**Keywords:** Future anxiety, motivation for achievement, general secondary stage students, Covid-19 pandemic.

## المقدمة

يواجه الإنسان في مختلف الأزمنة العديد من التحديات والعقبات، ويعتبر الخوف والقلق من الصفات الملازمة للإنسان في كل عصر، وفي هذا العصر المتصف بأنه عصر السرعة والتقدم، وسط عدّة تحولات وانتفاضات وحروب أهلية؛ ما يجعل الوضع أكثر شقاوة لمن تعرضوا لمحن قاسية وصادمة، دون تناسي ما فرضته الثورة الرقمية من تحديات جديدة في مجال التعليم، إذ تم التحول إلى التعليم الرقمي في بلدان كثيرة، وهو ما يفرض على الملتحقين بالتعليم استخدام التكنولوجيا الحديثة في هذه العملية لمواكبة التطور العلمي الحديث.

إن الحياة تمتلئ بكثير من المشكلات التي تؤثر على الإنسان، حيث شهد العالم حالة من الإتصال والتواصل التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، إذ أصبحت قنوات الاتصال مفتوحة بين شعوب العالم ولم تعد الحدود تقف حاجزاً أمام التدفق الهائل للمعلومات والأفكار، حيث شهد هذا العصر العديد من التغيرات في كافة المجالات أدت بدورها إلى تراكم الأزمات والضغوط الحياتية ومنها قلق المستقبل وإن اختلفت درجة القلق من فرد إلى آخر بشأن المستقبل وخاصة في عصر سريع التغيرات والأحداث.

وإذا ما تطلع الإنسان إلى ماضي حياته لوجده سلسلة متعاقبة من حالات القلق التي تتزايد تبعا لأحداث الحياة؛ فالقلق الطبيعي لا حياة دونه وهو أساس تقدم الحياة وتطورها، وتطور الإنسان ذاته في حياته الشخصية، (زيدنر، موشي ماثيوس، 2016)، فالحياة من حولنا حافلة بمشكلات نفسية، وإجتماعية، وغيرها من المشكلات التي تؤثر في حياة الفرد، ولا يوجد فرد تخلو حياته من الاضطرابات ومنها قلق المستقبل؛ وإن اختلفت درجة القلق من فرد لآخر بشأن المستقبل (الحسيني، 2011).

ويعتبر المستقبل مصدراً مهماً من مصادر القلق باعتباره مساحة لتحقيق الرغبات والطموحات وتحقيق الذات، وقلق المستقبل أصبح واضحاً في مجتمع مليء بالتغيرات والتقلبات السريعة المشحونة بعوامل مجهولة المصير، وترتبط هذه الظاهرة بمجموعة متغيرات، كرؤية الواقع بطريقة سلبية انطلاقاً من المشكلات الحالية (مدوخ، 2016).

إن القلق يرتبط ارتباطاً عكسياً مع سعادة الفرد وراحته، كما يؤدي إلى كثير من الاضطرابات الجسمية والنفسية والإجتماعية، ولذا فقد حظيت دراسة القلق وعلاقته بكثير من المتغيرات باهتمام من قبل الباحثين في المجالين النفسي والتربوي ومن أجل تحديد علاقته بهذه المتغيرات، ومن منطلق الاهتمام بتسمية الإنسان والسعي وراء تحقيق السعادة له، ومواجهة القلق فإنه الدافع يمكن أن يساعد في تفسير العديد من جوانب النمو النفسي لدى الفرد ومنها محاولات احداث تأثيرات عديدة في البيئة والتغيير في

الأشياء المحيطة، وذلك من خلال نشاطه التلقائي الذاتي ومن خلال انواع متعددة من النشاطات والسلوكيات في محاولاته الدائبة للتكيف مع هذه البيئة وإثارة الانتباه إليه والاهتمام به.

وتعتبر دراسة القلق النفسي وقلق المستقبل ذات أهمية كبيرة في المراحل التعليمية المختلفة وخصوصا طلبة الثانوية العامة؛ الذين يمرون بمرحلة تمثل مرحلة انطلاق لما بعدها، حيث يتم التعرف والتنبؤ والتوقع بطموحات الأفراد في هذه المرحلة وإمكانية تحقيقها؛ خاصة أن طلبة الثانوية العامة يتعرضون لأزمات وتوترات وضغوط كثيرة من حيث الدراسة والتوقعات وتحديد توقعات الأهل من الطالب، وقد تكون هذه الاضطرابات خفيفة مثل القلق والاكتئاب، أو شديدة مثل انفصام الشخصية، وللمعلومات الخاطئة التي يتلقاها الطالب والضغوط التي يتعرض لها دور في ظهور القلق والاكتئاب لديه، ويختلف الطلبة في درجات القلق والاكتئاب تبعا للعوامل الوراثية والشخصية والتنشئة الاجتماعية، كما أن إدراك الفرد لذاته وللأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وللأهداف السلبية التي يحاول أن يتجنبها، والعوائق التي تمنع تحقيق هذه الأهداف دورا في حدة القلق، مع الأخذ بعين الاعتبار البيئة النفسية التي يوجد فيها؛ والتي تشمل جميع الأحداث التي تؤثر في الفرد ويتأثر بها (الأمامي، 2010).

ويعتبر الاستثمار في رأس المال البشري من الاستثمارات الحديثة التي تسعى الدول لتحقيقها عبر رفق المجتمع بالمعلمين، وتمثل الدراسة الثانوية (التوجيهي) -بوابة الولوج إلى المجتمع الجامعي- إحدى مجالات هذا الاستثمار، وتمثل الدافعية للإنجاز حالة نفسية داخلية تدفع الفرد إلى الإقبال على التعلم بشكل نشط، لذا؛ فمهمة توفير الدافعية نحو التعلم وزيادة تحقيق الإنجاز هي عملية مشتركة تشارك فيها الأسرة والمؤسسات المجتمعية والجامعات، ودافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي على علاقة وثيقة بممارسات مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخصوصا الأسرة والمدرسة (القرشي، 2011).

لذا، وفي ضوء ما سبق؛ لم يعد مفاجئا أن نشهد بداية انشغال بال طلبة الثانوية العامة بما وصلت إليه العملية التعليمية في ظل المناهج الفلسطينية الجديدة، والتي وضعت الطلبة إزاء تحديات جديدة؛ تفرضها ظروف التطور التكنولوجي والمعرفي، إذ يعتبر الخوف من المستقبل والتفكير فيه من الأمور الضرورية التي تشغل حيزا كبيرا من تفكيرهم، بل إن التفكير في أمور المستقبل والتنبؤ بها بات من الأمور التي تهتم بها الشعوب والمجتمعات في أرجاء المعمورة لا في المجتمع الفلسطيني وحده، دون تناسي خصوصية المجتمع الفلسطيني الرازح تحت وطأة سندان جائحة كورونا من جهة، ومطرقة الإجراءات التعسفية للاحتلال الإسرائيلي من جهة أخرى.

لقد عمدت وزارة التربية والتعليم في الآونة الأخيرة إلى اعتماد مناهج جديدة، وتصنيفات جديدة في مجال الدراسة الثانوية، عبر إدخال برامج تعليمية جديدة، وبات للمرحلة الثانوية مسارات جديدة لم تكن سابقا، وبالتالي؛ أصبحت الثانوية العامة تضم الفروع: العلمي، والأدبي، والتجاري، والشعري، والفنقي،

والزراعي، والمهني، والتكنولوجي- وتم استنهاؤه مؤخرا لحين انتهاء العام الدراسي وعدم تحويل الطلبة إلى هذا الفرع-. وفي ظل الجائحة التي تمر بها الأراضي الفلسطينية اعتمدت الوزارة منحى إضافيا في منهجية التدريس وهو التعليم الإلكتروني علاوة على التعليم الوجاهي من خلال النظام المدمج النصفي التعاقبي - يوم وجاهي ويوم عن بعد-، وبموجبه يذهب نصف الطلبة إلى المدارس ثلاثة أيام في الأسبوع الأول (أحد وثلاثاء وخميس)، والنصف الثاني في اليومين الآخرين (اثنين وأربعاء) ويتم التبادل بينهما اسبوعيا، وقد أوجد هذا النظام قلقا لدى الطلبة والأهل معا، بسبب الخشية مما قد يحدث في تطور الحالة الوبائية على العملية التعليمية وعلى امتحان الثانوية العامة.

لذا، فإن القلق والدافعية للإنجاز عاملان مؤثران في الجوانب النفسية والتحصيلية والعلاقات الاجتماعية للطلبة في المرحلة الثانوية، وهي التي تعتبر من أهم المراحل العمرية التي يصل فيها الفرد إلى تحقيق إنجاز تعليمي مؤثر في مجريات حياته بعدها وفي مستقبله المهني والأكاديمي، فالطالب يعتمد على شهادة الثانوية العامة في تحقيق أحلامه، وتعتبر هذه الشهادة محفزا للإنجاز الأكاديمي، حيث يشكل القلق مصدرا لتنشيط الفرد أو دفعه إلى تحقيق إنجازات يحقق من خلالها ذاته، لتكون بمثابة قفزة إلى الأمام هذا في حالة الدافعية، أما في حالة التنشيط فإنه ينتكس ويتراجع، وبالتالي تؤثر تأثيراً سلبياً على مجريات حياته (الزعبي، 2005).

### مشكلة الدراسة وأسئلتها

أضحت التغيرات التي تصيب الفرد نتيجة التطورات الاجتماعية والعلمية وتسارع الأحداث عاملا مؤثرا في نشوء تغيرات في مستويات القلق لديه، وطلبة الثانوية العامة جزء لا يتجزأ من هذه الحالة؛ إذ ثمة تغيرات في درجة دافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة هذا الصف، تعود لأسباب كثيرة؛ منها ما يندرج في إطار تعرّض الطالب لمواقف ومشكلات في حياته التعليمية، علاوة على تأثير التغيرات التي حدثت في المجتمع والتي لها انعكاس على درجة القلق نتيجة هذه التغيرات، ومن هنا؛ فإن هذه الدراسة تستهدف معرفة إن كان هناك تأثير إيجابي أو سلبي للقلق على دافعية الفرد للإنجاز وزيادة تحصيله الدراسي في مرحلة تعليمية مفصلية للطلبة يعتمد عليها مستقبله الأكاديمي والمهني، وهي الصلة ذاتها بتحقيق الإنجاز وصقل شخصية الطالب، إذ أن الطالب يخشى الرسوب في هذه المرحلة.

وبناء على مراجعة العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة (المجمي، 2019)، ودراسة (الرمساء، 2014)، ودراسة (أعجال، 2015)، ودراسة (حسانين، 2000)، فنلاحظ انه لا توجد دراسة إهتمت بدراسة العلاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز، ومن هنا فان الباحثين إرتأى من الاهمية القيام دراسة تجمع ما بين متغيري قلق المستقبل والدافعية للإنجاز عند طلبة المرحلة الثانوية بفلسطين، وبناءً على ما

تقدم، تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: هل توجد علاقة بين قلق المستقبل، والدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا؟

وعليه، فإن هذه الدراسة ستجيب عما يتفرّع عن هذا السؤال الرئيس من أسئلة فرعية تتمثل في:

• **السؤال الأول:** ما مستوى قلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا؟

• **السؤال الثاني:** ما مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا؟

• **السؤال الثالث:** هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات قلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا؛ تعزى لمتغير: (الجنس، مكان السكن، الفرع الدراسي، والمعدل في العام السابق)؟

• **السؤال الرابع:** هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات الدافعية للإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير: (الجنس، مكان السكن، الفرع الدراسي، والمعدل في العام السابق)؟

#### فرضيات الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة (الثالث، والرابع، والخامس)، فقد صيغت الفرضيات الصفرية الآتية:

**الفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات قلق المستقبل؛ لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس، ومكان السكن، والفرع الدراسي، والمعدل في العام السابق.

**الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات الدافعية للإنجاز؛ لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس، ومكان السكن، والفرع الدراسي، والمعدل في العام السابق.

**الفرضية الثالثة:** لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز؛ لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.

## أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.
2. التعرف إلى مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.
3. تقصي العلاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.
4. تقصي الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا باختلاف متغيرات: (الجنس، مكان السكن، الفرع الدراسي، والمعدل في العام السابق).
5. تقصي الفروق في مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة؛ في محافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا باختلاف متغيرات: (الجنس، مكان السكن، الفرع الدراسي، والمعدل في العام السابق).

## أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة -من الناحيتين النظرية والتطبيقية- من المعطيات الواردة، على النحو الآتي:

### الأهمية النظرية

تتجلى أهمية الدراسة فيما ترمي إليه من محاولة تقصي العلاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز في ظل جائحة كورونا، إذ اهتمت الدراسة بفئة طلبة الثانوية العامة، مع إمكانية توجيه أنظار الدراسات لموضوع قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى هذه الفئة، وللدراسة الحالية أهمية مردّها تميزها على المستوى المحلي، إذ لم يسبق أن تطرقت دراسة فلسطينية وعربية \_ في حدود علم الباحث خاصة في ظل جائحة كورونا \_ إلى هذه الموضوع بأبعاده، لتضعه في إطار أهمية تقترن بالبحث.

### الأهمية التطبيقية

أما من الناحية التطبيقية، فإن أهمية الدراسة الحالية تتمثل في إمكانية الاستفادة من المقياسين اللذان تم تطويرهما في تشخيص قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى هذه الفئة، كما أن الطلبة أنفسهم قد يستفيدون من خلال في معرفة علاقة قلق المستقبل والدافعية بالإنجاز الدراسي لديهم، علاوة على ما توفره الدراسة من فرصة سانحة لتوجيه الدراسات لاحقاً لإجراء برامج إرشادية لمساعدة هذه الفئة، علاوة على أن من شأن التوصيات والمقترحات المقدمة بشأنها تجنّب هذه الفئة ويلات التعرض للقلق المرضي، والحيلولة دون تدني المستوى الدراسي والدافعية للإنجاز بشكل عام.

## حدود الدراسة:

اقتصر تطبيق هذه الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020م/2021م.

## التعريفات الاصطلاحية والإجرائية لمتغيرات الدراسة

تضمنت متغيرات الدراسة عدداً من المصطلحات الرئيسية، نورد تعريفاتها فيما يأتي:

● **قلق المستقبل:** هو "استجابة انفعالية لخطر يخشى من وقوعه يكون موجهاً للمكونات الأساسية للشخصية، كما يرى أنه حالة نفسية تحدث حين يشعر الفرد بوجود خطر يهدده، وهو ينطوي على توتر انفعالي تصاحبه اضطرابات فسيولوجية مختلفة" (الرفاعي، 2010: 201)، **ويعرفها الباحث إجرائياً؛** بأنها الدرجة التي يحصل عليها طلبة المرحلة الثانوية على أداة قلق المستقبل المطورة في الدراسة الحالية.

● **الدافعية للإنجاز:** "هو مقدار الرغبة والتنوع في بذل الجهد لأداء الواجبات والمهام الدراسية بصورة جيدة" (مجيد، 1990: 34)، **ويعرفها الباحث إجرائياً؛** بأنها الدرجة التي يحصل عليها طلبة المرحلة الثانوية على أداة الدافعية للإنجاز المطورة في الدراسة الحالية.

## الدراسات السابقة

## الدراسات المتعلقة بقلق المستقبل

منها الدراسة التي قامت بها بلال (2021) بهدف دراسة العلاقة بين قلق المستقبل والدافع نحو الانجاز الأكاديمي بين طلبة الجامعة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، تكونت عينة الدراسة من (90) طالب وطالبة من طلبة القطب الجامعي "تامدة" بولاية تيزي وزو، واستخدمت الباحثة مقياس قلق المستقبل ومقياس الدافعية نحو الانجاز الأكاديمي من إعدادها، أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والدافع الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في قلق المستقبل والدافعية نحو الإنجاز الأكاديمي.

وهدفت دراسة العزام وآخرون (AlAzzam et al., 2021) إلى فحص مدى انتشار وتنبؤات الاكتئاب والقلق بين طلاب المدارس الثانوية في الأردن خلال جائحة (كوفيد-19)، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمده في جمع المعلومات على تطوير نموذج استبيان الكتروني من اعداد الباحثين استهدف طلبة المدارس الثانوية العليا في الاردن، اشتملت عينة الدراسة على (383) طالباً وطالبة من طلبة الثانوية العامة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ما يقرب من ثلثي الطلاب أفادوا بأعراض الاكتئاب والقلق وان مستوى القلق بين الطلبة كان مرتفعاً، كما أظهرت النتائج أن مستوى تعليم الأب، ومستوى

تعليم الام، والصعوبات المتصورة في التعليم عبر الإنترنت، والجنس، والعمر كانت عوامل تنبئ بالاكنتاب والقلق لدى الطلبة.

وفي دراسة أجراها كل من الخواجة، الصواعي، والحسني (2020) هدفت الدراسة للتحري عن فيروس كورونا (كوفيد- 19) ومستوى قلق المستقبل لدى طلبة دبلوم التربية العامة بمحافظة الجنوب بسلطنة عمان، واشتملت الدراسة على عينة قوامها 848 طالباً (250 طالباً و 598 طالبة)، تم استخدام المنهج الوصفي، تظهر النتائج أن هناك مستوى قلق المستقبل لدة أفراد العينة جاء مرتفعاً، كما تظهر النتائج أيضاً أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل حسب الجنس لصالح الذكور. كما أجرى بوتوي وواكد (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل والدافعية نحو الانجاز ودوافع الإنجاز على عينة من التلاميذ المتفوقين دراسياً في المرحلة الثانوية، والتعرف على الفروق في مستوى قلق المستقبل حسب متغير الجنس (ذكور / اناث)، وكذلك الفروق في مستوى الدافعية نحو الانجاز الفروق حسب متغير الجنس والتخصص العلمي، واستخدم الباحثين المنهج الوصفي الارتباطي، تكونت عينة الدراسة من (110) طالباً (ذكور / إناث) تم اختيارها عن بطريقة العينة القصدية من طلبة المدارس الثانوية في مدينة باتنة بالجزائر. واستخدم الباحثين مقياس قلق المستقبل ومقياس الدافعية نحو الانجاز من اعدادهما، أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية بين مستوى قلق المستقبل ومستوى الدافعية نحو الانجاز لدى الطلبة، كما اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لمستوى قلق المستقبل بحسب الجنس، في حين كان هنالك فروق في مستوى قلق المستقبل تبعاً لمتغير التخصص ولصالح التخصص الادبي، إضافة الى وجود فروق في مستوى الدافعية نحو الانجاز تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص ولصالح التخصص الاناث والتخصص العلمي.

قامت عثمان (2020) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى قلق المستقبل وعلاقتة بمستوى الدافعية نحو الانجاز لدى طلبة الارشاد والتوجيه بجامعة العربي بن مهدي ام البواقي في الجزائر، واستخدمت الباحثة المنهج الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (58) طالباً وطالبة، ولجمع البيانات اعتمد الباحثة على مقياس قلق المستقبل ومقياس الدافعية نحو الانجاز من اعدادها، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى قلق المستقبل لدى الطلبة جاء متوسطاً، في حين جاء مستوى الدافعية نحو الانجاز مرتفعاً، كما اظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين قلق المستقبل والدافعية نحو الانجاز لدى الطلبة.

كما واجرت أبو الكشك (Abu-Alkeshek, 2020) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الاردنية خلال جائحة كورونا وكذلك التعرف على الفروق في مستويات القلق لدى طلبة الجامعة في ظل عدد من المتغيرات، اشتملت عينة الدراسة على (321) طالب وطالبة

في الجامعات الحكومية في شمال الأردن، واستخدمت الباحثة مقياس قلق المستقبل في ظل الظروف الطارئة من إعدادها، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية مرتفع، كما وجد أن هناك فروقاً في مستويات القلق لدى طلبة الجامعة تعزى إلى الجنس، ولصالح الطالبات، في حين لم يكن هنالك فروق على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير الكلية والسنة الدراسية.

ودراسة الأبييض (2020)، هدفت إلى التعرف إلى إدمان الأنترنت وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلاب جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، وطبقت الدراسة في المملكة العربية السعودية، وتكونت عينتها من (160) طالباً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس قلق المستقبل، ومقياس إدمان الأنترنت، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين إدمان الأنترنت وقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة.

واجرى قيلولبي (2019) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة قلق المستقبل بدافعية الانجاز ومكونات كل منها لدى عينة من طلبة البكالوريوس المقبلين على التخرج في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، والتحقق من الفروق في مستوى قلق المستقبل والدافعية نحو الانجاز تبعاً لمتغير التخصص، ولتحقيق اغراض الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، تكونت عينة الدراسة من (300) طالباً وطالبة (150) من تخصص العلوم الانسانية (150) طالباً من التخصصات العلمية، استخدم الباحث مقياس قلق المستقبل ومقياس الدافعية نحو الانجاز من اعدادة، كشفت النتائج عن وجود علاقة سلبية بين القلق المستقبلي والدافعية نحو الانجاز، كذلك وجود علاقة ارتباط سلبية بين كل بُعد من أبعاد الدافعية نحو الإنجاز (تحديد الأهداف، الطموح، المثابرة) وقلق المستقبل، في حين لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل والدافعية نحو الانجاز لدى الطلبة تبعاً لمتغير التخصص العلمي. دافع الإنجاز بالإضافة إلى المسار الأكاديمي المختلف.

وفي دراسة قام بها شهرزاد (2018) هدفت إلى التعرف على قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات والدافعية للانجاز لدى فئة من طلبة المرحلة الثانوية في ولاية وهران، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي، واشتملت عينة الدراسة على (310) طالباً وطالبة منهم (192) من الاناث، و(118) من الذكور، موزعين على مختلف الخصصات والمستويات، واستخدام الباحث مقياس قلق المستقبل، ومقياس تقدير الذات، ومقياس الدافعية للانجاز، وقد أظهرت النتائج أن مستوى قلق المستقبل جاء مرتفعاً لدى طلبة المرحلة الثانوية، وان هنالك علاقة ارتباطية بين قلق المستقبل وكل من مستوى تقدير الذات والدافعية للانجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية.

أما دراسة الحضري (2018)، فسعت إلى تعرف العلاقة بين المشكلات الاكاديمية والاجتماعية وقلق المستقبل لدى طلاب الثانوية، وطبقت الدراسة في كفر الشيخ الأزهرية في مصر، وتكونت عينتها

من (400) طالب/ة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتكونت أدواتها من مقياس قلق المستقبل ومقياس الاحباط، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين المشكلات الاكاديمية والاجتماعية وقلق المستقبل.

وأجرى قيسي وثوابته (Qaisy & Thawabieh, 2017) دراسة هدفت إلى معرفة نوع الشخصيات التي يمتلكها الطلبة وعلاقتها بكل من قلق المستقبل ودافعية الانجاز، إضافة إلى فحص العلاقة بين مستوى قلق المستقبل ودافعية الانجاز لدى الطلبة، واستخدم الباحثين المنهج الوصفي الارتباطي، واشتملت عينة الدراسة على (304) طالبا من مدرسة الطفيلة التقنية الجامعية وجامعة الحسين بن طلال، واستخدام الباحثين مقياس الانماط الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس قلق المستقبل ومقياس دافعية الانجاز من اعدادهما، وقد اظهرت النتائج أن مستوى قلق المستقبل لدى الطلبة كان متوسطاً، كما اظهرت النتائج أن قلق المستقبل ارتبط بشكل عكسياً مع الانجاز، ولم تظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل تعزى إلى الجنس.

في حين حاولت دراسة الزواهره (2015) تعرّف العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل ودرجة الطموح لدى طلبة جامعة حائل، وتكونت عينتها من (400) طالب/ة، واستخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية من إعداد مخيمر (2002)، ومقياس قلق المستقبل لشقير (2005) ومقياس الطموح الاجتماعي للرفاعي (2010). وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل ودرجة الطموح لدى طلاب جامعة حائل، ووجود فروق ذات دلالة بين استجابات الطلبة على الصلابة النفسية وقلق المستقبل تعزى متغير الجنس لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة في درجة الصلابة النفسية تعزى لمتغير التخصص ولصالح التخصصات العلمية، وقلق المستقبل لصالح التخصصات الأدبية، كاشفة عن وجود فروق بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل وبين درجة الطموح على متغير الدرجة الدراسي؛ ولصالح السنة الرابعة.

وجاءت دراسة جبر (2012) مستهدفة تعرّف لعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، وتكونت عينتها من 800 طالب/ة (409 ذكور و391 من الإناث) من جامعتي الأزهر والأقصى في محافظات غزة، واستخدم الباحث مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد كوستا وماكري تعريب الأنصاري (Costa & Mc, 1997)، ومقياس قلق المستقبل من إعداد الباحث، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين عامل العصابية وبين قلق المستقبل.

في حين سعت دراسة عسليّة والبنا (2011) إلى التعرف إلى درجة قلق المستقبل لدى طلبة جامعة الأقصى المنتسبين للتنظيمات بمحافظة غزة، والتعرف على فاعلية برنامج البرمجة اللغوية

العصبية في خفض قلق المستقبل لديهم، وأجريت الدراسة على (180) طالبا، (40) طالبا منهم ممن حصلوا على أعلى درجات على مقياس قلق المستقبل، (20) كمجموعة ضابطة، و(20) كمجموعة تجريبية، وباستخدام مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحثين، وبرنامج البرمجة اللغوية العصبية، وتوصل الباحثان إلى أن (36.1 %) يعانون من قلق مستقبل شديد، وكانت هناك فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات قلق المستقبل قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح التطبيق البعدي، كما كانت هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي. أما دراسة ريالون (Rialon, 2011) فسعت إلى تعرّف الاتجاهات نحو المستقبل لدى الأشخاص الذين مروا بتجارب صادمة في حياتهم. وتكونت عينتها من (132) فرداً؛ مقسمين إلى ثلاث مجموعات المجموعة الأولى تكونت من (30) فرداً تعرضوا لتجارب صادمة في حياتهم ويعانون من كرب ما بعد الصدمة، المجموعة الثانية تكونت من (62) فرداً تعرضوا لتجارب صادمة ولكن لا يعانون من كرب ما بعد الصدمة، المجموعة الثالثة تكونت من (40) فرداً عاديين ولم يتعرضوا لتجارب صادمة في حياتهم وتراوحت أعمارهم بين (6-17) سنة، ولجمع البيانات تم استخدام مقياس الاتجاه نحو المستقبل، وبينت نتائج الدراسة أن درجات الأفراد الذين يعانون من كرب ما بعد الصدمة على مقياس الاتجاه نحو المستقبل كانت أقل من نظرائهم في المجموعتين الأخرين، كما كانت توقعاتهم للمستقبل تحمل نظرة تشاؤمية وتوقع بضعف العلاقات الاجتماعية مستقبلاً.

أما دراسة المصري (2011) فاستهدفت تعرّف العلاقة بين قلق المستقبل وفاعلية الذات ودرجة الطموح الأكاديمي، وتكونت عينتها من (626) طالبة/ة بواقع (298) ذكور و(328) إناث، استخدمت الباحثة في دراستها مقياس قلق المستقبل من إعداد زينب شقير (2005) ومقياس درجة الطموح الأكاديمي، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين قلق المستقبل وأبعاده وبين كل من فاعلية الذات وبين الدرجة الكلية للطموح الأكاديمي.

في حين استهدفت دراسة الإمامي (2010) تعرّف علاقة سمة التفاؤل والتشاؤم بقلق المستقبل لشباب الجالية العربية في الدانمارك/مدينة ألبورك، وتعرّف درجة سمة التفاؤل والتشاؤم ودرجة القلق لشباب الجالية العربية المقيمة في الدانمارك والمتمثلة بعينة البحث؛ المكونة من (110) شاب وشابة، بواقع (55) ذكراً و(55) أنثى من مختلف الجنسيات العربية؛ أعمارهم من (18-35) سنة، واستخدم الباحث لتحقيق أهداف بحثه نوعين من المقاييس؛ هما: مقياس سمة التفاؤل والتشاؤم، ومقياس قلق المستقبل، وكلاهما من إعداده، لتظهر النتائج وجود علاقة سالبة بين سمة التفاؤل وقلق المستقبل، مشيرة إلى وجود علاقة طردية بين سمة التشاؤم وقلق المستقبل.

وجاءت دراسة بولانسكي (Bolanowski, 2005) لتحاول التعرف إلى قلق المستقبل المهني لدى طلبة كليات الطب في بولندا، وتكونت عينتها من (992) طالبا/ة في السنة الأخيرة بكليات الطب في بولندا. ولجمع البيانات تم استخدام استبانة لقياس قلق المستقبل من إعداد الباحث، وبينت نتائج الدراسة أنه درجة القلق لدى ما نسبته (81 %) من طلبة كليات الطب مرتفعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات القلق تعزى إلى كل من الجنس، الدرجة التعليمي للوالدين، وجود شريك في الحياة (زوج / زوجة)، دراسات أخرى قبل الالتحاق بكلية الطب، كما لم تجد الدراسة علاقة بين درجة القلق ودرجات الطلبة (التحصيل الأكاديمي)، ودرجة المعلومات النظرية والمهارات العملية الطبية.

#### الدراسات المتعلقة بالدافعية للإنجاز

في ظل جائحة كورونا أجرى باجاج واحمد (Bajaj & Ahmed, 2021) دراسة هدفت فحص مدى انتشار مستويات كل من الاكتئاب، التوتر والقلق وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دلهي، وتم أخذ عينة عشوائية من (170) طالباً وطالبة من طلبة الصفوف الثانوية العليا من المدارس في دلهي، تراوحت الفئة العمرية للطلبة المختارين بين 17 حتى 18 سنة، وأستخدم الباحثين مقياس لتقييم مستوى التوتر والقلق والاكتئاب ودافع الإنجاز من إعدادهما، وقد كشفت نتائج الدراسة أن بسبب (كوفيد-19) كانت هناك مستويات خفيفة إلى شديدة من التوتر والاكتئاب والقلق بين الطلبة ولكن لم يتم العثور على ارتباط ذات دلالة إحصائية بين دافع الإنجاز والتوتر والاكتئاب والقلق، وقد أظهر غالبية الطلبة دافعاً عالياً للإنجاز على الرغم من العقبات المختلفة بينهم..

كما قام بكر (2018) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى الطموح وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب وطالبات جامعة الجوف، وطبقت الدراسة في المملكة العربية السعودية، وتكونت عينتها من (300) طالب/ة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الطموح، ومقياس دافعية الانجاز، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الطموح والدافعية للإنجاز لدى طلاب وطالبات جامعة الجوف.

في حين سعت دراسة منصور، ونعيمة (2014) إلى الكشف عن العلاقة الممكنة بين كل من قلق الامتحان والدافعية للإنجاز لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة، وتمثلت عينتها الأساسية في تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ببعض ثانويات مدينة ورقلة، وتم اختيارها بطريقة عشوائية عرضية، بلغ عددها 120 طالبا/ة من السنة الثالثة ثانوي علوم وأداب، وقد تم تطبيق استبيانين بعد التأكد من صدقهما وثباتهما يقيس الأول منهما قلق الامتحان، وقد تم في بنائه بالاستبيان الذي أعده "نبيل الزهار" لقياس نفس الغرض، إذ تم اقتباس بعض الفقرات منه وتعديل بعض الفقرات الأخرى، أما الاستبيان الثاني فيقيس الدافعية للإنجاز وهو من تصميم هرمنز سنة 1971 النسخة 18، وتوصلت

الدراسة في نتائجها إلى عدم وجود علاقة بين قلق الامتحان والدافعية للإنجاز لدى التلاميذ عينة الدراسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق الامتحان لدى التلاميذ عينة الدراسة تبعاً لمتغير كل من الجنس والتخصص.

أما دراسة القرشي (2011)، فاستهدفت التحقق من وجود علاقة بين الدافع للإنجاز وقلق المستقبل، والكشف عن الفروق في قلق المستقبل لدى عينة الدراسة وفقاً لكل من الدرجة الدراسي (أول- رابع) التخصص (علمي- أدبي)، تكونت عينتها من (300) طالب، (150) منهم من الكليات العلمية و (150) من الكليات الأدبية بجامعة أم القرى، طبق عليهم مقياس الدافع للإنجاز إعداد موسى (1981) ومقياس قلق المستقبل إعداد شقير (2005)، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين الدافعية للإنجاز وقلق المستقبل لدى عينة الدراسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل ترجع لمتغيرات الدراسة (الدرجة الدراسي، التخصص)، كما بينت أنه يمكن التنبؤ بقلق المستقبل من خلال دافع الإنجاز.

وجاءت دراسة البرعاوي والسحار (2008) لتستهدف الكشف عن مستوى اتجاه طلبة كليات التعليم التقني نحو استخدام التقنيات الحديثة ومستوى الدافعية للإنجاز لديهم، والكشف عن علاقة اتجاهات طلبة كليات التعليم التقني نحو استخدام التقنيات الحديثة والدافعية للإنجاز، وتعرف الفروق بين اتجاهات طلبة كليات التعليم التقني نحو استخدام التقنيات الحديثة تعزى إلى الجنس ونوع المؤسسة التعليمية والمستوي الدراسي، وبلغت عينة الدراسة (234) من طلاب وطالبات الوسائط المتعددة في الجامعة الإسلامية وكلية المجتمع، وقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وأعدا أداتين لأغراض الدراسة الحالية، وهما: (اتجاهات الطلبة نحو التعليم التقني، الدافعية للإنجاز)، وتم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي واختبار (ت) ومعامل الارتباط بيرسون، وأظهرت النتائج أن درجة الاتجاه نحو استخدام التقنيات الحديثة في التعليم عالية جداً، إذ بلغ الوزن النسبي (81%)، كما بينت وجود علاقة دالة إحصائية بين الدرجة الكلية للاتجاه نحو التعليم التقني والدرجة الكلية للدافعية للإنجاز، ووجود فروق دالة إحصائية بين الدرجة الكلية للاتجاه نحو التعليم التقني تعزى لمتغيرات (الجنس، نوع المؤسسة التعليمية، المستوى الدراسي).

في حين سعت دراسة جرين وديباكر (Greene & DeBacker, 2004) إلى التعرف إلى الاتجاه نحو المستقبل والدافعية، وذلك من خلال مراجعة عديد الدراسات السابقة وتحليل نتائجها، وبينت نتائج الدراسة أن المفاهيم تجاه المستقبل تلعب دوراً هاماً في الدافعية بشكل عام، كما كشفت عن أن البيئة الثقافية والجنس عاملان مؤثران في اتجاه الفرد نحو المستقبل، وكان تركيز الذكور أكثر تجاه المهنة

المستقبلية وتوفير الاحتياجات المادية للأسرة، بينما كان تركيز الإناث بدرجة أكبر تجاه الزواج وتكوين أسرة، وبينت النتائج أن القلق تجاه المستقبل كان أعلى لدى الإناث مقارنة بالذكور.

### منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي للحصول على المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة، وذلك لأنه أكثر المناهج ملائمة لطبيعة هذه الدراسة؛ حيث أن المنهج الوصفي الارتباطي هو الأمثل لتحقيق أهداف هذه الدراسة، كونه المنهج الذي يقوم بدراسة وفهم ووصف الظاهرة وصفاً دقيقاً من خلال المعلومات والأدبيات السابقة، وإن هذا المنهج لا يعتمد فقط على جمع المعلومات إنما يقوم بالربط وتحليل العلاقة ما بين متغيرات الدراسة للوصول إلى الاستنتاجات المرجو الوصول إليها من خلال الدراسة (عودة، وملكاوي، 1992).

### مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، والبالغ عددهم (4751)، وذلك وفقاً لمصادر وزارة التربية والتعليم، والجدول التالي يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغيري الجنس والتخصص:

جدول (1): يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغيري الجنس والتخصص

المجموع	غير ذلك	الأدبي	العلمي	التخصص
1891	322	1200	369	نكر
2860	261	1937	662	أنثى
4751	583	3137	1031	المجموع

أما عينة الدراسة، فقد اختيرت كالاتي:

أولاً- العينة الاستطلاعية: اختيرت عينة استطلاعية مكونة من (31) طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، وذلك بغرض التأكد من صلاحية أدوات الدراسة واستخدامها لحساب الصدق والثبات.

ثانياً- عينة الدراسة الأصلية: اختيرت عينة الدراسة بالطريقة المتيسرة وذلك بسبب جائحة كورونا وصعوبة الوصول إلى العينة خاصة أن العينة هم طلبة الثانوية العامة، وقد بلغ حجم العينة (233) طالباً وطالبة من طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا. والجدول (2) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات التصنيفية:

الجدول (2): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيري المتغيرات التصنيفية

المتغير	الفئات	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	104	44.6
	أنثى	129	55.4
	المجموع	233	100.0
مكان السكن	مدينة	157	67.4
	قرية	63	27.0
	مخيم	13	5.6
	المجموع	233	100.0
الفرع الدراسي	علمي	81	34.8
	أدبي	124	53.2
	غير ذلك	28	12.0
	المجموع	233	100.0
المعدل في العام السابق	أقل من 70	58	24.9
	من 70 إلى أقل من 80	53	22.7
	من 80 فأكثر	122	52.4
	المجموع	233	100.0

## أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحث على مقياسين، هما: مقياس قلق المستقبل، ومقياس الدافعية للإنجاز، كما يلي:

## أولاً: مقياس قلق المستقبل

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، وبعد اطلاع الباحث على الأدب التربوي والدراسات السابقة وعلى مقاييس قلق المستقبل المستخدمة في بعض الدراسات ومنها: دراسة بركات (2019)، ودراسة الطخيس (2014)، ودراسة القرعاوي (2012)، ودراسة الوليدي (2010)، قام الباحث بتطوير مقياس قلق المستقبل استناداً إلى تلك الدراسات. وقد تكون المقياس في صورته الأولى من (35) فقرة.

## ثانياً: مقياس الدافعية للإنجاز

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، وبعد اطلاع الباحث على الأدب التربوي والدراسات السابقة وعلى مقاييس الدافعية للإنجاز المستخدمة في بعض الدراسات ومنها: دراسة هديوس والفرا (2010)، ودراسة العنزي (2003)، قام الباحث بتطوير مقياس الدافعية للإنجاز استناداً إلى تلك الدراسات. وقد تكون المقياس في صورته الأولى من (28) فقرة

## (أ) صدق أدوات الدراسة:

للتحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقياس قلق المستقبل، الدافعية للإنجاز عرضت الأدوات بصورتها الأولى على مجموعة من ذوي الاختصاص والخبرة، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، وقد تشكل مقياس قلق المستقبل في صورته الأولى من (35) فقرة، أما مقياس الدافعية للإنجاز فتكون من (28) فقرة، إذ اعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة. وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة، فقد عدلت صياغة بعض الفقرات.

## ثبات مقياس قلق المستقبل

للتأكد من ثبات مقياس قلق المستقبل، وزع أدوات الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (31) من طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، وبهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس، فقد استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية، وقد بلغ معامل كرونباخ ألفا (0.95) على أداة قلق المستقبل اما الدافعية للإنجاز فقد بلغت (0.91) وتعد هذه القيمة مرتفعة، وتجعل من الأداة قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

## إجراءات تنفيذ الدراسة

اتبع الباحث في تنفيذ الدراسة عدداً من الخطوات على النحو الآتي:

1. جمع البيانات الثانوية من العديد من المصادر الثانوية كالكتب، المقالات، التقارير، الرسائل الجامعية، وغيرها، وذلك من أجل وضع الإطار النظري للدراسة، والاستعانة بها في بناء أدواتها وتوظيفها في الوصول إلى نتائج الدراسة لاحقاً.
2. تحديد مجتمع الدراسة ومن ثم تحديد عينة الدراسة.
3. الحصول على موافقة الجهات المعنية لإجراء الدراسة.
4. تطوير أدوات الدراسة من خلال مراجعة الأدب التربوي في هذا المجال.
5. تحكيم أدوات الدراسة المراد تطبيقها على عينة الدراسة.
6. تطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية ومن خارج عينة الدراسة الأساسية، إذ شملت (31) من طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، وذلك بهدف التأكد من دلالات صدق وثبات أدوات الدراسة.
7. تطبيق أدوات الدراسة على العينة الأصلية، والطلب منهم الإجابة على فقراتها بكل صدق وموضوعية، وذلك بعد إعلامهم بأن إجاباتهم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
8. إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، حيث استخدم برامج الرزمة الإحصائية (SPSS, 26) لتحليل البيانات، وإجراء التحليل الإحصائي المناسب.
9. مناقشة النتائج التي أسفر عنها التحليل في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة، والخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات البحثية.

#### المعالجات الإحصائية

من أجل معالجة البيانات وبعد جمعها قامت الباحثة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, 26) وذلك باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، واختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، واختبار أقل فرق دال (LSD)، واختبار بيرسون (Pearson Correlation) لمعرفة العلاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز.

## نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا؟

للإجابة عن السؤال الأول حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات قلق المستقبل وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	1	أخشى من الفشل في المستقبل	3.63	1.208	72.6	متوسط
2	29	أخشى من عدم تحقيق نتائج جيدة في دراستي	3.51	1.156	70.2	متوسط
3	25	تنتابني حالة من التوتر عندما أفكر في أمور المستقبل	3.45	1.210	69.0	متوسط
4	30	أخشى أن أكون عبئاً على غيري في المستقبل	3.42	1.150	68.4	متوسط
5	11	أجد صعوبة في التخطيط للمستقبل	3.42	1.157	68.4	متوسط
6	2	أشك في إمكانية تحقيق أحلامي في المستقبل	3.40	1.122	68.0	متوسط
7	3	أخاف أن تتغير حياتي إلى الأسوأ في المستقبل	3.40	1.214	68.0	متوسط
8	19	أخشى من تكرار مشكلاتي الماضية في المستقبل	3.38	1.261	67.6	متوسط
9	23	أشعر بالخوف عندما يموت أحد المقربين مني	3.37	1.260	67.4	متوسط
10	15	يخيفني التغيرات التي تحدث في العالم	3.36	1.147	67.2	متوسط
11	14	أعاني من اضطراب في النوم	3.33	1.308	66.6	متوسط
12	16	أشك في تحقيق طموحي الدراسي	3.29	1.232	65.8	متوسط
13	7	صعوبة الدراسة قد تؤدي بي إلى الفشل	3.27	1.260	65.4	متوسط
14	8	صعوبة المناهج الدراسية قد تؤدي بي إلى الفشل	3.26	1.201	65.2	متوسط
15	27	يدفعني الفشل في الدراسة إلى اليأس، في تحقيق مستقبل أفضل	3.25	1.290	65.0	متوسط
16	22	ينتابني شعور بالخوف والوهم من إصابتي بمرض خطير، أو حادث في أي وقت	3.24	1.220	64.8	متوسط
17	21	بضايقتني الحديث عن الموت	3.24	1.247	64.8	متوسط
18	12	أشعر بالتوتر وعدم الاستقرار	3.22	1.170	64.4	متوسط
19	10	أعاني من ضيق في التنفس بمجرد التفكير بالمستقبل	3.19	1.286	63.8	متوسط

متوسط	62.6	1.205	3.13	أشعر بالضعف العام وعدم الحيوية	13	20
متوسط	61.6	1.131	3.08	أشعر بأنني لن أستطيع تحقيق ذاتي	4	21
متوسط	61.4	1.337	3.07	أشعر بعدم قدرتي على اتخاذ القرار	5	22
متوسط	60.4	1.207	3.02	خوفي من المستقبل يضعف دوافعي نحو استكمال دراستي	6	23
متوسط	60.2	1.161	3.01	أشعر أن شيئاً سيئاً سيحدث لي	26	24
متوسط	60.2	1.306	3.01	أشعر بأن المستقبل هو مشكلتي	24	25
متوسط	59.8	1.219	2.99	أشعر بالفراغ واليأس وفقدان الأمل من الحياة وصعوبة تحسينها مستقبلاً	33	26
متوسط	59.6	1.148	2.98	أشعر بالتشاؤم عندما أفكر في المستقبل	28	27
متوسط	59.6	1.249	2.98	أنا غير راضٍ من مستوى معيشتي بوجه عام، مما يشعرني بالفشل مستقبلاً	32	28
متوسط	59.4	1.274	2.97	أرى أن دراستي نوع من العبث وغير مجدية في المستقبل	17	29
متوسط	58.4	1.136	2.92	أشعر بالضعف العام وعدم الحيوية	13	30
متوسط	58.4	1.306	2.92	أشعر بتغيرات مستمرة في مظهري (شكلي)، تجعلني أخاف أن أكون غير جذاب في المستقبل	20	31
متوسط	57.8	1.164	2.89	أشعر أنني سيئ الحظ الآن، وسيكون حظي أسوأ في المستقبل	18	32
متوسط	57.6	1.196	2.88	أرى أن مستقبلي مبهم ولا يبشر بخير	9	33
متوسط	64.0	0.833	3.20	متوسط قلق المستقبل ككل		

يتضح من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل ككل بلغ (3.20) وبنسبة مئوية (64.0) وبتقدير متوسط، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس قلق المستقبل تراوحت ما بين (3.63 - 2.88)، وجاءت فقرة "أخشى من الفشل في المستقبل" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.63) وبنسبة مئوية (72.6%) وبتقدير متوسط، بينما جاء فقرة "أرى أن مستقبلي مبهم ولا يبشر بخير" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.88) وبنسبة مئوية (57.6%) وبتقدير متوسط.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى الوضع السياسي والاقتصادي الحالي الذي يحيط بفلسطين. يفسر الباحثان هذه النتيجة في سياق التدابير الاحترازية التي اتخذها العالم في ظل استمرار تفشي وباء (كوفيد-19) وتأثيرها على الصحة النفسية والانفعالية لدى طلبة الثانوية العامة في فلسطين، ذلك ان التدابير التي تم اتخاذها في محاولة للسيطرة على انتشار الفيروس، فقد تضمنت هذه الاجراءات اغلاق المدارس،

والالتزام بالحجر المنزلي والتباعد الجسدي وتعليق الأنشطة المجتمعية والترفيهية والبرامج المختلفة وهو ما كان له تأثير على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد بشكل عام والاطفال وطلبة المدارس بشكل خاص، ذلك أن هذه الاجراءات أدت إلى زيادة الضغط النفسي وتدهور الصحة النفسية نتيجة لطبيعة جائحة كوفيد -19 طويله المدى، ذلك ان هذه الاجراءات أدت إلى اضطرابات في الحياة اليومية، لملاين الطلبة حول العالم ومنهم الطلبة الفلسطينيين، ذلك ان الطالب ممنوع من الذهاب للمدرسة والتفاعل مع المحيط والاصدقاء والعائلة من منطلق المحافظة على التباعد الجسدي، وقد يكون لطلبة الثانوية العامة خصوصية أكبر كونهم أكثر حاجة في هذه المرحلة الى توفر الدعم والتفاعل مع المحيط والمحفزات الاجتماعية كون هذه المرحلة تعتبر مرحلة ذات اهمية كبيرة في مستقبل الطالب، فالبقاء في المنزل وما يرافقه من صعوبات وتحديات على صعيد التعليم خاصة في المرحلة الثانوية وهو ما أدى إلى تغيرات جوهرية على الروتين اليومي للطلاب في ظل القلق المستمر في ظل الجائحة وهو ما يمكن أن يخلق تأثيرات نفسية دراماتيكية على الطلبة، وهو ما قد يجعلهم اكثر عرضة لشعور بالقلق من المستقبل خاصة في هذه المرحلة التعليمية المهمة في حياتهم المهنية، هذا بالإضافة إلى ما يعانیه الطالب الفلسطيني من ضغوطات وانتهاكات يومية في ظل الممارسات التي يقوم بها الاحتلال الاسرائيلي، فالطالب الفلسطيني يعيش في بيئة يرى فيها العنف وانعدام الامن وعدم المساواة والظلم بشكل مستمر، فالعديد من الفلسطينيين يعيشون في حالة دائمة من الاجهاد والانزعاج في ظل الاحتلال الاسرائيلي وممارساته اليومية، وهو ما يخلق حالة من القلق المستمر نتيجة انعكاس ذلك على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والامل في وجود مستقبل يلبي حاجة هؤلاء الطلبة وطموحهم، وذلك ما قد يفسر أن مستوى قلق المستقبل جاء متوسطاً لدى طلبة المرحلة الثانوية.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من قيسي وثوابته (2017) وعثمان (2020) والمصري (2011)، في التعرف إلى درجة قلق المستقبل وارتباطها بمتغيرات أخرى.

**النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى الدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا؟**

للإجابة عن السؤال الثاني حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة "التوجيهي" بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات الدافعية للإنجاز وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	5	أرى أن الاجتهاد المستمر هو الطريق الأفضل لتحقيق أهدافي	4.31	0.846	86.2	مرتفع
2	9	أعتبر أن التخطيط السليم للدراسة هو أساس النجاح في الامتحانات	4.24	0.841	84.8	مرتفع
3	7	أشعر بالراحة عندما أنجز واجباتي المدرسية	4.24	0.929	84.8	مرتفع
4	13	أحب العمل والأنشطة الدراسية داخل الصف وخارجها	4.16	0.940	83.2	مرتفع
5	10	أشعر أن بإمكانني القيام بمهامي الدراسية بصورة متميزة	4.15	0.843	83.0	مرتفع
6	25	أحرص على الاستعداد للامتحانات لأن هذا يمنحني ثقة في النجاح	4.15	0.912	83.0	مرتفع
7	23	أشعر بأنني في سباق مع الزمن من أجل تحقيق النجاح والتفوق	4.13	0.940	82.6	مرتفع
8	22	لدي رغبة في مواصلة دراستي للحصول على مراتب علمية عليا	4.13	0.956	82.6	مرتفع
9	14	أضع ل نفسي مستوى عالٍ من التحصيل وأسعى للوصول إليه	4.12	0.932	82.4	مرتفع
10	26	أحرص على طرح استفسارات على المعلمين للاستفادة منها	4.06	0.961	81.2	مرتفع
11	1	أشعر برغبة عالية نحو التفوق الدراسي	4.06	1.049	81.2	مرتفع
12	11	تزيد رغبتني في الحصول على علامات عالية في الامتحانات عندما يكون هناك منافسة داخل الصف	4.01	0.958	80.2	مرتفع
13	4	أسعى إلى التفوق على زملائي في الامتحانات	4.00	0.924	80.0	مرتفع
14	18	أشعر بالمتعة عندما أبحث عن معلومات خارجية تفيدني في دراستي	3.99	0.944	79.8	مرتفع
15	3	أحرص على إنهاء الواجبات الدراسية المطلوبة مني في الوقت المحدد	3.96	0.916	79.2	مرتفع
16	19	أهتم بكتابة كل ما يلخصه المعلمون على السبورة	3.95	1.022	79.0	مرتفع
17	21	أواظب على الحضور للمدرسة مهما كانت ظروفني	3.94	0.998	78.8	مرتفع
18	12	مواجهتي للصعوبات الدراسية تزيدني إصراراً على النجاح	3.92	1.086	78.4	مرتفع

مرتفع	78.2	1.019	3.91	أهتم بمصاحبة الطلبة الذين لديهم نفس قدراتي	2	19
مرتفع	77.6	1.042	3.88	أجس للامتحانات ولدي ثقة كبيرة في النجاح	15	20
مرتفع	75.4	0.967	3.77	صعب علي الإحساس بالفشل عندما أحصل على علامة أقل مما أطمح إليه في الامتحان	6	21
مرتفع	75.2	1.091	3.76	أحرص على تحضير دروسي قبل شرحها من قبل المعلم	17	22
مرتفع	74.8	1.173	3.74	أوجه كل اهتمامي نحو دروسي بغض النظر عن القضايا الأخرى	24	23
مرتفع	74.6	1.206	3.73	امتع مراحل العمر مرحلة الدراسة الثانوية	20	24
متوسط	73.0	1.084	3.65	أعمل على حل مشكلاتي الدراسية دون طلب مساعدة من الآخرين	8	25
متوسط	71.4	1.265	3.57	أحرص على استثمار أوقات فراغي في الدراسة	16	26
مرتفع	79.6	0.593	3.98	متوسط الدافعية للإنجاز ككل		

يتضح من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الدافعية للإنجاز ككل بلغ (3.98) وبنسبة مئوية (79.6) وبتقدير مرتفع، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس الدافعية للإنجاز تراوحت ما بين (4.31- 3.57)، وجاءت فقرة " أرى أن الاجتهاد المستمر هو الطريق الأفضل لتحقيق أهدافي" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.31) وبنسبة مئوية (86.2%) وبتقدير مرتفع، بينما جاء فقرة " أحرص على استثمار أوقات فراغي في الدراسة" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.57) وبنسبة مئوية (71.4%) وبتقدير متوسط. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن هؤلاء الطلبة يستثمرون أوقات فراغهم في أمور مختلفة وليس الدراسة فقط.

يرى الباحثان أن خصوصية الوضع في المجتمع الفلسطيني وما يتعرض له الفلسطينيون من ظلم وقهر والخبرات المختلفة الضاغطة التي يمر فيها المراهق الفلسطيني في ظل ممارسات القمع والاعتداء اليومية من الاحتلال الإسرائيلي خاصة فئة الشباب أدت إلى أن يعمل الشباب الفلسطينيون على محاولة التكيف مع هذه الظروف وترويضها في سبيل العيش، وتلبية متطلباتهم الحياتية اليومية وذلك من خلال الإمكانيات الشخصية في ظل شح الموارد المتاحة، ما عزز لديهم الثقة في القدرات والإمكانيات الشخصية، كما عزز ذلك من النضج من الناحية الانفعالية والاجتماعية، وهو ما يساعدهم في تعزيز وتنمية الدافعية لديهم، وإدراكهم للظروف المحيطة، وقد يحقق ذلك لهم مستوى مرتفعاً من الدافعية

للانجاز، وهذا ما يساعدهم على التعامل السوي والمتكيف مع الضغوطات وحاجاتهم في ظل ما قد يتعرضون له من ضغوطات وصعوبات ومنها التكيف والقدرة على الانجاز في ظل جائحة كورونا.

كما ويرى الباحثان في تفسير ذلك أنه ومن خلال ما يتوق له الشعب الفلسطيني للتححر والاستقلال والذي يعد عامل محفز ومعزز لطاقات الشباب الفلسطيني، حيث أن السعي نحو مقاومة الاحتلال والسعي نحو الاستقلال الذي يسعى له الشعب الفلسطيني من شأنه تعزيز الاستبصار لدى الطالب الفلسطيني بمشكلاتهم وحياتهم، وأهدافهم، وهو ما أوجد لديهم روحاً معنوية عالية، وقدرة على تكوين روابط التعاون والمحبة فيما بينهم، والتي أدت بالتالي إلى زيادة الصمود، وتحمل المعاناة في وجه ممارسات الاحتلال المختلفة، وإكسابهم قدرات عالية للتعايش والتكيف والانجاز، والمرونة في حياتهم اليومية من خلال قدرتهم على ممارسة حياتهم الاجتماعية والعلمية والاقتصادية والسياسية بشكل طبيعي، بهدف التححر والاستقلال رغم الظروف غير الطبيعية، والمتمثلة بالممارسات اليومية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي من اعتداءات في كافة مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية، وهو ما يثبت بالدليل القاطع في مواصلة الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال والصمود في وجه كل الممارسات في سبيل التححر والاستقلال، فالصمود والتحدي الذي يظهره الفلسطينيون يعكس على تعزيز بنائهم الذاتي وتقويته، وهو ما يجعلهم يرون الضغوطات على أنها تحديات يمكنه مواجهتها أكثر من كونها معيقات تشكل حجرة عثرة في طريقهم، مما يعزز من صفاتها الإيجابية للتكيف السوي والانجاز حتى في أصعب الظروف، وتشعره بالثقة أكثر من شعوره بالعجز، وقد يعزز ذلك الثقافة الوطنية الفلسطينية والتي تجعل من التعرض للضغوطات ومواجهتها شخصية ينظر لها على أنها ذات قوة وتأثير وصفة شخصية تعبر عن الصمود والثبات، فيرى الباحثان أن هذا ما يجعل من التحدي في مواجهة الضغوطات تحدياً إيجابياً يعزز من شخصية الطالب الفلسطيني، وهذا ما يفسر النتيجة الحالية في ارتفاع درجة الدافعية نحو الانجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة بكر (2018) في التعرف إلى درجة دافعية الإنجاز لدى

عينة الدراسة.

#### النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

#### النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى والتي تنص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس، و مكان السكن، والفرع الدراسي، و المعدل في العام السابق.

## أولاً: النتائج المتعلقة بمتغير الجنس:

ومن أجل فحص تحديد الفروق بين متوسطات قلق المستقبل تبعاً لمتغير الجنس، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول (5) تبين ذلك: الجدول (5): يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	ذكر	104	3.20	0.852	0.127	.8990
	أنثى	129	3.19	0.820		

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق عدم وجود فروق في قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.899)، وهذه القيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى أن الجنس لا يؤثر في قلق المستقبل، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن أفراد العينة من الذكور والإناث جميعهم يعيشون في البيئة نفسها، وأن المخاوف والقلق التي يحس بها الذكور هي نفسها ما تتعرض له الإناث، وهذا يدل على أن أفراد العينة من الذكور والإناث أحسوا بالقدر نفسه من القلق والمخاوف بدرجات متساوية.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة بولانسكي (2005) ومنصور (2014) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات القلق تعزى لمتغير الجنس، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الزواهرة (2015) حيث توجد فروق ذات دلالة بين استجابات الطلبة على قلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

## ثانياً: النتائج المتعلقة بمتغير مكان السكن.

ومن أجل فحص دلالة الفروق بين متوسطات قلق المستقبل تبعاً لمتغير مكان السكن، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) ونتائج الجدول التالي توضح ذلك:

جدول (6): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على مقياس قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير مكان السكن

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	بين المجموعات	0.195	2	0.097	0.139	.8700
	داخل المجموعات	160.627	230	0.698		
	المجموع	160.821	232			

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق عدم وجود فروق في قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير مكان السكن، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.87)، وهذه القيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى أن مكان السكن لا يؤثر في قلق المستقبل، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن طلبة الثانوية العامة في كل من المدينة والقرية والمخيم يعيشون في البيئة نفسها من حيث الاهتمام بالتعليم والتفكير بالمستقبل، وهذا يدل على أن أفراد العينة من المدينة والقرية والمخيم أحسوا بالقدر نفسه من القلق والمخاوف بدرجات متساوية.

#### ثالثاً: النتائج المتعلقة بمتغير الفرع الدراسي

ومن أجل التعرف على دلالة الفروق بين متوسطات قلق المستقبل تبعاً لمتغير الفرع الدراسي، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA). والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على مقياس قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الفرع الدراسي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	بين المجموعات	0.035	2	0.018	0.025	.9750
	داخل المجموعات	160.786	230	0.699		
	المجموع	160.821	232			

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق عدم وجود فروق في قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الفرع الدراسي، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.975)، وهذه القيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى أن الفرع الدراسي لا يؤثر في قلق المستقبل، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن طلبة الثانوية العامة في الفروع المختلفة العلمي والأدبي والريادة والمهني بتخصصاته المختلفة يعيشون في البيئة نفسها من حيث

الاهتمام بالتعليم والتفكير بالمستقبل وفرص العمل المستقبلية، وهذا يدل على أن أفراد العينة من الفروع المختلفة أحسوا بالقدر نفسه من القلق والمخاوف بدرجات متساوية.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة منصور (2014) والقرشي (2011)، واختلفت النتائج مع دراسة الزواهره (2015) حيث توجد فروق ذات دلالة بين استجابات الطلبة على الصلابة النفسية وقلق المستقبل تعزى لمتغير التخصص ولصالح التخصصات العلمية، وقلق المستقبل لصالح التخصصات الأدبية.

#### رابعاً: النتائج المتعلقة بمتغير المعدل في العام السابق

ومن أجل التعرف على دلالة الفروق بين متوسطات قلق المستقبل تبعاً لمتغير المعدل في العام السابق، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA). والجدول التالي يوضح ذلك:  
جدول (8): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على مقياس قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير المعدل في العام السابق

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	بين المجموعات	0.138	2	0.069	0.099	.9060
	داخل المجموعات	160.683	230	0.699		
	المجموع	160.821	232			

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق عدم وجود فروق في قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير المعدل في العام السابق، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.906)، وهذه القيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى أن المعدل في العام السابق لا يؤثر في قلق المستقبل، ويعزو الباحثان هذه النتيجة بأن طلبة الثانوية العامة بمستويات تحصيلهم المختلفة وبمعدلاتهم السابقة لا يختلفون في قلقهم ومخاوفهم؛ فهم يعيشون في البيئة نفسها من حيث الاهتمام بالتعليم والتفكير بالمستقبل وفرص العمل المستقبلية، وهذا يدل على أن أفراد العينة وبغض النظر عن معدلهم السابق أحسوا بالقدر نفسه من القلق والمخاوف بدرجات متساوية.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة بولانسكي (2005) والقرشي (2011) في وجود علاقة بين درجة القلق ودرجات الطلبة (التحصيل الأكاديمي)، ودرجة المعلومات النظرية والمهارات العملية.

### النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية وتنص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات الدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغيرات الجنس، ومكان السكن، والفرع الدراسي، والمعدل في العام السابق.

ومن أجل تحديد الفروق بين متوسطات الدافعية للإنجاز تبعاً لمتغير الجنس، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول التالي توضح ذلك:

الجدول (9): يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الدافعية للإنجاز	ذكر	104	3.91	0.516	-1.571	.1180
	أنثى	129	4.04	0.646		

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق عدم وجود فروق في دافعية الانجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.118)، وهذه القيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى أن الجنس لا يؤثر في الدافعية للإنجاز.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة من الذكور والإناث جميعهم يعيشون في البيئة نفسها، وأن دافعية الذكور للإنجاز لا تختلف عن دافعية الإناث، وهذا يدل على أن أفراد العينة من الذكور والإناث لديهم الدافعية للإنجاز بدرجات متساوية.

وانتقلت نتائج هذه الدراسة مع دراسة منصور (2014) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز تعزى لمتغير الجنس.

### النتائج المتعلقة بمتغير مكان السكن:

ومن أجل التعرف على دلالة الفروق بين متوسطات دافعية الانجاز تبعاً لمتغير مكان السكن، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) ونتائج الجدول التالي توضح ذلك:

جدول (10): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على مقياس الدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام

الله والبييرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير مكان السكن

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الدافعية للإنجاز	بين المجموعات	0.935	2	0.467	1.332	.2660
	داخل المجموعات	80.704	230	0.351		
	المجموع	81.639	232			

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق عدم وجود فروق في دافعية الانجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبييرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير مكان السكن، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.266)، وهذه القيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى أن مكان السكن لا يؤثر في الدافعية للإنجاز. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة من المدينة أو القرية أو المخيم جميعهم يعيشون في البيئة نفسها، وأن دافعية الطلبة للإنجاز ممن يسكنون المدن لا تختلف عن دافعية سكان القرى أو المخيمات، وهذا يدل على أن أفراد العينة لديهم الدافعية للإنجاز بدرجات متساوية

#### النتائج المتعلقة بمتغير الفرع الدراسي

ومن أجل التعرف على دلالة الفروق بين متوسطات دافعية الانجاز تبعاً لمتغير الفرع الدراسي، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (11): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على مقياس الدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام

الله والبييرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الفرع الدراسي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الدافعية للإنجاز	بين المجموعات	1.003	2	.501	1.430	.2410
	داخل المجموعات	80.636	230	.351		
	المجموع	81.639	232			

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق عدم وجود فروق في دافعية الانجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبييرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الفرع الدراسي، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة الاحصائية (0.241)، وهذه القيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة من الفروع العلمي والأدبي والريادة والمهني بتخصصاته المختلفة جميعهم يعيشون في البيئة نفسها، وأن دافعية الطلبة للإنجاز للطلبة من الفرع العلمي لا تختلف لدى الطلبة من

الفرع الأدبي أو في الفروع الأخرى، وهذا يدل على أن أفراد العينة لديهم الدافعية للإنجاز بدرجات متساوية.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة منصور (2014) والقرشي (2011) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز تعزى لمتغير التخصص.

رابعاً: النتائج المتعلقة بمتغير المعدل في العام السابق:

ومن أجل التعرف على دلالة الفروق بين متوسطات دافعية الانجاز تبعاً لمتغير المعدل في العام السابق، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA). ونتائج الجدول التالي توضح ذلك:

جدول (12): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على مقياس الدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام

الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير المعدل في العام السابق

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الدافعية للإنجاز	بين المجموعات	2.307	2	1.154	3.344	.037*
	داخل المجموعات	79.332	230	0.345		
	المجموع	81.639	232			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ )

يتبين من الجدول (16.4) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الدافعية للإنجاز، كانت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq .05$ )، وبالتالي وجود فروق في الدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير المعدل في العام. وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس الدافعية للإنجاز تبعاً لمتغير المعدل في العام، أجري اختبار أقل فرق دال (LSD) والجدول (17.4) يوضح ذلك:

جدول (13): يوضح نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمقياس الدافعية للإنجاز تبعاً

لمتغير المعدل في العام

المتغير	المستوى	المتوسط	أقل من 70	من 70 إلى أقل من 80	من 80 فأكثر
الدرجة الكلية	أقل من 70	3.86		-0.285*	
	من 70 إلى أقل من 80	4.15			
	من 80 فأكثر	3.97			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ )

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الدافعية للإنجاز تبعاً لمتغير المعدل في العام بين (أقل من 70) و (من 70 إلى أقل من 80)، وجاءت الفروق لصالح (من 70 إلى أقل من 80).

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة في المعدلات المختلفة في العام السابق جميعهم يعيشون في البيئة نفسها، وأن دافعية الطلبة للإنجاز للطلبة في الفئة (من 70 إلى أقل من 80) أكثر من الفئة السابقة لها (أقل من 70)؛ فهم لديه الدافعية للإنجاز للتحسين والتطوير أكثر من الفئة السابقة ليتمكنوا في المستقبل من الالتحاق بالجامعات والدراسة وغيرها، وبالتالي كلما ارتفع التحصيل الدراسي ارتفعت الدافعية للإنجاز عن الطلبة والعكس صحيح.

#### النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة وتنص على:

لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha < .05$ ) بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا.

للإجابة عن الفرضية المتعلقة بالعلاقة بين متغيري قلق المستقبل والدافعية للإنجاز، استخراج معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين مقياسين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، والجدول التالي يوضح نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون:

جدول (14) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياسين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا. (ن=233)

الدافعية للإنجاز		قلق المستقبل
مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	
.503	-.044	

يتضح من الجدول (14) عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (-.044) ويلاحظ أن اتجاه العلاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا جاءت عكسية سالبة؛ بمعنى كلما ازدادت درجة قلق المستقبل انخفض مستوى الدافعية للإنجاز.

أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha < .05$ ) بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا، على الرغم من وجود علاقة ظاهرية عكسية سلبية بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلبة الثانوية العامة "التوجيهي" بمحافظة رام الله والبيرة في ظل جائحة كورونا؛ بمعنى كلما ازدادت درجة قلق المستقبل انخفض مستوى الدافعية للإنجاز لطلبة المرحلة الثانوية، فإن زيادة أحدهما يؤدي إلى انخفاض المتغير الآخر، ومما لا شك فيه بأن قلق المستقبل والمخاوف التي تصيب طلبة المرحلة الثانوية يجعل من الصعوبة عليهم أن يقفروا قفزة تتعلق بها حياتهم المستقبلية كلها، فضغط الأسرة والإلحاح بالدراسة يجعلهم

تحت ضغط أكبر لا يمكن تحمله، ومن الصعب أن تأتي مرحلة الثانوية بحجمها وثقلها مع فترة صعبة في حياة الشباب متمثلة بفترة المراهقة، فتزامن المرحلتين له آثاره الكبيرة على الطلبة، فمرحلة المراهقة تتسم باضطراب في المشاعر وصراعات داخلية وعناد وتمرد وفتور وإحساس بالكيان والمسؤولية ما بين نمو جسدي ونمو نفسي وتغير في الهرمونات، تزيد من القلق الموجود عندهم مسبقاً في مرحلة الثانوية، وهذا يؤثر بشكل سلبي وعكسي على دافعيتهم للإنجاز فعندما تتم تهيئتهم بشكل جيد لهذه المرحلة فإن ذلك يمكنهم من اجتيازها وتحقيق معدلات تسمح لهم بدخول التخصصات التي يريدونها ويتطلعون إليها في المرحلة الجامعية، فتأثير مرحلة الثانوية يجب أن يكون إيجابياً دائماً لما من شأنه المساعدة في إيجاد جيل من الطلبة المتعلمين والواعين والقادرين على النهوض في مجتمعهم كونهم عمادة المستقبل.

واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحضري (2018) وجبر (2012) ومنصور (2014) والبرعاوي والسحر (2008) في وجود علاقة ارتباطية موجبة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز.

#### التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فإن الباحثان يوصي بما يلي:

1. ضرورة التعرف إلى مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطلبة في مراحل دراسية مختلفة مدرسية أو جامعية.
2. ضرورة التعرف إلى درجة قلق المستقبل وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى الطلبة في مراحل وصفوف مختلفة.
3. ضرورة التعرف إلى مستوى قلق المستقبل لدى الطلبة في مراحل دراسية مختلفة مدرسية أو جامعية.
4. ضرورة اهتمام الوزارة بالجانب النفسي والسلوكي لدى الطلبة وبخاصة طلبة الصف الثاني عشر.
5. توجيه الباحثين نحو إجراء عدد من الدراسات، مثل: دراسة تشخيصية لتأثير قلق المستقبل على النواحي الجسدية والنفسية للطلبة، وقلق المستقبل وعلاقتها ببعض المتغيرات، مثل: الضغوط النفسية، التوافق النفسي، التحصيل الدراسي.
6. إعداد برامج إرشادية لخفض درجة قلق المستقبل، وزيادة درجة الدافعية للإنجاز لدى الطلبة.
7. إعداد برامج إرشادية لخفض قلق المستقبل لدى أولياء الأمور والتعرف إلى آثارها في خفض قلق المستقبل لدى أبنائهم من الطلبة.

مراجع الدراسة:

أولاً- المراجع باللغة العربية:

الأبيض، محمد. (2020). إدمان الانترنت وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة الأمير سظام بن عبد العزيز. مجلة الإرشاد النفسي، 61 (1): 327-366.

أحمد، سهير. (2003). الصحة النفسية والتوافق. (ط2)، مصر: الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب. أعجال، فتيحة. (2015). قلق المستقبل لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات. مجلة سبها للعلوم الانسانية ليبيا، 1(14): 136\_143.

الإمامي، عباس. (2010). علاقة سمة التفاؤل والتشاؤم بقلق المستقبل لشباب الجالية العربية في الدنمارك > (رسالة ماجستير غير منشورة)، الأكاديمية العربية في الدنمارك، كوبنهاجن، الدنمارك. الأنصاري، بدر. (2004). المرجع في اضطرابات الشخصية، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

بدر، إبراهيم. (2003). مستوى التوجه نحو المستقبل وعلاقته ببعض الاضطرابات لدى الشباب الجامعي. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 13(38): 15-52.

البرعاوي، أنور، والسحار، ختام. (2008). اتجاهات طلبة كليات التعليم التقني نحو استخدام التقنيات الحديثة وعلاقتها بالدافعية للإنجاز. دراسة مقدمة لقسم الإرشاد والتوجيه التربوي، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

بكر، محمد. (2018). مستوى الطموح وعلاقته بدافعية الانجاز لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة الجوف. مجلة الإرشاد النفسي، 53(2): 1\_28.

بلال، نجمة (2021). قلق المستقبل وعلاقتها بالدافعية نحو الانجاز الاكاديمي لدى الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج: دراسة ميدانية على طلاب القطب الجامعي تامدة- تيزي وزو. مجلة العلوم الاجتماعية لجامعة عمار ثلجي بالأغواط، 15 (1): 96 - 108.

بوتي، حوربه ؛ وواكد، رايح. (2020). قلق المستقبل وعلاقتة بالدافعية للانجاز لدى عينة من التلاميذ المتفوقين دراسياً في المرحلة الثانية من وجهة نظرهم: دراسة ميدانية بولاية باتنة. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والتربوية، 5(2): 498- 527.

جبر، احمد. (2012). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.

حسانين، أحمد. (2000). قلق المستقبل وقلق الامتحان في علاقتهما ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنيا، المنيا، مصر.

حسين، عبد العظيم.(2007). العلاج المعرفي مفاهيم وتطبيقات. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الحسيني، عاطف. (2011). قلق المستقبل والعلاج بالمعنى، القاهرة: دار الفكر العربي.  
الحضري، سومة. (2018). المشكلات الأكاديمية والاجتماعية وعلاقتها بقلق المستقبل والاحباط لدى طلبة الثانوية الأزهرية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. مجلة الإرشاد النفسي، 55 (55): 427-490.

الخواجة، عبد الفتاح؛ الصواعي، فيصل؛ والحسيني، عيسى. (2020). فيروس كورونا (كوفيد - 19). مستوى القلق لدى طلاب دبلوم التعليم العام بمحافظة جنوب الشرقية بسلطنة عمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، 4(42)، 54-68.

الرفاعي، نضال. (2010). الصحة النفسية: دراسة في سيكولوجية التكيف، دمشق: جامعة دمشق.  
الرمساء، البار. (2014). المناخ التنظيمي وعلاقته بدافعية الانجاز دراسة ميدانية في مؤسسة سونطراك بسكرة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.  
الزعبي، فلاح. (2005). علاقة أنماط التنشئة الأسرية بدافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.  
الزواهره، محمد. (2015). العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل ودرجة الطموح لدى طلبة جامعة حائل. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، (10): 47-80.

زيدنر، موشي وماثيوس، جير الد. (2016). القلق. (ترجمة معتز سيد عبدالله والحسين عبد المنعم). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

السباعوي، فضيله. (2008). قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية وعلاقته بالجنس والتخصص الدراسي. مجلة التربية والعلم بجامعة الموصل، 15(2): 250-277.  
سعود، ناهد. (2005). قلق المستقبل وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

شهرزاد، بورد باله. (2018). قلق المستقبل وعلاقتها بتقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ الطور الثانوي، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، على الرابط [https://ds.univ-  
oran2.dz:8443/jspui/handle/123456789/266](https://ds.univ-oran2.dz:8443/jspui/handle/123456789/266) : تم الاسترجاع بتاريخ 2021/10/2.

- عثمان، ابتهاج. (2020). مستوى قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الدافعية نحو الانجاز لدى طلبة علوم التربية بجامعة العربي بن مهدي ام البواقي- تخصص الارشاد والتوجيه نموذجاً. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة العربي بن مهدي إم البواقي، إم البواقي، الجزائر.
- عسلي، محمد، والبنا، أنور. (2011). فاعلية برنامج البرمجة اللغوية العصبية في خفض قلق المستقبل لدى طلبة جامعة الأقصى المنتسبين للتنظيمات بمحافظة غزة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 25(5): 1119-1158.
- عودة، أحمد وملكاوي، فتحي. (1992). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي، إربد: مكتبة الكتابي.
- القرشي، محمد. (2011). الدافع للانجاز وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- قيلوبي، محمد. (2019). قلق المستقبل وعلاقته بدافعية الانجاز لدى عينة من طلبة البكالوريوس المقبلين على التخرج: دراسة مقارنة في ضوء اختلاف المسار الأكاديمي. المجلة الدولية للتنمية، 8(1): 191 - 200.
- المجمي، علي. (2019). علاقة دافعية الانجاز الدراسي بقلق الاختبار لدى طلاب المرحلة الجامعية. المجلة التربوية، جامعة سوهاج، 68: 3265-3295.
- مجيد، علي. (1990). درجة دافع الإنجاز الدراسي لطالبات كليات التربية بالجامعات العراقية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق.
- مدوخ، رجا. (2016). الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالبات لأسر مغتربة في الجامعات بقطاع غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- المصري، نفين. (2011). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ودرجة الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الازهر بغزة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.
- منصور، بن زاهي و نعيمة، غزال. (2014). علاقة قلق الاختبار بالدافعية للإنجاز : دراسة ميدانية لدى تلاميذ المرحلة البكالوريا من التعليم الثانوي بمدينة ورقلة. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 16: 399-407.

## ثانياً - المراجع الأجنبية

- Abu-Alkeshek, I., (2020). Future anxiety among Jordanian university students during the corona pandemic in light of some variables. **British Journal of Education**, 8(9)70-82.
- Al Azzam, M., Abuhammad, S., Abdalrahim, A., & Hamdan-Mansour, A. M. (2021). Predictors of Depression and Anxiety Among Senior High School Students During COVID-19 Pandemic: The Context of Home Quarantine and Online Education. **The Journal of School Nursing**, 37(4)241-284.
- Bajaj, L., & Ahmed, A. (2021). Stress and Achievement Motivation among Students during Covid-19 Pandemic. **Psychology and Education Journal**, 58 (2), 8662-8666
- Bolanowski, W (2005). Anxiety about Professional Future Among YoungDoctors. **International Journal of Occupational Medicine and Environmental Health**. 18(4), 367 – 374
- Greene, B.A. & DeBacker, T.K (2004). Gender and Orientations toward the Future: Links to Motivation. **Educational Psychology Review**. 16(2), 91 – 120
- Qaisy, L., & Thawabieh, A. (2017). Personal traits and their relationship with future anxiety and achievement. **Journal o Educational Psychology**, 10(3), 11-19.
- Rialon R.A. (2011). A comparative Analysis of the Children's Future Orientation Scale Ratings of Traumatized Urban Youth with and without Posttraumatic Stress disorder. **PhD Dissertation**, Columbia University.
- American Psychiatric Association(2013).**Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM\_5)**. American Psychiatric Pub.

## ثانياً: المراجع الأجنبية

- Allen, K. A., Bowles, T. V., & Weber, L. L. (2013). **Mothers' and fathers' stress associated with parenting a child with autism spectrum disorder**. *Autism Insights*, 5, 1.
- Boyland, L. G. (2011). **Job stress and coping strategies of elementary principals: A statewide study**. *Current Issues in Education*, 14(3).
- Hartley, M. T. (2011). **Examining the relationships between resilience, mental health, and academic persistence in undergraduate college students**. *Journal of American College Health*, 59(7), 596-604.
- Klag, S., & Bradley, G. (2014). **The role of hardiness in stress and illness: An exploration of the effect of negative affectivity and gender**. *British journal of health psychology*, 9(2), 137-161.



- Labrague, L. (2013). **Stress, Stressors, and Stress Responses of Student Nurses in a Government Nursing School**. Health Science Journal. 7. 424 - 435.
- Sely, H. (1976). **The Stress of Life** (Revised ed.). New York: McGraw-Hill.
- Subramanian, S., & Vinothkumar, M. (2009). **Hardiness personality, self-esteem and occupational stress among IT professionals**. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 35, 48-56.



العوامل النفسية والاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من الأحداث الجانحين في مراكز

الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية

أ. نسرين هشام اتييم و أ.د. معروز جابر علاونة

### ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى العوامل النفسية والاجتماعية، وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية، والكشف عن الفروق في كل منها باختلاف متغير: (مكان السكن، والمؤهل العلمي للأب، والمستوى الاقتصادي، وعدد الأخوة)، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق مقياسي: العوامل النفسية والاجتماعية، وجودة الحياة، على عينة متيسرة، بلغ حجمها (113) حدثاً في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية.

أظهرت النتائج أن مستوى العوامل النفسية والاجتماعية ومستوى جودة الحياة لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية كان متوسطاً، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في العوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مكان السكن، وجاءت الفروق لصالح كل من (مدينة) و(قرية)، والمستوى الاقتصادي وجاءت الفروق لصالح (متوسط)، وعدد الأخوة وجاءت الفروق لصالح (أكثر من 6). كما وجدت وجود فروق في جودة الحياة لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي وجاءت الفروق لصالح (متوسط)، وعدد الأخوة وجاءت الفروق لصالح كل من (1-3) و(4-6) و(أكثر من 6). وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين العوامل النفسية والاجتماعية وجودة الحياة لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية. وبناء على النتائج أوصى الباحثان بضرورة العمل على زيادة أماكن الترفيه في القرى، والمخيمات للتخفيف من الضغوط النفسية التي تواجه المراهقين والعمل على تنمية مهاراتهم وهواياتهم.

**الكلمات المفتاحية:** العوامل النفسية والاجتماعية، جودة الحياة، الحدث الجانح، دور الرعاية

الاجتماعية.



## Psychological and Social Factors and Their Relation with the Quality of Life Among A sample of Juvenile Delinquents in Social Care Centers in Northern Governorates

Nisreen Hisham Atyam and Prof. Mazouz Jaber Alawnah

### Abstract

The study aims to find out the psychological and social factors and their relation with the quality of life among a sample of juvenile delinquents in social care centers in Northern Governorates, also to investigate the differences by: place of residence, father and mother qualification level, economic level, and the total number of brothers. The study uses the descriptive correlational approach, through the application of the study measures: the psychological and social factors, and the quality of life, on an available sample that includes (113) of juvenile delinquents in social care centers in Northern Governorates by 2021.

The results show that the level of the psychological and the social factors, and the quality of life among a sample of juvenile delinquents in social care centers in Northern Governorates are medium. The results indicate that there are statistically significant differences in each of the psychological and social factors among juveniles due to the place of residence to the favor of (city and village), economic level to the favor of (medium level), and the number of siblings to the favor of (more than 6 individuals). Moreover, there is a significant difference in (the quality of life), according to the economic level to the favor of (medium level), and the number of siblings to the favor of (1-3, 4-6, and more than 6 individuals). The result of the study indicates that there is a statistically significant positive correlation between the psychological and social factors and the quality of life among a sample of juvenile delinquents in social care centers in Northern Governorates.

**Keywords:** Psychological and social factors, life quality, juvenile delinquents, social care centers

## المقدمة

باتت مشكلة الأحداث من أهم وأعقد المشكلات التي تواجه مجتمعنا في الوقت الحاضر، لما لها من أخطار وانعكاسات على المستقبل وعلى المجتمع بشكل عام، لذلك فإن العديد من الدراسات السابقة تناولت هذا الموضوع من أجل إيجاد سبل التخلص من هذه المشكلة لما لها من آثار سلبية وخطيرة ونتائج وخيمة على المجتمع، إن هذه الفئة العمرية من أهم الفئات في المجتمع فهي حجر الأساس فيه، وهي بحاجة للاهتمام والدعم والتخلص من العوامل التي تؤدي إلى ظهورها وتزايدها.

إن مشكلة جنوح الأحداث تطرح مسألة السلوك الإنساني في أعلى درجاته تعقيداً، فهو نتاج لبعض المتغيرات التي أصابت بعمق المعايير الاجتماعية السائدة التي تكمن في الأسرة، فارتفاع نسبة هذه الشريحة أصبح يثير قلق المجتمع، ويعود هذا الارتفاع إلى عدة عوامل؛ فلا يوجد طفل يهوى الإجرام، إنما هناك ظروف عديدة تنمي شخصية الجانح وتجعله يسلك هذا الطريق (ميموني وبوسعيدي، 2018).

ومشكلة جنوح الأحداث مشكلة متعددة الجوانب، لذلك فإن العديد من العوامل تتفاعل وتساهم في التأثير على الحدث الجانح، ومن المستحيل التعرف بدقة على قدر مساهمة كل عامل في توليفة مسببات الجنوح، وتدل الدراسات السابقة حول الجانحين أن الظروف التي تؤدي إلى الجنوح ليست واحدة وليست متشابهة، فهي تختلف من بيئة إلى أخرى ومن جانح إلى آخر. إلا أن التحليل العميق قد يتشابه أو يلتقي في معظم الحالات إن لم يكن جميعها عند أسباب مباشرة، وغير مباشرة كثيرة، ولكن خيوطها تجتمع على أمر واحد هو نتاج الأسرة والبيئة المحيطة ومتأثراً بعلاقته بالآخرين (الرشيد والسعدي، 2002).

ومن أشد ما يدعو إلى جعل هذه المشكلة بالذات تحت مظلة البحث والتقصي هو أن المرحلة العمرية للأحداث تعد من أهم المراحل في حياة الإنسان، والأشد تأثيراً، فهي المرحلة الأهم لتكوين شخصية الفرد، إضافة إلى النشاط والحيوية التي تمتاز فيها هذه المرحلة العمرية، لذلك فإن أسباب الجنوح لا يمكن تجميعها في دراسة معينة فهي مختلفة باختلاف الحدث والبيئة التي ينتمي إليها والتي دفعته وكانت السبب في جنوحه، وهذا يثبت العلاقة بين الشخصية والسلوك والبيئة المحيطة (عبد الله، 2010).

إن مشكلة جنوح الأحداث هي مشكلة تعاني منها كل الدول؛ فهي منتشرة على مستوى العالم، لكنها تزداد في الدول الفقيرة لأسباب نفسية واجتماعية واقتصادية، وإن إيجاد الحلول لهذه المشكلة يمثل قوة للمجتمع، فمثلاً في فلسطين هناك اهتمام لإيجاد حلول لهذه المشكلة على صعيد المؤسسات والهيئات التي ترعى حالات الجنوح، وترتكز الرعاية في المجتمع الفلسطيني على عدة مظاهر كالإجراءات الوقائية، وتطبيق الإجراءات العلاجية على الأحداث الجانحين من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية مثل دار الأمل لرعاية الأحداث الموجودة في رام الله، لذلك فإن المجتمع الفلسطيني يعاني من مشكلة الأحداث منذ

فترة طويلة، حيث تعمل هذه المشكلة على زعزعة استقرار وأمن المجتمع، وينعكس هذا بشكل سلبي على الأسرة والبيئة المحيطة بالحدث (مخامرة، 2017).

تمر المجتمعات اليوم بمرحلة تغيير سريعة في كل المجالات وعلى جميع الأصعدة، وهذا ما يولد الارتباك وعدم الاستقرار في النواحي السياسية والاجتماعية، يزيد من ظهور صعوبات جديدة تواجه الأفراد على تنوع أعمارهم وفئاتهم، وجعلت من الاستمتاع بالحياة أمر صعب المنال، ولقد تبين أن مواجهة هذه التحديات التي يعرفها العصر، وتحقيق مستويات عالية من الجودة الإنتاجية للأفراد، لا بد أن يلازمها ويسبقها بناء إنسان صحي، بمعنى أن جودة الإنسان من داخله هي التي تنعكس على سلوكه وأدائه وإنتاجيته، وتجعله ينجح في مواجهة أعباء ومتطلبات الحياة اليومية التي تتسم بالتعقيد المتزايد بحيث يتم تحويل كل ما لدى الفرد من معلومات واتجاهات، وقيم، ومعتقدات إلى سلوكيات تحقق فعاليته وشعوره بالرضا والتوافق والنجاح في الحياة اليومية التي تتسم بالتعقيد المتزايد وفي هذا السياق أصبح ينظر لإدراك الفرد لجودة حياته من منظور نفسي كقضية تتداخل مع أبعاد جودة الحياة من المنظورات الأخرى، وتؤثر بصورة مباشرة على سعادته وتكيفه واستقراره ومدى إيجابيتها ومدى إعاقة أدائه لأدواره الطبيعية في الحياة، لذلك أصبح موضوع جودة الحياة مفهوماً محورياً في البحوث والدراسات (نورس، 2016).

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن مشكلة جنوح الأحداث من أهم مشكلات المجتمع في الوقت الحاضر، وهي بحاجة إلى حلول سريعة لما لهذه الفئة من تأثير كبير على المجتمع، ففئة الأحداث هي قاعدة رئيسية في المجتمع وإذا ضعفت ضعف المجتمع، فهي حاضر المجتمع ومستقبله. ومن خلال اطلاع الباحثان على الدراسات السابقة المتعلقة بهذه الفئة، وجد نقصاً في الدراسات، وتجاهلاً من قبل الباحثين في البحث في موضوع جودة الحياة للأحداث الجانحين، ودراسة الجوانب الإيجابية في حياتهم، حيث كان تركيزهم على الجوانب السلبية فقط.

وبسبب الاهتمام المتزايد في السنوات الأخيرة في مجال الإرشاد وعلم النفس بدراسة مفهوم جودة الحياة، والمتغيرات المرتبطة بها مثل الرضا عن الحياة، والسعادة، ومعنى الحياة، وإشباع الحاجات، والبحث عن الجوانب الإيجابية عند الأفراد في حياتهم وفي المجتمع الذي يحيط بهم، حتى يصل إلى الرفاهية، وبسبب تركيز معظم الباحثين على الجوانب السلبية للجانحين، إضافة إلى تعدد استخدام مفهوم جودة الحياة وجودة الإنتاج وجودة المستقبل وغيرها من المجالات حيث أصبحت هدفاً لأي برنامج من برامج الخدمات المقدمة للفرد (نورس، 2016).

ومن خلال إطلاع الباحثان على طبيعة عمل مؤسسة دار الأمل للأحداث، تبين لهما أهمية وخطورة هذه المشكلة، وضرورة الحد منها والعمل على وضع حلول مناسبة تساعد هذه الفئة من خلال

دراستها بشكل عميق، ومعرفة أسباب انتشارها وتزايدها والعمل بجد من أجل التقليل من هذه المشكلة من خلال دراسة الجوانب السلبية والإيجابية لهذه الفئة، وللعمل على استثمار الجوانب الإيجابية، وعدم التركيز فقط على الجوانب السلبية.

وتمحورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

**هل توجد علاقة ارتباط بين العوامل النفسية والاجتماعية وجودة الحياة لدى عينة من الأحداث**

**في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية؟**

وأجابت هذه الدراسة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

**السؤال الأول:** ما مستوى العوامل النفسية والاجتماعية لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور

الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية؟

**السؤال الثاني:** ما مستوى جودة الحياة لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية

الاجتماعية في المحافظات الشمالية؟

**السؤال الثالث:** هل توجد فروق جوهرية بين متوسطات العوامل النفسية والاجتماعية لدى عينة من

الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير: (مكان السكن،

والمستوى الاقتصادي، وعدد الأخوة، والمؤهل العلمي للأب، والمؤهل العلمي للأم)؟

**السؤال الرابع:** هل توجد فروق جوهرية بين متوسطات جودة الحياة لدى عينة من الأحداث

الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير: (مكان السكن، والمستوى

الاقتصادي، وعدد الأخوة، والمؤهل العلمي للأب، والمؤهل العلمي للأم)؟

**فرضيات الدراسة**

للإجابة عن أسئلة الدراسة (الثالث، والرابع، والخامس)، فقد صيغت الفرضيات الصفرية الآتية:

**الفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين

متوسطات استجابات أفراد العينة نحو العوامل النفسية والاجتماعية لدى عينة من الأحداث الجانحين في

دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغيرات مكان السكن، والمستوى الاقتصادي،

وعدد الأخوة، والمؤهل العلمي للأب، والمؤهل العلمي للأم.

**الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين

متوسطات استجابات أفراد العينة نحو جودة الحياة لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية

الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغيرات مكان السكن، والمستوى الاقتصادي، وعدد الأخوة،

والمؤهل العلمي للأب، والمؤهل العلمي للأم.

**الفرضية الثالثة:** لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين العوامل النفسية والاجتماعية وجودة الحياة لدى الأحداث الجانحين في مراكز الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية.

#### أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

(1) التعرف إلى مستوى العوامل النفسية والاجتماعية لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية.

(2) الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية.

(3) تحديد طبيعة الفروق في متوسطات العوامل النفسية والاجتماعية لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تبعاً لمتغير: (مكان السكن، المؤهل العلمي للأب والمؤهل العلمي للأب والمستوى الاقتصادي وعدد الأخوة).

(4) تحديد طبيعة الفروق في متوسطات جودة الحياة لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تبعاً لمتغير: (مكان السكن، المؤهل العلمي للأب، المؤهل العلمي للأب، المستوى الاقتصادي، عدد الأخوة).

(5) تقصي العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية وجودة الحياة لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية.

#### أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو الآتي:

**الأهمية النظرية:** الوقوف على العوامل النفسية والاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة للأحداث أنفسهم وتكمن أهمية الدراسة بإثراء المكتبات بموضوع له أهمية على الصعيد النفسي والاجتماعي والأسري، إضافة إلى تقديم نتائج ومعلومات يُبنى عليها من قبل الباحثين الآخرين، إضافة إلى أن الأبحاث التي تطرقت لجنوح الأحداث قليلة لذلك من المهم التطرق إلى هذا الموضوع بشكل أوسع وأعمق للتعرف على هذه الظاهرة بشكل أفضل، والوقوف على الأسباب والعوامل التي تؤدي لها وطرق الوقاية منها.

**الأهمية التطبيقية:** تكمن أهمية هذه الدراسة في فائدتها للمؤسسات الحكومية والأهلية، وأهمية رسم سياسات نفسية واجتماعية للتقليل من هذه الظاهرة، والاستفادة منها أيضاً في مجال الإرشاد النفسي والاجتماعي من خلال إعطاء معطيات بحثية ومنهجية لتقديم الخدمات والمساعدة المطلوبة لهذه الفئة،

وزيادة المعرفة في الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأحداث وطرق الوقاية من هذه الظاهرة والحد من انتشارها في مجتمعنا الفلسطيني.

### التعريفات الاصطلاحية والإجرائية لمتغيرات الدراسة

**العوامل النفسية:** "تمثل مدركات الفرد الشعورية وجوانب الشخصية والحالة المزاجية ومدى تأثيرها بالبيئة المحيطة" (النيرب، 2008: 7).

**يعرف الباحثان العوامل النفسية إجرائياً** بأنها الدرجة التي يحصل عليها المستجيبون على مقياس العوامل النفسية والاجتماعية.

**العوامل الاجتماعية:** أنها "مجموعة من المسببات التي تسهم في الجنوح والمتعلقة بالمجتمع الذي يعيش فيه" (عبد الله، 2010: 22).

**يعرف الباحثان العوامل الاجتماعية إجرائياً** بأنها الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس العوامل النفسية والاجتماعية.

**جودة الحياة:** "حالة عامة إيجابية يشعر خلالها الفرد بالصفاء والهدوء والطمأنينة والبهجة، والارتياح، وتقبل وفهم الذات، والتوافق والتفاعل الأكاديمي والاجتماعي" (جمال، 2015: 9).

**يعرف الباحثان جودة الحياة إجرائياً** بأنها الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس جودة الحياة.

**الحدث الجانح:** "وهو الصغير الذي أتم السن الذي حدده القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن الذي حدده لبلوغ الرشد، والذي يخالف القانون بارتكابه جريمة أو مخالفة، ويحكم بإدانته، وهو أيضاً ينحرف عن السلوك العادي" (سرى، 2003: 170).

**مراكز الرعاية الاجتماعية:** "وهي مراكز أنشئت بقصد وبغرض معين وأهداف، وأنها وحدات اجتماعية أو تجمعات إنسانية تبنى بقصد تحقيق أهداف معينة وهي عبارة عن مكان يلجئ إليه الأحداث ويحولون إليه من جهات وهيئات مختلفة" (عبد اللطيف، 2007: 161).

### الدراسات السابقة

تناول هذا الجزء من الدراسة الدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة، وعُرِضت الدراسات العربية والأجنبية من الأحدث إلى الأقدم، وقسمت إلى دراسات متعلقة بالعوامل النفسية والاجتماعية، ودراسات متعلقة بجنوح الأحداث.

### الدراسات المتعلقة بالعوامل النفسية والاجتماعية

هدفت دراسة **ياو (Yao, 2021)** تحليل الأسباب النفسية والاجتماعية لانحراف الأحداث دراسة مبنية على أسس نظرية، بمنهج وصفي، واستخدمت أدوات المقابلة بناءً على مقابلات مع الأحداث

المخالفين للقانون في L City في عام 2018. وأظهرت الدراسة أن اضطراب الحياة الأسرية المبكرة كان المفتاح لاضطراب حياة المراهقين.

وحاولت دراسة إرباي واوزكان (Erbay & Özcan, 2021) الكشف عن تورط الأطفال في جرائم عنف كجناة وتحديد عوامل الخطر التي تميز الأحداث من حيث جرائم العنف. تم فحص السلوك الإجرامي للأطفال في فئتين في هذه الدراسة. تكونت الفئة الأولى من الجرائم اللاعنفية ضد الأفراد مثل السرقة وتعاطي المخدرات ومعارضة قانون الاجتماعات والمظاهرات. وتكونت الفئة الثانية من الجرائم التي تتطوي على عنف مكثف ضد الأفراد مثل السطو المسلح والإصابة الجنايية والقتل والاعتداء الجنسي، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار (940) ملفاً قضائياً للأحداث، والتي تم الفصل فيها بين عامي 2015 و2019 في محكمة اسطنبول، بشكل عشوائي. المعلومات المتوفرة عن الأطفال في ملف المحكمة مسجلة حسب (الجنس، والعمر في تاريخ الجريمة، وتعاطي المخدرات، والعمل في وظيفة، وسلوك إيذاء النفس، والهروب من المنزل وتاريخ الجريمة السابق) وعوامل الخطر الاجتماعية (مدة التعليم، الأقران المحفوف بالمخاطر، مستوى تعليم الوالدين، العمل الوالد، تاريخ الجريمة الأبوية، نوع الأسرة، عدد الأشقاء، سجل جرائم الأخوة، تعاطي المخدرات للأخوة، العنف المنزلي، مشاركة المشاكل مع الأسرة، إجمالي الدخل الشهري للأسرة، الهجرة المحلية).

وسعت دراسة مولينيدو كويليز (Molinedo & Quílez, 2020) إلى اكتشاف العوامل الاجتماعية والنفسية المسببة للإجرام لدى الأطفال، استخدم منهج وصفي تحليلي وذلك بتحليل 18 دراسة، تضمنت عينات من المراهقين من عدد من المقاطعات في إسبانيا ومن البلدان الأخرى الناطقة باللغة الإسبانية في جميع أنحاء العالم، وخرجت نتائج الدراسة بأن هناك نوعين من العوامل تؤثر في تطوير ميول إجرامية ومعادية للمجتمع عند الأطفال هي: أولاً، هناك محفزات مثل هذه السلوكيات، والتي تشمل الرغبة في الحصول على المال والمكانة الاجتماعية، ومستوى الإحباط والتوتر وتعاطي المخدرات. ثانياً، هناك أسباب توجه السلوك نحو السلوك المعادي للمجتمع.

وهدف دراسة مايورجا سييرا (Mayorga-Sierra, 2020) معرفة ما إذا كان التكيف الفردي والاجتماعي والنفسية يختلف بين الجناة القاصرين، استخدم المنهج الوصفي، لعينة تكونت من 450 مراهقاً (150 قاصراً إصلاحياً، و150 قاصراً في الحماية) في التكيف الفردي والاجتماعي والنفسية. أظهرت النتائج تأثيراً معنوياً على التكيف الفردي والاجتماعي والنفسية لعامل السكان. باختصار، أظهرت الحماية والإصلاح للقصر عدم توافق فردي أكبر على المستويين الشخصي والأسري من المستوى الطبيعي، بالإضافة إلى إصلاح القصر على المستوى الاجتماعي. وبينت النتائج أن القاصرين والمجرمين في مجال الحماية أظهروا اختلافاً اجتماعياً أكبر تكون من انسحاب اجتماعي وقلق، وقيادة أكثر، وكان

الجناة القاصرون أقل تكيفاً اجتماعياً في الاعتبار للأخريين عن أولئك الذين تم دمجهم. وفي التعديل النفسي، أفاد القاصرون عن الإصلاح والحماية بأنهم يعانون من حساسية شخصية، واكتئاب، وعدائية، ورهاب القلق، وأعراض ذهانية أكثر من الأعراض الطبيعية، وأولئك الذين يعانون من أعراض جسدية وقلق.

وهدف دراسة الهشلمون (2020) التعرف إلى تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية في انحراف الأحداث دراسة ميدانية على دور تربية، وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من جميع الأحداث في دار أحداث مركز أسامة، وبلغ عددهم (112) حدثاً، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: يوجد تأثير للبيئة الأسرية على انحراف الأحداث بدرجة كبيرة، وتأثير للبيئة المدرسية على انحراف الأحداث بدرجة كبيرة، وتأثير بيئة الأصدقاء (جماعة الأقران) على انحراف الأحداث بدرجة متوسطة، وتأثير للبيئة الترويحية على انحراف الأحداث بدرجة متوسطة. وتأثير للبيئة الثقافية (الإعلام، والدين) على انحراف الأحداث بدرجة متوسطة، وتأثير للبيئة الاقتصادية على انحراف الأحداث بدرجة كبيرة.

وسعت دراسة ترك وآخرون (Turk et al., 2019) التعرف إلى الأسباب النفسية والاجتماعية المسببة لجرائم القتل لدى الأطفال دون 18 عاماً في السنوات الأخيرة، استخدم المنهج الوصفي، طبقت الدراسة على (51) مراهقاً. أظهرت النتائج أن من الأسباب الفردية، والعائلية والبيئية التي تؤدي بالأطفال إلى جريمة جنوح الأحداث، إدمان المراهقين على المواد المخدرة، والعمر، والحالة النفسية كعوامل فردية (نفسية)؛ ويمكن اعتبار أسباب مثل الصعوبات الاقتصادية، وتفكك الأسرة بعد الطلاق، وبعض الخسائر المادية في الأسرة، وضعف الروابط الأسرية، ووجود أفراد متورطين في الجريمة بين أفراد الأسرة عوامل عائلية تؤدي بالطفل إلى الجريمة. وفيما يتعلق بالعوامل البيئية المسببة للجريمة، يمكن تضمين مجموعة الأقران وصداقة الطفل، وعلاقة الطفل بالمدرسة، والهجرة، وحياة الشارع أو حالة العمل، ووسائل الإعلام (الإنترنت، والتلفزيون، والصحف). وفيما يتعلق بجنوح الأحداث فمن الواضح أن الأطفال هم ضحايا وليسوا جناة.

بينما هدفت دراسة مخامرة (2017) التعرف إلى درجة العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث من وجهة نظر الشرطة الأحداث، ومراقبي السلوك، والتعرف إلى درجة العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث أنفسهم. واستخدم المنهج الوصفي بعمل استقصاء لآراء أفراد شرطة الأحداث، ومراقبي السلوك، والأحداث المحتجزين لدى الشرطة حول العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث في فلسطين، تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث المتواجدين في دار الأمل التابع للشؤون الاجتماعية في رام الله، ومراكز شرطة الأحداث في الضفة الغربية على مدار شهرين كاملين (5-5)

2016-8 إلى 2016-10-5). كذلك تكون مجتمع الدراسة من جميع شرطة الأحداث، ومراقبي السلوك والأحداث أنفسهم حيث بلغ عددهم (17) مراقباً سلوكياً، و(123) شرطياً من أفراد الشرطة الذين يتعاملون مع قضايا الأحداث في الضفة الغربية في فلسطين، وأيضاً (62) حدثاً من الأحداث المتواجدين في دار الأمل لرعاية الاجتماعية في رام الله، أظهرت النتائج أن أهم العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث هي العوامل النفسية، فيما تأتي العوامل الاجتماعية في المرتبة الثانية.

بينما هدفت دراسة الجبالي (2015) التعرف إلى العوامل الأسرية والنفسية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية والجسمية المؤدية لجنوح الأحداث. واستخدم منهج المسح الاجتماعي الوصفي، تكونت العينة من (100) موظف وموظفة في المؤسسات الاجتماعية في محافظة عجلون، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية: من العوامل الأسرية التي تؤدي إلى الانحراف نزاع الوالدين، والانحراف الخلقي داخل الأسرة، وغياب رب المنزل باستمرار عن المنزل وبشكل متكرر، ووفاة أحد الوالدين، وغياب الرقابة الاجتماعية، بالإضافة إلى العوامل النفسية التي تؤدي إلى الانحراف ومنها قلة الثقة بالنفس والشعور بالخوف والإحباط.

هدفت دراسة الرشيد والسعدي (2002) للتعرف إلى المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الأحداث الجانحين بدولة الكويت لدى عينة قوامها (100) من الأحداث الجانحين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية في دولة الكويت. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن المشكلات النفسية والاجتماعية هي الأكثر حدة وعبر عنها أفراد العينة بنسبة 100%.  
الدراسات المتعلقة بجودة الحياة

هدفت دراسة رودريغز وسانتوس (Rodrigues & Santos, 2021) التعرف إلى علاقة الدعم الاجتماعي بالرفاهية الذاتية وجودة الحياة بين السجناء. استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (55) نزياً من سجنين إقليميين في شمال البرتغال، بمتوسط عمر 41 عاماً. واستخدم المقياس متعدد الأبعاد للدعم الاجتماعي المتصور، وجدول التأثير الإيجابي والسلبي، ونوعية الحياة المرجعية لمنظمة الصحة العالمية (WHOQOLBREF) من الملف الجنائي القانوني. أظهرت نتائج الدراسة أن الحبس يتسبب في تغييرات جذرية في حياة النزلاء، مما يجبرهم على تكييف مواردهم الشخصية، من أجل التعامل مع التحديات العاطفية، فضلاً عن القواعد الاجتماعية والمؤسسية الجديدة. وتكتسب عملية التكيف الكفاءة عندما يكون هناك دعم اجتماعي فعال، مما يسمح بجودة حياة أفضل للسجناء وقبل كل شيء، أظهرت النتائج أن التجارب العاطفية الإيجابية لها تأثير إيجابي، وتراكمي على رفاهية الأفراد، ولها دور مهم في تحسين نوعية الحياة، كما أظهرت النتائج أن معظم السجناء هم

أساسيون، مع فترة سجن تتراوح من 1 إلى 5 سنوات، وتبين وجود علاقة بين من لديهم حكم من 2 و5 سنوات معقولة مع السجناء الآخرين، وجيدة للغاية مع موظفي السجن.

هدفت دراسة بروست (Prost et al., 2021) التعرف إلى ضغوط ما بعد الصدمة وجودة الحياة بين النساء في السجن، وفحص العلاقة بين التجارب الصادمة بين الأشخاص، وضغط ما بعد الصدمة ونوعية الحياة بالتالي مساهمة أساسية في الأدبيات الموجودة، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقت على عينة من المسجونات في سجن ولاية أمريكية حجمها (83)، حيث تم فحص الاختلافات في بين مجموعات من النساء اللواتي أبلغن، ولم يبلغن عن تجارب الأسر والاعتداء الجنسي، وغيرها من التجارب الجنسية غير المرغوب فيها. وفحصت أيضاً العلاقات بين النساء اللواتي يعانين من أي من هذه التجارب المؤلمة عن مستويات أعلى من السمية الثابتة من أقرانهم غير المتأثرين، وكانت النساء اللاتي احتُجزن قبل السجن أعلى مستويات المواد السمية الثابتة، وأدنى مستويات جودة الحياة البيئية. أظهرت النتائج وجود علاقة بين الأسر، والأمن المالي، والمواد السمية الثابتة.

وسعت دراسة فان هيك وآخرون (Hecke et al., 2021) الكشف عن روايات المراهقين المحتجزين سابقاً: حول التفاعل بين جودة الحياة والكرهية في السنوات الأخيرة، حيث ظهر اتجاه متزايد للنظر في نقاط القوة، وعوامل الحماية في الدراسات المتعلقة بالكف عن الجريمة. استخدم ثلاث روايات للمراهقين المحتجزين سابقاً، بهدف استخلاص كيفية تفاعل جودة الحياة (QOL) والكف عن المقاومة في المسارات نحو "حياة أفضل". تشير الروايات إلى أن الرحلة نحو حياة أفضل هي رحلة فردية للغاية، وقد تتكشف عبر مسارات متعددة تتميز بعلاقة متناقضة بين QOL والكف عن النفس. إلى جانب أهمية الجوانب الفردية والدعم الاجتماعي، وتلعب العوائق والفرص المجتمعية دوراً مهماً في خلق فرص جديدة لإعادة بناء الحياة والهويات الاجتماعية الإيجابية. هذا يعكس النتائج التي تفيد بأن الكف عن المقاومة ليس مسؤولية فردية، ومن الضروري دعم الشباب للتغلب على الحواجز المجتمعية التي تعيق المشاركة في المجتمع والعيش حياة كريمة. ويضيف هذا البحث إلى الأدلة المتزايدة على الأساليب القائمة على نقاط القوة لإعادة التأهيل، مثل نموذج الحياة الجيدة (GLM)

وهدف دراسة سكورونسكي وتاليك (Skowronski & Talik, 2021) تحليل محددات نوعية حياة نزلاء السجون، استخدم منهج وصفي تحليلي، وطبق على عينة من (390) رجلاً من المسجونين في مؤسسات إصلاحية. تم جمع البيانات عن طريق مقياس الشعور بجودة الحياة، ومقياس الكفاءة الذاتية العام ومقياس تقييم المرونة ومقياس الدعم الاجتماعي ومقياس شدة الموقف الديني وأظهرت النتائج: الارتباطات الإيجابية لجودة الحياة هي: الكفاءة الذاتية، والدعم الاجتماعي، وشدة الموقف الديني، والسماوات واكتئاب الحالة، والمرونة، واستراتيجيات المواجهة، والتي هي في نفس الوقت

وسطاء بين المتغيرات المذكورة أعلاه : السلوكية من فك الارتباط، والتحول إلى الدين، والتخطيط، وطلب الدعم الاجتماعي لأسباب مفيدة. خرجت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات، تكريس الاهتمام للأفراد المصابين بالاكئاب في السجون، وتقديم الدعم لهم في المقام الأول لأن الاكئاب هو أقوى ارتباط سلبي للجوانب الهامة لجودة حياة السجناء. وتتخذ جميع العوامل المهمة المتبقية، وهي: الكفاءة الذاتية، والدعم الاجتماعي، وشدة الموقف الديني، واستراتيجيات المواجهة التالية: التحول إلى الدين، والتخطيط، والبحث عن الدعم الاجتماعي.

وحاولت دراسة دريقو وآخرون ( DeRuigh et al., 2019 ) التنبؤ بجودة الحياة للمجرمين الشباب المحتجزين لمدة تصل إلى عام واحد بعد التقييم الأولي، وفحص ما إذا كانت جودة الحياة تختلف بين الشباب الذين لا يزالون محتجزين مقابل الإفراج عنهم. استخدم المنهج الوصفي التنبؤي، وطبق على عينة من (186) حدثاً تم قبولهم في مؤسسات قضاء الأحداث في هولندا داخل المؤسسة، واستخدم (التقييم الأولي) باستخدام العوامل النفسية والعصبية البيولوجية كمتنبئين (ضبط النفس، وتحفيز العلاج، والصدمات، ومشاكل الصحة العقلية، وعدم انتظام ضربات القلب التنفسي). تم تقييم تعاطي المخدرات (الكحول والقنب) والأنشطة اليومية (التعليم والعمل) في المتابعة الأولى والثانية والثالثة (على التوالي 2.5 شهراً و 4.5 شهراً و 12 شهراً بعد T0). وأظهرت النتائج أن معدل جودة الحياة من المتابعة الأولى زاد إلى الثالثة، وكان أعلى بالنسبة للأفراد الذين لم يعودوا محتجزين، وأن النموذج الذي تنبأ بشكل أفضل بجودة الحياة أعلى عند المتابعة ويتألف من صدمة أقل، وتفاعل أقوى للجهاز العصبي السمبثاوي. ولم تختلف تأثيرات المتنبئين بين المتابعات المختلفة، وكذلك بين الأفراد المحتجزين أو غير المحتجزين.

وهدفت دراسة الكتاني (2019) التعرف إلى العلاقة بين أزمة الهوية وجودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس رهط، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتم اختيار عينة بالطريقة العشوائية حيث بلغت (300) طالب وطالبة، واستخدم مقياس أزمة الهوية ومقياس جودة الحياة، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى أزمة الهوية لدى طلاب مدرسة رهط جاءت بدرجة منخفضة، كما أشارت النتائج إلى أن مستوى جودة الحياة للطلبة جاء بدرجة مرتفعة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة عكسية سالبة أي كلما قل مستوى أزمة الحياة يزيد مستوى جودة الحياة.

وهدفت دراسة حدمر (2017) التعرف إلى أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من المراهقين في مرحلة التعليم الثانوي تراوحت أعمارهم بين (16-19) سنة، وتم اختيار العينة بطريقة الطبقة العشوائية، وتوصلت النتائج إلى أن الإهمال الوالدي يؤدي إلى تسبب المراهقين وعدم إدراكهم لجودة الحياة، وأنه يجب المزوجة بين التدليل والصرامة للوصول إلى جودة عالية من التنشئة الأسرية وبالتالي إدراك المراهق لجودة الحياة.

## الدراسات المتعلقة بجنوح الأحداث

هدفت دراسة ناجاوه (Nagawa, 2021) التعرف إلى علاقة إساءة معاملة الأطفال والضيق النفسي بجنوح الأحداث بين نزلاء Naguru Remand Home. تم إختيار المنهج الوصفي الارتباطي وعينة من (40) مشاركاً باستخدام عينة عشوائية بسيطة، وقد نسبت النتائج سبب الجنوح إلى البيئة التي يعيش فيها هؤلاء الأطفال في كاتانغا وهو الذي يؤثر على أدراكهم وينعكس في سلوكياتهم.

وهدفت دراسة لبني (2018) التعرف إلى التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، استخدم منهج دراسة الحالة على عينة من الأحداث (40) حدثاً المتواجدين في مراكز إعادة التأهيل والتربية. واعتمدت الدراسة أدوات مثل الملاحظة، والمقابلة، ونموذج الحالة، وخرجت الدراسة بالنتائج الآتية: الطلاق يؤدي إلى جنوح الأحداث، ونقص الرقابة الوالدية تؤدي إلى جنوح الأحداث، وممارسة سلوك الضرب تجاه الأبناء يؤدي إلى جنوح الأحداث.

بينما هدفت دراسة حسين (2014)، التعرف إلى حجم مشكلة الأحداث في المجتمع المصري وكيفية واتجاهاتها بشكل عام، والتعرف إلى صور الحدث الجانح داخل مدينة بني سويف وبالأخص داخل أحيائها، والعلاقة بين العوامل البيئية (الاجتماعية والطبيعية) ومشكلة جنوح الأحداث. واستخدم المنهج التجريبي، وتكونت العينة من (180) شخصاً من الجانحين الذين تم القبض عليهم نتيجة ارتكابهم جنايات، وأظهرت النتائج أن العوامل المتعلقة بالبيئة الاجتماعية أدت إلى ظهور مشكلة الجنوح، وأهمها تفكك الأسرة، وفي المرتبة الثانية العوامل الاجتماعية والتي أدت إلى الجنوح ومنها العنف الأسري والبطالة وعدم كفاية الدخل.

بينما هدفت دراسة عبد الله (2010) التعرف إلى بعض العوامل المساهمة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون معهم في دولة الإمارات العربية المتحدة، تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين الذكور في مركز دور الفتیان التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية. وبلغ عدد العينة (70) حدثاً وعدد العاملين (23) عاملاً، وقد أظهرت النتائج أن أهم العوامل المسهمة في الجنوح هي: سوء استغلال وقت الفراغ الأفلام الفاضحة، وتدني المستوى التعليمي كأصحاب السوابق، وتأثير رفاق السوء، ومظاهر العنف في وسائل الإعلام وغيرها.

## المنهجية والإجراءات:

اعتمد على المنهج الوصفي الارتباطي للحصول على البيانات الخاصة بموضوع الدراسة، وذلك لأنه أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة هذه الدراسة؛ حيث أن المنهج الوصفي الارتباطي هو الأمثل لتحقيق أهداف هذه الدراسة، كونه المنهج الذي يقوم بدراسة وفهم ووصف الظاهرة وصفاً دقيقاً من خلال المعلومات والأدبيات السابقة، وإن هذا المنهج لا يعتمد فقط على جمع المعلومات إنما يقوم بالربط وتحليل

العلاقة ما بين متغيرات الدراسة للوصول إلى الاستنتاجات المرجو الوصول إليها من خلال الدراسة (عوده وملكاوي، 1992).

**مجتمع الدراسة وعينتها**

**أولاً- مجتمع الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية، والبالغ عددهم (260) في العام (2021)، وذلك وفقاً لمصادر وزارة التنمية الاجتماعية والأسرية.

**ثانياً- عينة الدراسة:**

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة المتيسرة وقد بلغ حجم العينة (113) من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية. والجدول التالي يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة (التصنيفية):

الجدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة

المتغير	الفئات	العدد	النسبة %
مكان السكن	مدينة	43	38.1
	قرية	38	33.6
	مخيم	32	28.3
	المجموع	113	100.0
المستوى الاقتصادي	منخفض	21	18.6
	متوسط	84	74.3
	مرتفع	8	7.1
	المجموع	113	100.0
عدد الأخوة	لا يوجد	9	8.0
	3-1	23	20.4
	6-4	52	46.0
	أكثر من 6	29	25.7
	المجموع	113	100.0
المستوى التعليمي للأب	أقل من ثانوية عامة	36	31.9
	ثانوية عامة	34	30.1
	دبلوم	9	8.0
	بكالوريوس فأعلى	34	30.1
	المجموع	113	100.0
المستوى التعليمي للأم	أقل من ثانوية عامة	39	34.5
	ثانوية عامة	36	31.9
	دبلوم	10	8.8
	بكالوريوس فأعلى	28	24.8
	المجموع	113	100.0

## أدواتي الدراسة وخصائصهما السيكومترية

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحثان على مقياسين لجمع البيانات، هما: مقياس العوامل النفسية والاجتماعية، ومقياس جودة الحياة، من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، وبعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة وعلى مقياس العوامل النفسية والاجتماعية المستخدمة في بعض الدراسات ومنها: دراسة المخامرة (2017)، ودراسة عبد الله (2010)، ودراسة المطيري (2006)،

ودراسة الحارثي (2003)، طور مقياس العوامل النفسية والاجتماعية استناداً إلى تلك الدراسات وتكون من محورين، محور العوامل النفسية ومحور العوامل الاجتماعية، أما أداة جودة الحياة من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، وبعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة وعلى مقاييس جودة الحياة المستخدمة في بعض الدراسات ومنها: دراسة سمية ومنال (2019)، ودراسة جمال (2016)، ودراسة نورس وخزفية (2016)، طور مقياس جودة الحياة استناداً إلى تلك الدراسات.

#### صدق اداتي الدراسة:

للتحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقياس العوامل النفسية والاجتماعية، عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص ممن يحملون درجة الدكتوراه، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، وقد تشكلت اداة العوامل النفسية والاجتماعية في صورته الأولية من (33) فقرة، اما اداة جودة الحياة فتكونت من (41) فقرة، إذ أعتد الباحثين معيار الاتفاق (80%) بين المحكمين كحد أدنى لقبول الفقرة، وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين أجريت التعديلات المقترحة، واستناداً إلى ملاحظات المحكمين، فقد عدلت صياغة بعض الفقرات. واصبح عدد فقرات اداة العوامل النفسية والاجتماعية (33) فقرة واداة جودة الحياة من (41) فقرة.

#### ثبات اداتي الدراسة

للتأكد من ثبات اداتي الدراسة اداة العوامل النفسية والاجتماعية واداة جودة الحياة استخرجت على عينة الدراسة، فقد استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الكلية بعد إجراء الصدق (29) فقرة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2): يوضح قيم معاملات ثبات اداة العوامل النفسية والاجتماعية واداة جودة الحياة بطريقة كرونباخ

#### ألفا

المجال	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
العوامل النفسية	13	0.89
العوامل الاجتماعية	16	0.92
جودة الحياة	41	0.90

يتضح من الجدول (2) أن قيم معاملات ثبات كرونباخ ألفا للعوامل النفسية والاجتماعية كانت على التوالي (0.89-0.92)، كما يلاحظ أن معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية بلغ (0.90). على اداة جودة الحياة وتعد هذه القيم مرتفعة، وتجعل من الأداة مناسبة.

## متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة (التصنيفية) والتابعة الآتية:

## أ- المتغيرات المستقلة (التصنيفية):

1. مكان السكن: وله ثلاثة مستويات هي: (1- مدينة، 2- قرية، 3- مخيم).
2. المستوى الاقتصادي: وله ثلاثة مستويات هي: (1- منخفض، 2- متوسط، 3- مرتفع).
3. عدد الأخوة: وله أربعة مستويات هي: (1- لا يوجد، 2- من 1-3، 3- من 4-6، 4- أكثر من 6).
4. المستوى التعليمي للأب: وله أربعة مستويات هي: (1- أقل من ثانوية عامة، 2- ثانوية عامة، 3- دبلوم، 4- بكالوريوس فأعلى).
5. المستوى التعليمي للأم: وله أربعة مستويات هي: (1- أقل من ثانوية عامة، 2- ثانوية عامة، 3- دبلوم، 4- بكالوريوس فأعلى).

## ب- المتغير التابع:

- أ) الدرجة الكلية والمجالات الفرعية التي تقيس العوامل النفسية والاجتماعية لدى عينة الدراسة.
- ب) الدرجة الكلية والمجالات الفرعية التي تقيس جودة الحياة لدى عينة الدراسة.

## المعالجات الإحصائية

- أدخلت البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, 26) وذلك لمعالجتها واستخراج النتائج، واستخدمت المعالجات الإحصائية الآتية:
1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.
  2. معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لفحص الثبات.
  3. اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، لفحص الفرضيات المتعلقة بالفروق.
  4. اختبار أقل فرق دال (LSD) للمقارنات البعدية.
  5. اختبار بيرسون (Pearson Correlation) لمعرفة العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية و جودة الحياة، كذلك لفحص صدق أداتي الدراسة.

أولاً: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

نتائج السؤال الأول:

ما مستوى العوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية؟

للإجابة عن السؤال الأول حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس العوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات الدراسة

المرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	2	العوامل الاجتماعية	3.34	0.881	66.8	متوسط
2	1	العوامل النفسية	2.99	0.911	59.8	متوسط
		الدرجة الكلية	3.19	0.839	63.8	متوسط

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق أن العوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية عن مجال العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية كانت على التوالي (2.99-3.34)، أما فيما يتعلق بالدرجة الكلية للعوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية فقد كانت متوسطة بدلالة المتوسط الحسابي، وتشير هذه النتيجة إلى أن العوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية متوسطة

نتائج السؤال الثاني:

ما مستوى جودة الحياة لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية؟

للإجابة عن السؤال الثاني حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس جودة الحياة لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات مقياس جودة الحياة وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	2	الرضى عن العيش والشعور بالسعادة	3.78	0.745	75.6	مرتفع
2	4	الاجتماعي	3.66	0.569	73.2	متوسط
3	1	البدني	3.53	0.730	70.6	متوسط
4	3	النفسي	3.43	0.779	68.6	متوسط
		الدرجة الكلية لجودة الحياة	3.63	0.559	72.6	متوسط

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس جودة الحياة ككل بلغ (3.63) وبنسبة مئوية (72.6) وبتقدير متوسط، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات مقياس جودة الحياة تراوحت ما بين (3.43-3.78)، وجاء مجال " الرضى عن العيش والشعور بالسعادة" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.78) وبنسبة مئوية (75.6) وبتقدير مرتفع، بينما جاء المجال " النفسي " في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.43) وبنسبة مئوية (68.6) وبتقدير متوسط.

ثانياً النتائج المتعلقة بالفرضيات

نتائج الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات العوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مكان السكن، والمستوى الاقتصادي، وعدد الأخوة.

#### 1. النتائج المتعلقة بمتغير مكان السكن

ومن أجل فحص الفرضية المتعلقة بمكان السكن، استخدم تحليل التباين الأحادي ( One-Way

ANOVA) من أجل التعرف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير مكان السكن. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس العوامل النفسية والاجتماعية لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مكان السكن

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
العوامل النفسية	بين المجموعات	12.306	2	6.153	8.383	.000*
	داخل المجموعات	80.733	110	.734		
	المجموع	93.038	112			
العوامل الاجتماعية	بين المجموعات	8.295	2	4.148	5.801	.004*
	داخل المجموعات	78.643	110	.715		
	المجموع	86.938	112			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	9.859	2	4.930	7.852	.001*
	داخل المجموعات	69.059	110	.628		
	المجموع	78.918	112			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ )

يتبين من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس العوامل النفسية والاجتماعية كانت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq .05$ )، وبالتالي وجود فروق في العوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مكان السكن.

وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس العوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مكان السكن، أجري اختبار أقل فرق دال (LSD) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (6): يوضح نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس العوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى

لمتغير مكان السكن

المتغيرات	المستوى	المتوسط	مدينة	قرية	مخيم
العوامل النفسية	مدينة	3.35			.818*
	قرية	2.97			.438*
	مخيم	2.54			
العوامل الاجتماعية	مدينة	3.59			.660*
	قرية	3.42			.486*
	مخيم	2.93			
الدرجة الكلية	مدينة	3.48			.731*
	قرية	3.22			.465*
	مخيم	2.75			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ )

يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq .05$ ) في مجال: العوامل النفسية والاجتماعية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير مكان السكن بين (مخيم) من جهة وكل من (مدينة)، و(قرية) من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح كل من (مدينة)، و(قرية).

## 2. النتائج المتعلقة بمتغير المستوى الاقتصادي

ومن أجل فحص الفرضية المتعلقة بمتغير المستوى الدراسي، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس العوامل النفسية والاجتماعية لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير

## المستوى الاقتصادي

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
العوامل النفسية	بين المجموعات	8.196	2	4.098	5.313	.006*
	داخل المجموعات	84.842	110	0.771		
	المجموع	93.038	112			
العوامل الاجتماعية	بين المجموعات	8.393	2	4.196	5.877	.004*
	داخل المجموعات	78.546	110	0.714		
	المجموع	86.938	112			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	8.120	2	4.060	6.308	.003*
	داخل المجموعات	70.798	110	0.644		
	المجموع	78.918	112			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ )

يتبين من الجدول (7) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس العوامل النفسية والاجتماعية كانت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq .05$ )، وبالتالي وجود فروق في العوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس العوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، أجري اختبار أقل فرق دال (LSD) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (8): يوضح نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس العوامل النفسية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

المتغيرات	المستوى	المتوسط	منخفض	متوسط	مرتفع
العوامل النفسية	منخفض	2.45			-.692*
	متوسط	3.14			
	مرتفع	2.87			
العوامل الاجتماعية	منخفض	2.86			-.641*
	متوسط	3.50			
	مرتفع	2.93			
الدرجة الكلية	منخفض	2.68			-.664*
	متوسط	3.34			
	مرتفع	2.90			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ ) \*

يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq .05$ ) في مجالي العوامل النفسية والاجتماعية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي بين (منخفض) و(متوسط) وجاءت الفروق لصالح كل من (متوسط).  
3. النتائج المتعلقة بمتغير عدد الأخوة.

ومن أجل فحص الفرضية المتعلقة بمتغير عدد الاخوة، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير عدد الأخوة. والجدول يبين ذلك:

جدول (9): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس العوامل النفسية والاجتماعية لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور في المحافظات الرعاية الاجتماعية الشمالية تعزى لمتغير عدد الأخوة

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
العوامل النفسية	بين المجموعات	5.939	3	1.980	2.478	.065
	داخل المجموعات	87.099	109	0.799		
	المجموع	93.038	112			
العوامل الاجتماعية	بين المجموعات	9.311	3	3.104	4.358	.006*
	داخل المجموعات	77.628	109	0.712		
	المجموع	86.938	112			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	7.272	3	2.424	3.688	.014*
	داخل المجموعات	71.646	109	0.657		
	المجموع	78.918	112			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ )

يتبين من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية ومجال العوامل الاجتماعية كانت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq .05$ )، وبالتالي وجود فروق في الدرجة الكلية ومجال العوامل الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير عدد الأخوة.

وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومجال العوامل الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير عدد الأخوة، أجري اختبار أقل فرق دال (LSD) والجدول (10) يوضح ذلك:

جدول (10): يوضح نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومجال العوامل الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير عدد الأخوة

المتغيرات	المستوى	المتوسط	لا يوجد	3-1	6-4	6 فأكثر
العوامل الاجتماعية	لا يوجد	2.85		-0.730*		-0.835*
	3-1	3.58			0.453*	
	6-4	3.13				-0.559*
	أكثر من 6	3.69				
الدرجة الكلية	لا يوجد	2.81		-0.671*		-0.632*
	3-1	3.48			0.496*	
	6-4	2.98				-0.457*
	أكثر من 6	3.44				

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ )

يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq .05$ )، في مجال العوامل الاجتماعية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير عدد الأخوة بين (لا يوجد) من جهة وكل من (3-1) و(أكثر من 6) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح الفئات الأعلى أي لصالح كل من (3-1) و(أكثر من 6). كذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين (3-1) و (6-4) وجاءت الفروق لصالح (3-1). كذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين (6-4) و (أكثر من 6) وجاءت الفروق لصالح (أكثر من 6). نتائج الفرضية الثانية والتي تنص على لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq .05$ ) بين متوسطات جودة الحياة لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مكان السكن، والمستوى الاقتصادي، وعدد الأخوة.

#### 1. النتائج المتعلقة بمتغير مكان السكن

ومن أجل فحص الفرضية المتعلقة بمتغير مكان السكن، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير مكان السكن. والجدول يبين ذلك:

جدول (11): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس جودة الحياة لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مكان السكن

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
البدني	بين المجموعات	4.339	2	2.169	4.305	.016*
	داخل المجموعات	55.426	110	0.504		
	المجموع	59.765	112			
الرضى عن العيش والشعور بالسعادة	بين المجموعات	0.860	2	0.430	0.771	.465
	داخل المجموعات	61.374	110	0.558		
	المجموع	62.234	112			
النفسي	بين المجموعات	3.842	2	1.921	3.294	.041*
	داخل المجموعات	64.138	110	0.583		
	المجموع	67.980	112			
الاجتماعي	بين المجموعات	1.093	2	0.547	1.707	.186
	داخل المجموعات	35.217	110	0.320		
	المجموع	36.310	112			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.134	2	0.567	1.844	.163
	داخل المجموعات	33.843	110	0.308		
	المجموع	34.977	112			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ )

يتبين من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة ومجالي: الرضى عن العيش والشعور بالسعادة، والاجتماعي، كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq .05$ )، وبالتالي عدم وجود فروق في جودة الحياة ومجالي: الرضى عن العيش والشعور بالسعادة، والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مكان السكن. بينما كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مجالي: البدني، والنفسي، أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq .05$ )، وبالتالي وجود فروق في مجالي: البدني، والنفسي لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مكان السكن.

وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجالي: البدني، والنفسي لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مكان السكن، أجري اختبار أقل فرق دال (LSD) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (12): يوضح نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمجالي: البدني، والنفسي لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مكان السكن

المتغيرات	المستوى	المتوسط	مدينة	قرية	مخيم
البدني	مدينة	3.55			
	قرية	3.28			-.497*
	مخيم	3.78			
النفسي	مدينة	3.66			.441*
	قرية	3.36			
	مخيم	3.21			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$  \*)

يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq .05$ ) في مجالي: البدني والنفسي تبعاً لمتغير مكان السكن بين (مخيم) من جهة وكل من (قرية)، و(مدينة) من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح (مخيم)، مقارنة في (قرية)، ولصالح (مدينة) مقارنة في (مخيم).

2. النتائج المتعلقة بمتغير المستوى الاقتصادي.

ومن أجل فحص الفرضية المتعلقة بمتغير المستوى الاقتصادي، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي. والجدول يبين ذلك:

جدول (13): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس جودة الحياة لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
البدني	بين المجموعات	2.111	2	1.056	2.014	.138
	داخل المجموعات	57.654	110	0.524		
	المجموع	59.765	112			
الرضى عن العيش والشعور بالسعادة	بين المجموعات	3.336	2	1.668	3.115	.048*
	داخل المجموعات	58.898	110	0.535		
	المجموع	62.234	112			
النفسي	بين المجموعات	5.286	2	2.643	4.638	.012*
	داخل المجموعات	62.694	110	0.570		
	المجموع	67.980	112			
الاجتماعي	بين المجموعات	2.296	2	1.148	3.713	.028*
	داخل المجموعات	34.013	110	0.309		
	المجموع	36.310	112			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.807	2	1.404	4.799	.010*
	داخل المجموعات	32.170	110	0.292		
	المجموع	34.977	112			

يتبين من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة ومجالاته الفرعية باستثناء المجال البدني كانت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبالتالي وجود فروق في جودة الحياة ومجالاته الفرعية باستثناء المجال البدني لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي. وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة ومجالاته الفرعية باستثناء المجال البدني، لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، أجري اختبار أقل فرق دال (LSD) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (14): يوضح نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة ومجالاته الفرعية باستثناء المجال البدني لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

المتغير	المستوى	المتوسط	منخفض	متوسط	مرتفع
الرضى عن العيش والشعور بالسعادة	منخفض	3.44			
	متوسط	3.88			
	مرتفع	3.64			
النفسي	منخفض	2.98			
	متوسط	3.52			
	مرتفع	3.65			
الاجتماعي	منخفض	3.38			
	متوسط	3.74			
	مرتفع	3.57			
الدرجة الكلية	منخفض	3.31			
	متوسط	3.72			
	مرتفع	3.57			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$  \*)

يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq .05$ ) في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة ومجالات: الرضى عن العيش والشعور بالسعادة، والنفسي، الاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي بين (منخفض) و(متوسط)، وجاءت الفروق لصالح (متوسط).

### 3. النتائج المتعلقة بمتغير عدد الأخوة.

ومن أجل فحص الفرضية المتعلقة بعدد الأخوة استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way

ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير عدد الأخوة. والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (15): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس جودة الحياة لدى عينة من الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير عدد الأخوة

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
البدني	بين المجموعات	4.549	3	1.516	2.994	.034*
	داخل المجموعات	55.215	109	0.507		
	المجموع	59.765	112			
الرضى عن العيش والشعور بالسعادة	بين المجموعات	7.118	3	2.373	4.692	.004*
	داخل المجموعات	55.115	109	0.506		
	المجموع	62.234	112			
النفسي	بين المجموعات	3.581	3	1.194	2.020	.115
	داخل المجموعات	64.399	109	0.591		
	المجموع	67.980	112			
الاجتماعي	بين المجموعات	4.220	3	1.407	4.778	.004*
	داخل المجموعات	32.090	109	0.294		
	المجموع	36.310	112			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3.990	3	1.330	4.679	.004*
	داخل المجموعات	30.987	109	0.284		
	المجموع	34.977	112			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ )

يتبين من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس جودة الحياة باستثناء المجال النفسي كانت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ( $\alpha \leq .05$ )، وبالتالي وجود فروق في جودة الحياة لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير عدد الأخوة.

وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة ومجالات: البدني، الرضى عن العيش والشعور بالسعادة، الاجتماعي، لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير عدد الأخوة، أجري اختبار أقل فرق دال (LSD) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (16): يوضح نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة ومجالات: البدني، الرضى عن العيش والشعور بالسعادة، الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير عدد الأخوة

المتغير	المستوى	المتوسط	لا يوجد	3-1	6-4	أكثر من 6
البدني	لا يوجد	3.04				-0.638*
	3-1	3.30				
	6-4	3.63				
	6 فأكثر	3.68				
الرضى عن العيش والشعور بالسعادة	لا يوجد	3.12				-0.926*
	3-1	3.57				-0.475*
	6-4	3.84				
	6 فأكثر	4.05				
الاجتماعي	لا يوجد	3.01		-0.717*		-0.652*
	3-1	3.73				
	6-4	3.74				
	6 فأكثر	3.67				
الدرجة الكلية	لا يوجد	3.02		-0.565*		-0.729*
	3-1	3.59				
	6-4	3.69				
	6 فأكثر	3.75				

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .05$ )

يتبين من الجدول (30.4) الآتي:

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq .05$ )، في المجال البدني لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تبعاً لمتغير عدد الأخوة بين (لا يوجد) من جهة وكل من (6-4) و(أكثر من 6) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من (6-4) و(أكثر من 6).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq .05$ )، في مجال الرضى عن العيش والشعور بالسعادة لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تبعاً لمتغير عدد الأخوة بين (لا يوجد) من جهة وكل من (6-4) و(أكثر من 6) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من (6-4) و(أكثر من 6). كذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين (3-1) و(أكثر من 6) وجاءت الفروق لصالح (أكثر من 6).

= وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، في الدرجة الكلية والمجال الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية تبعاً لمتغير عدد الأخوة بين (لا يوجد) من جهة وكل من (1-3) و(4-6) و(أكثر من 6) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من (1-3) و(4-6) و(أكثر من 6).

### ثالثاً: نتائج الفرضية الثالثة

لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين العوامل النفسية والاجتماعية وجودة الحياة لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية.

للإجابة عن الفرضية الحادية عشر، استخرج معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين العوامل النفسية والاجتماعية وجودة الحياة لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية، والجدول (37.4) يوضح نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون:

جدول (17): يوضح قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياسين العوامل النفسية والاجتماعية وجودة الحياة لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية (n=113)

جودة الحياة					
جودة الحياة ككل	الاجتماعي	النفسي	الرضى عن العيش والشعور بالسعادة	البدني	
معامل ارتباط بيرسون					العوامل النفسية والاجتماعية
.255**	.153	.230*	.329**	.125	العوامل النفسية
.272**	.140	.316**	.365**	.076	العوامل الاجتماعية
.282**	.156	.295**	.371**	.105	العوامل النفسية والاجتماعية ككل

. \*\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $p < .01$ ) .

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $p < .01$ )، بين العوامل النفسية والاجتماعية وجودة الحياة لدى الأحداث الجانحين في دور الرعاية الاجتماعية في المحافظات الشمالية، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ( $.282^{**}$ )، وجاءت العلاقة طردية موجبة؛ بمعنى كلما ازدادت درجة العوامل النفسية والاجتماعية ازداد مستوى جودة الحياة.

## التوصيات:

- من خلال نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها، يمكن تقديم التوصيات الآتية:
1. العمل على زيادة دور المرشدين في زيادة الوعي في المجتمع تجاه نظرتهم لهذه الفئة، وعدم النظر للأحداث الذين ارتكبوا الجرح على أنهم منبوذين، والعمل على دمجهم في المجتمع ليصبحوا عناصر فعالة فيه.
  2. العمل على زيادة أماكن الترفيه في القرى، والمخيمات لتخفيف من الضغوط النفسية التي تواجه المراهقين، والعمل على تنمية مهاراتهم، وهواياتهم.
  3. ضرورة التركيز في دور الرعاية الاجتماعية على تطوير مهارات والتركيز على نقاط القوة في شخصية الأحداث من أجل القدرة على دمجهم لاحقاً.
  4. تعزيز مستوى وعي الأسر حول أنسب الأساليب، والطرق التي يتم من خلالها تربية الأبناء من خلال الحملات الإرشادية في المدارس والبلديات والمجالس القروية لكونها الطريقة التي يمكن أن تتحكم من خلالها الأسر بسلوكيات أبنائهم، وتحد من توجهاتهم نحو الجريمة.
  5. تخصيص برامج إرشادية للأسر الفلسطينية حول آليات الرقابة المتبعة لسلوكيات أبنائهم وذلك بما يضمن لهم قدرة على الوقوف على أي سلوك سلبي يمكن التعامل معه بطريقة علمية بعيدة عن العنف، والعقاب التي يمكن أن تجر الطفل إلى الانحراف.
  6. تحسين الظروف في المحاكم وأماكن الاعتقال لفئة الأحداث لما له تأثير سلبي على نفسياتهم، والعمل على الفصل بينهم وبين المحاكم الأخرى.
  7. ضرورة حث الآباء والأمهات في الأسر الفلسطينية على توفير الحياة الكريمة التي تضمن لأبنائهم الحصول على ما يحتاجونه من متطلبات حياتية، تقلل من خيارات الإبن نحو الاتجاه للانحراف للحصول على ما يريد من متطلبات يحتاجها أي طفل أو مراهق في عمره.
  8. ضرورة العمل على تضافر الجهود الأسرية والمدرسية والبيئة المحيطة بالمراهقين والأطفال لمساعدتهم على تخطي السلوكيات الاجتماعية، والحالة النفسية التي قد تواجههم خلال ممارستهم حياتهم اليومية بهدف توفير الدعم والاسناد لهم لتجنبها وتجنب أضرارها السلبية.

## مراجع الدراسة:

## أولاً: المراجع باللغة العربية

التل، وائل والشعراوي، حمد. (2008). أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الجبالي، صفية. (2015). انحراف الأحداث من وجهة نظر موظفي المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الأردني في محافظة عجلون، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

جمال، نغم. (2016). جودة الحياة وعلاقتها بالحاجات الإرشادية لدى طلبة المرحلة الثانوية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

الحارثي، حيلان. (2003). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الرياض، السعودية.

حدمر، زينب. (2017). أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على جودة الحياة لدى المراهق، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2(2): 129-150.

حسين، وفاء. (2014). البيئة جناح الأحداث. القاهرة: المكتب العربي للمعارف

حمد، إبراهيم. (2008). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة ميدانية على محافظات غزة مؤسسة الربيع، مجلة جامعة الأزهر، جامعة الأزهر (مقبول للنشر).

الرشيد، حمد والسعدي، عيسى. (2002). بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في انحراف الأحداث في دولة الكويت، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2(109): 259-298.

سرى، إجلال. (2003). الأمراض النفسية الاجتماعية. القاهرة: عالم الكتب

سيسبان، فاطمة. (2021). جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالتوافق النفسي، مجلة الدراسات النفسية التربوية، 14(1): 91-108.

عبد اللطيف، رشاد. (2007). انحراف الصغار مسئولية من؟!، مصر: دار الوفاء لطباعة والنشر

عبد الله، سيف. (2010). بعض العوامل المسهمة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون معهم في دولة الامارات العربية المتحدة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نزوى، نزوى، سلطنة عمان.

عوده، أحمد وملكاوي، فتحي حسن. (1992). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي. إربد: مكتبة الكتابي.

- لبنى، معاوي. (2018). التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث دراسة ميدانية بمركز إعادة التأهيل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، جيجل، الجزائر.
- الكتاني، هيام. (2019)، أزمة وشكل علاقات صداها بجودة الحياة في مدارس رهط، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الخليل، الخليل، فلسطين.
- مخامرة، فتحي. (2017). العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث من وجهة نظر شرطة الأحداث ومراقبي السلوك والأحداث أنفسهم (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس، القدس، فلسطين.
- المطيري، عبد المحسن. (2006). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ميموني، فاطمة وبوسعيد، خديجة. (2018). أثر أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الأحداث دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية أدرار، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، الجزائر.
- نورس، خرفية. (2016). جودة الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طالبات جامعة زيان عاشور (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجلفة، الجزائر.
- النيرب، عبد الله. (2008). العوامل النفسية الاجتماعية المئولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الهشلمون، رانيا. (2020). تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية في انحراف الأحداث دراسة ميدانية على دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن، مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر، 581(2): 413-465.

## ثانياً: المراجع الأجنبية

- De Ruigh, E. L., Popma, A., Twisk, J. W. R., Wiers, R. W., Van der Baan, H. S., Vermeiren, R. R. J. M., & Jansen, L. M. C. (2019). Predicting quality of life during and post detention in incarcerated juveniles. **Quality of Life Research**, 28 (7): 1813-1823.
- Sierra, É. Novo, M., Fariña, F., & Seijo, D. (2020). Needs analysis for the personal, social, and psychological adjustment of adolescents at risk of delinquency and juvenile offenders. **Anales de Psicología/Annals of Psychology**, 36 (3), 400-407.
- Erbay, A., & Özcan, E. I. (2021). The effects of individual and social risk factors on violent crimes of juveniles. **Health Sciences Quarterly**, 5: 153-161.
- Molinedo-Quílez, M. P. (2020). Psychosocial risk factors in young offenders. **Revista española de sanidad penitenciaria**, 22(3), 104.
- Turk, B., & Hamzougala, N. A & Yayal, A. (2019). Psychosocial investigation on the causes of juvenile delinquency, **International Journal of Humanities and Social Development Research**, 3 (2): 50-64.
- Mayorga-Sierra, É. Novo, M., Fariña, F., & Seijo, D. (2020). Needs analysis for the personal, social, and psychological adjustment of adolescents at risk of delinquency and juvenile offenders. **Anales de Psicología/Annals of Psychology**, 36(3), 400-407.
- Nagawa, E. (2021). **Child abuse, psychological distress and juvenile delinquency a case study of Naguru remand home**, (Unpublished Doctoral Dissertation), Makerere University, Katanga, Congo.
- Prost, S. G., McDonald, A., Plassmeyer, M., Middleton, J., & Golder, S. (2021). Not all traumas are equal: post-traumatic stress and quality of life among women in prison. **Women & Criminal Justice**, 1-18.
- Rodrigues, C., & Santos, A. (2021). The relationship of perceived social support with subjective well-being and quality of life among inmates. **Artigos em revistas indexadas**, 2182-9381.
- Ryckman riched, M. (2004). **Theories of personality**. Belmont, CA: Thomson Wadsworth. (8ed.)
- Skowroński, B., & Talik, E. (2021). Quality of Life and Its Correlates in People Serving Prison Sentences in Penitentiary Institutions. **International Journal of Environmental Research and Public Health**, 18 (4):1655-1670



- Van Hecke, N., Meulewaeter, F., Vanderplasschen, W., Van Damme, L., Naert, J., Rowaert, S., & Vandeveld, S. (2021). Formerly detained adolescents' narratives: On the interplay between quality of life and desistance. **International journal of offender therapy and comparative criminology**, 0306624X211023922.
- Yao, F. (2021). Analysis on psychological and social causes of juvenile delinquency – a study based on grounded theory. **The International Journal of Electrical Engineering & Education**, 0020720921996608



## السمات المرتبطة بأعراض اضطراب طيف التوحد واستراتيجيات التأهيل في التعامل معهم

إعداد: شيرين احمد عواد

### المخلص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى "السمات المرتبطة بأعراض اضطراب طيف التوحد واستراتيجيات أخصائيي التأهيل في التعامل معهم، كما هدفت إلى التعرف على أثر بعض متغيرات الدراسة مثل عدد الأطفال في المركز، وعدد الأخصائيين العاملين، واختصاص المركز، والجنس، ومكان السكن، وسنوات الخبرة. ومن أجل تحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بتوزيع إستبانة تتكون من (78) فقرة على عينة مقدارها (84) أخصائي تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وبعد تجميعها تم ترميزها وإدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتم قياس صدقها وثباتها. فأشارت نتائج الدراسة إلى وجود درجة استجابة كبيرة في الدرجة الكلية السمات المرتبطة بأعراض اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أخصائيي التأهيل العاملين في مراكز علاج التوحد. كما أشارت النتائج إلى وجود درجة استجابة متوسطة في الدرجة الكلية الاستراتيجيات التي يستخدمها أخصائيي التأهيل في التعامل مع أطفال اضطراب طيف التوحد في مراكز علاج التوحد. كذلك توصلت النتائج إلى عدم فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات أخصائيي التأهيل حول السمات المرتبطة بأعراض اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغيرات، وعدد الأطفال في المركز، وعدد الأخصائيين في المركز، واختصاص المركز، والجنس، و، ومكان السكن، وسنوات الخبرة. في ضوء نتائج الدراسة اقترحت الباحثة جملة من التوصيات تتضمن إعداد برامج تدريبية للأخصائيين العاملين في المراكز التي تقدم الرعاية لأطفال اضطراب طيف التوحد، وضرورة تعزيز الإمكانات وتوفيرها في المراكز التي تقدم الخدمات لأطفال اضطراب طيف التوحد بالإضافة إلى عمل إحصائيات تبين أعداد المصابين باضطراب طيف التوحد في فلسطين.

## **Autism Symptoms and Rehabilitation Specialists' Strategies in Dealing with Them "**

**Prepared By: Sheereen ahmad Awwad**

**Supervised By: Prof. Yousef Diab Awad**

**2018**

### **Abstract**

This study aims to identify the characteristics related to spectrum autism symptoms and rehabilitation specialists' strategies in dealing with them. Also, it aims to identify some study variables like (specialization, number of children, number of specialists, center specialization, sex, marital status, place of residence and experience).

For achieving the study purpose, a questionnaire consists of (78) items included six domains of (social, lingual, behavioral, emotional, sensational and epistemic characteristics) and five domains of treatment strategies scale of (individual treatment, another strategies, group therapy, food therapy and physical and medication therapy) has been developed, distributed among 84 individuals who have been chosen randomly, gathered, codified, entered the computer and statically processed by using the Statistical Package of the Social Science (SPSS). Also, the study tool has been measured for reliability and credibility.

The study results showed the following results:

1. A high degree of response on the total degree of the characteristics related to spectrum autism symptoms and its domains.

2. A moderate degree of response on the total degree of rehabilitation specialists' strategies in dealing with spectrum autism symptoms a.

1. No significant differences at ( $\alpha=0.05$ ) level among the responses means about the characteristics related to spectrum autism symptoms and rehabilitation specialists' strategies in dealing with them attributed to the variables of specialization, number of children, number of specialists, center specialization, sex, marital status, place of residence and experience.

In light of the study results, several recommendations have been suggested about the subject matter included the importance of conducting training programs for specialists working for treatment centers, providing treatment centers for treatment possibilities and the importance of carrying out statistics about the children with spectrum autism symptoms.

## المقدمة

شهدت العقود الأخيرة تقدماً كبيراً في ميدان فهم اضطراب طيف التوحد، مقارنة بما كانت عليه النتائج العملية في الحقبة الزمنية التي وصف بها ليو كانر (1943) هذا الاضطراب. ولعل ما يميز هذا التقدم كونه تقدماً شاملاً تناول جميع المفاهيم المرتبطة باضطراب طيف التوحد، مثل فهمنا لطبيعة الأسباب المسببة له وآلية تشخيصه وأعراضه، وكيفية التعامل معه من خلال أفضل البرامج التربوية العلاجية. (ولعل التقدم الأحداث في الميدان، تمثل حديثاً) في تغير البنية التي تتضمنها هذه الفئة، ومعايير تشخيصها وفقاً لما تم اعتمادها في الطبعة الخامسة من الدليل الإحصائي والتشخيص (DSM.V)، كما أن التقدم الحاصل في ميدان تقدم البرامج التربوية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعتبر من أهم الانجازات الحديثة التي تم تحقيقها والتي تعمل على تحسين قدرات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وذويهم لتحقيق حياة أفضل لهم.

تتميز الطفولة المبكرة بأنها ترسي الدعائم الرئيسة التي تقوم عليها الشخصية، وبأن خبرات الطفل في السنوات الخمس الأولى من الحياة تقوم بدور مهم في إرساء دعائم الصحة النفسية السوية التي يحملها الطفل معه إلى المراحل التالية، وتتصف هذه المرحلة بالنمو اللغوي، واكتساب مهارات التعبير والتواصل، كما تتصف بطاقة هائلة من الخيال والتمركز حول الذات (مريم، 2004).

ويمتاز الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بضعف التفاعل الاجتماعي، وهو أحد الخصائص المهمة في جميع تعريفات اضطراب طيف التوحد، وأيضاً تتفق على العجز في التواصل، قلة الانتباه، والسلوك النمطي، والاهتمامات المقيدة (مريم، 2004).

يعد اضطراب طيف التوحد من أكثر فئات ذوي الاحتياجات الخاصة الأكثر صعوبة وتعقيداً، نظراً لما يعانيه أطفال اضطراب طيف التوحد من إعاقة نمائية، تؤثر بشكل كبير على مظاهر النمو المختلفة، وتؤدي بالمصاب إلى انسحابه وانطوائه، بل انغلاقه بشكل تام على نفسه، إذ أن اضطراب طيف التوحد من الإعاقات الصعبة والشديدة، وذلك لأنها تؤثر على سلوك الفرد وعلى قابليته للتعلم أو التواصل أو التطبيع أو التدريب أو الإعداد المهني، أو الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي، كما أن اضطراب طيف التوحد يعوق قدرة الفرد في المجالات اللغوية والعلاقات الاجتماعية والتواصلية، حيث تقل قدرته على التفاهم والتفاعل بينه وبين المحيطين به، كما أنها تعوق قدرته على التفاعل مع البيئة المحيطة (محمد، 2008).

ويعتبر اضطراب طيف التوحد من بين الفئات الخاصة التي بدأ الاهتمام والعناية بها بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، وذلك لما يعانيه الأطفال في هذه الفئة من إعاقة نمائية عامة تؤثر على

مظاهر النمو المتعددة للطفل، وتؤدي إلى انسحابه وانغلاقه على نفسه، كما أن التوحد يعتبر من أكثر الإعاقات النمائية صعوبة للطفل (أبو السعود، 2002).

يقصد باضطراب طيف التوحد أولئك الأفراد الذين يوصفون بعدم قدرتهم على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين والعالم الخارجي، فهم منعزلون ومنسحبون عن الحياة الاجتماعية، بل مُنطوون على أنفسهم، ولديهم قصور معرفي شديد (هلاهان وكوفمان، 2012)، كما أنه يمثل في العادة مجموعة من الصعوبات في التنشئة الاجتماعية والتواصل والسلوك، وهي تشكل مجموعة واسعة من الأعراض تتراوح بين الشديدة والمعتدلة (Owens, Metz & Hass, 2003).

في ضوء ما سبق، ترى الباحثة أنه من الأهمية بمكان تناول السمات المرتبطة بأعراض اضطراب طيف التوحد، واستراتيجيات أخصائي التأهيل في التعامل معهم، بغية تطوير الاهتمام بهذه الشريحة التي تتزايد بشكل كبير، ولا يوجد خبرات أو احتياجات تتناسب مع هذا الانتشار الواسع في اضطراب طيف التوحد.

#### مشكلة الدراسة

يعتبر اضطراب طيف التوحد من الأمور التي تثير الفضول لدى العديد من الآباء والأمهات والمهتمين، وقد بدأت المراكز الخاصة والحكومات في الدول العربية الاهتمام بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتقديم الخدمات الخاصة بهم، حيث ظهرت تصنيفات عديدة لسمات اضطراب طيف التوحد مثل تصنيف DSM-IV، وتصنيف DSM-V. وكما بدا واضحاً في الأونة الأخيرة ظهور تحسن المهارات الاجتماعية والسلوكية لدى المصابين باضطراب طيف التوحد، وهذا يساعدهم على الخروج من العزلة التي يعيشون فيها، ويؤدي التفاعل الاجتماعي والسلوكي المناسب إلى تخفيف الأعباء عن الطفل المصاب وأسرته. وذلك من خلال زيارة الباحثة إلى المراكز التي ترعى ذوي الاحتياجات الخاصة أنه ليس هناك مراكز واضحة لمرضى إضراب طيف التوحد، حيث يتم دمجهم مع الأطفال الذين يعانون من إعاقة عقلية، ولا يوجد برامج خاصة بهم، وأن معظم المراكز التي تستقبل هذه الفئة تشترط عمراً محدداً وعلى الأغلب أن يكون العمر مابين ثلاث سنوات إلى ثماني سنوات، وبعد ذلك يكون مصيرهم إما البيت أو الشارع، وهنا يتضح قصور جميع الجهات في التهميش لهذه الفئة، علماً أنه لا يوجد إحصائية دقيقة لمرضى اضطراب طيف التوحد في فلسطين، ولا يعلم الأهل من هي الجهة التي يتوجهون يقومون بالتوجه إليها لتعامل مع أطفالهم.

وترى الباحثة بحكم اختصاصها بالإرشاد النفسي وتعاملها مع هذه الشريحة من خلال المراكز التأهيلية أنه من الأهمية بمكان أن تجرى هذه الدراسة لتحديد السمات المرتبطة باضطراب طيف التوحد إلى جانب ومعرفة الاستراتيجيات التي يستخدمها أخصائيي التأهيل في التعامل معهم.

في ضوء ما سبق يمكن الإجابة عن سؤالها الرئيس:

ما السمات المرتبطة بأعراض اضطراب طيف التوحد واستراتيجيات أخصائيي التأهيل في التعامل معهم؟  
أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الاسئلة والفرضيات الآتية:-

1. ما درجة السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال من وجهة نظر اخصائيي التأهيل؟
  2. ما درجة الاستراتيجيات التي يستخدمها أخصائيو التأهيل في التعامل مع اضطرابات طيف التوحد؟
  3. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى إلى متغيرات (عدد الأطفال المتوحدين في المركز، عدد الاخصائيين في المركز، اختصاص المركز، الجنس، سنوات الخبرة في مجال اضطراب طيف التوحد)؟
  4. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى إلى متغيرات (عدد الأطفال المتوحدين في المركز، وعدد الاخصائيين في المركز، واختصاص المركز، والجنس، وسنوات الخبرة في مجال اضطراب طيف التوحد)؟
- فرضيات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى فحص الفرضيات التالية:

1. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغيرات (عدد الاطفال المتوحدين في المركز، وعدد الاخصائيين في المركز، وإختصاص المركز، والجنس و سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب طيف التوحد).
  2. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغير عدد الأطفال المتوحدين في المركز، وعدد الاخصائيين في المركز، و إختصاص المركز، والجنس، و سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب التوحد.
- أهمية الدراسة

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الراهنة في معرفة السمات المرتبطة بأعراض اضطراب طيف التوحد واستراتيجيات أخصائيي التأهيل في التعامل معهم، وهذه الدراسة هي أول الدراسات -حسب علم الباحثة - التي سيتم إجراؤها حول استراتيجيات التدخل مع المصابين باضطراب طيف التوحد في البيئة

الفلسطينية، حيث أن الباحثة ستسعى في هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على السمات المرتبطة بأعراض اضطراب طيف التوحد، واستراتيجيات أخصائيي التأهيل في التعامل معهم، وبذلك تكون الباحثة قد تناولت موضوع علاج أعراض اضطراب طيف التوحد من جوانب جديدة، من أجل محاولة إعداد بعض التوصيات التي قد تسهم في كشف بعض جوانب هذا الموضوع، ووضع أسس لدراسات مستقبلية تبحث في هذا الموضوع من زوايا أخرى تتفرع عن موضوع الدراسة الرئيس، أما الأهمية العملية لهذه الدراسة فتتمثل في الكشف عن درجة سمات أعراض اضطراب طيف التوحد لدى الأطفال في فلسطين.

#### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. معرفة السمات الأكثر ارتباطاً بأعراض اضطراب طيف التوحد ودور أخصائيي التأهيل في التعامل معهم.
2. ترتيب أبعاد السمات المرتبطة باضطراب طيف التوحد حسب متوسطاتها
3. تحديد استراتيجيات التدخل التي يستخدمها أخصائيو التأهيل في التعامل مع أطفال اضطراب طيف التوحد.
4. تقصي أثر بعض المتغيرات مثل (عدد الأطفال المتوحدين في المركز، عدد الاخصائيين في المركز، اختصاص المركز، الجنس، سنوات الخبرة في مجال اضطراب طيف التوحد) معرفة السمات المرتبطة بأعراض اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر أخصائيي التأهيل في التعامل معهم.
5. التعرف على دور بعض المتغيرات مثل (، عدد الأطفال المتوحدين في المركز، عدد الاخصائيين في المركز، اختصاص المركز، الجنس، سنوات الخبرة في مجال اضطراب طيف التوحد) على استراتيجيات التدخل التي يستخدمها أخصائيو التأهيل في التعامل مع أطفال اضطراب طيف التوحد

#### حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على أخصائيي التأهيل العاملين في مراكز علاج اضطراب طيف التوحد في فلسطين خلال العام 2018

#### مصطلحات الدراسة:

**التوحد:** عرفت الطبعة الرابعة المعدلة (DSM IV, 2000) التوحد بأنه قصور نوعي يظهر في ثلاثة مجالات نمائية هي: التفاعل الاجتماعي، والقدرة على التواصل (بنوعيه اللفظي وغير اللفظي)، وجملة من الأنماط السلوكية والاهتمامات والأنشطة المحدودة والتكرارية والنمطية "والتي يجب أن يكتمل ظهورها قبل سن الثالثة من العمر (الجابري، 2014).

**اضطراب طيف التوحد:** اضطراب نمائي عصبي يظهر خلال (السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، ويتمثل في قصور نوعي يظهر في ثلاثة مجالات نمائية، هي: التفاعل الاجتماعي، والقدرة على التواصل (بنوعيه اللفظي وغير اللفظي) وجملة من الأنماط السلوكية والاهتمامات والأنشطة المحدودة والتكرارية والنمطية (APA, DSM-IV-TR, 2000).

ويحدد إجرائياً على أنه الدرجة التي يحصل عليها المستجيب في ضوء القياس المستخدم. **الاستراتيجيات:** - تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها هي الفنيات والآليات التي يستخدمها الأخصائي في التعامل مع أطفال اضطراب طيف التوحد وتعمل على تحسن أداء المصابين باضطراب طيف التوحد. **أخصائي التأهيل:** وتعرفه الباحثة إجرائياً على أنه ذلك الشخص المتخصص في التعامل مع احتياجات أشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تم بناء قدراته وفقاً لأسس علمية ومهارات عملية، ويجب أن يكون حاصلاً على تدريبات لها علاقة بتشخيص أطفال طيف التوحد والتعامل معهم.

#### الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات سمات الأطفال التوحديين كما بحثت في برامج وطرق علاجهم، وقد استعرضت الباحثة عدداً منها ما يلي:

#### الدراسات العربية

دراسة عياش (2014) بعنوان: "فاعلية برنامج تدريبي سلوكي يستند إلى نظام تبادل الصور (بيكس) لتنمية مهارات التواصل لدى أطفال التوحد في نابلس/ فلسطين". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف إلى فاعلية برنامج تدريبي يعتمد نظام تبادل الصور (بيكس) في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال التوحد في مراكز المعالجة في محافظة نابلس من خلال تطبيق البرنامج المذكور على (16) طفلاً منهم (8) ذكور و(8) إناث حيث استخدم الباحث أداة لقياس مهارات التواصل (اللغوية وغير اللغوية) على العينة المذكورة بعد التحقق من صدقها وثباتها بالإضافة إلى بناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية بعض تلك المهارات. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فاعلية للبرنامج التدريبي المذكور لدى أطفال التوحد من خلال وجود فروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية لصالح أفراد المجموعة التجريبية في مهارات التواصل اللغوية، كما كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية المهارات اللغوية تعزى لمتغير الجنس، في حين كان هناك فروق دالة إحصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية المهارات غير اللغوية تعزى لمتغير الجنس، وقد أوصى الباحث بتعميم البرنامج على عينات أخرى وتطبيقه على مهارات أخرى عدا مهارات التواصل.

دراسة الكيكي (2011) بعنوان: "المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم". حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر

آبائهم وأمهاتهم، والتعرف على دلالة الفروق إحصائياً في متوسط درجات المظاهر السلوكية للأطفال التوحد من وجهة نظر (آبائهم - أمهاتهم)، وقد اختيرت عينة بلغت (46) آبا وأماً للأطفال التوحد في معهد الغسق وسارة في مركز محافظة نينوى العراقية بالطريقة العشوائية. ولغرض تحقيق أهداف البحث اعد الباحث استبياناً كأداة للبحث يتألف من (32) فقرة في المظاهر السلوكية، وتم التحقق من الصدق الظاهري للاستبيان بعرضه على مجموعة من الخبراء، وقد أظهرت النتائج وجود العديد من المظاهر السلوكية عند أطفال التوحد مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المظاهر السلوكية بين الآباء والأمهات.

دراسة العمر (2010) بعنوان: "فاعلية برنامج محوسب في تطوير مهارات التواصل لدى أطفال التوحد". حيث هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج محوسب في تطوير مهارات التواصل لدى أطفال التوحد في منطقة الرياض في المملكة العربية السعودية من خلال تطبيق البرنامج على عينة تجريبية مقدارها (15) طفلاً توحدياً وأخرى ضابطة مقدارها (15) طفلاً توحدياً أيضاً من خلال استخدام مقياس (فينلاند) للسلوك التكيفي، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية.

دراسة المعيدي (2009) بعنوان: "المؤشرات التشخيصية لذاكرة الطفل التوحد ومقارنتها بالتخلف العقلي بمعهد التربية الفكرية بمحافظة جدة". حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق التشخيصية بين مجموعتي الدراسة (التوحد والتخلف العقلي) من خلال استخدام المنهج الوصفي الذي تكون من الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية (DSM-IV)، وقائمة تشخيص التوحد لهدى أمين (1999)، واختبار ستانفورد بنيه للذكاء، وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية بين رتب درجات مجموعتي الدراسة (التوحد والتخلف العقلي) في اختبار مان ويتني (Man Whetney Test) اللابارامتري.

دراسة كشك (2007) بعنوان: "فاعلية برنامج تدريبي بنظام الصور في تنمية مهارات التواصل للأطفال التوحيدين". حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج تدريبي باستخدام الصور في تنمية مهارات الاتصال والتواصل لدى (8) أطفال توحيدين تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية واستخدام برنامج مدته سبعة أشهر ونصف يتلقى الطفل فيه جلسات بواقع 20-30 دقيقة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر للبرنامج التدريبي على تنمية مهارات التواصل عند الأطفال عينة الدراسة.

دراسة بن صديق (2007) بعنوان: "فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي وأثره على السلوك الإجتماعي عند الأطفال التوحيدين". حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير

برنامج تدريبي في تنمية مهارات غير اللفظي وعلى السلوك الاجتماعي عند الاطفال المصابين بالتوحد في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية من خلال تطبيقه على عينة تبلغ (38) طفلاً توحدياً من الفئة العمرية (4-6) سنوات تم تقسيمها إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة. وقد أظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تطوير مهارات التواصل غير اللفظي وفي خفض السلوك الاجتماعي غير المناسب لدى المجموعة التجريبية، وقد أوصت الباحثة بمزيد من الدراسات في هذا المجال.

دراسة دلهوم (2007) بعنوان: "قياس فاعلية نظام التواصل بتبادل الصور في تنمية مهارات التواصل اللغوي عند الأطفال التوحديين في عمان". والتي هدفت إلى قياس فاعلية نظام التواصل بتبادل الصور في تنمية مهارات التواصل اللغوي عند الأطفال التوحديين في عمان من خلال برنامج تجريبي تم تطبيقه على عينة مقدارها (20) طفلاً توحدياً. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في مهارات الاتصال اللغوي بين المجموعة التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية ووجود فروق دالة إحصائية لصالح الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية.

دراسة القريوتي وعبابنة (2006) بعنوان: "بناء مقياس عربي متعدد الأبعاد للكشف عن التوحد". حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة بناء مقياس عربي للكشف عن التوحد يتكون من (68) فقرة موزعة على (5) أبعاد هي التواصل والتفاعل الاجتماعي، النمطية، الوعي الذاتي وبالآخرين، الاضطرابات الحس حركية، السلوك العدوانى، وطبقت فقرات المقياس على عينة من الأطفال بلغ حجمها (391) طفلاً موزعة على جنسيات عربية مختلفة وتم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS حيث أظهرت نتائج الدراسة تحقق دلالات الصدق العاملي والتمييزي للمقياس كذلك كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين الأفراد التوحديين والعاديين.

دراسة صادق والخميسي (2004) بعنوان: "دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد". والتي هدفت إلى الكشف عن استخدام استراتيجية اللعب الجماعية لدى (3) أطفال مصابين بالتوحد تراوحت أعمارهم بين (9-11) سنة من استخدام استمارة البيانات الولية ومقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي واستخدام اختبار ويلكوكسون للعينات الصغيرة لحساب دلالة الفروق المتوسطات المرتبطة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فعالية لإستراتيجية اللعب الجماعي في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد.

#### الدراسات الأجنبية

دراسة شيانغ (Chiang, 2008) بعنوان: "التواصل غير اللفظي عند أطفال التوحد". حيث هدفت الدراسة إلى اختبار التوحد عند 23 طفلاً في تايوان لديهم تأخر نمائي طبق الباحث عليهم مقاييس التواصل الاجتماعي المبكر لاختبار الأنواع الثلاثة من مهارات التواصل غير اللفظي، وقد كشفت نتائج

الدراسة عن أن الأطفال ذوي التوحد الذين بلغوا من العمر 2-3 سنوات أظهروا خلافاً في القدرة على الانتباه المشترك وخاصة في المهارات عالية المستوى.

دراسة كل من هولين وباسكو (Howlin & Pasco, 2007) بعنوان: "فعالية التدريب والاستشارات لمعلمي الأطفال التوحديين باستخدام نظام تبادل الصور PECS". حيث هدفت الدراسة إلى تقويم فعالية برنامج التدريب والاستشارات لمعلمي الأطفال التوحديين باستخدام نظام تبادل الصور (PECS) من خلال تطبيقه على عينة من 84 طفلاً في مدرسة ابتدائية في بريطانيا، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فعالية جيدة لنظام تبادل الصور (بيكس)، كما بينت النتائج عدم وجود زيادة في الحصيلة اللغوية والكلامية للأطفال، أو تحسن لدى أطفال التوحد.

دراسة جونسون وآخرين (Johnson et al, 2004) بعنوان: "فاعلية استراتيجية التدخل المبكر لتعليم الأطفال التوحديين في مرحلة ما قبل المدرسة نظام التواصل البصري وأثره في التفاعل الاجتماعي". وذلك من خلال تطبيقها على (3) أطفال من ذوي اضطرابات طيف التوحد في بريطانيا تراوحت أعمارهم ما بين (4.3-5.3) أعوام، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فاعلية لنظام التواصل البصري في زيادة التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين وفي إنجازهم المهام المطلوبة منهم وتطويرهم للغتهم اللفظية.

دراسة كريستي (Christy, 2002) بعنوان: "أثر نظام تبادل الصور (بيكس) على ظهور التعبير الكلامي عند أطفال التوحد". حيث هدفت الدراسة إلى البحث عن تأثير هذا النظام على ظهور التعبير الكلامي في اللعب وفي الإعدادات الأكاديمية وأثره في سلوكيات التدابير المساعدة الاجتماعية التواصلية من خلال استخدام عينة من ثلاثة أطفال مصابين بالتوحد من ولاية تكساس الأمريكية، وقد كشفت نتائج الدراسة أن الأطفال الثلاثة وصلوا إلى معيار التعلم في نظام تبادل الصور (بيكس) إلى زيادة ملحوظة في الكلام والتعبير اللفظي، وأن سلوكيات المساعدة الاجتماعية التواصلية ارتبطت مع زيادة في التواصل الاجتماعي ونقص في المشكلات السلوكية.

دراسة أيسكلونا وآخرين (Escalona et al, 2002) بعنوان: "أثر التقليد في السلوك الاجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحديين". والتي هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجيات مهارات التقليد في تحسين السلوك الاجتماعي وذلك بتطبيقها على عينة من (20) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (3-7) سنوات تم تقسيمهم إلى مجموعتين متجانستين من حيث العمر والجنس في كل منهما (10) أطفال، حيث تقوم المجموعة الأولى بدور التقليد أما الثانية فهي مجموعة مشاركة، وقد أظهرت نتائج الدراسة دوراً هاماً للتقليد في تسهيل القيام ببعض أنماط السلوك الاجتماعي مثل الاقتراب من الأشخاص، ومحاولة لمسهم، والنظر إليهم، والتحرك تجاههم.

دراسة جيلسون (Gillson, 2000) بعنوان: "السمات الاجتماعية والسلوك الإنسحابي عند أطفال التوحد والأطفال المتخلفين عقلياً" والتي هدفت إلى التعرف إلى بعض السمات الاجتماعية والسلوكية عند أطفال التوحد مقارنة بالأطفال المتخلفين عقلياً عند عينة من الأطفال من الحالتين في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال التوحديين هم الأقل في تفاعلاتهم الاجتماعية، والأكثر انسحاباً من المواقف والتفاعلات الاجتماعية، وذلك قياساً بأقرانهم المتخلفين عقلياً.

### المنهجية والاجراءات

#### منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الميداني، ويعرف بأنه المنهج الذي يعتمد على وصف الظاهرة، وتحليلها كما هي في الواقع، وتفسيرها وربطها بالظواهر الأخرى، من أجل معرفة مدى صلاحيتها، ومدى الحاجة إلى إحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيها. وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج لمناسبته و طبيعة الظاهرة المدروسة التي تهتم بتحديد درجة السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد عند الاطفال من وجهة نظر اخصائيي التأهيل كما تهتم بتحديد درجة استخدام استراتيجيات التعامل معهم.

#### مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أخصائيي التأهيل العاملين مع أطفال اضطراب طيف التوحد والبالغ عددهم (108) اخصائياً.

#### عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (84) فرداً من اخصائيي التأهيل العاملين مع أطفال اضطراب طيف التوحد، وقامت الباحثة بتحديد حجم العينة عن طريق معادلة روبرت ماسون وقد تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة، والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة حسب متغيراتها:

جدول (1) خصائص عينة الدراسة حسب متغيراتها.

المتغير	المستوى	العدد	النسبة
عدد الأطفال المتوحدين في المركز	اقل من 9 اطفال	6	7.1%
	من 9-20 طفل	36	42.9%
	21-30 طفل	15	17.9%
	اكثر من 30	27	32.1%
	المجموع	84	100.0%
عدد الاخصائيين في المركز	7 فاقل	28	33.3%
	اكثر من 7	56	66.7%
	المجموع	84	100%
اختصاص المركز	مركز توحيد	10	11.9%
	مركز ذوي احتياجات خاصة متعددة الإعاقات	62	73.8%
	الصحة النفسية	12	14.3%
	المجموع	84	100%
الجنس	ذكر	17	20.2%
	انثى	67	79.8%
	المجموع	84	100.0%
سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب التوحد	أقل من 5 سنوات	65	77.4%
	5-10 سنوات	14	16.7%
	اكثر من 10 سنوات	5	6.0%
	المجموع	84	100.0%

## أداة الدراسة:

اتبعت الباحثة الخطوات الإجرائية الآتية في بناء أداة الدراسة و صياغة فقراتها:

1. الإطلاع على الأدبيات التربوية من كتب، ورسائل جامعية، وملخصات الأبحاث المتخصصة فيما يتعلق بالقسم الخاص بالسماط المرتبطة مع اضطرابات طيف التوحد، منها دراسة دعوة ، وشنوقي(2014)، ودراسة الجابري (2014)، وكذلك القسم الخاص بالاستراتيجيات المستخدمة في مواجهتها، ففيما يخص تحديد السماط المرتبطة باضطرابات طيف التوحد تم الاطلاع على مقياس لتشخيص اضطراب طيف التوحد لدى الاطفال دون عمر السادسة في اللادقية وطرطوس في سورية (2013)، أما فيما يخص استخدام استراتيجيات التعامل مع اطفال التوحد فقد تم الاطلاع على خبرات

أخصائيي التأهيل ذات العلاقة والبرامج العالمية للتدخل ومنها : لتدخل مثل برنامج تيش (TEECCH)، وبرنامج بيكس (PECS) ، وبرنامج الابن الصاعد (SON RISE).

2. قد قامت الباحثة باعداد أداة الدراسة، وتكونت من ثلاثة أقسام، تضمن القسم الأول منها البيانات العامة، وهي (عدد الأطفال المتوحدين في المركز، وعدد الاخصائيين في المركز، واختصاص المركز، والجنس، وسنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب التوحد)، أما القسم الثاني فقد تضمن السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد ويحتوي على (78) فقرة موزعة على خمسة مجالات، هي: السمات الاجتماعية، والسمات اللغوية، والسمات السلوكية الانفعالية، والسمات الحسية، والسمات المعرفية، بينما تضمن القسم الثالث اداة إستراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد وقد تكونت من (27) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وهي: استراتيجيات العلاج الفردي، واستراتيجيات البرامج الجاهزة (برنامج تيش (TEECCH)، وبرنامج بيكس (PECS) ، وبرنامج الابن الصاعد (SON RISE)، واستراتيجيات العلاج الجماعي، والاستراتيجيات الغذائية والبدنية والدوائية، وقد استخدمت الباحثة مقياس ليكرت الخماسي، حيث جاءت كل فقرة من فقرات الاستبانة مقابلة لقائمة تحمل درجة (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) وقد أعطيت كل عبارة من العبارات السابقة (للسمات والاستراتيجيات) درجات لتتم معالجتها إحصائياً على النحو الآتي: كبيرة جداً (5) درجات، كبيرة (4) درجات، متوسطة (3) درجات، قليلة (2) درجتان، قليلة جداً (1) درجة واحدة.

#### صدق اداة الدراسة:

عرضت الباحثة الاستبانة، في صورتها الأولية على عدد من المحكمين يحملون درجة الدكتوراه في الصحة النفسية، والإرشاد النفسي، والتربية، والقياس والتقويم، وقد بلغ عددهم (10) محكماً، ممن يعملون في جامعة القدس المفتوحة، وجامعة النجاح الوطنية، وجامعة القدس، وبير زيت، وقد طلب الباحثة منهم إبداء الرأي حول مجالات الاستبانة وفقراتها، من صياغة الفقرات، ومدى مناسبتها للمجال الذي وضعت فيه، إما بالموافقة على الفقرة، أو تعديل صياغتها، أو حذفها لعدم أهميتها، وبناءً على آراء المحكمين وملاحظاتهم، اعتمد الباحث نسبة اتفاق بين المحكمين وهي (80%) لاعتماد الفقرة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، وتوصياتهم، ومقترحاتهم، قامت الباحثة بصياغة الاستبانة بصورتها النهائية حيث تكونت من (78) فقرة لتحديد سمات اضطرابات طيف التوحد عند الاطفال، و(27) فقرة لتحديد استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد.

#### ثبات اداة الدراسة:

ومن أجل استخراج معامل ثبات اداة الدراسة، تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا وطريقة التجزئة النصفية، ومعادلة سبيرمان براون وكانت النتائج كما في الجدول(2):

جدول (2): نتائج معادلة كرونباخ ألفا وطريقة التجزئة النصفية ، ومعادلة سبيرمان براون.

رقم المجال	المجال	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية	معامل سبيرمان براون
أولاً: سمات اضطراب طيف التوحد					
1.	السمات الاجتماعية	20	0.90	0.74	0.85
2.	السمات اللغوية	13	0.88	0.68	0.81
3.	السمات السلوكية الانفعالية	21	0.93	0.81	0.90
4.	السمات الحسية	9	0.87	0.70	0.82
5.	السمات المعرفية	15	0.91	0.79	0.88
	الدرجة الكلية	78	0.95	0.87	0.93
ثانياً: استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد					
1.	استراتيجيات العلاج الفردي	12	0.87	0.70	0.82
2.	استراتيجيات البرامج الجاهزة	3	0.79	0.71	0.83
3.	استراتيجيات العلاج الجماعي	6	0.88	0.79	0.88
4.	استراتيجيات العلاج الغذائي	6	0.87	0.66	0.79
	الدرجة الكلية	27	0.92	0.69	0.82

من خلال استعراض البيانات الواردة في الجدول (2) معاملات كرونباخ ألفا، والتجزئة النصفية، ومعادلة سبيرمان براون على لكل مجال من مجالات الدراسة، والدرجة الكلية لكل أداة، فقد تراوحت قيم معادلة كرونباخ ألفا ما بين (0.79-0.95)، وقيم طريقة التجزئة النصفية ما بين (0.66-0.81)، وقيم معادلة سبيرمان براون ما بين (0.79-0.93)، وتعتبر مثل هذه القيم عن معاملات ثبات مناسبة، وهذا يدل على أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات وهي ملائمة للتطبيق على عينة الدراسة من الاخصائيين الذين يعملون في المراكز المتخصصة بتأهيل الاطفال الذين يعانون من طيف التوحد.

**المعالجة الإحصائية:**

بعد عملية جمع بيانات الدراسة، تمت مراجعتها، وتصنيفها وإدخالها إلى الحاسب الآلي، لإجراء المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات التي تمت باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد استخدم الباحث معامل الارتباط (بيرسون)، ومعادلة كرونباخ ألفا، والتجزئة النصفية ، ومعادلة بيرسون براون، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية اختبار (ت) للعينات المستقلة، (Independent t-test) و تحليل التباين الأحادي (One-Way Anova) ، واختبار شيفيه.

## نتائج الدراسة

اولا :نتائج السؤال الأول وينص على: ما درجة السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال من وجهة نظر اخصائيي التأهيل؟

وللإجابة عن السؤال الأول، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات سمات طيف التوحد للاطفال، كما هو مبين في الجدول وفيما يلي بيان ذلك:  
جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال من وجهة نظر اخصائيي التأهيل مرتبة حسب متوسطها (تنازلياً)

الترتيب	الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة السمات
1	1	السمات الاجتماعية	4.05	0.54	مرتفعة
2	5	السمات المعرفية	3.97	0.61	مرتفعة
3	3	السمات السلوكية الانفعالية	3.95	0.63	مرتفعة
4	2	السمات اللغوية	3.86	0.65	مرتفعة
5	4	السمات الحسية	3.71	0.70	مرتفعة
		الدرجة الكلية	3.91	0.54	مرتفعة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (3) ترتيب مجالات السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال، فقد جاء مجال السمات الاجتماعية في المرتبة الأولى فبلغ المتوسط الحسابي عليه (4.05)، وجاء في المرتبة الثانية مجال السمات المعرفية فبلغ المتوسط الحسابي عليه (3.97)، وجاء في المرتبة الثالثة مجال السمات السلوكية الانفعالية فبلغ المتوسط الحسابي عليه (3.95)، وجاء في المرتبة الرابعة مجال السمات اللغوية فبلغ المتوسط الحسابي عليه (3.86). وجاء في المرتبة الخامسة مجال السمات الحسية فبلغ المتوسط الحسابي عليه (3.71). كما نلاحظ أيضاً من خلال بيانات الجدول (3) درجة السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال كانت مرتفعة وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.91)، وتشير هذه النتيجة إلى السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال في فلسطين من وجهة نظر اخصائيي التأهيل مرتفعة.

وتعزو الباحثة ذلك لقدرة الاخصائيين في تحديد السمات الاجتماعية للاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بصورة ادق من السمات الاخرى من خلال الملاحظة والمتابعة لطريقة تفاعل مع المحيط الذي يوجد به الاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد علماً أنهم غير قادرين على إقامة وتكوين علاقات اجتماعية والمحافظة عليها، ولديهم عجز في الانتباه، وفشل واضح في القيام بالإحياءات والتلميحات الاجتماعية مثل القيام بإشارة مع السلامة، والانسحاب الاجتماعي، وضعف التواصل.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة القريوتي وعبابنة (2006) التي أظهرت وجود سمات للتوحيدين تختلف عن الأطفال العاديين، ومع دراسة جيلسون (Gillson, 2000) التي كشفت عن وجود سمات اجتماعية وسلوكية عند أطفال التوحد.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني والذي ينص على: ما درجة الاستراتيجيات التي يستخدمها أخصائيو التأهيل في التعامل مع اضطرابات طيف التوحد ؟

وللإجابة عن السؤال الثاني، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات إستراتيجيات اخصائيي التأهيل في التعامل مع اضطرابات طيف التوحد، ونتائج الجدول التالي يوضح المتوسطات الحسابية لمجالات الدراسة والدرجة الكلية، وفيما يلي بيان ذلك:

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات استخدام أخصائيي التأهيل لاستراتيجيات مواجهة الاضطرابات المرتبطة بطيف التوحد للاطفال مرتبة حسب متوسطها (تنازلياً)

الترتيب	الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1	1	استراتيجيات العلاج الفردي	3.94	0.78	مرتفعة
2	3	استراتيجيات العلاج الجماعي	3.23	1.04	متوسطة
3	2	استراتيجيات البرامج الجاهزة	2.96	1.33	متوسطة
4	4	استراتيجيات العلاج الغذائي والدوائي والبدني	2.37	1.07	منخفضة
		الدرجة الكلية	3.13	0.81	متوسطة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (4) ترتيب مجالات الاستراتيجيات التي يستخدمها أخصائيي التأهيل في مواجهة الاضطرابات المرتبطة بطيف التوحد للاطفال ، فقد جاء مجال استراتيجيات العلاج الفردي في المرتبة الأولى فبلغ المتوسط الحسابي عليه (3.94)، وجاء في المرتبة الثانية مجال استراتيجيات العلاج الجماعي فبلغ المتوسط الحسابي عليها (3.23)، وجاء في المرتبة الثالثة مجال استراتيجيات البرامج الجاهزة فبلغ المتوسط الحسابي عليها (2.96)، وجاء في المرتبة الرابعة مجال استراتيجيات العلاج الغذائي والدوائي والبدني فبلغ المتوسط الحسابي عليه (2.37)، كما نلاحظ ايضاً من خلال بيانات الجدول (4) أن درجة الاستراتيجيات التي يستخدمها أخصائيي التأهيل في مواجهة الاضطرابات المرتبطة بطيف التوحد للاطفال كانت متوسطة وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.13)، وتشير هذه النتيجة إلى أن الاستراتيجيات التي يستخدمها أخصائيي التأهيل في مواجهة الاضطرابات المرتبطة بطيف التوحد للاطفال متوسطة.

وأشارت نتائج الدراسة الى ان درجة الاستراتيجيات التي يستخدمها أخصائيي التأهيل في مواجهة الاضطرابات المرتبطة بطيف التوحد للاطفال كانت متوسطة على الدرجة الكلية، وتعزو الباحثة ذلك الى أن استخدام الاستراتيجيات من وجهة نظر أخصائيي التأهيل العاملين في مراكز علاج التوحد مرتبط بضعف إمكانيات المعالجة الموجودة في مراكز التأهيل في فلسطين عنها في الدول الأخرى، وحاجة أخصائيي التأهيل إلى التدريب والخبرة الواسعتين في التعامل مع أطفال طيف التوحد في مراكز العلاج، كذلك عدم كفاية مستلزمات العلاج في هذه المراكز وذلك لقلّة الإمكانيات المتوفرة، وصعوبة تحقيق حالات نجاح يمكن تعميم خبرتها.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أيسكلونا وآخرين (Escalona et al, 2002) التي كشفت عن وجود أثر للتقليد في السلوك الاجتماعي عند الأطفال المصابين بطيف التوحد، كما انها تتفق مع دراسة جونسون وآخرين (Johnson et al, 2004) التي أظهرت فاعلية استراتيجية التدخل المبكر لتعليم الأطفال المصابين بطيف التوحد في مرحلة ما قبل المدرسة لنظام التواصل البصري وأثره في التفاعل الاجتماعي، كما تتفق ايضا مع نتائج دراسة صادق والخميسي (2004) التي كشفت عن دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بطيف التوحد.

**ثالثاً: نتائج السؤال الثالث وينص على :** هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى إلى متغيرات (عدد الاطفال المتوحدين في المركز، عدد الاخصائيين في المركز، اختصاص المركز، الجنس، سنوات الخبرة في مجال التوحد)؟ وقد انبثقه عنه الفرضية الاتية وتنص على:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغيرات (عدد الاطفال المتوحدين في المركز، وعدد الاخصائيين في المركز، وإختصاص المركز، والجنس و سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب طيف التوحد.

### 1. النتائج المتعلقة بمتغير عدد الاطفال المتوحدين في المركز

من أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير عدد الاطفال المتوحدين في المركز استخدم تحليل التباين الاحادي ونتائج الجدول (5) تبين ذلك:

جدول (5) : نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغير عدد الاطفال المتوحدين في المركز.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للسمات	بين المجموعات	2.41	3	0.80	2.94	0.038*
	داخل المجموعات	21.82	80	0.27		
	المجموع	24.23	83			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (5) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد عند الاطفال تعزى لمتغير عدد الاطفال المتوحدين في المركز فقد كانت قيم مستوى الدلالة عليها ما بين (0.038) وهذه القيمة أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة الى رفض الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير عدد الاطفال المتوحدين في المركز، ولتحديد مصدر الفروق، فقد استخدم اختبار شيفية ونتائج الجدول (6) توضح ذلك:

جدول (6): نتائج اختبار شيفية لدلالة الفروق على مجالات السمات اللغوية والسمات السلوكية الانفعالية والدرجة الكلية حسب متغير عدد الاطفال المتوحدين في المركز.

المجال	عدد الاطفال المتوحدين في المركز	المتوسط	من (9) الى (20) طفل	من (21) الى (30) طفل	اكثر من 30 طفل
الدرجة الكلية	اقل من (9) طفل	3.31	-0.67*	-0.59*	-0.65*
	من (9) الى (20) طفل	3.98		0.08	0.02
	من (21-30) طفل	3.90			-0.06
	اكثر من 30 طفل	3.96			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية ، حسب متغير عدد الأطفال مصابين بطيف التوحد في المركز ، فقد كانت الفروق بين الفئة اقل من (9) اطفال من جهة والفئة من (9 الى 20) طفل والفئة من (21 الى 30) والفئة اكثر من (30) طفل من جهة اخرى ولصالح الفئة من (9 الى 20) طفل والفئة من (21 الى 30) والفئة اكثر من (30) طفل (للمراكز التي فيها اعداد اطفال اكثر).

وتعزو الباحثة ذلك الى ضرورة المعرفة بالسمات وآليات التعامل والتدخل مع المصابين باضطراب طيف التوحد والذي يتطلب اخصائيو مدربون على مقاييس تحديد السمات وآليات التدخل مع المصابين باضطراب طيف التوحد.

## 2. النتائج بمتغير عدد الاخصائيين في المركز.

من أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير عدد الاخصائيين في المركز، استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة، ونتائج (7) التالي توضح ذلك:

جدول (7): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغير عدد الاخصائيين في المركز.

المجال	عدد الاخصائيين في المركز	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	7 فاقل	28	3.75	0.72	-1.86	0.07
	اكثر من 7	56	3.98	0.41		

\*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (7) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في تحديد السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد عند الاطفال تعزى لمتغير عدد الأخصائيين في المركز فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة عليها (0.07)، وهذه القيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة الى قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير عدد الاخصائيين في المركز، وهذا يعني أن عدد الاخصائيين في المركز لا يؤثر في السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد عند الاطفال.

وتعزو الباحثة ذلك الى انه كلما زاد عدد الاخصائيين في المركز زادت قدرتهم في تحديد السمات اللغوية والسمات الحسية، أي أن الأخصائيين التأهيلين لديهم القدرة على التشخيص على نحو أدق، كلما زاد عدد الأطفال الذين يتعاملون معهم لأن الفرصة تزداد في إيجاد قواسم مشتركة لحالات لديها اضطرابات في مجالين رئيسيين من مجالات الأعراض لطيف التوحد.

## 3. النتائج المتعلقة بمتغير إختصاص المركز.

من أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير إختصاص المركز، استخدم تحليل التباين الاحادي لكل مجال من مجالات السمات المرتبطة بطيف التوحد عند الاطفال، ونتائج الجدول (8) توضح ذلك:

جدول (8) : نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغير إختصاص المركز .

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للسمات	بين المجموعات	0.59	2	0.30	1.01	0.37
	داخل المجموعات	23.64	81	0.29		
	المجموع	24.23	83			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (8) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد عند الاطفال تعزى لمتغير اختصاص المركز فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة عليها (0.37) وهذه القيم أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير إختصاص المركز، وهذا يعني أن اختصاص المركز لا يؤثر في تحديد السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد عند الاطفال.

وتعزو الباحثة ذلك الى أن مراكز التخصص تسير في تأهيل المصابين بأعراض طيف التوحد على وتيرة واحدة، نظراً لتشابه أعراض المرض وتشابه خبرات الأخصائيين العاملين معهم، بحيث أن تخصص المركز لا يؤثر على إدراك الأخصائي للسمات التي يحملها أطفال طيف التوحد، ذلك بحكم الاهتمام الحديث بهذا الشأن على مستوى المؤسسات المرخصة.

4. النتائج المتعلقة بمتغير الجنس.

من أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير الجنس، استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة، ونتائج (9) التالي توضح ذلك:

جدول (9): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغير الجنس.

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للسمات	ذكر	17	3.88	0.78	0.18	0.83
	انثى	67	3.91	0.47		

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (9) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في تحديد السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد عند الاطفال تعزى لمتغير الجنس على جميع المجالات والدرجة الكلية فقد تراوحت قيم مستوى الدلالة عليها ما بين (0.83) وهذه القيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير الجنس، أي أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد عند الاطفال، وهذا يعني أن جنس الاخصائي لا يؤثر في تحديد السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد عند الاطفال.

وتعزو الباحثة ذلك الى أن الذكور والإناث لا يختلفون في إدراكهم للسمات المرتبطة بطيف التوحد، وذلك لتشابه هذه الأعراض لدى معظم المصابين بطيف التوحد حيث أنها تظهر على المصابين بشكل لا يختلف جوهرياً من فرد لآخر، وبالتالي يتم إدراكها من قبل الأخصائي.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الكبي، 2011)، التي كشفت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المظاهر السلوكية بين الآباء والأمهات، أي أن هوية طيف التوحد تتجاوز متغير الجنس لتنشئ عالمياً خاصاً هو التوحد بغض النظر عن الجنس.

##### 5. النتائج المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب طيف التوحد.

من أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب التوحد، استخدم تحليل التباين الاحادي لكل مجال من مجالات السمات المرتبطة بطيف التوحد عند الاطفال، ونتائج الجدول (10) توضح ذلك:

جدول (10) : نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغير سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب التوحد.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3.091	2	1.546	5.923	*0.004
	داخل المجموعات	21.137	81	0.261		
	المجموع	24.228	83			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (10) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في تحديد السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد عند الاطفال تعزى لمتغير سنوات الخبرة في مجال اضطرابات طيف التوحد، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.04) وهذه القيم أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة الى رفض الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة في مجال تحديد سمات المتوحدين وهذا يعني أن سنوات الخبرة تؤثر في تحديد السمات المرتبطة باضطرابات طيف التوحد عند الاطفال . ولتحديد مصدر الفروق في مجالات الدراسة، والدرجة الكلية فقد استخدم اختبار شيفية ونتائج الجدول (11) توضح ذلك:

جدول (11): نتائج اختبار شيفية لدلالة الفروق على جميع المجالات والدرجة الكلية حسب سنوات الخبرة في مجال

التعامل مع اضطراب التوحد

المجال	سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطرابات طيف التوحد	المتوسط	5 - 10 سنوات	اكثر من 10 سنوات
الدرجة الكلية	أقل من 5 سنوات	3.96	0.05	0.81*
	من 5-10 سنوات	3.91		0.76*
	اكثر من 10 سنوات	3.15		

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في جميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية حسب سنوات الخبرة في تحديد سمات اضطرابات طيف التوحد، فقد كانت الفروق بين الفئة اقل من (5) سنوات والفئة من (5-10) سنوات من جهة والفئة اكثر من (10) سنوات من جهة اخرى، وكانت الفروق لصالح الفئة اقل من (5).

رابعاً: نتائج السؤال الرابع وينص على :

هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى إلى متغيرات (عدد الأطفال المتوحدين في المركز، وعدد الاخصائيين في المركز، واختصاص المركز، والجنس، وسنوات الخبرة في مجال التوحد)؟ وقد انبثقه عنه الفرضية الاتية وتنص على لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغير عدد الأطفال المتوحدين في المركز، وعدد الاخصائيين في المركز، و إختصاص المركز، والجنس، و سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب التوحد.

### 1. النتائج المتعلقة بمتغير عدد الأطفال المتوحدين في المركز.

من أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير عدد الاطفال المتواجدين في المركز استخدم تحليل التباين الاحادي ونتائج الجدول (12) تبين ذلك:

جدول (12) : نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغير عدد الأطفال المتوحدين في المركز.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
استراتيجيات العلاج الفردي	بين المجموعات	5.12	3	1.71	3.04	*0.034
	داخل المجموعات	44.88	80	0.56		
	المجموع	50.01	83			
إستراتيجيات البرامج الجاهرة	بين المجموعات	8.51	3	2.84	1.64	0.187
	داخل المجموعات	138.60	80	1.73		
	المجموع	147.12	83			
استراتيجيات العلاج الجماعي	بين المجموعات	9.25	3	3.08	3.08	*0.032
	داخل المجموعات	80.14	80	1.00		
	المجموع	89.39	83			
استراتيجيات العلاج الغذائي والعلاج الدوائي والبدني	بين المجموعات	8.02	3	2.67	2.46	0.068
	داخل المجموعات	86.79	80	1.09		
	المجموع	94.81	83			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.85	3	0.95	1.48	0.227
	داخل المجموعات	51.43	80	0.64		
	المجموع	54.28	83			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (12) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف

التوحد عند الاطفال تعزى لمتغير عدد الاطفال المتواجدين في المركز على مجالات استراتيجيات البرامج الجاهزة، واستراتيجيات العلاج الغذائي والدوائي والبدني والدرجة الكلية فقد تراوحت قيم مستوى الدلالة عليها ما بين (0.068-0.227) وهذه القيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة الى قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير عدد الاطفال الموجودين في المركز، وهذا يعني أن عدد الأطفال الموجودين في المركز لا يؤثر في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد عند الاطفال .

كما نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (12) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد عند الاطفال تعزى لمتغير عدد الاطفال المتواجدين في المركز على مجالي استراتيجيات العلاج الفردية، واستراتيجيات العلاج الجماعي، فقد كانت قيم مستوى الدلالة عليها على التوالي (0.032-0.034) وهذه القيم أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة الى رفض الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير عدد الاطفال المتواجدين في المركز، ولتحديد مصدر الفروق في مجالي استراتيجيات العلاج الفردية، واستراتيجيات العلاج الجماعي، فقد استخدم اختبار شيفية ونتائج جدول (13) توضح ذلك:

جدول (13): نتائج اختبار شيفية لدلالة الفروق على مجالي استراتيجيات العلاج الفردي، واستراتيجيات العلاج الجماعي حسب متغير عدد عدد الأطفال المتواجدين في المركز.

المجال	عدد الاطفال المتواجدين في المركز	المتوسط	من (9) الى (20) طفل	من (21) الى (30) طفل	من 30 طفل فاكثر
استراتيجيات العلاج الفردي	اقل من (9) طفل	3.88	-0.34	0.10	0.21
	من (9) الى (20) طفل	4.22		0.44	*0.55
	من (21-30) طفل	3.78			0.11
	من 30 طفل فاكثر	3.67			
استراتيجيات العلاج الجماعي	اقل من (9) طفل	3.44	-0.08	0.15	*0.67
	من (9) الى (20) طفل	3.52		0.23	*0.75
	من (21-30) طفل	3.29			0.52
	من 30 طفل فاكثر	2.77			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في استراتيجيات العلاج الفردي واستراتيجيات العلاج الجماعي حسب متغير عدد الأطفال المتواجدين في المركز، فقد كانت الفروق في استراتيجيات العلاج الفردي بين الفئة اقل من (9) اطفال

الى 20 طفل) من جهة والفئة من (اكثر من 30 طفل) من جهة اخرى وكانت الفروق لصالح الفئة من (9 اطفال الى 20 طفل)، كما بينت النتائج ان هناك الفروق في استراتيجيات العلاج الجماعي بين الفئة اقل من (9 اطفال ) من جهة والفئة من (9 اطفال -20 طفل) من جهة والفئة اكثر من (30 طفل) من جهة اخرى وكانت الفروق لصالح اقل من (9 اطفال ومن (9-20 طفل)، اي ان المراكز التي فيها اقل من (20 طفل) تستخدم استراتيجيات العلاج الجماعي افضل من المراكز التي فيها اكثر.

وتعزو الباحثة ذلك الى أن ظروف المرض والتعامل معها تتشابه من قبل أخصائيي التأهيل، فطرق التعامل مع ذوي الإعاقات العقلية وخصوصاً طيف التوحد يدركها الأخصائيون بغض النظر عن تخصصاتهم المختلفة، لأن دورهم الرئيس التدخل معهم كوحدة واحدة.

## 2. النتائج المتعلقة بمتغير عدد الاخصائيين في المركز.

من أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير عدد الإخصائيين في المركز، استخدم تحليل

التباين الاحادي ونتائج الجدول (14) تبين ذلك:

جدول (14): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغير عدد الاخصائيين في المركز.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
استراتيجيات العلاج الفردي	بين المجموعات	0.54	2	0.27	0.45	0.64
	داخل المجموعات	49.46	81	0.61		
	المجموع	50.01	83			
استراتيجيات البرامج الجاهزة	بين المجموعات	0.96	2	0.48	0.27	0.77
	داخل المجموعات	146.15	81	1.80		
	المجموع	147.12	83			
استراتيجيات العلاج الجماعي	بين المجموعات	3.44	2	1.72	1.62	0.21
	داخل المجموعات	85.96	81	1.06		
	المجموع	89.39	83			
استراتيجيات العلاج الغذائي والعلاج البدني	بين المجموعات	3.30	2	1.65	1.46	0.24
	داخل المجموعات	91.51	81	1.13		
	المجموع	94.81	83			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.32	2	0.66	1.01	0.37
	داخل المجموعات	52.96	81	0.65		
	المجموع	54.28	83			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (14) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف

التوحد عند الاطفال تعزى لمتغير عدد الاخصائين في المركز على جميع المجالات والدرجة الكلية، فقد تراوحت قيم مستوى الدلالة عليها ما بين (0.21-0.77) وهذه القيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة الى قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير عدد الاخصائين في المركز، وهذا يعني أن عدد الاخصائين في المركز لا يؤثر في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد عند الاطفال.

وتعزو الباحثة ذلك الى ان الاخصائين يستخدمون نفس الاستراتيجية في المركز الواحد لانه لكل مركز رؤية معينة لاهمية استراتيجية تعامل ميعنة، ويتبناها اكثر من غيرها، وأن تغيير آليات التعامل يحتاج إلى أعداد إضافية ومبالغ باهظة، وكأن هناك روح استسلام للواقع.

### 3. النتائج المتعلقة بمتغير إختصاص المركز

من أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير إختصاص المركز، استخدم تحليل التباين الاحادي لكل مجال من مجالات استراتيجيات التعامل مع طيف التوحد عند الاطفال، ونتائج الجدول (15) توضح ذلك:

جدول (15) : نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغير إختصاص المركز.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
استراتيجيات العلاج الفردي	بين المجموعات	4.04	2	2.02	3.56	*0.033
	داخل المجموعات	45.97	81	0.57		
	المجموع	50.01	83			
إستراتيجيات البرامج الجاهرة	بين المجموعات	4.77	2	2.38	1.36	0.263
	داخل المجموعات	142.35	81	1.76		
	المجموع	147.12	83			
استراتيجيات العلاج الجماعي	بين المجموعات	6.54	2	3.27	3.20	*0.046
	داخل المجموعات	82.85	81	1.02		
	المجموع	89.39	83			
استراتيجيات العلاج الغذائي والدوائي والبدني	بين المجموعات	3.91	2	1.96	1.74	0.182
	داخل المجموعات	90.90	81	1.12		
	المجموع	94.81	83			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.95	2	0.97	1.51	0.228
	داخل المجموعات	52.33	81	0.65		
	المجموع	54.28	83			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (15) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد عند الاطفال تعزى لمتغير اختصاص المركز على مجالات استراتيجيات البرامج الجاهزة، وإستراتيجيات العلاج الغذائي العلاج الدوائي والبدني، والدرجة الكلية فقد كانت قيم مستوى الدلالة عليها ما بين (0.182-0.263) وهذه القيمة أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة الى قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير اختصاص المركز، وهذا يعني أن اختصاص المركز يؤثر في استراتيجيات البرامج الجاهزة، وإستراتيجيات العلاج الغذائي العلاج الدوائي والبدني، والدرجة الكلية.

كما نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (15) أن هناك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد عند الاطفال تعزى لمتغير اختصاص المركز على مجالي استراتيجيات العلاج الفردي، واستراتيجيات العلاج الجماعي، فقد كانت قيم مستوى الدلالة عليها على التوالي (0.046-0.033) وهذه القيم أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة الى رفض الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير اختصاص المركز على مجالي استراتيجيات العلاج الفردي، واستراتيجيات العلاج الجماعي، ولتحديد مصدر الفروق في مجالي استراتيجيات العلاج الفردي، واستراتيجيات العلاج الجماعي، فقد استخدم اختبار شيفية ونتائج الجدول (16) توضح ذلك:

جدول (16): نتائج اختبار شيفية لدلالة الفروق على مجالي استراتيجيات العلاج الفردي، واستراتيجيات العلاج الجماعي حسب متغير اختصاص المركز.

صحة نفسية	مركز ذوي احتياجات خاصة متعددة الإعاقات	المتوسط	اختصاص المركز	المجال
*0.82	0.29	4.27	مركز مرضى توحد	استراتيجيات العلاج الفردي
0.53		3.98	مركز ذوي احتياجات خاصة (متعددة الإعاقات)	
		3.45	مركز صحة نفسية	
*1.1	0.58	3.82	مرضى توحد	استراتيجيات العلاج الجماعي
0.52		3.24	مركز ذوي احتياجات خاصة متعددة الإعاقات	
		2.72	صحة نفسية	

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في استراتيجيات العلاج الفردي واستراتيجيات العلاج الجماعي حسب متغير اختصاص المركز، فقد كانت الفروق بين مركز مرضى التوحد من جهة و مركز ذوي احتياجات خاصة متعددة الإعاقات من جهة، و كانت الفروق لصالح مركز اختصاص التوحد.

وتعزو الباحثة ذلك الى تشابه استراتيجيات التعامل مع المرض بغض النظر عن اختصاص المركز، أو لقلة أو انعدام استخدامها أصلاً.

#### 4. النتائج المتعلقة بمتغير الجنس.

من أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير الجنس، استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة،

وننتائج (17) التالي توضح ذلك:

جدول (17): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية استراتيجيات التعامل معاضرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغير الجنس.

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
استراتيجيات العلاج الفردي	ذكر	17	4.15	0.74	1.27	0.21
	انثى	67	3.89	0.78		
إستراتيجيات البرامج الجاهزة	ذكر	17	3.04	1.30	0.26	0.80
	انثى	67	2.95	1.35		
استراتيجيات العلاج الجماعي	ذكر	17	3.60	1.02	1.64	0.10
	ذكر	67	3.14	1.03		
استراتيجيات العلاج الغذائي و الدوائي والبدني	ذكر	17	2.89	1.03	2.30	*0.02
	انثى	67	2.24	1.04		
الدرجة الكلية	ذكر	17	3.42	0.84	1.69	0.09
	انثى	67	3.05	0.79		

\*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (17) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد عند الاطفال تعزى لمتغير الجنس على جميع المجالات والدرجة الكلية باستثناء مجال استراتيجيات العلاج الغذائي والدوائي والبدني فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.02) وهذه القيمة اقل من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، وقد كانت الفروق لصالح الذكور، وفيما يتعلق بباقي المجالات فقد تراوحت قيم مستوى الدلالة على باقي المجالات والدرجة الكلية ما بين (0.80-0.09) وهذه القيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة الى قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير الجنس، أي أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد عند الاطفال، وهذا يعني أن جنس الاخصائي لا يؤثر في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد عند الاطفال لمجالات استراتيجيات العلاج الفردي واستراتيجيات البرامج الجاهزة، واستراتيجيات العلاج الجماعي، واستراتيجيات العلاج الغذائي والدوائي والبدني.

وتعزو الباحثة ذلك الى أن الأخصائيين الذكور والإناث لا يختلفون في إدراكهم لاستراتيجيات التدخل بمصابين اضطراب طيف التوحد، وذلك لتشابه الأعراض حيث أن الأخصائيين يستخدمونها وهي إلى حد ما موضع اتفاق فيما بينهم نظراً لممارستها.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الكبيكي، 2011)، التي كشفت عدم وجود ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المظاهر السلوكية بين الآباء والأمهات.

##### 5. النتائج المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب التوحد.

من أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب التوحد، استخدم تحليل التباين الأحادي لكل مجال من مجالات استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد عند الأطفال، ونتائج الجدول (18) توضح ذلك:

جدول (18) : نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد للاطفال تعزى لمتغير سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطرابات طيف التوحد.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
استراتيجيات العلاج الفردي	بين المجموعات	0.85	2	0.43	0.70	0.50
	داخل المجموعات	49.15	81	0.61		
	المجموع	50.01	83			
استراتيجيات البرامج الجاهزة	بين المجموعات	3.70	2	1.85	1.04	0.36
	داخل المجموعات	143.42	81	1.77		
	المجموع	147.12	83			
استراتيجيات العلاج الجماعي	بين المجموعات	3.64	2	1.82	1.72	0.19
	داخل المجموعات	85.75	81	1.06		
	المجموع	89.39	83			
استراتيجيات العلاج الغذائي والعلاج البدني	بين المجموعات	1.30	2	0.65	0.56	0.57
	داخل المجموعات	93.52	81	1.16		
	المجموع	94.81	83			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.45	2	0.73	1.11	0.33
	داخل المجموعات	52.83	81	0.65		
	المجموع	54.28	83			

\*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (18) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد عند الأطفال تعزى لمتغير سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب التوحد على جميع

المجالات والدرجة الكلية فقد تراوحت قيم مستوى الدلالة عليها ما بين (0.19-0.57) وهذه القيم أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة الى قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب التوحد ، وهذا يعني أن سنوات الخبرة في مجال التعامل مع اضطراب التوحد لا تؤثر في استراتيجيات التعامل مع اضطرابات طيف التوحد عند الاطفال. وتعزو الباحثة ذلك الى أن هناك محدودية في إقحام الأخصائيين بدورات تأهيلية متطورة، بل أن معظم ما لديهم لا يتعدا المحاولة والخطأ، وأساسيات للتعامل بحيث أنهت الفوارق بينهم بحسب الخبرة كون آليات التدخل محدودة ولها طابع عام، ولا يوجد حداثة أو آفاق جديدة يطورون خبراتهم فيها.



## قائمة المراجع:

## 1. المراجع العربية

- الجابري، محمد (2014). التوجهات الحديثة في تشخيص اضطرابات طيف التوحد في ظل المحكات التشخيصية الجديدة. ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للتربية الخاصة (الرؤى والتطلعات المستقبلية). 8-9/ 4/ 2014. جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.
- دعو، سميرة وشنوفي، نورة.(2013). الضغط النفسي واستراتيجيات المواجهة لدى أم الطفل التوحدي- دراسة عيادية لخمس حالات، شهادة ماجستير غير منشورة، جامعة أكلي محند أولحاج، الجزائر.
- دلهوم، جمال.(2007). فاعلية استخدام نظام التواصل بتبادل الصور في تنمية مهارات التواصل عند الأطفال التوحديين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- أبو السعود، نادية. (2002). فاعلية استخدام برنامج علاجي معرفي سلوكي في تنمية الانفعالات والعواطف لدى الأطفال المصابين بالتوحدية وآبائهم. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
- صادق، مصطفى والخميسي، السيد. (2004). دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد، جامعة الملك عبد العزيز، كلية المعلمين بمحافظة جدة.
- بن صديق، لينا.(2007). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي وأثره على السلوك الاجتماعي عند الأطفال التوحديين وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان. الأردن.
- عدوان، يوسف.(2010). مشكلة تشخيص التوحد من كاتر إلى التصنيف DSM-IV. اليوم الدراسي حول التوحد. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.
- علي، محمد. (2010). مقياس الوعي الفونولوجي لدى المراهقين التوحديين، ط 1 دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- علي، وليد.(2012). التوحد: المفهوم وطرق العلاج. المكتبة الإلكترونية [www.gulfkids.com](http://www.gulfkids.com)

- العمر، فهد.(2010). فاعلية برنامج محوسب في تطوير مهارات التواصل لدى أطفال التوحد في منطقة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان. الأردن.
- عياش، خالد.(2014). فاعلية برنامج تدريبي سلوكي يستند إلى نظام تبادل الصور(بيكس) لتنمية مهارات التواصل لدى أطفال التوحد في نابلس /فلسطين". مديرية التربية والتعليم، سلفيت، فلسطين.
- القريوتي، إبراهيم وعبابنة، عماد.(2006). تطوير مقياس عربي متعدد الأبعاد للكشف عن التوحد، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، مجلد (2)، عدد (2).
- كشك، رضا.(2007). فاعلية برنامج تدريبي بنظام تبادل الصور في تنمية مهارات التواصل للأطفال التوحديين . رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.
- الكيكي، محسن. (2011). "المظاهر سلوكية لأطفال التوحد في معهد الغسق وسارة من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم . مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 1، ص ص 76-99.
- محمد، عادل.(2008). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل على بعض المظاهر السلوكية للأطفال التوحديين ، مجلة بحوث كلية الآداب ، جامعة المنوفية، 6،(3)، ص ص 3-41.
- مريم، سليم.(2004). علم النفس التربوي، ط1،، بيروت، دار النهضة العربية ، لبنان.
- معيدي، عوض.(2009). المؤشرات التشخيصية لذاكرة الطفل التوحدي ومقارنتها بالتخلف العقلي بمعهد التربية الفكرية بمحافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة،

## 2. المراجع الأجنبية

- American Psychiatry Association. (2000). **Diagnostic and statistical manual of mental disorders (4th ed. Text Revision)**. Washington, DC: American Psychiatry Association.
- Bondy, A. & Frost, L. (2009). **Generalization issues pertaining to the Picture Exchange Communication System (PECS)**. In C. Whalen (Ed.). **Real life, real progress for children with autism spectrum disorders: Strategies for successful generalization in natural environments**. Baltimore, MD: Paul Brookes Publishing Company.
- Chiang CH, Soong WT, Lin TL, Rogers SJ( 2008). **Nonverbal communication skills in young children with autism**. **Diagnostic and Statistical Manual of - Mental Disorders-fifth edition (DSM-5)** (APA, 2013).
- Escalona, A., Field, T., Nadel, J. and Lundy,B.( 2002 ). Brief Report Imitation Effects on Children With Autism. **Journal of autism and developmental** for teachers of children with autism: A pragmatic, group randomized controlled trial. **Journal of Child Psychology and Psychiatry**. 48 (5),pp. 473-481
- Frost, L. & Bondy, A. (2002). **The Picture Exchange Communication System Training Manual**. (2nd ed.). Newark, DE: Pyramid Educational Products.
- Gillson, A. (2000). **Autism and social behavior Bethesda M.D.**, Autism Society of America.
- Howlin, P., Gordon, R. K., Pasco, G., Wade, A. & Charman, T. (2007). **The Interactions**. London: Pawel Company.
- Christy M. (2002). Using The Picture Exchange Communication System (PECS) with Children with Autism: Assessment of Pecs Acquisition, Speech. Aocial-Communication Behavior, and Problem Behavior, **Journal of Applied Behavior Analysis**, 35,number 3, 213:23.
- Christy M. (2002). Using The Picture Exchange Communication System (PECS) with Children with Autism: Assessment of Pecs Acquisition, Speech. Aocial-Communication Behavior, and Problem Behavior, **Journal of Applied Behavior Analysis**, 35( 3),pp. 213:23.



- Owens, R., Metz, D. & Haas, A. (2003). **Introduction to communication disorders: A lifespan perspective**. (2 nd ed.). Boston, MA: Pearson Education, Inc.



## The reality of Using Working Groups for Teaching and Learning Process in Palestinian Schools

اسيل حربي

باحثة دكتوراه جامعة النجاح الوطنية

### الملخص

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة واقع استخدام مجموعات العمل في التدريس والتعليم في المدارس الفلسطينية كما ستتحدث هذه الدراسة عن التحديات التي تواجه الطلاب والمعلمين خلال تطبيق هذه التقنية، علاوة على ذلك ، فهو يحتوي على الأنماط الشائعة للمجموعات التي يستخدمها المعلمين في الصفوف، ونصائح تساعد على تنظيم وتنسيق مجموعات العمل أثناء تطبيقها في الصفوف في المدارس الفلسطينية، وأخيرا ، تم الانتهاء من المقال بمجموعه توصيات حول كيفية استخدام مجموعات العمل بشكل صحيح وبطريقة أكثر فعالية.

**Abstract**

The aim of this study is to determine the effects that group working have on the Palestinian schools students. This study compared between the impact of group working wither the positive or the negative ones on the learning/ teaching process. Also this study will talk about the challenges that faces both the students and the teachers by applying this technique, Moreover, it contains the common styles of groups that the teacher use in their classrooms, and some advices that help in group working coordination while applying it in the classes, Finally, the research is concluded with recommendations on how to use group working properly and in a more effective way .

**Keywords:** group working' challenges, effective methods.



## Introduction

Working groups can be an effective technique to motivate the students, encourage their active learning, communication skills, develops teamwork skills and decision-making skills, so they will get better grades. But without planning carefully for it using working groups will be frustrated for the students and the teachers, also it will make them feel like it is a waste of time. According to Wasley (2006), “Students who participate in collaborative learning and educational activities outside the classroom and who interact more with faculty members get better grades, and they are more satisfied with their education ”

using working groups have a lot of disadvantages such as, it takes a lot of time to apply it, it causes unequal participation, students may avoid work, and they can loss creativity .

Moreover, there is some challenges that face the teachers while applying the groups in their classes like, the time, the environment, the curriculum, and the class organization.

Finally, this study will suggest some solutions and some methods that may help them in applying the group working efficiently in their class

## The significance of the study

1. The research may contribute to providing a teaching approach represented in the use of the Working groups in the educational process and its application in schools in order to enrich the interaction
2. Training students on how to use working groups as a social requirement inside and outside educational institutions, developing students’ attitudes towards this concept.
3. Improving the educational process and achieving its quality in what conveys the teacher And the student from the framework of traditional education to new strategies in line with the requirements of the era

## The statement of the problem

This research mentions the positive and negative effects of the working groups

And the challenges that face the teachers in applying the group working, also some solutions that will help the teacher to use the group working effectively.

### **Purpose of the study**

1. Determining the effects of working groups on Palestinian schools students.
2. Identifying the challenges facing students and teachers when applying the working groups strategy
3. Determining the appropriate way and methodology on how to use teamwork correctly and in a more effective way.

### **Questions of the study:**

This study aims to answer the following questions :

1. What is meant by group working?
2. What are the advantages and the disadvantages of using the group working in the classroom?
3. What are the challenges that teachers face in applying group working?
4. What are the solutions that will help the teachers in handling with group working?

### **Limitations of the study:**

1. Place: This study is carried out at the private and public schools in Nablus.
2. Population: It is carried out at female and male private and public schools.
3. Year : This study is carried out during the first semester of the scholastic year 2020/2021

### **Instrument of the study**

#### **1- Validity of the questionnaire:**

To collect all the information that is needed for this study. The researcher made a 13- item questionnaire which was distributed for teachers at a private and a public schools to fill depending on their experiences.

## 2- Reliability of the instrument:

To determine the reliability of the instrument, alpha test was used and the result was (2.7), provided that the value is acceptable for conducting such a study.

## 3- Study Design:

The study includes the following variables :

\* Independent variables:

- Gender: Males and females.
- Academic level: 1st graders – 12th graders
- Region: Nablus city
- Years of experience: Teachers have 1-15 years of experiences .

## **Methodology :**

The study was conducted by using a questionnaire which was about the advantages and disadvantages of the group working, and the challenges that face the teachers in applying it, and the methods that help the teachers to use group working effectively .

Filled out by Master students in Methods of teaching english at An- najah National University.

## **Literature Review :**

As a study said “A collaborative learning environment, as opposed to a passive learning environment, helps students learn more actively and effectively” (Murphy, Mahoney, Chen, Mendoza-Diaz & Yang, 2005

Another study said “People remember group discussions better. Group learning fosters learning and comprehension. Students working in small groups have a tendency to learn more of what is taught and retain it longer than when the same material is presented in other instructional formats” (Barkley, Cross & Major, 2005).

This study focused on the impact of using group working in the students, so using groups will help the students to learn better and more than using the traditional ways of learning, so groups will help them to learn by using discussing, comprehending, brainstorming, problem solving, decision taking and communicating with their partners .

Moreover, Learning in groups have more information than individual learning . groups have a huge resources and more informations because of the variety of the students backgrounds and experiences.

Furthermore, another study said “Active learning has become an important focus in this time of pedagogical change. While the term encompasses a broad array of practices, collaborative learning, or small group work, remains an important element of active learning theory and practice. Research suggests

that students learn best when they are actively involved in the process” (Davis, 1993).

It's also focuses on the importance of using group working, and how much is useful for learning and teaching process .

On the other hand, working in groups has its disadvantages, and there is a lot of times when problems arise, as this study said “Some members may rely too heavily on others to do the work. This is one of the most salient problems that face groups. Some members do not pitch in and help and do not adequately contribute to the group” (Freeman & Greenacre, 2011).

In this quote the writer talked about one of the common negatives of using group working, this problem is because work in a group takes more time to than working individually, and it takes longer to accomplish the aimed missions when the students work with others. So, the students often depend on the other students, to be specific the students with higher grades in the group.

But the time that the students spend in taking and analyzing the missions and the problems usually have good results even if not all of the students share with doing the given tasks .

In addition, A study was made by The University of Queensland, talked about the challenges and the problems that face the students while setting in groups, it said “Due to the nature of working in teams, group members can sometimes find that they are not working effectively, which negatively impacts on their progress, and their ability to be successful ”

So, they said the problems that mostly face the students while applying the group working are, First, Tasks not being completed by deadline, Second,Ideas are not thoroughly discussed as a team, Third, Members not contributing, Fourth, Conflict between team members, Fifth,Ideas are not thoroughly discussed as a team, Finally, Difficult to start the work because mostly the groups members don't know each other and they need time to know each other well .

Teachers also face a lot of challenges while applying group working in their classes, such as the restricted curriculum, limited time and place, noise, the students behavior and the a huge amount of students, and the teachers use the same group types always .

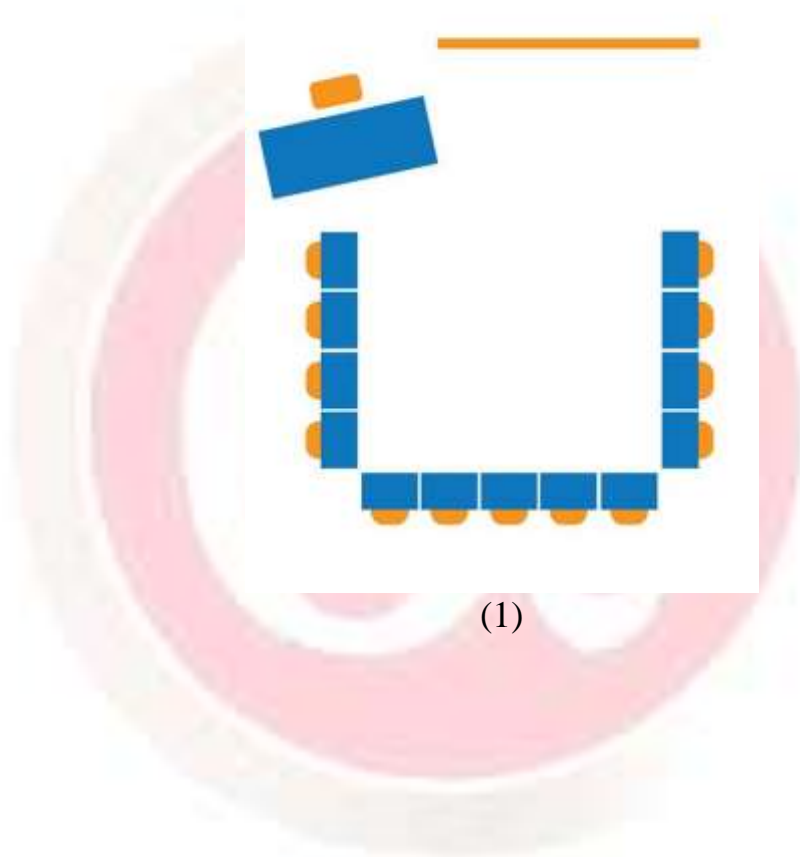
So,most of the teachers work so hard finish the curriculum because if they do not they will be questioned by the Ministry of Education ,

Also the curriculum it self and the is not flexible for using activities and the large number of students and the small class are not helpful to use group working, the teachers also must know how they should deal with some actions that students do,like loud side talking, rude comments and jokes and let them know what you will do in these situations so that the teacher doesn't lose his/her self-control when it happens. However, if the students behavior is so bad that it

can't be ignored the teacher can send the student to the administrator to deal with this problem.

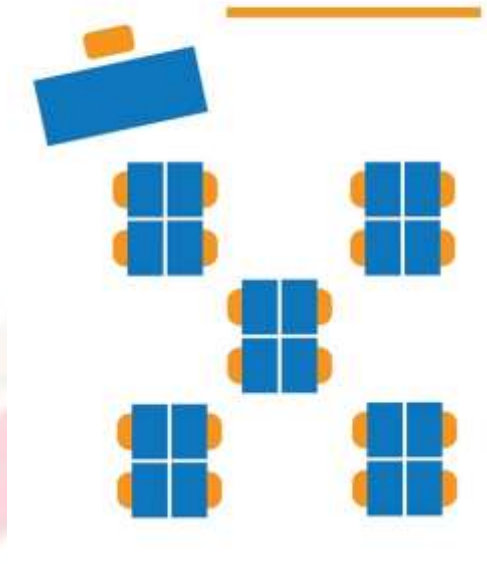
In addition the teachers always use the same group types such as, U-shape(1), Clusters(2), combination(3), and Rows/Columns(4), instead of using new and different types of groups such as, Stadium, Runway, Paris, Enemy corners, Opposing teams, Panel, Wheels, Buzz groups, Public meeting, and Face to face(back to back(5) etc ...

### Horseshoe/U-Shape



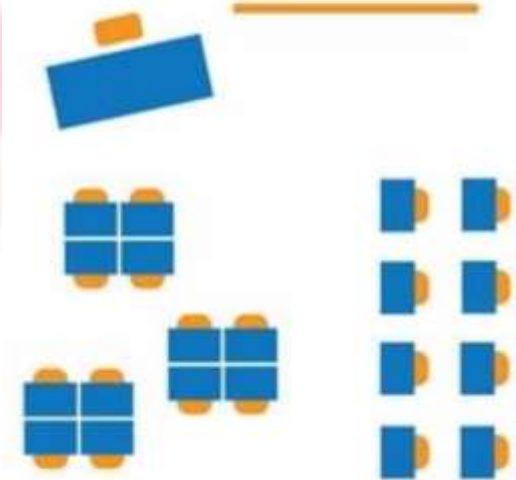
(1)

## Clusters



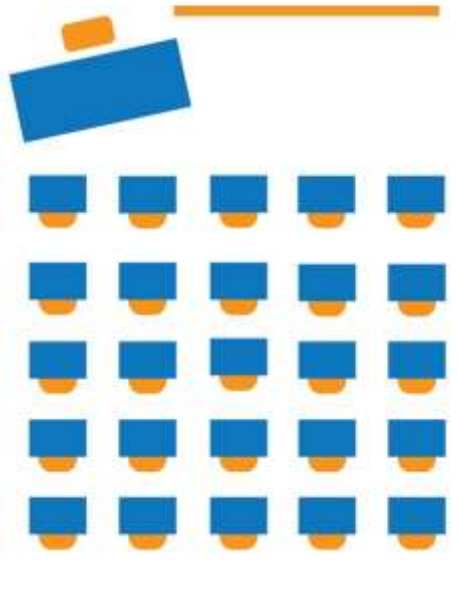
(2)

## Combination

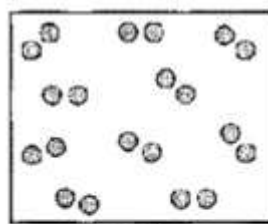


(3)

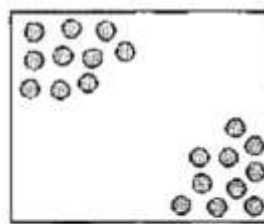
## Rows/Columns



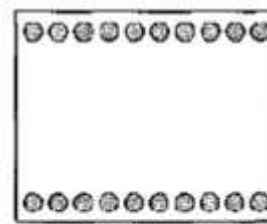
(4)



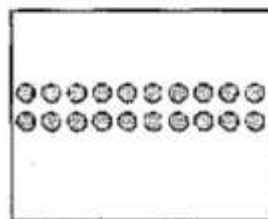
pairs



'enemy corners'



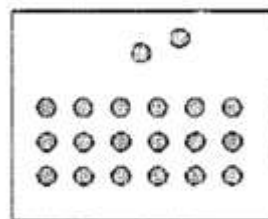
opposing teams



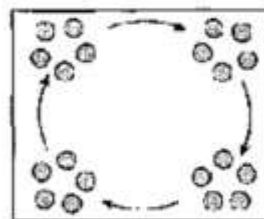
face to face  
(or back to back)



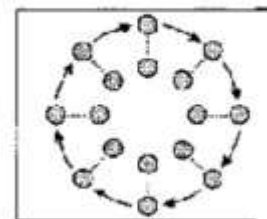
'panel'



'public meeting'



'buzz groups'  
(people change groups occasionally)



'wheels'  
(the outer wheel can move round, changing pairings)

(5)

Finally, the teachers must check if their students are hearing them clearly, if the vision is good or not especially for the students that sets in the back of class, and if the board writing is clear. Otherwise, the teachers should have a strong personality and a clear loud voice so they can control the class while applying the group working.

**Data Analysis:**

The researcher used a 15 - item questionnaire to collect the needed data for this research, it was given for fourteen Master students in Methods of teaching english at An- najah National University to fill. However, the alpha equals 2.8 which is moderate.

The results showed that all the of Master students agreed that group working increases the students achievement which means that the students learn better in groups. The teachers also agreed that the students learn better and more in groups .

Furthermore, it shows that group working have many discipline problems, which the teachers suffers while applying group working to make their classes quiet and more comfortable for learning. As the researcher mentioned before that the language teachers are the most ones that find difficulties in managing their classes, the results showed that part of them face difficulties such as, the curriculum, the limited time and place, noise, and a huge amount of students in the classes, which all the teachers answered this item with “strongly agreeing .”

Moreover, the results also showed that both teachers and students suffers from the loud noise that happens and it distracts them a lot. While teachers have difficulty with grabbing the students attention and that affects on the students participation, also most of the time is wasted in the classroom management so that a fine number of students don't answer or participate with their answers because of the students large number .

Finally, it showed that most of the teachers prefer to use group working in their classes, but the potentials of the educational process in Palestine does not help to implement this type

**Conclusion and Recommendations:**

The researcher talked in her research about the effects of using group working that teachers and students face while applying it. Therefore, the researcher put some suggestions and recommendations which may represent

some guidelines for the teachers and the students, to realize how they can manage their classrooms successfully and how the students can face it, such as:

1. Recommendations for the ministry of education in Palestine : First, the curriculum should be more flexible to help the teachers to use various activities such as group working, Second, the classes at The Palestinian schools should suit the huge number of students, so that teachers can manage their classes effectively and easily .
2. Recommendations for teachers: Teachers have to try their best to use the advices and to use different shapes of groups carefully and usefully and in a way that commensurate with the available potentials, so that they can achieve their aims and purposes for the whole year.
3. Recommendations for rehabilitation centers: These centers should do some training courses for teachers especially new ones to teach them how to apply successful activities and how to manage their classrooms.
4. Recommendations for students: Students have to behave with respectfully and calmly, and pay more attention for their lessons so that they can help their teachers to achieve their aims at the right time.
5. Recommendations for the school's administrators: They should divide the students according to the classes size and to the students numbers and their abilities to make sure that the classes are divided appropriately .

**References :**

- Advantages and disadvantages of group decision- making approaches  
Author(s): Carolyn Brahm (Department of Management, School of Business Administration and Economics, California State University, Fullerton, California, USA).
- Barkley, E. F., Cross, K. P., & Major, C. H. (2005). Collaborative learning techniques: A handbook for college faculty. San Francisco; Jossey-Bass Publishers .
- Davis, B. G. (1993). Tools for Teaching. Jossey-Bass Inc., San Francisco: California.
- Freeman, L., & Greenacre, L. (2011). An examination of socially destructive behaviors in group work. Journal of Marketing Education, 33(1) p. 5-17.
- Murphy, K. L., Mahoney, S. E., Chen, C. Y., Mendoza-Diaz, N. V. & Yang, X. (2005). A constructivist model of mentoring, coaching, and facilitating online discussion. Dis-tance Education, 26(3) 341-366.

## الثوابت والمرتكزات الاستراتيجية في السياسة الخارجية الامريكية

الباحث/ هرمان صدقي محمد.

ماجستير في العلاقات الدولية / جامعة الشرق الادنى

### الملخص

ان الإطار الاستراتيجي الامريكي في مجال السياسة الخارجية بالأساس حركتها مبدا الواقعية - البراغماتية النفعية. وعليه فان الاستراتيجية الشاملة للسياسة الخارجية الامريكية ركزت على المصالح الاستراتيجية العليا وحماية الامن القومي، وادامة الهيمنة على السياسة الدولية، والتي تعد من الثوابت الاستراتيجية بالنسبة للإدارات الامريكية، خاصة خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وبغض النظر عن خلفيات الرئيس والحكومة التي تمسك زمام السلطة في البيت الابيض، جمهورية كانت ام ديموقراطية. هذه الدراسة تنطلق من محاولة لرصد اهم وأبرز المرتكزات التي تعد ثوابت استراتيجية بالنسبة لأمريكا، وايضا فان هذه الثوابت بمثابة مرجع وأطار الذي ينطلق من خلالها السلوك السياسي الخارجي لأمريكا. فبالرغم من التناوب وانتقال السلطة ما بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي وبالرغم من تمايز اسلوب القيادة ما بين الرؤساء داخل البيت الابيض،

الا ان كل ذلك لم تغيير من اولوية الاهداف الاستراتيجية خاصة في مجال السياسة الدولية، على اعتبار ان الثوابت الاستراتيجية هي التي تنشئ عقائد جديدة للإدارات والرؤساء. وارتباطا بذلك فان هامش التغير على مستوى السياسة الخارجية تكاد تنعدم الا في حالات ومواقف تكتيكية معينة، وهي بالأساس لا تجسد تغييرات جوهرية ضمن إطار الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الامريكية.

**الكلمات المفتاحية:** الاستراتيجية، السياسة الخارجية الامريكية، الثوابت الاستراتيجية الامريكية، السياسة الدولية، الهيمنة، حماية الامن القومي، توجهات ادارة اوباما، سياسات تزامب، مستقبل الاستراتيجية الامريكية.



### Abstract

The U.S. strategic framework in the field of foreign policy is essentially driven by the principle of realism - utilitarian pragmatism. The overall strategy of U.S. foreign policy has therefore focused on higher strategic interests, national security protection, and the perpetuation of hegemony over international politics, which is a strategic constant for U.S. administrations, especially during the post-World War II period, regardless of the backgrounds of the president and the government that holds power in the White House, whether republican or democratic. This study is based on an attempt to monitor the most important and prominent pillars that are strategic parameters for America, and these constants serve as a reference and framework through which America's external political behavior begins. Despite the rotation and the bipartisan transition of power, and despite the differentiation of leadership among presidents within the White House , But all this has not changed the priority of strategic objectives, particularly in the field of international politics, given that it is the strategic constants that create new doctrines for departments and presidents. In connection with this, the margin of change at the foreign policy level is virtually non-existent in certain tactical situations and positions, and essentially does not reflect fundamental changes within the framework of the overall strategy of the United States of America.

**Keywords:** Strategy, U.S. Foreign Policy, U.S. Strategic Constants, International Policy, Hegemony, National Security Protection, Obama Administration Directions, Trump Policies, The Future of U.S. Strategy.

## مقدمة

## 1. مدخل تعريفى لموضوع الدراسة

الاستراتيجية اقترنت في بداية بروزها كمصطلح في ادبيات السياسة الدولية بالمجال العسكري، ولكن سرعان ما توسعت استخداماتها وتوسعت معها اطار مدلولاتها، وعليه فأنها بمعناها المعاصر، بدأت تحتوي ابعاد وجوانب سياسية، واقتصادية واجتماعية وثقافية واعلامية، حيث تستخدم مصطلح الاستراتيجية في الكثير من مجالات الحياة وتنظيم المجتمع، فستخدم من قبل الجمعيات والاحزاب والشركات وغيرها، اما ما يخص باستراتيجية الدولة فاننا نقصد سبل وطريقة التعامل الدولة مع البيئة الدولية والتفاعل مع الوحدات الدولية الاخرى، فهناك بالنسبة للدولة التخطيط الاقتصادي لتكون الاستراتيجية الاقتصادية، وفي التخطيط السياسي تتجلى الاستراتيجية السياسية للدولة في المجال الداخلي والخارجي على مستوى العلاقات الدولية. وبالنسبة لحالة الولايات المتحدة الامريكية، فان الاستراتيجية الشاملة الكبرى (Grand Strategy) هي ان تكون في المقام الاول في السياسة الدولية، وهذا ما كانت تمثل احدى أبرز واهم مرتكزاتها في السياسة الدولية على الاقل منذ بداية القرن العشرين، بمعنى ان تتموضع الدولة في موقع ومكانة تمكنها من السيطرة والهيمنة على الشؤون العالمية. احتكاما منها بقوتها وتفوقها العسكري او بسبب تواجدها وانتشارها العسكري في بقاع العالم.

وايضا علينا الاشارة الى انه ارتبط صياغة التخطيط الاستراتيجي الامريكي بالموقع الجيو سياسي للولايات المتحدة الامريكية في الساحة الدولية، وكذلك بازدياد وتنامي القوة الامريكية المتعددة الابعاد، وبوعيتها بالدور الذي يجب ان تؤديه في السياسة الدولية، وبالتصورات الفكرية الواضحة حول الاهداف الوطنية والمصالح الوطنية للشعب الامريكي. بالاضافة الى ذلك فان هنالك الكثير من الحوارات والتجاذبات والطرولات الفكرية والنقاشات الاكاديمية والمساجلات السياسية الداخلية، التي تحكمت في رسم إطار ومسار السلوك السياسي الخارجي للولايات المتحدة الامريكية وصياغة الاستراتيجيات العليا والشاملة لهذه الدولة منذ عهد الاباء المؤسسين، الى غاية اليوم

فالمفهوم الأمريكي لإدارة الاستراتيجية في إطار السياسة الدولية لم تخرج بالمدلول من معناها التقليدي، فمنذ غوصها في العلاقات الدولية اعتمدت في صياغة استراتيجيتها العالمية على كل العناصر والمكونات الصلبة التي تشكل القوة الوطنية للدولة. حيث كانت مدلول الاستراتيجية لديها هي ان الاستراتيجية يجب ان تجسد فن استخدام القوات المسلحة وكل مقدرات الأخرى للدولة لغرض تحقيق اهداف السياسة العامة عن طريق استخدام القوة او التهديد باستخدامها.

هذا ويجب الإشارة الى ان الإطار الاستراتيجي الأمريكي في مجال السياسة الخارجية بالأساس حركتها مبدا الواقعية-البراغماتية النفعية، على اعتبار ان ومنذ دخولها كقوة فاعلة ومؤثرة في السياسة الدولية، انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية الواقعية السياسية وكانت العنوان البارز لوصف سياستها الخارجية طوال القرن العشرين ولحد يومنا هذا

وعليه اذا ما تجاوزنا الخطوط العامة للسياسة الخارجية الأمريكية التي تركز على المصالح الاستراتيجية العليا وحماية الامن القومي، والتي تعد من الثوابت الاستراتيجية بالنسبة لمعظم السياسات الخارجية لدول العالم، وانتقلنا الى التعمق في السياسة الأمريكية حيال العالم وكذلك حيال منطقة الشرق الأوسط، فان هنالك محاور وقضايا تُعد ثوابت استراتيجية في بالنسبة للإدارات الأمريكية، خاصة خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وبغض النظر عن خلفيات الرئيس والحكومة التي تمسك زمام السلطة في البيت الابيض، جمهورية كانت ام ديموقراطية:

### 1.1: اشكالية الدراسة:

تكمن اشكالية بحثنا هذا ، في ان ومع تغيير الادارة والرؤساء في الولايات المتحدة ارتباطها بنظامها التعددي الديمقراطي، ومع التلميح الى انتهاج سياسات مقاربة مع المبادئ والقيم التي صارت عليها امريكا داخليا ، الا ان هذه الدولة كانت ولاتزال تصوغ وتسير سلوكها الخارجي بالاعتماد على النهج الواقعي البراغماتي-النفعي، والاشكالية الأخرى هي ان حركة وفعل هذه الدولة ليست بالأمر السهل على السياسة الدولية، على اعتبار انها تمثل اقوى دولة في العالم، ففعلها ونشاطها تصبغ على السياسية الدولية وتكون مؤثرة في اغلب الاحيان.

**تساؤلات الدراسة:**

على ضوء الاشكالية تطرح الدراسة مجموعة من الاسئلة:

1. ماهي المرتكزات والثوابت التي تحيط بالاستراتيجية الامريكية؟
2. ماهي الثوابت الاستراتيجية التي لم تتمكن لا الادارات ولا الرؤساء من تجاوزها؟

**فرضية الدراسة:**

ببحثنا هذا يحاول التحقق من اختبار الفرضيات التالية:

1. ان الولايات المتحدة الامريكية ليست في موقع ومكانة دولية مجبرة على تغيير استراتيجياتها حيال العالم، على اعتبار لاتزال تمتلك كل مقومات القوة والقدرة العالمية.
2. هناك عدد من ثوابت الاستراتيجية تحتم على القاطنين في البيت الابيض تكييف وبرمجة افكارهم وعقائدهم الشخصية، بما يتوافق وعدم الخروج عن إطار تلك الثوابت الاستراتيجية.

**اهداف الدراسة:**

من اهم الاهداف التي تبغها هذه الدراسة الوصول اليها هي:

- التركيز على اهم وأبرز المرتكزات والثوابت التي شكلت العقيدة الاستراتيجية لأمریکا منذ فترة ما بعد الحرب العالمية الثالثة ولحد يومنا هذا.
- محاولة رصد اهم وأبرز الاهداف الاستراتيجية التي تبنتها ادارتي اوباما وترامب، ومدى التكيف مع الثوابت الاستراتيجية التي عرفت بها الولايات المتحدة على مدار النصف الثاني من القرن العشرين الى يومنا هذا.

**منهجية الدراسة:**

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي، الذي ساعدنا في رصد وتحليل اهم المرتكزات والثوابت الاستراتيجية والمبادئ التي تم صياغتها. كما استخدمنا المنهج المقارن في تتبع الحثيات التي رافقت السلوك الخارجي الامريكي بالنسبة لكلا الرئيسين اوباما وترامب، وكشف لنا ان الادارتين لم تتمكننا من الخروج عن المنهج التقليدي بالنسبة للالتزام بالاطار الشامل لاستراتيجية امريكا، مع الاقرار بوجود تغييرات طفيفة برزت

هنا وهناك من خلال مجموعة من المواقف واحيانا قرارات ، الا ان كل ذلك لم تعتبر خروجاً عن الاطار الاستراتيجي الشامل.

### المدخل النظري للدراسة:

اما ما يتعلق بالمدخل النظري للدراسة، فقد استفدنا على المدخل الواقعي، بالنسبة لتحليل الثوابت والمرتكزات وصياغة السياسات بالنسبة لهذه الدولة العملاقة، فقد استعنا بالمدخل الواقعي التقليدي وخاصة في فرضية ان القوى العظمى تتصرف وتسلك السلوك التوسعي ولا تولي اي اهتمام لاعتبارات الاخلاق والمبادئ في إطار السياسة الدولية وتحديدا عندما يتعلق الامر بمصالحها الاستراتيجية العليا.

كما تم الاستعانة بالمدخل الواقعي البنوي الجديد، على اعتبار ان الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال ما لديها من قدرات وقوة، ألزمت نفسها بالتمسك بمجموعة مرتكزات جسدت ثوابت استراتيجية تمكنها من التوضع الفوقي في السياسة الدولية لأطول فترة ممكنة، وايضا ساعدتنا المدخل الواقعي في تحليل اهم المبادئ الاستراتيجية التي حركت وتحرك السلوك السياسي الخارجي الامريكي انطلاقاً من منطق الواقعية البراغماتية الصرفة، التي صارت ملاصقة للنهج الاستراتيجي العالمي لأمريكا.

### الثوابت الاستراتيجية في السياسة الخارجية الامريكية

يعمد صناع السياسة الخارجية الامريكية عند رسم عملية السياسة الخارجية في البيئة الدولية الى تحديد عدة اهداف ومصالح التي تجسد طموحات الولايات المتحدة الامريكية في البيئة الدولية. وفي سبيل تحقيق تلك الغايات والاهداف والمصالح فان صناع القرار يسلكون عدة طرق واساليب لأجل ذلك.

فهدف السياسة الخارجية العام والرئيس ينصب في المحافظة على الامن القومي الا ان ما يختلف حقا في التطبيق هو وسائل تحقيق تلك الاهداف، فتنفوت وتختلف هذه الوسائل من دولة لأخرى وفقاً لما تمليه عليها ظروفها وامكانياتها في مجال من المجالات المتجه صوبها الهدف المرجو. وتبعاً لذلك تتفاوت مكانة وقدرة الدول فيما بينها في المحيط الدولي وفقاً لما تملكه من قوة وامكانيات للوصول الى اهداف سياستها الخارجية والقدرة على تحقيقها في ارض الواقع. (سوسن، 2003).

وتختلف الاهداف في السياسة الخارجية على تنوعها وتعددتها من دولة الى اخرى، ومن فترة زمنية لأخرى وفقا لما تقتضيه مصالح الدول وما تتوفر لديها من امكانيات وقدرات لتحقيق الاهداف التي ترسمها كل دولة. ورغم تعدد المعايير والمقاييس لتحديد اهداف السياسة الخارجية الامريكية لما لها من ترابط وتشابك مع بعضها البعض، الا اننا سوف نحاول دراستها منفصلا عن بعضها. ويمكن تلخيص اهم الثوابت السياسية الخارجية الامريكية بما ياتي:

### استراتيجية الزعامة والقيادة العالمية

لقد سعت الولايات المتحدة الامريكية لزعامة العالم سياسيا واقتصاديا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945، حيث تصورت ادارة الرئيس ترومان وبعدها ادارة ايزنهاور ان الظروف الدولية والاقليمية اصبحت مهياة لذلك، فالاقتصاد الامريكي بقي قويا ولم يتضرر في الحرب، في مقابل الابعاء الاقتصادية والاجتماعية والمالية والعسكرية التي اصابته معظم الدول الاوروبية التي دخلت الحرب، سواء المنهزمة منها او المنتصرة. ثم وجدت الولايات المتحدة الامريكية نفسها القوة العسكرية الاولى في العالم حينما امتلكت السلاح النووي. (مايكل، 2016، ص 103-111).

ولقد قاد هذا التصور الى الاعتقاد بان قيادتها العالمية تتحقق بطريقتين: اولهما الاستمرار في تنمية عوامل قوتها الذاتية الى مراتب القوة التي لا تقهر، اي ان تسعى لتحقيق التوفيق في عناصر قوتها الذاتية على بقية دول العالم كي تتمكن من فرض قيادتها عليها.

وثانيهما نجاح الولايات المتحدة الامريكية في اقامة ما اسماه السفير الامريكي -جورج كينان، بالنظام الاقتصادي والسياسي العالمي الحر. (شارل، 1997، ص 164).

بيد ان هذا المشروع لم يتحقق انذاك بسبب بروز الاتحاد السوفيتي السابق، كقوة عظمى، فرض وجوده السياسي والاقتصادي والعسكري والايديولوجي على الجزء الشرقي من اوربا واستطاع الانتشار في العديد من مناطق العالم، وهذا ما دفع ب (كينان) الى ان يحذر الولايات المتحدة الامريكية منه، وبين ان الطريق الولايات المتحدة لتأكيد الزعامة والقيادة العالمية هو تقويت القوة السوفيتية عبر سياسته المعروفة

(الاحتواء) من خلال الاحلاف العسكرية والدخول في سباق التسلح مرهق بالنسبة للطرف الثاني. (شمال، 2017، ص138).

فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، أصبح الجو مناسباً لإعلان الولايات المتحدة نفسها كإمبراطورية ذات قوة عظمى "super power" وحيدة تفرض هيمنتها وتفرض زعامتها على الساحة الدولية. وقد تسعى الولايات المتحدة لحماية وتعزيز قوتها، وتحاول بكل ما في وسعها للحفاظ على مكانتها وهيمنتها الدولية من خلال قيامها بوضع حد لبروز القوى الدولية الأخرى المرشحة لمنافستها على الصعيد الدولي وفقاً لتوصية تقارير وزارة الدفاع الأمريكية "توجيهات التخطيط الدفاعي لسنة 1999" التي أكدت أن على الاستراتيجية الأمريكية التركيز على منع ظهور أي منافس للولايات المتحدة على الصعيد العالمي لأن ذلك يعد خطراً على أمنه القومي. (عيسى، مقال).

وبنفس السياق جاء تقرير سكرتير الدفاع المسؤول عن الأعمال السياسية النائب السابق "بول- وولفويتز" في عام 1992. والذي حدد هدف السياسة الخارجية الأمريكية بتثبيت وضع الدولة "العظمى" الوحيدة المهيمنة، مع الحفاظ عليه بأي ثمن ضد أي محاولة لإسقاطها عن طريق انبثاق مراكز أخرى من القوة، حيثما تكون، في العالم بواسطة بناء قوة عسكرية كافية لثني ذراع أي أمة أو مجموعة أمم، تتحدى تفوق الولايات المتحدة. (بول، 2007، ص 42-43).

ويوضح الاستراتيجي "برونوكولسن Bruno colons"، أن هدف السياسة الخارجية الأمريكية، هو تأكيد زعامتها العالمية، حيث يقول "بقيت الأهداف الاستراتيجية العليا للسياسة الخارجية للولايات المتحدة ثابتة منذ أكثر من خمسين عاماً "القضاء على الخصوم -الاقوياء منهم او اعاقتهم سواء كانوا من الاصدقاء ام من الاعداء - في سبيل ان تحافظ الولايات المتحدة على وضعها المتفوق والوحيد، اطول مدة ممكنة سواء اكان منافسوها او خصومها من الغربيين ام من غيرهم، وسواء كانوا اعضاء سابقين في حلف وارشو ام حلفاء مقربين من واشنطن في نطاق منظمة حلف شمال الاطلسي". (موسى، 2004، ص9).

### التمسك بمبدأ الهيمنة في التفكير الاستراتيجي الأمريكي

ان هدف الهيمنة العالمية لها جذورها التاريخية، في السياسة الخارجية الامريكية، حيث بدأت الدعوات لقيام امريكا، بدور عالمي لدى ادارات "روزفلت-ويلسون"، واستمرت فيما بعد الى ان وصلت الى القمة لدى ادارة الرئيس جورج بوش الاب، وقد كتب في مذكراته "ان علينا ببساطة ان نقود الاخرين وان نضمن التنبؤ بالمستقبل، وان نتكفل الاستقرار في العلاقات الدولية، وذلك لأننا الدولة الوحيدة التي تمتلك الموارد الضرورية والسمعة، واذا لم نقم الولايات المتحدة الامريكية بقيادة الاخرين فلن تكون هناك زعامة في هذا العالم". (اناتولي، 2003، ص23).

وعلى هذا المنوال يرى "برجينسكي"، ان الدول ليست متساوية في السيادة السياسية، في كتابه "The only super power" الصادر عام 1998 "ان الهدف السياسي للسياسة الخارجية الامريكية، هو منع تطور اية قوة يمكن ان تهيمن على العالم او تكون معادية للولايات المتحدة". (فريدون، 2008، ص156). وتبعاً لتوفر، تكون الدولة الاكثر تأثيراً في القرن القادم (الواحد والعشرون) هي تلك التي تتوافر كما ونوعاً على قوة "بمعنى القدرة" تتوزع توزيعاً متوازياً بين مصادرها الرئيسية: العنف او "القوة العسكرية" والمال "القوة الاقتصادية" والمعرفة "علوم، ثقافة" والولايات المتحدة تعد وحدها قوة عظمى في العالم، اما الدول القوية الاخرى فلا تعد دولا كبرى مثل الصين وروسيا والاتحاد الاوروبي، ويقول توفلر "ان الولايات المتحدة لا تمتلك قدرة عسكرية ضخمة حسب، بل وسطوة اقتصادية، وكذلك افضل قاعدة للمعرفة"، اذن فالولايات المتحدة تمتلك من المقومات العالمية الشاملة ما يمكنها من ممارسة التأثير في قرارات الدول الاخرى، وبما يحقق اهدافها ومصالحها. (الفن، 1992، ص251).

وستعمل الولايات المتحدة على احتواء القوى الكبرى في النظام العالمي وهو ما أكد ضرورة الاخذ به الرئيس الأمريكي السابق "ريتشارد نيكسون" بقوله "في السنوات السابقة لقدم عام 1999 ستبرز ثلاث قوى كبرى -اليابان واوروبا والصين، ويجب على الولايات المتحدة قبل هذا العام مانع ادخال هذه القوى ضمن ائتلاف عريض. (ريتشارد، 1998، ص 208-209).

لكن هذه القوى لا تتمتع منفردة بعناصر القوة اللازمة لقيادة العالم، فعلى الرغم من ان دول الاتحاد الاوروبي تمثل تجمعا اقتصاديا مهما، الا انها لم تصح بعد فاعلا سياسيا مؤثرا في مسرح العلاقات الدولية، رغم ان حلف الناتو هو الائتلاف الذي يضع اوروبا تحت القيادة الامريكية. اما اليابان فعلى الرغم من قوتها الاقتصادية، الا انها غير مؤهلة للقيام بدور قيادي في النظام الدولي نظرا لضعفها العسكري، والتبعية الامنية التي تربطها بالولايات المتحدة منذ عام 1951 والتي لاتزال نافذة نظرا لوجود الخطر النووي لكوريا الشمالية، والقوة النووية الصينية، من جهة، وعدم سيادة ثقافتها وحضارتها في النظام العالمي من جهة اخرى. (فريدون، 2008، ص 157).

اما بالنسبة للصين، فقد رأى كيسنجر بانه: "ينبغي على الولايات المتحدة استخدام كل الوسائل التي في متناولها لتأخير انبعاث الصين لأطول فترة ممكنة كقوة رئيسية". (هنري، 2002، ص 142-143). وقد دعى كيسنجر الولايات المتحدة الى احتواء جيواستراتيجي للصين بالقول: "ان من مصلحة القومية الامريكية مقاومة جهود الصين في الهيمنة على اسيا، على اعتبار ان اسيا سوف تكون بمثابة المجال الحيوي الذي يمكن ان يجعل من الصين قوة عظمى"، ويضيف: "ينبغي اىصال رسالة الى الصين مفادها ان معارضة الهيمنة انما هو خيار استراتيجي للولايات المتحدة". (هنري، 2002، ص 130-133)، اذن فان الهيمنة الامريكية تتطلب الحفاظ على تفوقها في مجالات كالأمن والجيش والاقتصاد والثقافة لان الهيمنة والزعامة العالمية تتطلب كل ذلك، وهذا ما يدفعها احيانا الى ان تسلك شتى الطرق من اجل المحافظة على بقائها كدولة عظمى مهيمنة.

اسست الولايات المتحدة الامريكية النظام العالمي الجديد الذي يقوم على عدد من المرتكزات المتسقة مع الارادة الامريكية للهيمنة على العالم، كتنامي القوة العسكرية الامريكية وانتشار القواعد العسكرية الامريكية في مختلف الدوائر الاقليمية العالمية، الاستفاد من ضعف هيئة الامم المتحدة، تسويق القيم الامريكية والسيطرة على الاعلام العالمي، احتكار دور "شرطي العالم" في عقيدة التدخل الدولي الانساني، هيمنة حلف الناتو على البحر الابيض المتوسط، السيطرة الامريكية على مصادر الطاقة العالمية، الاشراف المباشر على منظمة التجارة العالمية OMC/WTO، والسيطرة على منظومة النقد العالمي....، وغيرها من مظاهر

الهيمنة الامريكية على العالم.(جمال،2014،ص12)، وتعزيز هذه السيطرة العالمية الشعور الامريكي بالاستثنائية، ورفض السماح للاعبين دوليين بمشاركة واشنطن "قيم الريادة العالمية.(Ren، 2002، p.107). رغم ما يفرضه هذا الدور من اعباء على واشنطن، نتيجة تركيز جميع الخصوم الدوليين عليها، وازدياد احتمالات مناصبة الامة الامريكية العدا، وتنامي التهديدات التي تستهدف استنزاف القوة الامبراطورية الامريكية. (بن شيخ، 2016، ص288).

وعلى الرغم من ان احداث 11 سبتمبر 2001 اصابت صورة "امريكا السعيدة، والمطمئنة"، الا ان اصرار السياسيين الامريكيين على المحافظة على الريادة العالمية، جعلهم يكرسون الاعتماد على المذهب النفعي البراغماتي الذرائعية، لحماية المصالح الامريكية عبر العالم. (ضياء الدين، 2005، ص12). فقد اشار زيبغينيو بريجنسكي في مؤلفه الهام "رؤية استراتيجية: امريكا وازمة السلطة العالمية" الى هواجس واشنطن من احتمالات تراكب صعود اليابان والهند والصين وكوريا الجنوبية ومجموعة الاسيان، وفرص ظهور قوى دولية محتملة، قد تقوم بأدوار جيوسراتيجية، او تحاول ان تعكس قوتها الاقليمية على الصعيد العالمي في محاولة تشتت القوة العالمية الامريكية.(زيبغيو، 2012، ص241) ، ويصر بريجنسكي على قوة النموذج الامريكي بقوله: "تبقى امريكا مركز الاهتمام العالمي، شاء المرء ام ابى"، فهي لا تزال موضع انبهار وحسد، لأنها الانموذج الاصلح للتقليد على الصعيد العالمي، وينصح بريجنسكي القيادة الامريكية بإعادة توجيهه وصياغة السياسة لاجرية بطريقة تستعيد اعجاب العالم بتفوق النظام السياسي الامريكي ووجاهته.(بن شيخ، 2016، ص292).

يرى بريجنسكي في كتابه الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم ان "السيطرة الامريكية على العالم، ضامن اساسي للاستقرار العالمي، وعنصر لا غنى عنه للأمن العالمي للأسباب التالية:(زيبغيو، 2004، ص13).

1. لانه لا مثيل للقوة العسكرية الامريكية على الصعيد العالمي، بفضل الريادة والدينامية التكنولوجية العسكرية الامريكية .

2. بسبب النشاط المستمر والفعال للاقتصاد الأمريكي الضامن الاساسي لصحة الاقتصاد العالمي وحركيتها، وضمان عدم وقوعه ضحية الكساد والازمات المالية العالمية.

3. بسبب جاذبية الثقافة والقيم الانسانية الأمريكية ورواج القيم الحداثية للإعلام والسينما الأمريكية الرائدة عالميا

لكن بريجنسكي يحذر من "ذهنية الحصار" الذي يتأتى بالضرورة بسبب تركيز انظار الاخرين - خصوصا من "الدول الفاشلة"، على الامة الأمريكية، فبسبب خلق امة امريكية مهووسة بأمنها الخاص، تجد الامة الأمريكية نفسها معزولة في عالم عدائي، وهو ما قد يوقعها في اخطاء جسيمة، على الرغم من ان في وسعها اتباع سياسة حكيمة ومسؤولة وفعالة. (زينغيو، 2012، ص 97).

ايضا يقدم بريجنسكي في كتابه "رعدة الشطرنج الكبرى: السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوسراتيجية، تنظيرا لمفهوم "القوة الامبريالية المثلى" مما يدل على نيته "تطبيع ظاهرة الهيمنة الأمريكية على العالم"، ذات القوة الجاذبة بفضل ثقافتها الحداثية، ومثاليته الديمقراطية "بوصفها مقياسا للتقليد"، اضافة الى الجائزة الجيوبوليتيكية الهامة التي حظيت بها الامة الأمريكية على القارة الأمريكية، ناهيك عن قدرتها على توظيف ديمقراطيتها الشعبية الداخلية بطريقة لا تعطل طموحها في السيادة الدولية (زينغيو، 1999، ص 63) تصور يقتضي منع ظهور منافس عالمي اخر يكون معاديا للنموذج الأمريكي ويحول في الوقت ذاته دون العودة الى التعددية القطبية حينها ستمارس الولايات المتحدة الأمريكية دور الزعامة في عالم يتميز بعدد من السمات اهمها ان المناخ العالمي سيكون أكثر انفتاحا وتقبلا للقيم الأمريكية كالديمقراطية، حرية الاسواق، سيادة القانون. (زلماي، 1997، ص 36). توسع السيطرة الأمريكية على النظام العالمي عاما، والشرق الاوسط خصوصا: ويرى البعض ان تربع امريكا على قمة الزعامة في السياسات الدولية ناتجة عن عدد من اسباب: (سامية، وفطمة، 2015، ص 51-52).

1. الموقع الفريد الذي اتخذته السيطرة الأمريكية على النظام الدولي: منذ نهاية الحرب الباردة لم يعد

للولايات المتحدة منافس في النظام الدولي اصبحت تهيمن على النظام العالمي دون ان يكون لها ما يعادل قوتها.

2. القوة العسكرية المتفوقة: القوة العسكرية للولايات المتحدة متفوقة وهذا لن يتغير على المدى القريب لانه لن يكون هناك قوة عظمى بالقدرة الكافية للتعاقد مع القوة العسكرية الامريكية، على اعتبار ان جوهر القوة العسكرية هو استخدام قوى مشتركة تدعمها المعلومات الاستخباراتية وقدرات القيادة والسيطرة بما في ذلك الاجهزة الفضائية.

3. وجود حلفاء لها في المنطقة: هناك العديد من البلدان التي تساند الولايات المتحدة الامريكية وهذه الاخيرة بعد نهاية الحرب الباردة اقامت دعائم كمصر، اسرائيل، المملكة العربية السعودية، الاردن، وتركيا وغيرها. اضافة الى ان العديد دول الاصغر الواقعة بين المغرب والخليج هي ايضا متحالفة مع الولايات المتحدة كالأردن والمغرب وهذا يؤمن للولايات المتحدة اساسا قويا في المنطقة تمارس من خلاله نفوذها داخل وخارج الشرق الاوسط.

4. الانتشار العسكري في مناطق من العالم: فهي الدولة التي تمتلك قواعد عسكرية في أكثر من 88 دولة في العالم والي تقدر باكثر من 200 قاعدة عسكرية حول مناطق ودول العالم.

### حماية الامن القومي الامريكي

يعود مفهوم الامن القومي بجذوره التاريخية الى القرن السابع عشر خاصة بعد ابرام معاهد وستفاليا عام 1648 التي انتهت الحروب الدينية في اوربا وارست قيام الدول على اساس قومي. غير ان هذا المصطلح أصبح أكثر انتشارا واستخداما في نهاية الحرب العالمية الثانية حينما انشأت الولايات المتحد الامريكية مجلس الامن القومي الامريكي عام 1947م. (قياتي، 2017، ص 161).

كلمة الامن هي مضادة للخوف والفرع، فهي تعني الاطمئنان من توقع شيء مكرهه. والامن كمصطلح مثله كمثل اغلب مصطلحات العلوم الاجتماعية التي لا يتم الاتفاق على تعريف واحد لها. فترى دائرة المعارف البريطانية ان الامن يعني "حماية الدولة والامة من خطر القهر على يد دولة اجنبية". وربط وزير الخارجية الامريكي ومستشار الامن القومي السابق هنري كيسينجر مفهوم الامن بالحق في البقاء فرأى ان الامن هو "تصرف المجتمع لتحقيق حقه في البقاء". اما بطرس غالي فرأى ان الامن لا يقتصر فقط على الدولة ووحداتها الاقليمية وانما يمتد ليشمل استقرارها السياسي والاقتصادي. (انجي، 2020).

الهدف الامني هو اهم هدف من اهداف السياسة الخارجية الامريكية، على اعتبار ان تحقيق هدف الامن القومي هو الضرورة الازمة لمتابعة اي هدف اخر. (برنارد،1966، ص 508-519) وفي هذا السياق عرف هنري كيسنجر الامن القومي بانه: "اي تصرف يسعى المجتمع عن طريقه الى تحقيق حقه في البقاء". (امين،1986، ص97)، ويعتمد كل من "بيترسون Peterson" و "سبينسيون-Sbinoun" على التعريف المعتمد من قبل مجلس الامن القومي الامريكي وهو الحفاظ التام على المؤسسات والقيم الجوهرية للمجتمع. (فريدون،2008، ص158).

وعليه فان مفهوم الامن القومي الامريكي يشمل ضمان جميع المصالح سواء كانت هذه المصالح حيوية او حساسة او حرجة وفق التقييم الامريكي لها. وبما ان التطوع الامريكي نحو الانغماس المكثف في السياسة الدولية جعل المصالح الامريكية تمتد لتشمل معظم انحاء العالم فقد ظهر بان مفهوم الامن القومي الامريكي لا يقتصر على حدود الامة الامريكية فحسب، بل اضحى ذا طابع عالمي. (فريدون،2008، ص158).

وان استراتيجية الامن القومي ليست حالة ثابتة وجامدة وانما هي حالة حية متغيرة ذات طبيعة ديناميكية تتوقف على طبيعة المراحل والظروف التاريخية ونوعية التهديدات وتغيرها من عصر الى اخر في الدولة الواحدة. (شمال، 2017، ص 244)، وعلى هذا الاساس كانت استراتيجية الامن القومي الامريكي ما بعد الحرب العالمية الثانية وفترة الحرب الباردة هي معاداة الشيوعية وانحصارها، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي تبذلت هذه الاستراتيجية الى حماية الامن القومي الامريكي مما يسمى ب "الارهاب الدولي"، اذن فالامن القومي الامريكي مفهوم شامل ومرن يجمع الابعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والبيئية والصحية وتشمل مستويات مختلفة: فردية، وطنية وقومية واقليمية وعالمية: وهذا يؤدي الى اختلاف التصور الامريكي لمفهوم الامن القومي عن جميع الدول الاخرى ويرجع ذلك الى دمج الامن القومي الامريكي بأمن العالم، وتحقيق الامن القومي على حساب الاخرين حتى مع استخدام القوة العسكرية رغم ان استخدامها في كثير من الاحيان ياتي كتبرير او ذريعة لتحقيق مصالحها الحيوية. (فريدون،2008، ص158).

ركزت استراتيجية الامن القومي ما بعد الحرب الباردة على كل ما من شأنه الحفاظ على مكانة الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة في العالم، وتسعى لحماية هذا الامن من خلال اجراءات عديدة. (وائل، المركز الاستراتيجي للبحوث والدراسات ) ، صيانة الامن في الداخل والخارج، من خلال صياغة بيئة عالمية والتجاوب مع التهديدات والازمات، وتسعى الولايات المتحدة الى تشكيل وصياغة بيئة عالمية من خلال مجموعة من الوسائل بما في ذلك الادوات العسكرية والدبلوماسية والتعاون الاقتصادي والمساعدات الدولية ومنع انتشار اسلة الدمار الشامل. (شمال، 2017، ص143).

وجاء في تقرير عن استراتيجية الامن القومي الامريكي صادر عن البيت الابيض في فبراير 1996، ان حماية امن الامة الامريكية، الشعب والارض ونمط الحياة، هو في مقدمة مهام الادارة الامريكية وواجباتها الدستورية. (مالك، 1997، ص94).

اذن نستنتج من كل ذلك ان مفهوم الامن القومي الامريكي شامل ومرن وذو ابعاد متعددة وهو بالأساس يجسد مصالح واهداف الولايات المتحدة الامريكية، داخليا وخارجيا من خلال حماية الامن الداخلي، وتوظيف الظروف والبيئة الدولية لأجل خدمة مصالح الولايات المتحدة الامريكية الخارجية، بدءا من اقامة نظام دولي برئاستها يسمح لها بالسيطرة والهيمنة على السياسة الدولية وعدم السماح لقوى منافسة لها، وكذلك السيطرة على المجالات الحيوية ومصادر الطاقة الدائمة في العالم من اجل تعزيز الاقتصاد الامريكي وهيمنته على المؤسسات الرئيسية للنظام الاقتصادي الدولي، واخيرا تقوية دور قواتها المسلحة عبر احلافها مع الدول الاخرى. (شمال، 2017، ص143).

وصف فرانك تاجر وفرانك سيمور سياسة الامن القومي بانها "ذلك الجزء من السياسة الحكومية الذي يهدف الى ايجاد الظروف السياسية القومية والدولية الملائمة لحماية القيم والمصالح القومية الحيوية وتعزيزها في مواجهة الخصوم الحاليين والمحتملين. (Trager and Simone، 1973، p.36)، وهذا التعريف يمكن ان يساعد على تحديد النقاط التي يجب ان تتضمنها دراسة الامن القومي الامريكي كما انه يوضح بعض العناصر الاساسية التي يجب ان تتم دراستها من اجل فهم سياسة الامن القومي وتقييمها، وذلك من خلال وضع هذه العناصر في اطار مفاهيمي ينظم العلاقة بين المتغيرات. وتتمثل اهم تلك العوامل فيما يلي:

### القيم والمصالح القومية الامريكية

تهدف "سياسة الامن القومي" الى حماية القيم الوطنية وتعزيزها. وتبدو تلك القيم غامضة ومجردة بطبيعتها، الا انها مهمة لتحديد سياسة الامن القومي، لان القيم تشكل الجوهر الاساسي لدولة ما، وتحدد الصفة الاساسية التي يتصف بها مجتمع ما.

ان القيمة الوطنية الاساسية هي البقاء. وبدون البقاء لا يمكن لدولة ان تحقق ايا من القيم الاخرى، ويتضمن البقاء حماية السكان والتكامل الاقليمي والسيادة. والبقاء المادي لا يكفي في حد ذاته، فلا بد للمجتمع ان يحافظ على قيمه الاخرى من اجل الابقاء على السمات المميزة له. وعلى سبيل المثال فان من امثلة القيم الموجودة في الولايات المتحدة العدالة والحرية والحفاظ على مجتمع ديمقراطي. وهذه القيم بالاضافة الى قيم اخرى مثل الرخاء والمكانة الاجتماعية وحماية ايدولوجية الامة تحدد السمات المميزة للمجتمع، وتقدم الاساس لتطور سياسة الامن القومي.

وعلى الرغم من ان سياسة الامن القومي يُعتقد منطقيا انها مأخوذة من هيكل قيمي مُعرف بدقة، فان هناك صراعات لا يمكن تجنبها تحدث بين القيم. وقد وصف صمويل هنتغتون تلك المشكلة بوضوح حينما قال "ان النقطة الاساسية فيما يتعلق بالسياسة العسكرية هي علاقات توازن القوى فيما بينها وبين الاهداف الوطنية. فالأخيرة تتصارع وغالبا ما يتم التوصل الى تسويات. وعلى سبيل المثال فان الحفاظ على حريات الافراد قد يتصارع مع الرغبة في تأكيد الامن العام في مواجهة الحملات الارهابية، او ان حماية الدول الديمقراطية الاخرى يمكن ان يفاقم من التهديد للبقاء المادي للولايات المتحدة". (Samuel, 1961, p.2).

كما انه من الصعوبة ان تُحدد على سبيل الدقة الاهمية النسبية لقيم معينة، وبالتالي يصعب التحديد الدقيق لكيفية تاثير تلك القيم على السياسات التي تتبناها دولة ما. وعندما لا يكون واضحا ان السياسات تدعم قيمة معينة، فان ذلك يرجع الى وجود قيم متصارعة تم اخذها في الاعتبار. ولا يقتصر الامر على وجود تصارع بين القيم التي تتبناها دولة ما، فقد يحدث تصارع بين الهيكل القيمي لكل من الدولة والحكومة. ولذلك يبدو من المهم ان يتم تحديد القيم التي ينبغي حمايتها. ان تلك القيم بمثابة انعكاس للإرادة الجماعية للناس، وبالتالي رؤية الدولة القومية كعامل موحد وتؤكد الطبيعة الجماعية لديمقراطية ما انه ليست لدى كل

الجماعات في الدولة اولويات متماثلة. وهذه التعددية تتسبب في هيكل قيمي لدولة ديموقراطية يتم تحديده من خلال المنافسة والتسويات التي يتم التوصل اليها بين الجماعات.

اما فيما يتعلق بالدول السلطوية، فقد يكون هناك انفصال بين القيم التي تعتنقها الجماهير، ومعتقدات القادة الذين يحددون ما يتم اتباعه من سياسات. وفي هذه الحالة تقوم المجموعة الحاكمة بتحديد القيم الوطنية. ونتيجة لذلك فان بقاء نظام معين يُنظر اليه على انه هدف أكثر اهمية من بقاء المجتمع ككل. وعلى سبيل المثال فقد بدا ان هتلر يرغب في التضحية بالمجتمع الالمانى من اجل الابقاء على النظام النازي.

وعلى الرغم من ان حماية القيم الوطنية تُعد هدفا لسياسة الامن القومي، فلا بد من ترجمة تلك القيم الى شيء اقل تجريدا ويرتبط بمواقف معينة حتى يمكن اعتباره اساسا لاتباع سياسة معينة. ومن خلال الربط بين القيم والبيئتين المحلية والدولية يمكن لصانعي السياسة ان يعرفوا مصالح معينة كاهداف محددة يمكن ان تطمح السياسة الى تحقيقها. (علاء، 2009، ص 126-127).

يمكن ان يتم وصف المصالح على انها الظروف التي تحاول الامة تحقيقها او الحفاظ عليها في كل من البيئتين الدولية والمحلية. وبالتالي فان المصالح تقدم رابطا ما بين القيم والسياسات. وهناك مثال يُظهر العلاقة ما بين القيم والمصالح من خلال السياسة الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي خلال ازماته الثلاثة. فلا شك ان التدفق الحر للنفط من منطقة الخليج العربي يمثل مصلحة حيوية للولايات المتحدة. وتتمثل تلك المصلحة في الحفاظ على قيمة اساسية هي الرخاء. فبدون النفط تتعرض الولايات المتحدة الى حالة من الضعف الاقتصادي، وإذا ضعف الاقتصاد الامريكي فان حالة الرخاء التي يعيشها المواطنون الامريكيون ستتراجع، ومن هنا يبدو واضحا كيف يمكن ان تكون المصالح نابعة من القيم الوطنية: (علاء، 2009، ص 127).

- وتشير الادبيات الامريكية الى ثلاث نقاط مهمة يجب اخذها في الاعتبار عند دراسة المصالح القومية:
1. المصالح القومية ليست مهمة في حد ذاتها، ولكنها تكون مهمة فقط اذا ساهمت في تحقيق القيم القومية. ويجب على صانعي السياسة والمحللين ان ينتبهوا الى ضرورة تجنب التركيز على المصالح على انها اهداف نهائية في حد ذاتها بدلا من اعتبارها اهدافا وسيطة، حتى لا يتسبب ذلك في صياغة سياسات لا تساهم في تحقيق القيم الوطنية، وقد تؤدي الى نتائج عكسية.
  2. المصالح مثل القيم يمكن ان تتصارع مع بعضها البعض ويجب ان يتم التوفيق بينها من خلال تحديد الاولويات والقيام بتسويات مقبولة.
  3. غالبا ما يتم تبرير السياسة على انها حماية للمصالح الحيوية، وهي تلك المصالح المرتبطة بالقيم الاكثر اهمية. وعلى الرغم من ان البعض يعرف المصالح الحيوية على انها تلك المصالح التي يمكن استخدام القوة العسكرية من اجل حمايتها، فان هذا التعريف يمكن ان يأخذ اتجاها عكسيا، وهو ان من الاكثر ملاءمة ان يتم النظر الى استخدام القوة العسكرية كشيء مبرر فقط عندما يتم ذلك من اجل حماية المصالح الحيوية. (Daniel – Jeffrey، 1985، p.7)
- ولان المصالح القومية يتم تعريفها على انها نتاج التفاعل بين القيم وكل من البيئتين الدولية والمحلية، فان الخطوة التالية في تحليل سياسة الامن القومي هي فحص العناصر البيئية المحلية والدولية التي تتحد مع المصالح القومية لتشكل السياسة القومية.
- وعلى الرغم من ان هذه العوامل البيئية المحلية والدولية لا تحدد الكيفية التي من خلالها تختار دولة ما سياستها او العوامل التي تحفزها على اتباع سياسة معينة من خلال تقليل المزايا الخاصة ببعض خيارات السياسة في مقابل الدفاع عن خيارات اخرى، الا ان الرابطة بين البيئتين المحلية والدولية هي الان اقوى مما كانت عليه في الماضي، لان السياسة المحلية اصبحت تخضع لتأثيرات دولية بدرجة أكبر. وعلى سبيل المثال، فان قرار زيادة اسعار الفائدة قي الولايات المتحدة يؤثر على الرفاهة الاقتصادية لدول غرب اوروبا من خلال نقل استثمار راس المال من اسواقها. كما ان قرارا بتقليل الانفاق الدفاعي الامريكي من اجل ضبط الموازنة يؤثر على الامن الاوروبي والثقة الاوروبية في منظمة حلف شمال الاطلنطي "الناتو".

ومن أبرز الامثلة على ان البيئة الدولية أصبح لها خلال العقود الاخيرة تاثير أكبر مما كان عليه الحال في الماضي على المصالح الداخلية الحيوية قرار منظمة الدول المصدرة للنفط "اوبك" حظر تصدير النفط الى الدول المؤيدة لاسرائيل، وما تسبب فيه من تاثير سلبي على الاقتصاديات الغربية. وكانت النتيجة الواضحة لهذا الربط بين البيئتين المحلية والدولية هي زيادة القلق بشأن احداث تحدثت على بعد الاف الاميال عن الولايات المتحدة. (علاء، 2009، ص127).

### البيئة الدولية

يمكن التعرف على عدد من التاثيرات المهمة على سياسة الامن القومي من خلال دراسة البيئة الدولية. ويقسم بعض الباحثين تلك التاثيرات الى نوعين اساسيين (Thomas- p. 8-11، 1985) النوع الاول: خاص بدولة معينة، اي التاثير على العلاقات بين الولايات المتحدة والدول الاخرى بشكل انفرادي. والنوع الثاني: نظامي، ويؤثر على مجتمع الدول بأكمله.

تتأثر العلاقات بين الدول بكل من الجغرافيا والايديولوجيا، فالدول تميل الى توجيه قدر أكبر من الاهتمام بالدول المجاورة او القريبة من الموارد الحيوية او خطوط الاتصال. وتُعد سياسة الامن القومي الى حد كبير رد فعل على التهديدات المدركة في البيئة الدولية، ومستوى التهديد تحدده مقدرات الخصوم المحتملين ونواياهم. ولأن من الصعب تحديد النوايا بدقة، بالاضافة الى امكانية حدوث تغيير في تلك النوايا بسرعة، فان صانعي السياسة مجبرون على التركيز على المقدرات، وهي على الرغم من سهولة ملاحظتها، فان عدم الثقة الناتج من عدم القدرة على تحديد المستوى الحقيقي والدقيق لتلك المقدرات يمكن ان يؤثر سلبا على سياسة الامن القومي، حيث يمكن ان يقود الى افتراض البديل الأسوأ بسبب التكاليف المحتملة الناتجة عن خطأ في الحسابات. وعلى الرغم من ان تهديد الامن القومي لدولة ما يتأثر بقدرات ونوايا الخصوم المحتملين، فان إدراك التهديد يتسبب في استنتاجات سياسية. ويُحدد هذا الادراك من خلال قيمة المعلومات التي جمعتها اجهزة الاستخبارات الوطنية عن الدول الاخرى، وبالتالي يُعد عنصرا مهما في تحديد السياسة، وتتحدد درجة الدقة التي يمكن من خلالها تحديد التهديد من خلال مدى اقتراب المفاهيم، بالاضافة الى تحديد أفضل ردود فعل ممكنة.

ان كثيرا من المواقف السياسية منبعا عدم الاتفاق بشأن تحديد نوايا الخصوم. وإذا كانت الولايات المتحدة تدرك ان دولة ما هي عدوانية بطبيعتها، فإنها تعتبر ذلك مبررا للتعامل مع اية زيادة يمكن ان تحدث في القدرات العسكرية لتلك الدولة او للأعمال التي تزيد قوتها العسكرية. ولا بد من اقناع الخصوم بان الولايات المتحدة قادرة وراغبة في شن حرب بسبب صراعات المصالح، فالصراعات تصبح اختبارات للعزيمة، والتنازلات التي تُقدم قد يتم ادراكها على انها ضعف يمكن ان يشجع على حدوث عدوان مستقبلي. (علاء، 2009، ص128).

وعلى الرغم من ان اظهار الارادة يمكن ان يكون عنصرا فعالا في ردع خصم ما عن القيام بعدوان، فقد تكون له اثار عكسية إذا قامت الدولة الاخرى بتصرف سريع مضاد بدافع من عدم الامان. وإذا كان الهدف الاساسي لسياسة الامن القومي هو مواجهة التهديدات العسكرية، فليست كل التهديدات تأخذ هذا الشكل، فقد يتم تهديد الامن من خلال القيام بأعمال اقتصادية مثل منع الاقتراب من الموارد الطبيعية الحيوية، كما ان التحديات الايديولوجية من معتدين محتملين يمكن ان يتم ادراكها كتهديدات للنفوذ المستمر للولايات المتحدة حول العالم، وقد تتسبب في تشكيل سياسات لمواجهة مثل تلك التحديات. ويمكن ان يتحقق الردع من مجرد امتلاك القدرات التي يمكن استخدامها لمعاقبة معتدي من خلال الهجوم على ارضه وسكانه وممتلكاته. (Glenn، 1961، p.9).

ان العناصر الباقية في البيئة الدولية التي تؤثر على سياسة الامن القومي يمكن ان تُعتبر نظامية وذلك لان لها تأثيرا أكثر عمومية. ففي ظل غياب حكومة عالمية، فان الدول تعيش في حالة من الفوضوية، ودرجة الفوضوية تحدها العلاقات الاقتصادية والسياسية والتاريخية والثقافية بين الدول. وتُعد كل دولة هي الضامن الوحيد لأمنها القومي. وفي بيئة فوضوية تكون الدول حرة في السعي لتحقيق اهدافها طالما ان مصالحها وقدراتها تسمح بذلك. ويتوقف نجاحها في تحقيق اهدافها على قوة الدول الاخرى.

ان الجهود التي بُذلت من اجل فرض النظام في البيئة الدولية من خلال تأسيس منظمات دولية مثل الامم المتحدة لم تحقق النجاح. ونتيجة لكون سيادة الدول هي التي تحدد حرية العمل الوطنية، فان الدول تتجنب الاعتماد الكامل على الامن الجماعي او المنظمات الدولية لان مثل هذا الاعتماد يتطلب الاستغناء

عن قدر من السيادة. وعلى الرغم من ان الجهود التي تبذلها منظمات دولية مثل الامم المتحدة لم يكن لها سوى تاثير محدود على تطور السياسة الامنية، فان العلاقات الدولية الاخرى مثل التحالفات تلعب دورا رئيسيا.

ان التحالفات مهمة لفهم سياسة الامن القومي، حيث يمكن من خلالها للدول ان تضاعف من قوتها، وتحاول ان تقترح بعض النظام على البيئة الدولية. فالتحالفات يتم تشكيلها وفقا للمصالح المتبادلة، حتى وان لم تكن دائما متطابقة، فمن خلال الوعد بتجميع الموارد في مواجهة تهديد مشترك، فان شركاء التحالف يأملون في الحصول على نفوذ او تحقيق المصالح التي لا يستطيعون تحقيقها بشكل انفرادي.

ولان البعد السياسي في البيئة الدولية يتحدد من خلال المنافسة والتعاون، فكذلك البعد الاقتصادي للبيئة الدولية الذي تحدده المنافسة على الموارد المحدودة وتبادل السلع والخدمات بين الدول. وتعتمد الولايات المتحدة في تحقيق رخائها الاقتصادي على ما يتم استيراده من الدول الاخرى من موارد، بالاضافة الى عملها على ايجاد اسواق خارجية لما تنتجه من سلع وخدمات. وقد ادت هذه العوامل الى ان الولايات المتحدة اصبحت لديها مصالح في مختلف انحاء العالم، مثل الاقتراب من النفط وحرية التنقل في البحار.

وهناك مخاوف اخرى مثل تضاعف الموارد غير المتجددة في ظل الطلب الممتد، والتدهور البيئي، والزيادات السكانية، مما قد يكون له تاثير على سياسة الامن القومي. ويُعد التصدي لتلك المخاوف في طبيعته مسالة غير عسكرية ولكنه في الواقع يتطلب التنافس على الموارد، وذلك من خلال سياسات صُممت لمواجهة التهديدات العسكرية.

ان التغييرات في البيئتين الدولية والمحلية يمكن ان تحدث بفعل التكنولوجيا، والتي تشكل قدرات الامن القومي لدولة ما، وكذلك قدرات الخصوم المحتملين. ان التطور الاكثر اهمية يتمثل في اختراع الاسلحة النووية التي جعلت بقاء الولايات المتحدة في خطر للمرة الاولى. وقد جعلت الامكانية التدميرية الهائلة للأسلحة النووية تكلفة شن حرب نووية باهظة الى الحد الذي أصبح فيه الردع هدفا اساسيا لسياسة الامن القومي. (علاء، 2009، ص 129).

## البيئة المحلية

توجد عوامل محلية تؤثر على خيارات سياسة الامن القومي. فمن اجل فهم اسباب تبني سياسة ما، من المهم فهم الطريقة التي ترى بها دولة ما العالم، والظروف الاقتصادية التي تفرض قيودا على النفقات الدفاعية، والقيود السياسية التي تشكل المصالح وتؤثر على السياسة. (Glenn، 1961، p.9).

وتتفاعل البيئة المحلية مع قيم المجتمع وتشكل المصالح القومية. ويمكن ان يُنظر الى البيئة المحلية من خلال ابعاد ثلاثة واسعة: اجتماعية واقتصادية وسياسية. وداخل هذه الابعاد توجد متغيرات محلية تؤثر على تشكيل سياسة الامن القومي. وهذه المتغيرات تؤثر بصفة اساسية على توزيع الموارد (الموارد البشرية، الاموال، المواد الخام، ودرجة التأييد العام للسياسات الامنية).

ان الابعاد الاجتماعية للبيئة المحلية لها اصولها في الخبرة التاريخية للدولة، ودرجة الوحدة الوطنية، والجغرافيا، والسكان. ويعد اتجاه الراي العام بشأن قضايا الامن القومي والرغبة في استخدام القوة العسكرية تعبيرا عن تلك العوامل الاجتماعية، ويتأثر الراي العام بعوامل ثقافية ووسائل جماهيرية والفاعلين المهمين في البيئة المحلية. كما ان جماعات المصالح تُعد قوة سياسية اخرى في البيئة المحلية ذات تاثير على سياسة الامن القومي.

وتُعد العوامل الاقتصادية في البيئة المحلية من العناصر المهمة في قرارات توزيع الموارد الضرورية لتنفيذ سياسة الامن القومي. وتحدد درجة التصنيع وقوة الاقتصاد حجم الموارد التي يمكن استخدامها في البرامج. ويمكن ان يكون للنفقات الدفاعية تاثير على الاقتصاد الامريكي، وذلك من خلال تأثيرها على التضخم والعمالة وانماط الانفاق. فالمستويات الكبيرة من الانفاق والممتدة لفترة زمنية طويلة يمكن ان تكون لها تاثيرات خطيرة على النمو الاقتصادي، ويؤدي الى تراجع جهود حماية المصالح والقيم الاخرى، فعند نقطة ما يمكن ان تتجاوز تكلفة تحقيق الامن القومي الفوائد المدركة، خاصة عندما يكون من الصعب تحديد

الفوائد

يتكون البعد السياسي للبيئة المحلية من عناصر تُقدم الأساس للهيكل والعملية التي من خلالها يتم صنع سياسة الامن القومي، حيث ان نمط النظام السياسي والتوجه الايديولوجي للمجتمع يحددان الى حد كبير كيفية تنظيم الحكومة، والتي تؤثر بدورها على الكيفية التي تُصنع بها قرارات الامن القومي.

ان الطبيعة الديمقراطية والتعددية للنظام السياسي الامريكي، والتي ترمز اليها المنافسة بين الجماعات على النفوذ واللامركزية السياسية كما تم تأسيسها من خلال التقسيم الدستوري للقوى بين الفرعين التشريعي والتنفيذي هما اللتان تضعان الاطر لعملية اتخاذ القرار. (علاء، 2009، ص 129-130).

تشير دراسة أعدها خبراء امريكيين عنوانها "المصالح القومية الامريكية" الى عدم وجود اولويات واضحة، حيث فقدت الولايات المتحدة بغياب الاتحاد السوفياتي بعد الحرب الباردة رؤيتها الواضحة لأولويات مصالحها القومية، والمعروف طبعا ان سياستها الخارجية يجب ان تقوم على دعائم راسخة من المصالح القومية الامريكية. (نسيمة، 2010، ص 200). ضمن هذا الإطار يمكن تلمس أبرز المحاور الإستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في السياسة الدولية المعاصرة.

#### المرتكزات الأساسية للاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط:

ما من شك في ان الولايات المتحدة تصوغ استراتيجيتها في مناطق العالم المختلفة ومنها منطقة الشرق الاوسط على هدي مرتكزات الأساسية تحاول من خلالها تمرير سياستها الخارجية بغية تحقيق الاهداف النهائية لمصالحها القومية ، ولان منطقة الشرق الاوسط من بين تلك المناطق المفصلية في تحقيق تلك الاهداف فقد خصها الخطاب الامريكي بنوع من الاستثنائية لا سيما بعد التحول الحاصل في النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة، ذلك التحول الذي تلازم مع شيوع النظام الرأسمالي وانتهاء التوازنات التقليدية لحساب الهيمنة الامريكية، والى ظهور قواعد وسياسات جديدة ليس بين الامم والكيانات السياسية بل بين المجتمعات داخل الدول نفسها ، اذ لم يعد الحديث عن سيادة الدول مقبولا في ظل حقائق التدخل في الشؤون الداخلية وعودة الاحتلال العسكري المباشر (افغانستان والعراق)، مثلما لم تعد الدول قادرة على البقاء متماسكة في وجه نتائج العولمة. (سميرواخرون، 2004، ص 7).

لذلك كانت سائدة في مرحلة ما ان تشهد تحولا او تكيفا مع معطيات المرحلة الراهنة، تساوقا مع ما هو حاصل في البيئة الدولية، خاصة وان منطقة الشرق الاوسط قد شهدت متغيرات افضت الى تحولات خطيرة على المستويين الوظيفي والبنوي، (خليل، 2009، ص 1-2)، ومن اهم تلك المتغيرات: -

**اولا:** -دخول بعض الدول في حروب غير متكافئة مع الولايات المتحدة.

**ثانيا:** -ان الشرق الاوسط شهد ويشهد حربا باردة دولية فيما بات يعرف بصراع المحاور "الشر والخير"، واخرى اقليمية بين الكثير من مكوناته فيما يعرف بصراع الاعتدال والتطرف.

**ثالثا:** - ان الشرق الاوسط يتراجع في بعض اجزائه دور الدولة لصالح التنظيمات والقوى المسلحة مما سمح بظهور نماذج من الدول الفاشلة.

**رابعا:** - التحول في طبيعة التحالفات والصراعات وهو تطور خطير وغير مسبوق اذ ان صعود ما يسمى "الخطر الايراني" في المنطقة كمصدر للتهديد ادى الى تقارب غير مسبوق ايضا في علاقات بعض الدول العربية مع "اسرائيل"، اي ان تغير علاقات عدد من تلك الدول مع إيران نحو منحى صراعي ادى بتلك الدول الى التقارب مع "اسرائيل" على قاعدة الخطر المشترك.

**خامسا:** -حصول تحول في طبيعة التهديد من الإطار الدولي الى المحلي وهي تحولات تجسد عمليا انحسار اطروحة الامن الوطني لحساب "الترتيبات الدولية الامنية". (حسين، دراسات الدولية، 2004، ص62).

وازاء كل ذلك لابد للمركزات الاساسية للاستراتيجية الامريكية ان تأخذ دورا في توجهات الادارة الجديدة من خلال المرتكزات الآتية:

### المرتکز الايديولوجي

اضحى المكانة الفريدة للولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة تحظي باعتراف عالمي واسع النطاق. (زينغيو، 2004، ص12)، وطبقا لتلك المكانة المتميزة اصبحت هي من تقرر شؤون الكثير من القضايا الدولية والاقليمية و الى اجل تقرر عوامل البيئة الدولية القادمة ، ولان الشرق يحتل مع امتداداته في اتجاه القوقاز و اسيا الوسطى موقعا بالغ الاهمية في جيوسياسية الولايات المتحدة ومشروعها الخاص

بالهيمنة على العالم فإنها تمسك بشؤونه التي تدين بها لعوامل ثلاثة، الجغرافي في قلب العالم القديم وثروته النفطية وكونه بات يشكل البطن الرخو في النظام العالمي. (سمير، 2004، ص24)، فضلا عن تحول بعض دوله كمصدر للإرهاب على الأقل من وجهة النظر الأمريكية، وتبعاً لذلك لا بد وان تتوفر مسوغات ذاتية وموضوعية لتمرير السياسات المطلوبة والضرورية لتلبية المصالح الأمريكية في تلك المنطقة ومن اهم تلك المبررات:

#### اولاً: المسوغات الدينية:

ترتبط المسألة الايدولوجية في الفكر الديني الاصولي المعاصر بنصوص التشريع الالهي والتأويل البشري الذي يستتبع تلك النصوص، والعقل البشري المستخدم لمصلحة هوية دينية معينة هو بالضرورة عقل منحاز ومن ثم عقل انتقائي محكوم بمواقف الدفاع والهجوم التي تقفها الجماعة الايدولوجية التي تستخدمه فالعملية مطلوبة له ضمن هذا الاطار من الانحياز والانتقائية والدفاع والهجوم. (ناصر، 1994، ص49)، والظاهرة الدينية كاي ظاهرة كونية لا يمكن عزلها عن نطاقها التاريخي اذ لا وجود لاي ظاهرة مهما كان شكلها او مضمونها حين يراد لها تقع خارج السياقات التاريخية التقليدية. (حسين، 2006، ص384).

وضمن هذه الطروحات الفكرية يصبح من الطبيعي ان يتلازم الخطاب الديني في بعده الفلسفي والوظيفي مع التوجهات الاستراتيجية العامة للدولة حتى لتلك الدول التي نادى بفصل الدين عن الدولة لكنها فيما بعد وظفت الخطاب الديني في اتجاهات متلازمة مع شؤون الدولة، لاسيما اذا كان هذا التلازم يخدم المصالح العليا ولا يتقاطع معها، من هنا يعكس اعتقاد الطهورون البروتستانت وهم المهاجرون الاوائل الذين استوطنوا الولايات المتحدة ومن ثم الكنائس الانجيليكانية مدى التلازم مع الخطاب السياسي الرسمي وحتى هذه اللحظة من التاريخ السياسي الأمريكي اذ انهم يركزون افكارهم على ثلاثة مبادئ اساسية تنتهي بواجبات امريكية حصرية (حسين دراسات الدولية، ص53)، من هذه المبادئ:

1. ان امريكا كانت موجودة في عقل الله لأهداف محددة منذ بداية الخلق، وان ثمة خطة شاملة للكون وهي من تدبير الارادة الالهية، هذه الخطة يلعب فيها الطهوريون بهجرتهم الى العالم الجديد دورا هاما لانهم شعب الله المختار، اختارتهم العناية الالهية للخلاص والهروب من فساد العالم وأثامه لإنشاء

مملكة الله على الارض، هذه الشراكة التعاهدية مع الخالق تشمل مهمة خطيرة وعاجلة وهي تنوير بقية امم العالم وهدايتها وانقاذها من الجهالة والظلام، ومن هذه الفكرة بالتجديد استمدت معظم اطروحات فوكوياما كمرجعية فكرية للخطاب السياسي الامريكي، وبسبب هذه الشراكة اصبح الشعب الامريكي الطهوري مجتمعا دينيا، ومن ثم فأفراد هذا الشعب هم مواطنو مملكة الله المرتقبة. (عبدالقادر، 2009، ص 34-38).

2. ان الدين هو الضامن الوحيد للفضائل القومية التي تسمح بالنجاح الدنيوي، وان الحياة الاخروية هي امتداد للحاضر وما يجنيه الانسان فيها هو نتاج عمله الدنيوي بمعنى ان الايمان هو الذي ينقذ الانسان دائما وهو الذي يقوده الى الخلاص من كل خطيئة ومن يصيبهم الخلاص هو ليسوا كل الناس انا فقط اولئك الذين يتميزون بأيمانهم بالله، فالإيمان بالله هو طريق الخلاص ولخلق عالم بلا خطيئة يكون الايمان بمثابة المعيار المميز بين الخير والشر بين الانسان الصالح والانسان السيئ مثله كذلك بين الدول. (عبد القادر، 2009، ص 34-35). ويترتب على هذه النتيجة ضرورة محاربة الشر وجعل الخير ينتصر عليه، الخير الذي لا بد ان يسود وينتصر ليتطهر كامل المجتمع من كل شر كامن فيه. وعلى وفق هذه الرؤية تكتسب الفوقية الامريكية بعدا ومسوغا دينيا (عبد القادر، 2009، ص 34).

3. لعل اكثر المبررات الدينية اهمية وخطورة من القيم الاخلاقية المبنية على الايمان والفضيلة والعمل الصالح، هي الوظيفة الرسالية- التبشيرية ذات الطابع التوسعي، بمعنى ان الدين لا يقوم بعملية التوحيد الاجتماعي داخل المجتمع الامريكي فحسب، بل ان امريكا وبفضل قيمها الدينية التي ترتقي بها الى مكانة لا تضاهيها امم وشعوب اخرى، مكلفة بأنجاز وظيفة رسالية لنشر هذه القيم خارج حدودها الاقليمية. (منار، 2005، ص 213)

نستخلص من كل ما تقدم ان المبررات الدينية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمضامين السياسية والاقتصادية والامنية للاستراتيجية الامريكية وأنها نهضت على تمركز لاهوتي قائم على ميتافيزيقيا يمتزج فيها فعل الانسان بفعل الله الى حد أصبح فيه الله انسانا منذ اللحظة التي حل فيها الله في جسد يسوع المسيح وعد

غيابه الحلم الالهي للذات المفكرة والدراسة الالهية النابعة من روح الحقيقية وقد حمل هذا التمرکز البذور الاولى للتفوق على الذات مثلما يرى الاستاذ عمر كوش. (عمر، 2004، ص23).

### ثانيا: المسوغات الفلسفية:

يرى " جون ديوي" وهو من مؤسسي الفلسفة الامريكية ومن المنظرين لها انه " إذا كان لكل امة فلسفتها فان على الفلسفة الامريكية ايضا ان تعي الحاجات الخاصة لأمریکا...." الحاجات الخاصة التي جسدها ارتباط الفلسفة الامريكية بالبراغماتية "الذرائعية" او النفعية الخالصة، التي لاقت رواجاً لدى مفكرين كثر امثال " تشارلز بيرس" و "وليام جيمس" و "جوزيا رويس" و "جورج ميد" التي بدأت منذ العام 1859. (جيرار، 2009، ص 12-22 )، واستمر التأكيد على الطابع البراغماتي -الذرائعي فيها حتى بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك دول المنظومة الشيوعية، حيث عدت الاطروحات الايدولوجية مقياساً او حداً فاصلاً لبيان الحالة الانتقالية التي عكستها المتباينات الفلسفية ، فالمجتمعات التي تبنت الديمقراطية الليبرالية انتقلت الى ما يسميه فوكوياما مجتمعات نهاية التاريخ، اما تلك التي بقيت اسيرة الايدولوجيات الشمولية كالماركسية او الفاشية وحتى الدينية، فإنها لا تزال ضمن المرحلة التاريخية.

هذا الطرح الفلسفي الامريكي في الحقيقية يختلف كلياً عن المنطلقات الفلسفية الاخرى في نظرتها الى حركة التاريخ الانساني المرتبطة بتحول المجتمعات، وهي متأثرة بدرجة واضحة بطروحات الفيلسوف الالمانى "هيغل" والذي كان يعتقد ان نهاية التاريخ لا تعني توقف الحركة الزمانية وانما تعني نهاية التطور التناحري، فالمجتمع الانساني الذي بلغ نهاية التاريخ قد وصل الى المرحلة النهائية للتطور التاريخي، هذا التطور هو الذي يلغي جوهر الصراع في متبنيات الفلاسفات الاخرى مما يجعل الساحة السياسية للدول التي بلغت نهاية التاريخ خالية من التناحر، اذ تتحول المنافسة فيها الى منافسة سلمية خالية من اي وجه من اوجه الصراع ، ويوضح فوكوياما وعلى غرار الحتمية التاريخية ان الدول التي تتبنى الديمقراطية الليبرالية ستتقل حتماً الى مرحلة نهاية التاريخ وان عددها في تزايد، اذ لم تكن تزايد في بداية القرن الماضي عن 13 دولة معظمها يقع في الجزء الغربي من القارة الاوروبية ولكنها اصبحت في العقد الاخير من القرن العشرين 61 دولة موزعة على معظم القارات. (فوكوياما، 1993، ص256)، ومما يشجع على هذا التزايد هو نقائص

النظم الديمقراطية اخذه في الزوال بدء بانتهاء اطروحة الدول الفاشية وانتهاء بتحول الدول عن الشيوعية، وعلى عكس "صمويل هنتنغتون" يعتقد فوكوياما ان المجتمع الانساني ينحو الى التجانس منه الى الصراع وان عملية انتقال المجتمعات ستظل مفتوحة ولكن بشرطين اساسيين. الاول: توافر الوعي الليبرالي والثاني: درجة معينة من التطور الاقتصادي لكنه في الوقت نفسه يربط هذا التطور بالمذهب البروتستانتي دون سواه من المذاهب والديانات الاخرى، وهنا يقع في خطأ التخصيص الضيق اذ انه يرى ان العلاقة بين المذهب البروتستانتي والتقدم الاقتصادي ما زالت واضحة حتى اليوم في امريكا اللاتينية حيث تتبع حركة اعتناق البروتستانتية تزايد في الدخل الفردي ونقص في السلوك الاجرامي....الخ، ويستند فوكوياما في نظريته تلك الى الدراسة المعروفة التي قدمها الاقتصادي الشهير ماكس فيبر المعنونة "الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" التي يشير فيها الى الترابط الوثيق بين الديانة المسيحية بشقيها النصراني، والبيروتاني، والنمو الاقتصادي. (فوكوياما، 1993، ص256).

رغم ان التبريرات الفلسفية التي طرحها فوكوياما قد توقفت عند حدود التقسيم المفاهيمي الذي اريد منه تكريس الفصل النهائي بين انسانيتين، فصل يتضمن بوسا لمعظم الانسانية التي خسرت نهاية التاريخ ويتضمن بالمقابل عزل النخبوية في عرش خارج العالم، لكنه ابقى العلاقة الوحيدة القائمة بينهما في مبدا الاخضاع والقوة، الاخضاع القائم على فرضية فوكوياما ان ما عدا العالم الاسلامي يبدو ان هناك اتفاقا عاما على قبول الديمقراطية الحرة كأكثر اشكال الحكم عقلانية وهو يفترض كذلك حقيقة فلم لا تصبح الدول خارج العالم الاسلامي دولا ديمقراطية؟ (فوكوياما، 1993، ص19).

يجيب هذه التساؤلات المستشار الاسبق للأمن القومي الامريكي زينغيو بريجنسكي بالقول ان الاسقاط الخارجي للديمقراطية الامريكية ينسجم مع المسؤولية شبه الامبريالية ويمكن للقوة المهيمنة الدفاع عن الديمقراطية بل تعزيزها لكن يمكن ايضا تهديد الديمقراطية، في المحور الاول إذا طبقت في الخارج بطريقة تراعي طموحات الاخرين وحقوقهم لكن في المحور الثاني إذا اعتمدت الشعارات النفاقية في الديمقراطية. (حسين، دراسات الدولية، ص57).

ونحن نعتقد ان اسقاط النماذج الديمقراطية في الشرق الاوسط بطريقة نفاقية يمثل تهديدا لكل النماذج الديمقراطية التي لا تتوافق مع الرؤية الامريكية وربما مثل عدم التعاطي الايجابي الامريكي مع فوز حماس في انتخابات 2006 الدليل القاطع عن ذلك، من كل ما تقدم يمكن القول ان مستقبل العالم لن يرتكز الى المبادئ الجيوسياسية التي كانت معروفة بل سوف يتبع مصطلحا جديدا هو الجيوفلسفي الذي سيساهم في اخفاء وجه القانون الجيوسياسي التقليدي وتقديم قانون يقسم الامم الى قسمين الاول الدول الحضارية التي استحققت الفوز بكمال التاريخ والوصول الى نهايته، والثانية الامم العاجزة عن الوصول الى كمال التاريخ، وتقع شعوب الشرق الاوسط ضمن الامم العاجزة ، ومن هنا تنطلق رسالة الرجل الابيض الاستعمارية مجددا في الاخذ بيد المختلفين بغية ايصالهم الى ما يسميه فوكوياما الجنة الموعودة ولكن هذه المرة ليس على قاعدة التحرير بل على قاعدة الاخضاع بالقوة، والحقيقة التي لا جدال فيها هي ان انقضاء اكثر من عقدين على تحول الولايات المتحدة الى القوة المهيمنة الاولى في العالم ولطالما كان السياسة وصناع الاستراتيجيات الكبرى يسعون وفي اطار قرن امريكي حقيقي يحتضن العالم كله مؤمنين بان مثل هذه الهيمنة الامريكية الكريمة للعالم سوف تجلب السلام والوفرة، لكن السلام ظل بعيدا كما الاطمئنان الى قدوم الجنة الموعودة. (اندرو، 2004، ص.41-46).

### المرتكزات الجيوسراتيجية

اذا كانت الجيواستراتيجية تعني بالبحث المركز الاستراتيجي للدولة او الوحدة السياسية ، سواء في الحرب او السلم ، فنتناوله بالتحليل استنادا الى عناصره او عوامله، بمعنى انها تهتم بدراسة الموقع الاستراتيجي للدولة او المنطقة الاقليمية، ومدى تاثير هذا الموقع وتلك المنطقة في العلاقات السلمية والحربية. (سعود، 2010)، فان الدلالة الامريكية المبكرة على حيوية الموقع الجيواستراتيجي للشرق الاوسط قد ظهرت في تصريح ادلى به "الفريد ماهان " القيادي في البحرية الامريكية والذي ترجع اليه التوصيفات الاولى لمنطقة الشرق الاوسط والذي جاء فيه، ان الشرق الاوسط سواء كمفهوم استراتيجي ام كموقع على الحدود الجنوبية للبحر المتوسط واسيا هو مسرح مواجهة استراتيجية بين القوى المتصارعة. (مروان، 1991، ص49 )، واذا كانت الدلالة كذلك فما المقصود بالشرق الاوسط في الاصطلاح الجغرافي-

السياسي الأمريكي؟ انه كامل المنطقة الممتدة لمساحة جغرافية تقدر بحوالي 17,778 مليون كم<sup>2</sup> موزعة على الشكل الاتي (محمد 2009، ص345):-الوطن العربي 13,923 مليون كم<sup>2</sup> اي المساحة الاجمالية لأقطار الجامعة العربية وعددها 22 دولة، الدول الاسيوية التالية: باكستان 796100 كم<sup>2</sup> و افغانستان 652090 كم<sup>2</sup> وايران 1633190 كم<sup>2</sup> وتركيا 775000 كم<sup>2</sup> بالاضافة الى قبرص 9251 كم<sup>2</sup>.

تشكل مساحة الشرق الاوسط حوالي 12,5% من اجمالي مساحة العالم في حين تمثل كتلته السكانية قرابة 10% اما الجغرافية السياسية للشرق الاوسط فقد تناولتها بالتوصيف دراسات كبيرة اخذه بعين الاعتبار تدرج القوة والتماسك بدءا من المركز وصولا الى الاطراف فالشرق الاوسط هو عبارة عن ثلاث دوائر متداخلة الدائرة الاولى تمثل قلب الشرق الاوسط او المجال الحيوي وتضم العراق، سوريا ، لبنان، الاردن ، فلسطين ومصر، اما الدائرة الثانية فتضم السعودية والسودان وليبيا وايران وتركيا وتمثل النطاق الاول ، اما الدائرة الثالثة التي تمثل النطاق او الغلاف الثاني فيضم بلاد المغرب العربي: تونس ، الجزائر، المغرب، و موريتانيا، وهناك امتدادان ايضا اسويوا يضم باقي دول شبه الجزيرة العربية وتشمل: اليمن ، الكويت ،قطر، البحرين ،الامارات ، وسلطنة عمان.(حسين، الدراسات الدولية،ص59).

والثاني يمثل دولتين افريقيتين الصومال واثيوبيا، هناك ايضا امتداد اوروبي-شرق اوسطي: قبرص - اليونان. وامتداد اسويوي شرقا ويشمل: باكستان، افغانستان، والجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى والقوقاز التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وهي: كازاخستان ، اوزباكستان ،تركمانستان ،قيرغيزستان، طاجكستان واذربيجان. ( محمد،2009، ص 346-347 )، لذلك فان تباين التوصيات في كتابات الكثير من المفكرين ومختلف مراكز الدراسات الاستراتيجية ومنذ ذلك الحين يكون امرا طبيعيا بسبب تباين الكثير من العناصر الجيوستراتيجية في الكثير من وحداته السياسية، وخاصة في العناصر او المفردات المكونة للجيوستراتيجية ذاتها وهي الجيوسياسية والجيواقتصادية والجيوا عسكرية والجيومعلوماتية. ( سعود،2010).

وعليه فان دراسة المرتكزات الجيوستراتيجية للولايات المتحدة ازاء منطقة الشرق الاوسط تقودنا الى ما تسمح به الدراسة لتسليط الضوء على بعض المفردات وبيان اهميتها وتأثيرها في صناعات القرار كمحددات او دوافع استراتيجية ثابتة تتحكم في صياغة السلوك الأمريكي ازاء المنطقة.

## 1-المسوغ الجيوسياسي:

الجيوسياسي تعبير اوروبي يعود الى بداية القرن العشرين، ويستهدف تحليل العلاقة بين السياسة والموقع الجغرافي، وكان السويدي رودولف كيلين قد ابتكر هذه الكلمة ، كما كان الالمانيان فريدريك راتزل وكارل هاوسهوفر قد شددا على اهمية الجغرافيا بالنسبة لقوة اي دولة.( حسين، الدراسات الدولية،ص59 )، ولان الشرق الاوسط كاقليم جغرافي يتوسط دائرة تضم القارات الثلاثة "اسيا وافريقيا واوروبا" التي يعيش عليها اكثر من ثلاثة ارباع سكان الكرة الارضية، وفيه تتضارب المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية والعالمية وما يتفرع عنها من تناقضات على مختلف الصعد، لذلك فانه يمثل نقطة تماس استراتيجي وساحة تنافس دولي خطير ، وحتى بعد نهاية الحرب الباردة وتلاشي الاتحاد السوفياتي لا يزال الشرق الاوسط يمثل البؤرة التي يتركز فيها تصادم الدول.(حسين، الدراسات الدولية،ص59).

يشكل الشرق الاوسط بالنسبة الى خطاب السياسي الرسمي للولايات المتحدة وحدة جيوسياسية واضحة وان تضمنت اكثر من منطقتين متميزتين هما جوار اسرائيل والخليج النفطي وتختلف كل واحدة منهما من حيث وظيفتها الجيوسياسية والجيوسياسية.( سمير، 2004، ص.15-16)، اذ تتنازع هذه المنطقة عوامل عدة اكثرها بروزا عاملان احدهما جغرافي والاخرى بنيوي اقتصادي سياسي وامني واي من هذه العناصر يشكل اهمية خاصة للولايات المتحدة(محمد، 2009، ص15)، هذه العوامل لا يلغي احداها الاخر بل يمكن ان يكون معززا له، فالبتترول وحده لم يكن هو الذي شكل مصير الشرق الاوسط ، لان الشرق الاوسط في التاريخ السحيق للحضارات وقبل اكتشاف البترول بزمان طويل كان بمثابة ملتقى استراتيجي للطرق بين افريقيا واوراسيا كما هو الحال اليوم ولكن بعد التغير الوظيفي للمنطقة وبالنفط او بدونه ستظل الاهمية الاستراتيجية وخاصة الجيوسياسية قائمة.(حسين، الدراسات الدولية، ص 60)، تنشط الولايات المتحدة في سعيها لاحكام السيطرة على الشرق الاوسط بتعاون وثيق مع ركائز اقليمية كانت تمثلها ايران الشاه والمملكة العربية السعودية في ما كان يسمى ب(الدعامتين)فضلا عن حليفتيها تركيا واسرائيل وكانت تحاول ضم العراق الى تلك الركائز من خلال حلف بغداد الذي نشأ في عام 1955 واطيح به في عام 1958، وهي اليوم تزيد تلك الركائز لتضم دولا شرق اوسطية اكثر مصر والاردن، افغانستان والعراق مثلا فضلا عن دول

خليج الست، وهي في هذا النشاط الذي ما فتئ يعبر عن نفسه في مطاريح شتى تؤكد ان هذا الشرق هو الرئة التي تتزود منها ما يلزم من الطاقة لمواجهة عناء التنافس الدولي ابقى اوربا على هامش المنطقة راضية بان تدافع الولايات المتحدة وحدها عن مصالحها الحيوية كما ابقى الكثير من الدول الطامعة بالعزوف عن المنافسة معها. (سمير، 2004، ص15).

ومنذ احتلال العراق في عام 2003 ظهرت مرحلة جديدة كانت ملامحها الاساسية اختفاء المظاهر السيادة لبعض الدول الشرق اوسطية حتى تلك المتعاونة مع الولايات المتحدة وظهور نظام اقليمي جديد انطلق من رؤية جيوسياسية غير تقليدية ويتميز بالتواجد العسكري الامريكي المباشر ليس في العراق بل في دول عربية شتى وما يلحقه هذا التواجد من اختفاء مظاهر التوازن الاقليمي التقليدي الذي مان قائما، وغياب ابسط قواعد السلوك القانوني الذي يحكم الدول، يهدف النظام الاقليمي الجديد الى اعادة تشكيل نظام الامن الدولي بما يخدم المصالح الامريكية ويحاول كذلك تحييد القوى المنافسة للولايات المتحدة في مناطق الصراع الدولي، ومن ثم فان ما اريد منه ليس سوى تجسيد نجاح التوجهات الاستراتيجية الامريكية التي تعود اصولها الى ما قبل انتهاء الحرب الباردة حين وضعت الولايات المتحدة خطوطا حمراء على بعض مناطق التنافس الدولي بينها وبين الاتحاد السوفيتي مما يعني او يعكس تخطيطا امريكيا جيوسياسيا عالمي الابعاد لم ترع فيه حقوق الدول الاساسية الرئيسية في النظام الدولي. (حسين، الدراسات الدولية، ص60).

## 2- المسوغ الجيواقتصادي:

لم يكن لمصطلح الشرق الاوسط اية دلالة تاريخية سابقة على القرن التاسع عشر فهو مصطلح حديث في الادبيات الغربية تزامن ظهوره مع مرحلة الصعود الرأسمالي الذي عرفته اوربا في اعقاب الثورة الصناعية والذي لم يلبث ان بلغ مستويات عالية من المراكمة الرأسمالية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وتحت ضغط الحاجة المتزايدة الى المراكمة راحت الرأسماليات الاوربية تفتش عن مناطق جديدة تستجيب لمتطلباتها على صعيدين اثنين:- الاول: الحصول على مواد الخام الضرورية لتوظيفها الصناعية من جهة ، والثاني نحو الكتل السكانية من اجل التوسع في ايجاد الاسواق لتصريف السلعي من جهة اخرى، ومع تزايد الاختراق الرأسمالي للسلطنة العثمانية في مناطق نفوذها في شرق اوربا (البلقان) لا سيما

في العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر ومن ثم الاختراق الاكبر الذي حصل بعد الحرب العالمية الاولى وانتقال ممتلكات الدولة العثمانية الى دول اوربا الغربية، تكونت مجموعة من الدول التي انتجها نظام رأسمالية المركز " اوربا الغربية" لتلتحق بع على قاعدة الاستتباع الاقتصادي والسياسي ،حينذاك ظهر مصطلح الشرق الادنى لتمييزه عن مصطلح الشرق الاوسط.

وعلى عكس نظريات المجال الحيوي السابقة التي ركزت على اوراسيا على اساس ان السيطرة عليها يمكن ان تتيح لأية قوة السيطرة على العالم اهتمت النظريات الجديدة بمنطقة الشرق الاوسط كواحدة من اهم مناطق الجيوستراتيجية للسيطرة على العالم "ان من يسيطر على الشرق الاوسط يسيطر على النفط العالمي ومن يسيطر على النفط العالمي يسيطر على اقتصاد العالم على الاقل في مدى المستقبل المنظور" ، وخلال مرحلة الحرب العالمية الثانية وما تلاها تمت صياغة مفهوم السيطرة على منطقة الشرق الاوسط لاحتلال القوة الامريكية بدلا من القوى الاوربية لتحقيق مصالح الولايات المتحدة انطلاقا من فرضيتين الاولى ان القوى الاوربية غير قادرة على تحقيق السيطرة الفعلية على تلك المنطقة بسبب خروجها منهكة من الحرب العالمية الثانية ، وثانيا ان السيطرة على تلك المنطقة امر بالغ الاهمية للسيطرة على العالم اقتصاديا وعسكريا وسياسيا لان هذه المنطقة تعد خزاننا لمعظم احتياطي نفط العالم، ولا تريد القوى الاوربية لغير الولايات المتحدة ان تمارس هذا الدور.(حسين، الدراسات الدولية، ص 60-61).

لقد أدركت رأسمالية المركز الامريكي ان السبيل الامثل لتجاوز أزمته الداخلية تكمن في امتصاص الفوائض النفطية وتوظيفها في تأمين حراك رأسمالي تراكمي، ذلك ان قانون الرأسمالية يعتمد المراكمة كشرط لازم لاستمرار النظام الرأسمالي وصموده بوجه الازمات التي يمكن ان تعصف به من الداخل والخارج على حد سواء . (محمد، 2009، ص305).

لذلك ظلت منطقة الشرق الاوسط ومنذ ذلك التاريخ حلقة اساسية في مشروع الولايات المتحدة للسيطرة على العالم برمته.(حسين، الدراسات الدولية، ص61)، ويرى الكثير من الباحثين ان الولايات المتحدة تتدخل اليوم عسكريا من اجل تحقيق مصالحها الاقتصادية بالدرجة الاساس، فالعراق وافغانستان ينسجم احتلالهما مع نظرية جغرافية القوة التي تتادى بخط القوة الداخلي لآسيا لا يوفران للاحتلال الامريكي قوة

الامن العسكري والسياسي الاستراتيجي فقط، وانما قوة الامن الاقتصادي الاستراتيجي بفعل المخزون الهائل من النفط في بحر قزوين من جهة وفي شمال وجنوب العراق من جهة اخرى. (محمد، 2009، ص 175-176).

ان سبب اهتمام الولايات المتحدة بنفط المنطقة يعود الى تزايد الحاجة الامريكية الى استهلاك الطاقة لاسيما وان عجزا تصاعديا بدا يبطح ميزان النفط منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي، وان هناك ثلاثة عناوين رئيسية تجعل من منطقة الشرق الاوسط مرتكزا جيو اقتصاديا بالغ الخطورة على الاقتصاد الامريكي، هذه العناوين هي:

**اولا:** حماية الاقتصاد الامريكي من اي هزة قد يتعرض لها نتيجة انقطاع تدفق النفط او حتى ارتفاع اسعاره بشكل كبير بسبب الطلب المتزايد عليه من قبل الصين واوروبا واليابان.

**ثانيا:** الحفاظ على مستوى ونمط الحياة في الولايات المتحدة القائمين على الاستهلاك الكثيف للطاقة، ودعم تعريض هذا المستوى والنمط لاي تهديد مهما كانت الكلفة.

**ثالثا:** التحكم بأسعار النفط وتوزيعه، ومن ثم التحكم بعصب اقتصاديات الدول الصناعية المنافسة للولايات المتحدة كالصين واليابان واوروبا او بمعنى اخر: حل المأزق الامريكي المتمثل بتراجع موقع الاقتصاد الامريكي عالميا من خلال استعمال ادوات الهيمنة الكونية فيها الوسائل العسكرية المتفوقة لديها ما هو يرتبط بالمرتكز الجي وعسكري. (محمد، 2009، ص 288).

#### اهمية النفط الشرق الوسط في الاستراتيجية الامريكية

يعد النفط من اكثر الثروات الطبيعية في العالم قيصة، ويعتبر شريان الحياة للاقتصاد العالم، فالنمو السكان المستمر ، و ارتفاع مستوى المعيشة في الدول الصناعية المتقدمة، وتطور البلدان النامية، كل ذلك يتطلب مزيدا من الطاقة التي تدخل في جميع مجالات الحياة، وليس غريبا ان يشكل النفط ثابتا متحكما في استراتيجيات الدول المستوردة له، لاعتباره سلعة من اهم العوامل التي لعبت دورا خطيرا في صناعة الاستراتيجيات خلال القرن العشرين لغاية الان، فوجد الولايات المتحدة الامريكية تخطط لمستقبل علاقاتها

على اساس استمرار تامين الحصول على النفط ومشتقاته للمدى الطويل وباقل اسعار. (البرزنجي، 2009، ص56).

تنظر الولايات المتحدة الامريكية الى الدول الخليج العربي وعلى راسها المملكة العربية السعودية على انها تمتلك طاقة انتاجية فائضة من النفط، وهي وحدها قادرة على تخفيف زيادة الاسعار من خلال طاقتها الانتاجية، لتقليل من الخطر الذي قد يصيب الاقتصاد الغربي. (الاعظمي، 1992، ص100).

ان السبب الرئيسي في اهتمام الولايات المتحدة بنفط المنطقة يعود الى زيادة الحاجة الامريكية الى استهلاك الطاقة والتي دخلت معظم المجالات، وهناك ثلاثة نقاط رئيسية تجعل المنطقة الشرق الاوسط مرتكزا جيو اقتصاديا بالغ الخطورة على الاقتصاد الامريكي التي تفرض العمل ما يلي: (وهيب، 2013، ص62).

1. حماية الاقتصاد الامريكي من اي هزة قد يتعرض لها، نتيجة انقطاع تدفق النفط او حتى ارتفاع

اسعاره بشكل كبير، بسبب الطلب المتزايد عليه من قبل الصين واوربا واليابان وبقية الدول الاخرى.

2. الحفاظ على مستوى ونمط الحياة في الولايات المتحدة القائمين على الاستهلاك المتزايد الكبير للطاقة مهما كانت الكلفة.

3. التحكم بأسعار النفط عالميا وتوزيعه، وبالتالي التحكم باقتصاديات الدول الصناعية المنافسة للولايات المتحدة كالصين واليابان واوربا.

ان التعاون النفطي بين الدول الخليج العربي والدول الغربية، له هدف استراتيجي، وليس تجاريا فحسب، ففكرة الاستغناء عن النفط العربي مسالة مستبعدة، حيث ان الولايات المتحدة تستورد يومي (2،5) مليون برميل منها، (1،5) مليون برميل يوميا من السعودية وجها والبقية من العراق والكويت والجزائر، وتخسر بعض من هذه الدول المصدرة للنفط معدل دولارين في كل برميل يصدر لأمريكا فيما لو تم تصديره لشرق اسيا، وهذه يؤكد لان الهدف استراتيجيا بحتا وليس تجاريا ، مما جعل النفط محددًا للاستراتيجية الامريكية حيال المنطقة. (خالد، 2018، ص50).

التواجد الأمريكي في قلب العالم من اجل السيطرة على الموارد، وهي منطقة الشرق الاوسط اغزر مناطق العالم بالنفط، والتي تتوسط قارات اسيا واوروبا وافريقيا ، وتمتد من بلاد السند في باكستان الى بلاد أمدوريا (جيحون) بوسط اسيا الى جبال القوقاز والاناضول وبحر ايجة الى شمال افريقيا، وبالتالي فان البلدان العربية من الفرات والخليج شرقا الى النيل غربا، ومن جنوب العربي الى الشام شمالا، تقع في قلب الشرق الاوسط محاطة بثقافات اسلامية غير عربية، هي ايران، افغانستان، باكستان، طاجيكستان، قرغيزستان، اوزباكستان، تركمانستان، ازبيجان، جورجيا، ارمينيا ، تركيا، واليونان من شمال، واثيوبيا في الجنوب، وهذه الملامح للشرق الاوسط غير واضحة المعالم، فهي متبدلة ومتغيرة بحسب المصالح الامريكية، والاعتبار الرئيسي فيها هو ان حوالي ثلثي احتياطي النفط العالمي ، يتواجد في منطقة الخليج العربي، بالإضافة لنفط بحر قزوين، وتضم خمس دول تعتبر من اكبر منتجي النفط: ايران والعراق والكويت والسعودية وإمارت، بالإضافة الى المضيق الذي تقطعه يوميا ناقلات تحمل حوالي (14) مليون برميل الى الاسواق العالمية. ان الولايات المتحدة الامريكية وهي تسعى لفرض سياسة الهيمنة، تدرك جيدا ان السيطرة على الموارد الاولية والتي يقع النفط في مقدمتها بات امرا لا مفر منه على ضوء المزايا والادوار التي يتمتع بها. (أرشد، 2017، ص351).

سيطر النفط في القرن المنصرم والحالي على استراتيجيات جميع الذين يحلمون بالقوة، فهو ليس مصدرا للطاقة فحسب، بل هو كذلك ذو قيمة استراتيجية حيوية وضرورية في السلم والحرب ، اذ انه محور النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، بل هو شرط اساس من شروط القوة والنفوذ، ويأتي في طليعة الدول تولي اهتماما رئيسا للنفط، الدول الصناعية الكبرى التي يعد النفط مصدر قوتها ، والدعامة الاساس لتفوقها الاقتصادي والتكنولوجي، لهذا لم تتوان عن خوض الحروب والصراعات الدائمة لاجل السيطرة على المصادر النفطية في العالم. (أرشد، 2012، ص55).

الفترة الزمنية التي ينشا فيها النفط والغاز في اعماق الارض غير معروفة بالتحديد، لكن الدراسات الجيولوجية تقول ان الصخور التي يُستخرج منها النفط قد تكونت قبل مليونين من السنين. هذا القول معناه ان المخزونات النفطية والغازية الحالية سوف يتم استهلاكها من قبل ان تتكون طبقات جوفية اخرى من الغاز

والنفط عبر عمليات جيولوجية. لهذا السبب يعد النفط وكذلك الغاز مصدرين غير متجددين للطاقة. اليوم تقدر الاحتياطات المتبقية بنحو تريليون برميل وربما هناك تريليون آخر في جميع انحاء العالم لم يتم الكشف عنه الى اليوم، لكن التقيب عنه يتطلب تقنيات جديدة ووقتا واموالا وبنى تحتية صلبة (في افريقيا مثلا التي تعاني من التخلف ونقص التقنيات) وقد تم استهلاك نصف الاحتياطات من النفط خلال ربع قرن فقط. اما احتياطات النفط الحالية فان الثلثين منها يقعان في خمس بلدان شرق اوسطية. ولا تملك الولايات المتحدة الامريكية سوى 4 % من المخزون العالمي للنفط لكنها تستهلك أكثر من 25 بالمائة من النفط المنتج في العالم يوميا "لديها في الاسكا 10 مليار برميل وهو احتياطي لا يتعدى استهلاكه بضع اسابيع". لهذا السبب سوف تستنفذ احتياطها في ظرف عقود قليلة عندما ينضب نفط الخليج. وسوف تدور الحروب في افريقيا من اجل النفط والماس ومن اجل الطانطاليت والكولومبيت الذين يسميهما الافارقة "كلطان Colton" معدنين يستعملان في الصناعات الالكترونية). وبما ان الانظمة العربية لا تملك القوة اللازمة لخوض الصراعات فانها ستظل كما هي الان تابعة وستجبرها امريكا على تقديم نفطها مجانا. (عزالدين 2008، ص 9-10).

في سنة 1998 نشر زيبغنيو برجينسكي كتابا عنوانه "رقعة الشطرنج العالمية: تفوق الولايات المتحدة واتباعها الجيوسياسيون". وقد كان برجينسكي مستشارا امنيا في حكومة جيمي كارتر وواحدا من مصممي السياسة الخارجية المرموقين. وقد طرح في كتابه نظرة على غاية من الشدة تتلخص فيما يلي:

1. البلدان الكبيران النوويان اللذان يطمحان الى الهيمنة على العالم يوجدان في اسيا: الصين والهند.
2. البلدان القادرة على مواجهة وجهة النظر السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة موجودة في اسيا.
3. على الولايات المتحدة الامريكية إذا ان تسعى الى الهيمنة على أوراسيا والتحكم بها.

ويستشهد في كتابه بفكرة ماكيندر، عالم الجيوسياسة البريطاني، القائلة بان من يتحكم بوسط اروبا يتحكم بالعالم، ملاحظا ان اعتبارات اقليمية قد تم التغلب عليها ولم يبقى امام امريكا سوى الانتقال مباشرة الى الهيمنة العالمية. وقال ان السياسة الخارجية الامريكية يجب ان تهتم بالبلقان وبلدان اسبوية مثل الصين والهند وإيران وسورية وغيرها من البلدان. ولم يكن برجينسكي الوحيد في توجيه مثل هذه النداءات وانما نجد

صامويل هنتجتون مثلا يتحدث، في صراع الحضارات، عن مؤامرة اسلامية وخطر ارهابي قد يأتي في شكل حرب قذرة تشنها الجماعات الاسلامية ليبرر بطريقة عقلانية حروب امريكا من اجل النفط. ثم توالى التنظيرات المسلطة الضوء على البلدان المارقة والدول الفاشلة. ولم يكن الهدف من تلك الكتابات سوى التحريض على فرض السيادة على العالم واخضاع العالم العربي، والاسلامي للسيادة الامريكية. وتروم المخططات الجيوسياسية الاستراتيجية الامريكية تحقيق اهداف عسكرية، سياسية، واقتصادية تمكن امريكا في نهاية الامر من السيطرة على العالم. هذه المهمة تتطلب جيشا قادرا على القتال في اي مكان من العالم وقادرا على الانتقال بسرعة الى اي مكان في العالم. (عزالدين، 2008، ص 11).

### الخاتمة

من جملة ما توصل اليه دراستنا هذه من نتائج، بإمكاننا ان نستخلصها بما يلي:

1. الثابت الاستراتيجي الاول التي احتم الإستراتيجية الامريكية كانت مسالة الهيمنة والزعامة العالمي والتي بدت كطرح فكري واستراتيجي لأغلب الادارات الامريكية التي تعاقبت على التمسك بزمام سلطة البيت الابيض، بل وكانت طرحا فكريا لأغلب المنظرين والمفكرين الإستراتيجيين الأميركيين، تمسكا بواقيتهم الايديولوجية والبراغماتية، وحفاظا على المصالح الاستراتيجية العليا لأمريكا.
2. الثابت الاستراتيجي الثاني كانت حماية المصالح العليا الامريكية في بقاع العالم وذلك بالاحتكام الى ما لدى هذه الدولة من الامكانيات والقدرات المادية والعسكرية والتكنولوجية التي اهلتها لكي تحتل موقع ومكانة القمة في النظام الدولي وخاصة لفترة ما بعد الحرب الباردة. فمنذ ذلك المرحلة سخرت الولايات المتحدة معظم امكاناتها العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والاعلامية في سبيل الحفاظ على مصالحها العليا وحماية امنها القومي وفي هذا السياق سعت وبكل ما لديها من القدرات لكي تشل وتعرقل بروز القوى الدولي التي من ممكن بسط نفوذها الإستراتيجي وتحديد في منطقة الشرق الاوسط.

3. بالنسبة الولايات المتحدة الامريكية، فان الاستراتيجية الشاملة الكبرى، وخاصة لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ولحد ايامنا هذه، هي ان تكون في المقام الاول في السياسة الدولية، وهذا ما كانت

تمثل احدى أبرز واهم مرتكزاتها في السياسة الدولية، بمعنى ان التموضع في موقع ومكانة تمكنها من السيطرة والهيمنة على الشؤون العالمية. معتمدة في ذلك على قوتها وتفوقها العسكري، بالاضافة الى المقدرات الاقتصادية والتكنولوجية الاخرى.

4. ثمت ارتباط ما بين صياغة الاستراتيجية الامريكية والموقع الجيوسياسي للولايات المتحدة الامريكية في الساحة الدولية، وكذلك بازياد وتنامي القوة الامريكية المتعددة الابعاد، وبوعيتها بالدور الذي يجب ان تؤديه في السياسة الدولية، وبالتصورات الفكرية الواضحة حول الاهداف الوطنية والمصالح الوطنية للشعب الامريكي. بالاضافة الى ذلك فان هنالك الكثير من الحوارات والطروحات الفكرية والنقاشات الاكاديمية حول طريقة الاداء الإستراتيجي الامريكي، والتي اصلا لم تخرج بالسلوك السياسي الخارجي الامريكي عن اطارها العالمي والتي تبتغي الهيمنة والزعامة العالمية، وبالتالي فان هذه الطروحات التي تحكمت في رسم إطار ومسار السلوك السياسي الخارجي للولايات المتحدة الامريكية وصياغة الإستراتيجيات العليا والشاملة لهذه الدولة منذ عهد الاباء المؤسسين، الى عصرنا هذا.

5. ان هنالك جملة من الخطوط العامة للأداء الإستراتيجي الامريكي والتي بالأساس تركز على المصالح الاستراتيجية العليا وحماية الامن القومي لهذه الدولة على مستوى السياسة الدولية، وبالانتقال الى التعمق في الإستراتيجية الامريكية حيال العالم وكذلك حيال منطقة الشرق الاوسط، فان هنالك محاور وقضايا تُعد بمثابة ثوابت استراتيجية بالنسبة للإدارات الامريكية، خاصة خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وبغض النظر عن خلفيات الفكرية والعقائدية للرئيس والحكومة التي تمسك زمام السلطة في البيت الابيض، جمهوريية كانت ام ديموقراطية.

## المصادر

- أرشد مزاحم مجبل (2012): تطور العلاقات العراقية الامريكية، دار الكتاب الأكاديمي، عمان
- أرشد مزاحم مجبل (2017): دور النفط في رسم الاستراتيجية الامريكية، واليه التعامل مع القطاع النفطي في العراق بعد احتلاله، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، مؤتمر الدولي الاول للعلوم والآداب
- امين هويدي (1986): كسينجر وادارة الصراع الدولي، الطبعة الثانية، دار الموقف العربي، القاهرة.
- اناتولي اوتكين (2003): الاستراتيجية الامريكية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة: انور محمد ابراهيم، ومحمد نصرالدين الجبالي، الطبعة الاولى، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة.
- اندرو باسيفيتش (2004): الامبراطورية الامريكية حقائق وعواقب الدبلوماسية الامريكية، الدار العربية للعلوم، لبنان
- ايول سامية-خطاب فاطمة (2015): السياسة الخارجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة: إيران نموذجاً، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري -تيزي وزو، الجزائر.
- برنارد س. كوين (1986): السياسة الخارجية الامريكية، ترجمة: حسن صعب، دار الكتاب العربي.
- بن شيخ عصام (2016): الهيمنة كهدف في السياسة الخارجية الامريكية، دفاثر السياسة والقانون، العدد الخامس عشر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جوان، الجزائر
- بول سالم (2016): فوز ترامب: قرائه في المشهدين الامريكي والعالمي: مقابلة مع بول سالم، أجري الحوار: فارس ابي صعب، مجلة المستقبل العربي، العدد 454، كانون الاول، الحمراء، الكويت
- تشارلز كينجلي، يوجين ويتكوف (2004): السياسة الخارجية الامريكية ومصادرها الداخلية، ترجمة: عبد الوهاب غلوب، الطبعة الاولى، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة

- جمال سند السويدي (2014): افاق العصر الامريكى: السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، ابوظبي.
- جيرارد لوال (2009): الفلسفة الامريكية، ترجمة: الهام الشعراي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت.
- حسين حافظ وهيب (2004): استراتيجية الادارة الامريكية الجديدة ازاء الشرق الاوسط، دراسات الدولية، العدد السادس والاربعون، قسم الدراسات الاستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد
- حسين حافظ وهيب (2013): استراتيجية الادارة الامريكية الجديدة ازاء الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية مركز الاهرام، العدد46، القاهرة، مصر.
- خالد عوض عقلة الدهام (2018): الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط في عهد أوباما (2009-2017)، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، الأردن.
- خليل العناني (2009): اوباما والشرق الاوسط (نوايا جيدة-تفتقد الرؤية)، مجلة الشؤون عربية، منشورات جامعة الدول العربية، العدد137، القاهرة، مصر
- دانا علي صالح البرزنجي (2009): السياسة الخارجية الامريكية حيال المملكة العربية السعودية، ط1، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، بغداد.
- ريتشارد نيكسون (1998): نصر بلا حرب، ترجمة: محمد عبد الكريم ابو غزالة، الطبعة الاولى، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
- زيغنيو بريجنسكي، (2012): رؤية استراتيجية امريكا وازمة السلطة العالمية، ترجمه: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
- زيغنيو بريجنسكي (1999): رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الامريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا، مركز الدراسات العسكرية، دمشق
- زيغنيو بريجنسكي (2004): الاختيار: السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت.

- زلماي خليل (1997): الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الامريكية، انعكاساتها عليها وعلى العالم: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، ابو ظبي.
- سمير امين واخرون (2004): العولمة والنظام الدولي الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان.
- سوسن اسماعيل العساف (2003): الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الامريكية، اوراق دولية، مركز دراسات الدولية، العدد120، اذار، مصر.
- شمال حسين (2017): القوة والسياسة الخارجية الامريكية ما بعد احداث 11 سبتمبر 2001، الطبعة الاولى، مطبعة كنج، السليمانية.
- عبد القادر محمد فهمي (2009): الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية (دراسة في الافكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان
- علاء عبد الحفيظ محمد عبد الجواد (2009): العلاقة بين الامن القومي والديمقراطية "دراسة لتأثير ازمة 11 سبتمبر 2001 على الديموقراطية في الولايات المتحدة الامريكية، اطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- عمر كوش (2004): ميتافيزيقيا التمرکز على الذات، مجلة الآداب السورية، العدد 4، 3/ اذار / دمشق.
- فرانسيس فوكوياما (1993): نهاية التاريخ والانسان الاخير، ترجمة: فؤاد شاهين، مركز الانماء القومي، بيروت.
- فريدون حمه صالح (2008): تحليل السياسة الخارجية الامريكية من منظور المدرسة الواقعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد.
- الفن توفلر (1992): تحول السلطة، بين العنف والثروة والمعرفة، ترجمة: فتحي بن شتوان، الطبعة الاولى، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس.
- قياتي عاشور (2017): الامن القومي العربي، التحديات وسبل المواجهة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بني سويف، الجزائر.

مالك عوني (1997): الاستراتيجية الامريكية وموقعها في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، العدد (127)، القاهرة.

مايكل باند وليم (2016): دروس في الحرب النووية المقبلة، ترجمة: خضر محمد الدوري، مجلة الشؤون السياسية، دار الشؤون الثقافية، العدد 166، بغداد

مروان بحيري (1991): السياسة الامريكية والشرق الاوسط من ترومان الى كيسنجر في -السياسة الامريكية والعرب-، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت.

منار الشوبرجي (2005): الثابت والمتغير في سياسة الولايات المتحدة الخارجية، السياسة الدولية، المجلد 40، العدد 161، القاهرة

موسى الزعبي (2004): الى اين يتجه العالم اليوم؟ الطبعة الاولى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.  
 ناصيف نصار (1994): الايدولوجيا على المحك (فصول جديدة في تحليل الايدولوجيا ونقدها، دار الطليعة، بيروت.

نسيمة طويل (2010): الاستراتيجية الامنية الامريكية في منطقة شمال شرق اسيا: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر

هنري كسينجر (2002): هل تحتاج امريكا الى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية القرن الحادي والعشرين، ترجمة: عمر الايوبي، الطبعة الاولى، دار الكتاب العربي، بيروت.

وليد حمدي الاعظمي (1992): العلاقات السعودية الامريكية وامن الخليج، ط1، دار الحكمة، بغداد.

<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/145121.html>

انجي مهدي، "مستويات الامن"، محاضرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،

2020/2/16

<https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=2203202&id=ae9f0e58>

-9ac3-4946-8876-3a9c366acec

سعود عابد، الفرق بين الاستراتيجية الجيوستراتيجية، جريدة الرياض، العدد 15249، تاريخ النشر

<https://www.alriyadh.com/509799:2021/3/29>، تاريخ الزيارة 25/مارس/2010،

عزالدين بن عثمان، الحروب القادمة من اجل موارد الطاقة وسعي امريكا الى الهيمنة على العالم بالقوة:

تحليل جيوسياسي، دنيا الوطن، تاريخ النشر 14/9/2008، تاريخ الزيارة 2021/3/30:

عيسى درويش، ملامح السياسة الامريكية، والمستجدات الراهنة وافاقها المستقبلية، بحث متاح على الموقع

الالكتروني التالي: [https:// www. djdour. online. com fr.:](https://www.djdour.online.com.fr)

### المراجع الاجنبية

Daniel J. Kaufman & Jeffrey S. Mctrick & Thomas J. Leney، U.S. National Security  
A Framework for Analysis، Published Lexington، Australia، 1985.

Frank N، Trager and Frank L. Simone، "An Introduction to the Study of National  
Security" in Frank Tager and Phillip S. Kroenberg (ed.)، National Security  
and American Society: Theory، Process and Policy (Lawrence: University of  
Kansas Press، 1973)

Glenn Snyder، Deterrence and Defense: Toward a Theory of National Security،  
(Princeton، Princeton University Press، 1961

Ren Harari، The Leadership Secrets of Colin Powell (New York: McGrow Hill،  
2002.

Samuel Huntington، The Common Defense (New York: Colombia University  
Press، 1961

Thomas Wright، five things we (learned) from Trump's foreign policy speech، The  
Brookings Institution، April 27، 201

